

فنون التحرير الصحفي
بين النظرية والتطبيق

دراسات في
فن الحديث الصحفي

دكتور محمود أدهم

اهداءات ٢٠٠٢

السفير فتحي الجويلي

دمنهور

٥٧٥٠

٥٠٢

د

فنون التحرير الصحفي
بين النظرية والتطبيق

دراسات في
فن الحديث الصحفي

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

دكتور محمود أوهم

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية
كتب عربي
(إهداء)

رقم التسجيل ٥٧٥٠

الإهداء

الى كل صاحب قلم حر نزيه يجرده من أجل
قضايا دينه ووطنه وأمته .. كلمات تتناول أحد
أساليب النشر التي يمكن أن تضيق الطريق
وتعيق على نجاح المسيرة ..

المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

أحمدك ربى وأشكرك ، وأتوب اليك وأستغفرك ، وأصلى على محمد
نبيك الأكرم وعلى آله وصحبه وسلم .. وبعد :

فهذا هو الكتاب الثانى الذى يتناول « فن الحديث الصحفى » والذى
يعتبر امتدادا علميا طبيعيا لكتابنا الأول عنه ، واستمرارا له على نفس
الطريق ، طريق تناول فنون التحرير الصحفى بين النظرية والتطبيق ..
وحيث يشهد اقترابه بأبوابه وفصوله من الجانب الثانى العلمى التقنى ..
جانب الممارسات الحقلية والمهارات المهنية .. والذى يبدأ بالسعى وراء
اكتشاف مواهب الطلاب ، وشحذ همهم ورعايتها ، حتى يمكن أن تخطط
لنفسها طريقا يجمع بين المعرفة العلمية بأشكالها وأطرها .. والمواهب
المبتكرة ، أو هكذا أطمح أن يكون دوره .

وإذا كان الكتاب الأول قد ركز على ماهية هذا الفن التحريرى ،
وقصته ، منذ جذوره الضاربة فى أعماق الفكر والنشاط الاتصالى الاعلامى
البشرى ، مرورا بالأشكال والأساليب الأولى المشابهة له ، من تلك التى
عرفها الأدب العربى ، فى عصور قوته وازدهاره ، وحتى أحاديث اليوم ، ثم
على دوره ووظيفته وأنواعه .. فان هذا الكتاب - الثانى - يواصل المسيرة
ليقدم مراحل تنفيذ المقابلة ، بما يتصل بها من خطوات عديدة ، منذ
مرحلة البحث عن موضوعه ، وعن الشخصيات الجديرة من أهل المعرفة
والخبرة والثقة والثقافة والتخصص وأصحاب العلم والفضل ونجوم القمة
فى الأنشطة المختلفة .. كما يتناول ترتيبات تنفيذ المقابلة التى يقوم بها
المحرر ، دون أن ينسى تناول هذا المحرر نفسه - مفتاح نجاح العمل -
بما يتميز به وبالشروط الواجبة التوافر فيه ..

وأخيرا ولأنه لا حديث بغير سؤال أو أسئلة على أى شكل من
أشكالها ، فان الكتاب يقدم أول تصنيف لأنواع أسئلة الأحاديث الصحفية ،

تعرفه المكتبة الاعلامية العربية .. فيقسم الأسئلة الى أبرز مجموعاتها وأنواعها ، ويوضح بعض الشروط الواجبة التوافر في هذه الوحدة الهامة من وحدات الحديث ، كل ذلك بالأسلوبين النظري والتطبيقي معا ، ومن خلال مئات من نماذج الأسئلة التدريسية والتعليمية .. التي توضح معالم الطريق وتعين على قطعه .

وبذلك تكتمل معالم هذا الكتاب الثانى ، والذي يمثل الحلقة السادسة من حلقات سلسلة : « فنون التحرير الصحفى بين النظرية والتطبيق » والتي أَدْعُو الله أن يحقق به وبها النفع لطلاب الاعلام وطالباته ، ولزملاء العمل الاعلامى عامة والصحفى خاصة ..

والى الكتاب الثالث ، وعلى الله فليتكامل المتوكلون

محمود أدهم

الباب الأول

المرحلة الأولى

اختيار موضوع الحديث الصحفي

الاختيار الجيد للموضوع الذي تنوي الكتابة فيه،

يعنى نصف النجاح

« مصطفى أمين »

الباب الأول

الرحلة الأولى

اختيار موضوع الحديث الصحفى

مقدمة :

فى أواخر الخمسينات كنا - طلابا ومتدربين ومحررين جدد وقدامى - نحرس تماما وننتسابق أيضا الى حضور ومتابعة أفضل ما نتلقاه من دورس الفن الصحفى والاعلام عامة ، وفنون التحرير خاصة . . ولا أعنى بها تلك الدروس التى تقدم لنا فى قاعات المحاضرات بالجامعة على الرغم من فوائدها العديدة التى لا يمكن انكارها ، والتى ندين لها بالكثير والكثير جدا . . وانما كان أقربها الى قلوبنا وعقولنا ونحن بعمد نلتهمس معالم أول الطريق . . ما كان يطلق عليه اسم « اجتماع الجمعة » ذلك الذى كان يعقد فى تمام التاسعة من صباح كل يوم جمعة بقاعة الاجتماعات بالدور التاسع من مبنى « دار أخبار اليوم » ويستمر حتى قرب موعد صلاة الجمعة . . ويحضره جميع أعضاء أسرة التحرير وأحيانا عدد من أعضاء « أجنحة » و « فروع » هذه الأسرة من أقسام الإخراج والتصوير وحتى التوزيع والاعلانات والإدارة ، وفى بعض الأحيان يحضره عدد من « نسائنا » أو أنسباء الدار من محررى ورؤساء تحرير بعض الدور والصحف العربية الصديقة الذين كنا نتابع حرصهم الشديد على حضور هذه الاجتماعات وهم ببلدهم الثانى - مصر - وفى ظلال ديارهم . . أخبار اليوم كما كان يحضرها دائما مراسلو أخبار اليوم بالخارج الذين كان يتصادف وجودهم بالقاهرة . . ولم نعدم كذلك رؤية عدد من كبار الكتاب والأدباء من أصدقاء الدار أو المتعاونين معها فى تحرير بعض مواد الأدب والفكر . .

فى هذه الاجتماعات كان الأستاذ « مصطفى أمين » يقدم أفضل درس أسبوعى مهنى وتقنى ما تزال آثاره واضحة فى أذهاننا ، وعلى عدد كبير من صفحات وأعمدة وصور ومساحات الجرائد والمجلات العربية . . وكنا - كطلاب صحافة ومحررين جدد - نجد فى كلامه شيئا جديدا . . غير ما يقال لنا فى محاضرات الجامعة . . حتى من كبار الصحفيين

الآخرين .. وغير ما يقوله هو نفسه في هذه المحاضرات (١) .. وأقرب الى « التقنيات الصحفية » وطبيعة العمل المهني التطبيقي نفسه « والصناعة » ذاتها .

وكانت لأستاذنا بضعة كلمات ما يزال صداها يرن في أذهاننا .. ومن الأنانية ، ومن الظلم للأجيال الجديدة التالية ، أن نبتلعها وأن نحبسها عنهم .. أو ألا ننقلها اليهم .. عندما يكون المجال مناسباً .. والفرصة متاحة .. ومن هنا نقول ، أن بعض هذه الكلمات يصح أن تمثل المدخل الطبيعي للحديث في هذا الفصل .. انها كلمات كثيرة من بينها على سبيل المثال لا الحصر :

- « ابحث دائماً عن موضوع جديد .. ولا تمل من البحث أبداً ، فعندما تجده تكون كمن قطع خطوة على طريق النجاح » .

- « الموضوع الجيد يجده المحرر الجيد وان لم يجده يبحث عنه في كل مكان وفي كل سطر، انه يعرف أنه من مقاييس النجاح الهامة » .

- « عندما توفق الى اختيار جيد للموضوع الذى تنوى الكتابة عنه ، فان ذلك يعنى أنك قطعت نصف الطريق الى نجاحه » .

- « هل نضبت الأفكار فلا أرى غير موضوع واحد جديد فقط .. والموضوعات الباقية رتيبة روتينية .. مملة .. ؟ ما هكذا يكون المحرر في هذه الدار ! » .

الى غير ذلك كله من أقوال تتجه الى البحث عن الموضوع الجديد وفائدته للمحرر والصحيفة معا .. وبعد فائنا نقول :

■ ■ ■ ان اختيار موضوع الحديث - المرحلة الأولى - يمر بأكثر من خطوة فرعية نتحدث عنها السطور القادمة .

(١) كان الأستاذ مصطفى أمين يلقي علينا عام ١٩٥٨ - ١٩٥٩ - بقسم الصحافة بكلية الآداب جامعة القاهرة عدة محاضرات في الفن الصحفي وكان يشتركه عدد آخر من كبار الصحفيين من بينهم الأساتذة محمد صبيح وأحمد لطفى حسونة وغيرهما .

الخطوة الأولى

البحث عن موضوع الحديث

ان الصحفي الكبير السابق .. لم يكن يقصد موضوعا بعينه
من موضوعات التحرير .. لأن الكلمة تطلق في المجال الصحفي على أكثر
ألوان الانتاج الفنى التحريرى ككلمة شائعة الاستخدام ، يستخدمها
الجميع بدءا بأكبر محرر ، وحتى أصغر صلبى من « صبيان » المطبعة ،
دون تفرقة بين فن تحريرى وآخر كنتك التى تعرفها الكتب والمراجع
العلمية أو « اللافتات » الدالة على نوعية مادة وأخرى ..

ومن هنا .. أقول .. ان من بين هذه الموضوعات التى ينبغى البحث
عنها ، عن الجديد منها ، عن غير المتكرر ، عن الذى لم يصل اليه قبلك
واحد من الزملاء ، داخل أسرة الصحيفة أو خارجها من بينها كذلك ..
موضوع هذا الكتاب أو « الحديث الصحفى » .. وحديث يمثل هذا
البحث عن الموضوع الذى يتناوله .. بأسئلته ومناقشاته ، أو الذى يدور
حول حوار المشاركين فيه أو من يقوم المحرر بالاتصال بهم ، واجراء
المقابلات معهم .. يمثل هذا البحث العملية الهامة التنفيذية الأولى التى
يقوم بها محرره ، أو فى أسلوب عملى تدريبى مساعد للطلاب والمتدربين ..
يمثل المرحلة الخطوة الأولى من خطوات العمل فى مجال هذا الفن من الفنون
التحريرية .. والتى ترتبط بها وتقوم على أساس منها بقية الخطوات
الأخرى ، التى سوف يأتى ذكرها ، خلال فصول وأبواب هذا الكتاب ..
ومن هنا .. فنحن نتوقف قليلا عند هذه الخطوة الأولى نفسها ..

ان هذه الخطوة وان هذا البحث نفسه يعنيان فى بساطة
شديدة .. ذلك الجهد الفكرى ، الذى يبذله محرر ما فى صحيفة أو مجلة
أو وكالة أنباء أو وسيلة اعلام أخرى .. والذى يقدر فيه ذهنه ،
ويضع موهبته الصحفية فى لحظة من لحظات العمل والممارسة الحية والمتدفقة
ومن خلال التدقيق والتركيز والمرونة .. من أجل الحصول على المادة،
السطر الواحد ، المعلومة ، الحقيقة ، الرقم ، الكلمة ، التعبير ، الجملة التى
يتصيداها ، ويضع يده عليها ، ويسجلها لأنه يعرف أنها تصلح للتحويل
الى هذا الموضوع الجديد - الذى لم يسبقه اليه محرر آخر - وهو
هنا .. ما يقدم فى شكل حديث صحفى .. تماما كما توجد هذه
المادة « الخام » التى يحصل عليها .. فى أشكال أخرى من أشكال
الأقوال والأفعال والكلمات والتصرفات ، وأبرزها الأخبار والآراء ووجهات

النظر والمواقف .. تلك التى يمكن أن تكون مجالا كبيرا ، ومعينا لا ينضب
لموضوعات الأحاديث الصحفية التى - تجذب اليها أنظار
القراء ، وتلوى أعناقهم .

حول فكرة الحديث الصحفى

.. وفى تعبير مهنى وفنى آخر .. وكما يحدث بالنسبة لجميع
فنون التحرير الصحفى ، بل وفنون الاعلام عامة .. ان هذه الخطوة
الأولى والهامة ، تعنى ذلك الجهد الذى يبذله الاعلامى عامة والمحرر
خاصة ، من أجل الحصول على « الفكرة » (١) .. أو مجموعة « الأفكار »
التي تصلح قبل غيرها وبدرجة أكبر جدارة .. للتحويل الى مادة اعلامية ،
هى هنا مادة فنية تحريرية ، .. الحديث الصحفى .. ولذلك وحتى نقرب
بموضوعها من الأذهان ، وعلى سبيل الدراسة التوضيحية والمقارنة ..
فاننا نقرأ بضعة كلمات جاءت فى واحد من أوائل المراجع العربية التى
تحدثت عنها عند تناوله لفن تحريرى شقيق هو فن « التحقيق الصحفى » .

- « ان وراء كل تحقيق ناجح تقف عدة من الأفكار التى تصنعها
المواهب أو من النشاط غير العادى للمحرر .. ذلك الذى يكون نتاجا
لخفة حركته ودبلوماسيته واتساع نطاق معارفه وصلاته كما يكون
وراء هذا النجاح أيضا ثقافة المحرر » (٢) .

- « ولكن أول ما ينبغى توافره فى مجال نجاح التحقيق الصحفى
وما يحدد درجة هذا النجاح بعد ذلك ، وما يمكن أن يثيره من مناقشات
وما يحدثه من آثار .. هذه كلها تقوم على أساس من توافر
الفكرة الجيدة » (٣) .

- « بشرط وجود الذهن الصافى المستعد دائما لأن يحول ما يراه
أو يسمعه أو يقع فى شباك موهبته اللامحة الى تحقيق صحفى » (٤) .

- « ان الفكرة الجيدة تؤدى دائما الى المزيد من الأفكار ، ولا يصدق
ذلك بالطبع على الأفكار التى يقابلها المحرر فى الطريق فقط ، وانما على
جميع الأفكار الأخرى من مصادرها المتعددة ، اذ أنه يؤدى تحقيق واحد

The Idea

(١)

(٢ ، ٣ ، ٤) محمود أدهم : « التحقيق الصحفى » ص ١٠٣ .

في العادة الى مزيد من أفكار التي تؤدي بدورها الى تحقیقات أخرى (١) .

وصحيح أنه يوجد من يقول أن تعبير « الفكرة » هنا ، وفي الاعلام الصحفي عامة ، يصدق على مواد تحريرية دون أخرى ، في مقدمتها التحقیقات الصحفية والموضوعات والقصص والتقارير الاخبارية ، والمقالات الصحفية بأنواعها . . . ومن ثم فان هذا التعبير بالنسبة لفن الحديث الصحفي ، يعتبر تعبيراً « غامضاً » مبهم الدلالة ، والغموض والابهام ليسا من الاعلام ، أو الصحافة - أو العلم - في شيء ، ومن ثم فليس هناك ما يدعو الى استخدام تعبير « الفكرة » بالنسبة للحديث الصحفي . . . ويكفي استخدام تعبير « موضوع الحديث » أو « موضوع المقابلة » ، أو الحديث نفسه بأسلوب مباشر وكأقصر الطرق . . .

أقول . . . صحيح أنه يوجد من يقول بذلك . . . ولكن يأتي الرد سهلاً . . . من أكثر من زاوية . . . فكل فن اعلامي يحتاج الى فكرة وكل فن تحريري يحتاج الى مثلها ، والحديث فن وفن تحريري أيضاً والمسافة ليست بعيدة تماماً بينه وبين فنون الاعلام عامة والاعلام الصحفي والتحريري خاصة كما أنه يعتبر جزءاً من التقرير . . . اذ هو في شكله ومضمونه « تقرير عن مقابلة . . . » (٢) الذي يحتاج الى الأفكار المبتكرة . . . كما أنه في أكثر صورة عبارة عن « مقالة » معبرة عن فكر المحدث ، ولكن بدلاً من كتابتها في هذا الشكل العادي - شكل المقالة - جاءت مقالة موجهة في شكل سؤال وجواب . . . ونحو ما يحقق الفائدة للقراءة . . . ومن ثم فالفكرة المقالية والمعلوماتية والاعلامية والترفيهية وحتى التفسيرية والتوجيهية وربما التعليمية والاعلامية والترفيهية أيضاً . . . جميعها موجودة . . . ثم اذا لم تكن الفكرة نفسها موجودة أصلاً . . . فان معنى ذلك أن كل معلومة حتى وان كانت فارغة من أي مدلول ، وكل خبر حتى اذا كان تافهاً . . . وكل رأى حتى اذا خلا من أي جوهر مفيد معنى ذلك كله ، أن تصبح هذه كلها موضوعات للأحاديث الصحفية . . . وأكثر من ذلك أن يصبح كل شخص في الدنيا . . . مما يصلح لأن يجرى معه حديث صحفي . . . وصحيح أن البعض قد يفعل ذلك في أحوال نادرة . . . ولكن حتى هؤلاء الموجودين

(١) المصدر السابق ، ص ١٠٤ نقلاً عن هيلين باترسون :

“H. M. Patterson”

(٢) رجاء العودة الى التعريفات الواردة بالبواب الأول من كتابنا

الأول عن الحديث الصحفي .

« على سلم الطائفة » أو « على الرصيف » أو « على الناصية » أو « وجوه في الزحام » حتى هؤلاء يخضعون لجانب من جانب رقابة المحرر لهم ، واختياره بطريق مباشر أو غير مباشر . . أى أن عامل الاختيار يتدخل أيضا تحت أى شكل من الأشكال ، وعلى أية صورة من الصور بالنسبة للغالبية العظمى من هذه الأحاديث والالتحولات الصفحات والأعمدة والبرامج إلى سلال للأفكار المهمة ، والأفكار التى قد يقدمها أحيانا البله والمجانين والأحاديث الصحفية غير ذلك تماما . . ومادام هناك اختيار . . فان هناك فكرة تقف من ورائه وتوجهه . . وترسم الخطوط الأولى للمعايير والمقاييس التى يزيدها عنصر الاختيار تحديدا ، ويؤدى وظائفه بشأنها . .

المعنى الثنائى لفكرة الحديث الصحفى

غاية الأمر . . أن هناك أكثر من شىء يرتبط بـ « فكرة » الحديث الصحفى . . من بينها أن الوسط الصحفى لم يتعود إطلاق تعبير « فكرة الحديث » كما يطلقها على مواد تحريرية أخرى فى مقدمتها التحقيق والموضوع الاخبارى والريبورتاج . . تماما كما تطلق - اذاعيا وتليفزيونيا - على فكرة « البرنامج » . . غير أن عدم تعود الوسط الصحفى على ذلك ، لا يعنى أن الفكرة غير قائمة أو واردة أو أنها ليس لها حضورها بالنسبة لهذا الفن على مستوى الصفحات ، أو برامج الحوار والأحاديث الاذاعية والتليفزيونية . .

والشىء الثانى . . أنه اذا كانت « الفكرة » تعنى بالنسبة لهذه المواد والفنون الأخرى معناها المجرد والمباشر ، أو الذى تنتجه اليه مباشرة . . أى موضوع العمل الفنى التحريرى نفسه ، فانها بالنسبة لهذه المادة الأخيرة - الحديث الصحفى - لا تعنى الموضوع فقط وانما تنتجه الى معنى « مزدوج » ، أو تكون « ثنائية » المعنى . . تنتجه الى الموضوع والمحدث معا ، أو الى الموضوع ومجموعة المحدثين بالنسبة لأحاديث الجماعة ، ولا تفرق أو تفصل بينهما . . بل يكون كلاهما فى ذهن المحرر تماما . . ما ان يضع يده على « فكرة » موضوع الحديث التى تصيدها من مصدر ما ، حتى ينتقل ذهنه بسرعة ، وفى لمح البصر الى المحدث ، أو الى المحدثين . . حتى أنه يؤجل قراره النهائى باجراء أو تنفيذ الحديث فور ، أو تأجيل تنفيذه الى حين وجود هذا الشخص أو هذه الشخصيات نفسها . . كما قد يبعد بسرعة ، وفى مجال فرزه للأفكار . . تلك التى ترد الى ذهنه ، دون أن ينتقل الى الأشخاص الذين يصلحون

للتحدث فيها .. وكم من أفكار عديدة صرف النظر عن تنفيذها ، واستبعدت نهائيا ، وطويت صفحاتها تماما - على الرغم من جدارتها واستحقاقها - لأن الشخص الذى يتحدث عنها على نفس المستوى من الأهمية والجدارة ، غير موجود حاليا أو غير موجود أصلا ، أو يصعب الوصول إليه ، أو تصعب معرفته .. وما الى ذلك كله .. مما سوف نتناوله صفحات قادمة باذن الله (١) .

ولعلنا .. بما تقدم كله قد قمنا بالرد على بعض من يقول بعدم وجود « فكرة » للحديث الصحفى أو - على الأقل - بأن أفكار مادة هذا الكتاب هى أفكار من « الدرجة الثانية » لا تحتاج الى جهد كبير ، أو استخدام لموهبة ، أو ما الى ذلك كله ..

على أن السطور القادمة ، سوف تزيد الأمر وضوحا .

أين توجد فكرة الحديث الصحفى ؟

وإذا كنا قد قدمنا خلال كتاب سابق لنا دراسة كاملة لموضوع الأفكار .. بالنسبة لفن تحريرى صحفى شقيق هو فن « التحقيق الصحفى » مما يمكن أن نتحقق به بعض الفائدة (٢) .. وإذا كنا نوالى تناولنا بمزيد من العناية لموضوعها الذى يشحذ الأذهان ويقدها ، والذى يقف من وراء كل عمل اعلامى وصحفى ، بل وفنى ناجح ، وربما على مستويات الأعمال والأنشطة كلها .. فأننا نقول هنا أيضا .. أن الأفكار التى تصلح للتحويل الى أحاديث صحفية .. ناجحة وليست عادية أو رتيبة المستوى ، أو من تلك التى يفكر فيها الجميع ، ويصل اليها الجميع أيضا ، وفى وقت ربما يكون واحدا .. هذه الأفكار نفسها توجد فى الحياة كلها ، فى جميع مصادر المعرفة والاعلام ، وجميع ما يسمع أو يشاهد ، أو يرى ، وفى كل ما تنتجه المطابع ويأتى عبر الأسلاك أو الأثير .. فى المنزل والطريق والنادى والمقهى والحديقة وعلى الشاطئ وفى أماكن العمل وأسواق التجارة والندوات والمؤتمرات والصالونات الفكرية .. وربما يبدأ الخيط الذى يقود اليها .. حتى من كلام عابر على قارعة الطريق ، أو فى وسيلة المواصلات ، أو عند اشارات المرور ، أو فى صالونات الحلاقة .. وربما

(١) عند تناول « الشخصية » أو شخصية المتحدث خلال هذا الكتاب .

(٢) خلال الفصل الأول من الباب الثالث من كتابنا السابق :

« المدخل فى فن الحديث صحفى » من ص ١٠٣ الى ص ١٢٤ .

من الهمس الذى يتسائل الى أذن المحرر اليقظ .. وذهنه الصحفى « الحاضر »
دائما .. على أننا هنا نركز بالذات على عدد من هذه المصادر - ١٠ فقط -
نقدمها على سبيل المثال ، كمنبع جيد للأفكار الجيدة .. وندعو الطلاب
والمدرسين الى وضعها محل عنايتها (١) .

١ - الأحاديث الصحفية الأخرى التى تنشرها الصحف والصحف
الأسبوعية والمجلات العامة .

٢ - الأحاديث الصحفية التى تنشرها الدوريات والمجلات المتخصصة
والمهنية والفئوية حتى وان أطلق على بعضها اسم الحديث جوازا ..
ونقدم عددا من هذه المجلات التى تنشر هذا اللون ومما يفيد محرر
الصحف والمجلات العامة .. انها من مثل مجلات : « المهندسين والأطباء
والحكمة وطبيبك الخاص وحواء والشهر والمسرح والسينما ومنبر الاسلام
والأزهر والمجلة الزراعية والأهرام الاقتصادى والجمعية المصرية للعلوم
السياسية والسياسة الدولية : مصرية - الآداب والأديب والإدارى والاقتصاد
والأعمال ودراسات عربية لبنانية - آفاق عربية والأقلام والثقافة الأجنبية
عراقية - عالم الفكر والعربى ودراسات الخليج والجزيرة العربية : كويتية -
أسواق الخليج والأمة والدوحة قطرية - التراث العربى والحياة التشكيلية
والحياة السينمائية ودراسات تاريخية والفكر العسكرى : سورية -
المجلة العربية والفيصل والمنهل والمسلمون وسيدتى والدارة : سعودية -
شؤون فلسطينية والكرمل ونشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية :
فلسطينية - شؤون عربية : الجامعة » (٢) .. الخ .

٣ - المادة الاخبارية التى تتحدث عن اللقاءات والندوات
والمؤتمرات والمهرجانات .

٤ - تقاويم الأعياد والمناسبات العامة والوطنية والدينية ،
وما يتصل بالمهرجانات والاحتفالات العلمية والثقافية وأيام المحافظات
والمدن المختلفة .

(١) بعض هذه الأفكار الناجحة يقدمها للمحرر رئيس التحرير
أو مدير التحرير أو نائب الرئيس ولكننا نركز هنا على تلك الأفكار التى
يحصل عليها المحرر بطريقته الخاصة وبذاتيته الكاملة .
(٢) اقتصرنا هنا على بعض المجلات والدوريات العربية فقط
وأما الصحف والمجلات الأجنبية التى تعنى بالأحاديث الصحفية فقد
قدمنا طرفا منها فى كتابنا الأول عن الحديث الصحفى ولذلك لزم التنويه .

٥ - ما يتصل بتاريخ حياة نجوم القمم السياسية والفكرية والعلمية والفنية .

٦ - برامج الحوار واللقاءات والندوات والموائد المستديرة والأحاديث والمقابلات الإذاعية والتلفزيونية .

٧ - الأعياد والمناسبات والأيام الوطنية العربية وما يتصل منها بالدول الصديقة .

٨ - دليل كبار المسافرين الى الخارج وقوائم الوصول .

٩ - كبار المهمن من الأشخاص الذين يتسلسل المرض أو تتسلسل الشيخوخة اليهم ، أو الذين يستعدون للسفر الى الخارج للعلاج ، أو لاجراء العمليات الجراحية .

١٠ - الأحداث والوقائع الكبرى والهامة والخطيرة ، والذين يعتبرون من صناعاتها أو أبطالها أو المتأثرين بنتائجها أو المؤثرين في مسارها بطريقة من الطرق .

.. ان معنى ذلك .. ان على المحرر - أى محرر - أن يعيش يومه كله وهو يفكر في موضوع هذا الحديث ، وفي الأفكار التي تصلح لأن تتحول الى عمل تحريري صحفى هو هنا موضوع هذه الدراسة ..

ينظر بعينى صحفى ، ويفكر بعقل خبير وبحواس موهوب ، وبتجربة ممارس ليضع يده في النهاية ، أو يتصيد أو يقتنص ما يصلح منها لعمله ، ويستبعد ما لا يصلح لهذا العمل .. أى أنه حتى بعد أن يقوم بهذا المجهود العقلى والعضى الذى يمثل الخطوة الأولى من خطوات العمل ، فإنه يكون عليه - حتى يصبح اختياره سليما - أن يمرر هذه الأفكار كلها من خلال عدة معايير ومقاييس وتداخلات وتفاعلات . تنقى الفكرة عندها من شوائبها وتتحدد خطواتها وملامحها الأصيلة .. ويتم « الاختيار » للفكرة المناسبة ولكن كيف ؟

الخطوة الثانية

اختيار موضوع الحديث

والخطوة الثانية من الخطوات التي تنقسم إليها هذه المرحلة الأولى . .
هى تلك التي تأخذ عنوان هذا الباب كله ، لأن كل التفصيلات تؤدي
ليها وتدور من حولها وتعمل على اختبارها . . وسبرغور الجوانب العديدة
التي تتصل بها .

ذلك أننا بملاحظة أهم معالمها والتركيز عليها ، وما يدور في حقل
العمل نفسه وصلات التحرير ، نجد أن لها أكثر من بعد تقنى ، تتشابه
في بعض ملامحها وتفصلها مع صور اختيار أفكار وموضوعات الفنون
التحريرية الأخرى ، كما تتميز عنها أحيانا ببعض الملامح المغايرة . . وإذا
كنا نتحدث عن أبعاد هذه العملية فإننا نقول - قبل أى شئ آخر -
إنها تعنى في المحل الأول ، وتركز - ونركز نحن كذلك - على اختيار الفكرة
أو الأفكار الصالحة للتحويل أو الطرح في شكل حديث صحفى . . أما عملية
الاختيار نفسها فإنها - بعد ذلك كله - تشمل الصور العشر الآتية
التالية للصورة الأولى :

١ - اختيار الأفكار وموضوعات الأحاديث من بين المصادر العديدة
لها وما يتصل بهذه العملية .

٢ - اختيار الشخصيات المحدثة ، أو التي تجرى معها اللقاءات
وهم شهود العيان وأهل المعرفة والعلم في بعض الأحيان والذين يثق القراء
في معلوماتهم وآرائهم في أحيان أخرى .

٣ - اختيار المحرر المناسب للحديث المناسب « من قبل رئيس التحرير
أو نائبه أو رئيس القسم »

٤ - اختيار الصور المصاحب « خاصة بالنسبة للمجلات المصورة
والصحف الأسبوعية »

٥ - اختيار الوقت الملائم لإجراء الاتصالات الممهدة للقيام
بتنفيذ الحديث

٦ - اختيار الأسئلة التي توجه للشخصية أو مجموعة الشخصيات .

٧ - اختيار الوقت الملائم لإجراء المقابلة .

٨ - اختيار مواد الاستكمال المناسبة « احصائيات - صور قديمة - خرائط - معلومات سابقة .. الخ » .

٩ - اختيار أسلوب وقالب التحرير المناسب وطريقة تحرير الوحدات المختلفة بدءاً بالعناوين الرئيسية والفرعية ، وحتى النهاية أو الخاتمة .

١٠ - اختيار الوقت الملائم لنشر الحديث الصحفى .

.. هذه هى أبرز الصور وأهمها لعملية « الاختيار » .. أو لهذه الخطوة الهامة الثانية من خطوات العمل فى مجالات الأحاديث الصحفية ، وحيث يتضح أن هذه العملية يوجد بها ما يقوم به المحرر وحده دون غيره ، أو يقوم بها بمشاركة غيره من الزملاء أو الرؤساء - رئيس التحرير أو نائبه كما قد يشاركه رئيس قسم التصوير فى اختيار المصور المناسب ، وقد لا يشترك المحرر أصلاً فى هذه العملية التى تعتبر عند بعض أقسام التصوير من خصائص أعمالهم التى لا يزاحمهم فيها أحد .. وبالمثل قد يشارك المحرر فى هذه العملية آخرون فى مقدمتهم الشخصية نفسها التى تختار الوقت الملائم ، أو من ينوب عنها « مدير علاقات عامة - صديق - مدير أعمال ودعاية » .. وهكذا .

كذلك فإن هناك حالة أخرى من حالات الاختيار التى لم تذكرها القائمة السابقة ، لأنها غير منتشرة كثيراً .. على الأقل بالنسبة للصحف العربية .. تلك هى اختيار وسيلة النشر المناسبة .. وأعنى بها أن بعض المؤسسات والأجهزة الصحفية التى تصدر عنها أكثر من صحيفة ومجلة عامة ومصورة ومتخصصة « صحيفة يومية أو أكثر - مجلة سياسية - مجلة عامة مصورة - مجلة أطفال - مجلة نسائية - صحيفة مسائية - صحيفة أسبوعية » مثلا .. بعض هذه تتجه فى بعض الأحيان الى إنشاء الأقسام المركزية التى تقوم بخدمة المؤسسة كلها وما يصدر عنها من صحف ومجلات ، وعلى ذلك فقد يقوم محرر بعمل حديث صحفى يريد هو نشره فى الصحيفة اليومية - مثلا - بينما يرى رئيس التحرير أو رئيس مجلس إدارة المؤسسة أو صاحبها أن ينشر فى المجلة المصورة ، أو المجلة النسائية ، أو الصحيفة المسائية .. وجميعها تصدر عن نفس المؤسسة أو الدار ، وذلك لأسباب مهنية وفنية .. وهكذا ..

وتبقى بعد ذلك الإشارة الى أن ما سوف نتناوله هنا ، وفى حدود إطار هذا الباب بالذات ليست هى جميع هذه الصور والأبعاد - وعلى

الرغم من أهميتها كلها - ولكنها الصورة الأولى فقط « اختيار أفكار وموضوعات الأحاديث من بين المصادر العديدة » .

وأما عن اختيار الشخصيات والمحربين والمصورين والأسئلة والوقت الملائم وما الى ذلك كله فانها - بطبيعتها - تكون أقرب الى فصول أخرى سوف نتناولها في حينها .

قواعد اختيار أفكار الأحاديث الصحفية :

ومادام أنها ليست أية فكرة من الأفكار التي ترد على ذهن المحرر ، لأى موضوع من الموضوعات . . . ومادام أنها وأن العثور عليها يمثل عند البعض نصف العمل ، والخطوة الكبيرة على طريق النجاح . . . كذلك ، ومن منطلق أهمية الفكرة نفسها ، وارتباط الحديث بتنفيذا ونشرا بها ، وقيام الخطوات والراحل التالية على أساس منها ، أو اعتبارها استمرارا تطويريا لها . . . يبدأ منذ العثور على الفكرة الممتازة . . . مادام ذلك كله يرتبط بها ارتباطا نظريا وتطبيقيا فلا بد من وجود بعض القواعد والمعايير الأساسية أو « الصفات » والخصائص التي تتجه اليها والتي لا بد من توافرها توافرا حقيقيا ، في تلك الأفكار التي يختارها المحرر من خلال هذه المصادر كلها ، ومن المحصلة الكبيرة التي تتجمع في جعبته . . . كمحرر في أى قسم من أقسام الصحيفة أو المجلة بصفة عامة ، وكمحرر حديث صحفى ، يفضل ويحب القيام بهذا العمل بصفة خاصة . . . انها :

١ - أن تكون الفكرة جديدة مبتكرة بمعنى أن أحدا خلال فترة قريبة من الزملاء ، ومن الصحف والمجلات ووكالات الأنباء ، وأحيانا التلفزيون والاذاعة ، لم يقوم بتنفيذ هذا الحديث الصحفى ، أو باجرائه مع نفس الشخصية ، أو نفس الشخصيات ، وبمعنى ألا يكون قد سبق المحرر اليه غيره ، خاصة في نفس صحيفته أو مجلته ، أو في صحيفة أو مجلة أخرى خلال نفس الفترة الزمنية التي ينتبذ بها موضوع الحديث . . . ويصدق ذلك أولا على الأحاديث الاخبارية وأحاديث الرأي ، والأحاديث الشخصية وأحاديث المناسبات . . . وبعدها تأتي أنواع الأحاديث الصحفية الأخرى . . . وإن كان أثر أحاديث الاذاعة والتلفزيون أقل حدة .

٢ - ويرتبط بالعنصر السابق ، ويتفاعل معه أيضا ، أن يكون الموضوع نفسه جديدا ، ومعنى ذلك أن يكون أولا وبأدى ذى بدء مما يمكن أن نطلق عليه اسم « أحداث الساعة » ولكنها ليست هنا الأحداث وحدها . . .

وانما القضايا والآراء والمواقف والنتائج والمناسبات الجديدة والساخنة وربما الى حد الغليان واندلاع السنة اللهب منها ٠٠ أى أن مرور وقت طويل على الحدث أو الموقف أو المناسبة ، بما لا يجعله قائما في أذهان القراء ٠٠ كل القراء ٠٠ يفقد الفكرة جانبا من قيمتها ٠٠ وصحيح أن مدخل الحديث أو مقدمته قد يحتوى على بعض جوانب التذكير بها أو عمل « ضوء خلفي » عليها ٠٠ ولكن كلما كانت هذه الأنشطة والموضوعات جديدة ٠٠ كلما كان ذلك في صالح الفكرة نفسها .

ومعنى هذا أن « جودة الفكرة » تتجه الى زاويتين أساسيتين هما :
الجودة بمعنى عدم السبق الى تنفيذها في شكل حديث اعلامى ٠٠ وجودة موضوعها زهنيا أو ما يعبر عنه بحاليته ٠٠

٣ - ولكن ماذا اذا كانت الفكرة الجديدة من الأهمية بمكان بحيث أصبحت تستقطب أنظار أعداد كبيرة من المحررين ، توصل بعضهم اليها .
والى موضوعها كما هو عليه وانعكاسا لهذه الأهمية نفسها ٠٠ مما جعلهم يسرعون الى عمل حديث عن موضوعها ٠٠ وربما مع نفس الرجل ٠٠ بينما لا يريد محررنا أن يهمل نفس الموضوع حتى لا يتهم بالتقصير أو عدم معاشية الأحداث ، أو متابعتها ، وتتهم صحيفته أو مجلته كذلك بهيئة تحريرها كلها ٠٠ بل ربما يمتد الأمر الى أن يحسب على صحيفته أو مجلته وليس لاحداهما ٠٠ ويسجل على أيهما كدليل على عدم التعاون ، أو التجاوب ، وربما كبدائية لاتخاذ المواقف المعارضة أو المناوئة ٠٠ وما الى ذلك كله ٠٠ يحدث هذا في كثير من الدول خاصة تلك التى تقدمت خطوات متواضعة على طريق الديمقراطية ، أو الحرية الصحفية ٠٠ وما أكثرها ! ٠٠ ولكن ما هو الحل هنا ، اذا كان لا بد من الخوض في هذا الموضوع الجديد القديم أو « المحروق » تناولا ٠٠ على الرغم من أهميته ؟

وصحيح أن الصحيفة أو المجلة أو الوكالة أو المحطة لن تعجز عن تناوله في اطار وربما في أكثر من اطار اعلامى آخر ، وبأكثر من أسلوب أيضا ٠٠ غير اطار وأسلوب نشر الحديث الصحفى ٠٠ ولكننا هنا وحتى تنتم معالم الصورة ٠٠ نفترض جدلا - أنه لا بد من اتباع هذا الأسلوب نفسه ٠٠ ومن هنا نقول أن الحل الذى تقدمه المواهب المتدفقة هو فى : « التناول الجديد للفكرة » أو « الفكرة من زاوية جديدة » (١) أى أن يجهد المحرر فكره وعقله

(١) محمود حسين أدهم : « فن التحقيق الصحفى المصور » رسالة ماجستير طبع جزء منها من ص ٤٦٥ الى ٥١٦ .

وأن يستخدم موهبته أقصى استخدام لها في البحث عن الزاوية الجديدة التي يمكن أن يقوم من خلالها بتنفيذ الحديث نفسه ، والتي يقدمه فيها الى القراء في ثوب مختلف تماما . .

ولأننا نتحدث عن « نظرية وتطبيق » فاننا لا نترك الأمر دون تقديم مثال لذلك (١) :

✎ أخبار هامة عن دولة صديقة يحدث فيها انقلاب يقوده زعيم وطني له اسمه ، وتعترف دول كثيرة به ، وفجأة يوجد هذا الزعيم بعاصمة الدولة التي تصدر فيها الصحيفة والمؤيدة له كل التأييد . . والتي يسرع اعلاميوها أعمال أحاديث صحفية وإذاعية وتليفزيونية معه . . . البعض يسرع لأنه يفهم ضرورة ذلك اعلاميا . . أو لأن هناك توجيهات أو تعليمات بذلك ، أو لأنه لا يريد أن يكون بأقل من الآخرين . . أو لتكون وسيلة اعلامه في الصورة . . أو لأي سبب آخر . . كيف إذن يكون النصرف ؟ . . كيف نتناول هذه الفكرة نتاولا جديدا ؟ أو نتناولها من زاوية جديدة ؟ حتى لا نقع في الحرج أو المحذور ؟ . . ان هناك عدة أساليب الى ذلك نختار من بينها هذه كلها على سبيل المثال لا الحصر ان الكل يركز على الرجل وانقلابه بأسلوب مباشر أما نحن فسوف يكون أدينا شيئا آخر نقوله ونقدم فيه أهم وأبرز المعلومات عن الموضوع نفسه ولكن بأسلوب مختلف ، وذلك من مثل :

— حديث مع الرجل نفسه يركز بشده ويحدد أيضا ما حدث من جانبه وجانب زملائه قبل قيامهم بالانقلاب بـ ٢٤ ساعة فقط .

— أو حديث مع الرجل نفسه يقدم في تركيز شديد ما حدث « ليلة الانقلاب » خاصة اذا كان الانقلاب قد تم في الصباح .

— حديث مع الرجل الثاني في الانقلاب اذا كان موجودا بالعاصمة . .

— حديث « تركيزي » آخر مع زعيم الانقلاب نفسه ولكنه يركز هنا بشدة ويدور في دائرة واحدة هي : الأسباب التي أدت الى قيامه بالانقلاب ، كما يمكن أن يركز على نقطة واحدة من تلك التي جاءت في الأحاديث السابقة وهي فساد الحكم .

— وقد ترى صحيفة أو مجلة أخرى أن أهم الأسباب التي أعلنها الرجل في أحاديثه السابقة ومن ثم أهم الأهداف التي قام انقلابه من

(١) مثال افتراضى لزيادة الشرح والدلالة .

أجلها : « تطبيق الشريعة الإسلامية في بلده الذي عانى كثيرا من تطبيقات غيرها » . . . وممن ثم يدور الحديث كله حول أفكاره ومرئياته لهذا التطبيق وهو ما يصلح نشره للصحف عامة ، والصفحات والأركان والزوايا والمجلات والبرامج الدينية المتخصصة على وجه التحديد .

- وقد جرى التركيز أيضا بنفس الأسلوب . . . على أهداف أخرى تكون في مقدمة ما ينوي القادة الوصول إليه ، ويدور الحديث حولها بأسئلته ومناقشاته وحواره . . . وذلك من مثل : « القضاء على الفقر - القضاء على الغلاء واستغلال الشركات الأجنبية - حرية الوطن والواطن - شجب الارتباط بالأحلاف والدول الكبرى . . . الخ » .

- وقد جرى الحديث في حقل آخر . . . وميدان مختلف تماما ، بحيث يترك الانقلاب ورجاله ويركز على البلاد نفسه الذي جرى فيه الانقلاب الناجح بأحداثه المختلفة . . . فيقدمه للقراء في شكل جديد ، ومضمون ومعلومات طازجة تصل الى صميم نسيجه وبنيته الاجتماعية وأحوال أفراد وأبرز معالم اقتصاده وتعليمه وأدبه وثقافته . . . وغيرها .

- وقد جرى التركيز على قائد الانقلاب بأسلوب مختلف تماما . . . وعلى طريقة : « الوجه الآخر » أو ما لا يعرفه القراء عنه . . . أفكاره . . . ثقافته . . . مراحل حياته . . . الكتب المؤثرة . . . الشخصيات والأحداث المؤثرة . . . وما الى ذلك كله .

- وقد يرى محرر آخر التركيز في حديثه الذي ينوي نشره أو اذاعته على نقطة واحدة فقط من النقاط السابقة ومن هنا فانه لا يقدم حديث « الوجه الآخر » بصفة عامة ، وإنما يركز على الكتب التي أثرت في حياته عامة ، وفي قيامه بالانقلاب خاصة ، أو على الكتاب الأول أو القصة ، أو الرواية أو المقال الذي كان له تأثيرا مباشرا على الأحداث الأخيرة .

يدور الحديث كله حوله وعن الربط بين أفكاره وفكرة الانقلاب . . . كما قد يدور حول شخصية واحدة فقط كان لها أبلغ الأثر في قيامه بهذا الانقلاب نفسه مع تركيز على أفكارها وطرق وأساليب تأثيرها . . . وما الى ذلك كله .

- وقد يدور الحديث كله حول أهم الأشخاص الذين قاموا بمعاونته من أجل نجاح هذا الانقلاب ، وكيف قاموا بمعاونته ، وما هي أدوارهم ،

والمناصب التي سوف يحتلها كل منهم ، بحيث يركز الحديث على أهمهم ،
ويقدمهم للقراء لأول مرة . .

- وقد يرد في حديث سابق معه . . أن تصرفا صغيرا وقع من أحد
هؤلاء - بدون قصد - ولكنه أوشك على إفتضاح أمرهم - ومن ثم القضاء
على الانقلاب نفسه قبل اتمامه . . فيرى محرر أن يركز بالتحديد على هذه
النقطة المثيرة بتفصيلاتها المختلفة . .

- كما قد يرى محرر آخر أن يركز على السبب الأول في نجاح
الانقلاب منذ كان فكرة ، حتى نجاحه النهائي ، أو الأسباب الهامة التي
أدت إلى ذلك .

وقد يرد في حديثه أيضا . . أن زوجته كانت من بين أسباب نجاح
الانقلاب ، وأنها تصرفت ليلته تصرفا واعيا وعاقلا . . جعل الأنظار تتجه
بعيدا عنه ، وتتحول تماما إلى أمور أخرى مما ساعد على عدم اكتشافه
وعجل بذلك النجاح . . ومن هنا فقد ترى « محررة » هذه المرة أن تركز
على هذا الدور النسائي في هذا الانقلاب .

وقد يدور التركيز على نقطة واحدة بالذات كانت هي التي قلبت
السورة والموازين تماما . . أو كانت هي التي وصل الأمر عندها إلى نهايته ،
ومن ثم فقد داخله إيمان عميق انتهى به إلى فكرة البحث عن حل أو القيام
بالانقلاب كضرورة لا بد منها ، ومن ثم فقد كانت « منعطفا » خطيرا في
تطورات الأمور . . بحيث أصبح الانقلاب حتميا . . يفصح عنها الرجل
هنا . . لأول مرة .

إلى غير هذه كلها من الأفكار المختلفة وذات التناول الجديد ، أو الزوايا
الجديدة وليس شرطا أن تنتم كلها أثناء زيارة الرجل ، بل ربما يتم بعضها
بسفر المحرر أو المحررة إلى نفس البلد التي تم فيها وقوع الانقلاب ، حيث
يكون في الميدان غيرها ، وربما أفضل منها . . والسفر والانتقال خلال هذه
الظروف من الأمور العادية جدا في حياة المحررين .

٤ - أن يتوافر موضوع الفكرة عنصر الأهمية . . بمعنى أن يكون
موضوعها مما يستقطب أنظار عدد كبير من القراء ، وأكبر عدد ممكن
منهم أيضا ، وربما قراء الصحف والمجلات الأخرى ، كما أنها هنا بمعنى
« الضخامة » و « الحجم » و « مراعاة مصالح الجمهور » والاتفاق مع
اهتمامهم ومخاطبتها للرأي العام ، وعظم تأثيرها عليه ، وتأثيرها به . .

ومن ثم ، فانها أولا وقبل أى شىء آخر الأفكار التى تتصل بجوانب حياتهم ومعيشتهم ومسائل التعليم والصحة والغذاء والأمن والسكن والمواصلات والتمويل والضرائب والكوادر والأنظمة الوظيفية والترقيات والعلاوات ودعم السلع وأسعار الماء والكهرباء ورغيف العيش والتجديد والوزارة الجديدة والوزراء والحزب ومردود ذلك كله عليهم ، وكل ما يتصل بأمور دينهم ودنياهم .. وكذا علاقاتهم بجيرانهم والدول العربية والإسلامية وعلاقاتهم الدولية وما يتصل بأمور الحرب والسلم والانقلابات والثورات والكوارث الطبيعية ومدى تأثير ذلك كله عليهم وحجم هذا التأثير الذى يتناسب تناسباً صحيحاً مع أهمية الموضوع الصالح لأن يتحول الى حديث صحفى .. على أنه حتى بالنسبة للموضوعات الداخلية التى تخاطب الراى العام ، أو تشده ، أو تلاوى عنقه أو تفرحه ، أو تؤرقه وتعذبه .. فلا بد أن يكون الموضوع على مستوى هذه الأهمية نفسها ، ولا يكون أى خبر صغير ، أو عادى أو أية فكرة أو قضية أو موقف روتينى أو رتيب ..

وانما .. لا بد من توافر أربعة أركان هامة :

ـ لا بد وأن يهتم الراى العام بالموضوع اهتماماً أساسياً وصادقاً ومباشراً .

ـ لا بد من أن يكون للموضوع مغزاه وإيحاءاته ونتائجه وردود أفعاله الحالية والمستقبلية .. أى يكون موضوعاً له أهميته الاستمرارية والقابلية للتطور والتفرع .

ـ أن يكون له حجمه وحجم التأثيرين به على المستويين الداخلى والخارجى ، خاصة ما يتجه الى « الكم » .. سواء فى أرقام القراء ، أو الخسائر ، أو الميزانيات ، أو الضحايا أو الناجحين أو الراضين أو زيادة الأسعار أو انخفاضها (١) .. وحتى أرقام نتائج المسابقات الرياضية من الأرقام القياسية ، حتى أرقام تعادل مباريات كرة القدم وإن كانت صفر : صفر وهكذا ..

ـ أن يكون جوهر الخبر أو مضمون الفكرة أو الراى أو القضية مهما

(١) انطلاقاً من عنصر « الحجم » الذى تحدده علاقة الاستفهام الجديدة « كم » ؟ التى رأيت أضافتها الى علامات الاستفهام التقليدية أو الشقيقات الست .. أنظر كتاب « فن الخبر » ٥٣٤ ، كما يتناولها كتابنا الجديد : « مقدمة فى التحرير الإخبارى » .

يمكن أن يصبح « ظاهرة » .. فعندما يصل المضمون الى هذا الحد ..
فهمنى ذلك أنه قد أصبح جديرا بحديث صحفى ..

ونختار هذا الركن الرابع بالتحديد .. نشرحه من زاوية تطبيقية
مختصرة لنقول عنه :

- عندما يقع حريق صغير فى مكان غير معروف أو مجهول فلا يصح أن
يكون هذا الحريق مجالا لحديث صحفى .

- وعندما يقع حريق آخر أكبر حجما بقليل دون خسائر تذكر فى مكان
مشابه فربما يحتاج الأمر الى خبر صغير فى سطور قليلة من صفحة الحوادث .

- وعندما يقع حريق كبير فى مخزن للأخشاب يذهب ضحيته عامل
فان الأمر يحتاج أيضا الى مساحة أكبر لنشر خبر فى سطور مضاعفة ..
وربما الى مساحة موضوع اخبارى على ربع صفحة - مثلا - خاصة بالنسبة
للصحف المحلية إذا كان الحدث قد وقع فى محافظة من المحافظات التى
تصدر بها الصحيفة ، أو فى مدينة من المدن .

- وعندما يقع حريق أكبر .. فى مخازن الجمارك بالمطار ، أو فى مخازن
الميناء الكبير ، أو فى دار صحفية بحيث يمتد الى مخازن الورق والى أكثر من
منزل مجاور ويستمر لعدة ساعات طويلة ، وربما لأكثر من يوم ، ويكون
من نتيجة خسائر عديدة تقدر بمئات الألوف من الجنيهات أو بالملايين ..
الى جانب خسارة بعض الأرواح .. فان الأمر يحتاج الى أخبار مطولة ، أو
الى موضوع اخبارى كامل يحتل ربع أو نصف صفحة فى صحيفة يومية ،
أو الى قصة اخبارية مصورة جيد الحبكة والنسج .. وربما الى تحقيق
صحفى أيضا .

- ولكن .. عندما تقع جميع هذه الحرائق .. فى مكان واحد على
مدى فترات متقاربة من الوقت - أسبوع أو أسبوعين مثلا - وعندما يلاحظ
تكرار بعض الأسباب المؤدية اليها فمعنى ذلك أنها دخلت فى دور « الظاهرة »
التي يمكن أن تقدم فى شكل حديث صحفى ، أو يتناولها هذا الحديث مع
المسئول الأول عن الاطفاء أو الدفاع المدنى ، أو حديث جماعة يتناولهما مع
غيرهما من المتخصصين أو المتضررين أو مع شهود العيان .. وذلك - طبعا -
بالإضافة الى الأشكال والأطر والأساليب الفنية الأخرى التى يمكن أن
تتناول هذه الأحداث كلها .. الا أننا نركز هنا على موضوع هذا الكتاب ..

– وبالمثل .. عندما يقع أكثر من حريق صغير ومتوسط وكبير ،
أو كبير فقط ، في سوق المدينة الرئيسي ، أو عدة مدن متجاورة ، أو قرى
داخل كردون واحد ، وفي نفس الظروف والملابسات .. فإن الأمر هنا يهدد
بالتحول الى ظاهرة ، أو يتحول اليها فعلا ..

هنا في مثل هذه الأحوال جميعها .. يكون لفكرة إجراء الأحاديث
أهميتها .. ويقبل عليها القراء ، ويتابعون حديثا يتناولها بشغف بالغ .

هـ – أن تتوافر للأصول المستقاة منها الفكرة بعض العناصر والمعايير
الأخلاقية التي ترتبط بما ينبغي أن تكون عليه العملية الصحفية والمهنة كلها
من أسس وقواعد الاعلام النظيف الصادق والدقيق .. بمعنى أنه إذا كان
الأصل خبرا .. فيجب أن يكون من تلك الأخبار الصادقة والمستقاة من مصادر
عرفت بهذه الصفة ، وأن تكون المعلومات والأرقام الواردة خلال مسطوره
وكلماته مما لا يمكن أن يتطرق اليها الشك .. حتى إذا أدى الأمر الى أن يقوم
المحرر بعملية « مراجعة » للتأكد من توافر هذه العناصر وما يمكن أن يتفرع
عنها .. فالخبر الكاذب – مثلا – يهدم الحديث الذي يستند اليه .. من
أساسه .. والمعلومات غير الدقيقة ، أو المبالغ فيها ، أو التي تقدم بهدف
الاثارة وحدها أو الملوثة ، أو الموجهة ، أو التي يقصد بها الطعن في الأبرياء
أو الهجوم على المظلومين أو على الآداب والتقاليد المرعية .. هذه كلها لن
يكون نتائجها سوى مسخا غريب الصورة يضر بوسيلة النشر ، وبالمحرر معا ..

كذلك ، فالحيادة ، والموضوعية ، ومراعاة مسؤولية الكلمة وأمانتها
وشرفها ينبغي أن تكون المنابع الأصيلة ، والثابتة أيضا لأفكار الأحاديث
الصحفية .. لأنها تصب في النهاية في عقول الناس وتمس أفكارهم ومشاعرهم
ولأننا ننطلق في اعلامنا من قاعدة اسلامية متينة تحث على التمسك بالفضائل
والمثل يفوقها الرسول القائد المعلم القائل في حديثه الذي يحدد معالم
الطريق : « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » .. والذي قال عنه الحق تبارك
وتعالى : « وإنك لعلی خلق عظیم » .

ان وعى الصحفى ، ويقظة ضميره المهني ، وان شرفه وشرف مهنته
نفسها .. ينبغي أن تجد في هذه الخطوة أو المرحلة .. أقصى استخدام
وظيفي لها .. تماما كما تجد موهبته المجال الحقيقي لهذا الاستخدام .

٦ – كذلك فإن هناك عنصر هام آخر يتصل بهذه العناصر نفسها

وان كان أقرب الى الطابع المهني .. وهذا العنصر هو ما يمكن أن يطلق عليه تعبير : « القابلية للتنفيذ » ..

ذلك لأنه ليست كل الأفكار مما يمكن أن تكون صالحة للتنفيذ .. فقد يكون بعضها صالحة للتنفيذ في وقت معين ، أو موسم دون آخر - مع حجاج بيت الله مثلا - أو مع منظمى دورة ترتبط بموسم دون آخر بحيث لا يجتمعون من بلادهم الا خلاله ، أو لأن السلطات لا تسمح - حديث أثناء مناورات أو داخل غواصة - أو لأن الأفراد المقصودين أنفسهم لا يسمحون - من زعماء العصابات الارهابية كالمافيا والألوية الحمراء - أو خوفا من كشف أمورهم ووقوعهم في يد السلطات - المطاريذ ومهربى المخدرات وزعماء المعارضة والموتورين من القائمين بالحكم الحالى وغيرهم - .. وهكذا ..

وفى بعض الأحيان قد يحتاج الوصول الى المحدثين مجهودا ووقتا طويلى وعمل شاقا وربما يتعرض خلاله المحرر أو المحررة للأخطار ، وربما لخطر القتل أيضا ، وربما لا تسعف المحرر صحته ، وطبيعة المرحلة الزمنية من عمره على تنفيذ بعض المقابلات الشاقة ، أو الخطيرة .. ولو سألتهم لقالوا لك .. كان ذلك منذ سنوات ، وربما لنقدم بعضهم على الشباب الذى ولى ان « جاكى بيبير » الذى قام بمغامرة صحفية مقابلة « انسان الثلوج » لم يزد عمره يوم بدأ مغامرته عن أربعة وعشرين عاما .. وكان من أمهر متسلقى الجبال ، ولقد احتفظ لنفسه وهو فى الخمسين بوظيفة صغيرة عند سفح جبال الألب .. كان يقوم بها وهو يجتر ذكريات بطولته ومغامرته التى لم تنجح رغم تكرارها كثيرا .. وان من المعترف به أن كبار الصحفيين ان يستطيعوا العودة الى الوراء .. لاعادة تنفيذ مقابلاتهم التى اشتهروا بها وكانت هى من أبرز ما لفت الأنظار اليهم .. انه الزمن نفسه .. ولان يستطيع أحد أن يقاومه على الرغم من كل المحاولات المثابرة .. شئ آخر فقد ترى الصحيفة أن العائد من وراء النشر .. لن يكون موازيا لذلك القدر من الجهد ، والتكاليف - النفقات - التى يمكن أن تتحملها خزانة الصحيفة ويزيد الأمر حدة بالنسبة للصحف الفقيرة ، أو محدودة الميزانية التى توازن فى دقة تامة بين كل مليم ، أو هللة أو فلسا تنفقه بين العائد أو الدخل ..

أى أن الأفكار .. ومهما كانت انعكاسا صادقا لماهيب المحررين ، فلا بد لها من الدعم المادى والنتيجة المطمئنة .. والا فعلى المحرر أن يبحث له عن فكرة أخرى ، تكون أقل تكلفة حتى وان كانت أقل أهمية ..

وجاذبية .. انه منطق موجود .. وله أنصاره ومؤيدوه وهؤلاء لابد وأن يستمتع اليهم .. وهكذا .

٧ - **معايير أخرى عديدة :** وهناك عدة معايير أو مقاييس أو شروط أخرى ينبغي توافرها وتتقف على نفس المستوى والقدر من الأهمية نوجزها في الآتى :

- أن يتوافر في أكثر أفكار الأحاديث الصحفية عنصر « **القرب** » أو « **المحلية** » أو ما يطلق عليه البعض تعبير « **البعد المكاني** » .. أى أن تتناول هذه الأفكار الأحداث والوقائع والقضايا والأنشطة التى تقع فى مكان صدور الصحيفة ، أو فى ذلك الذى يوجد به أكثر قرائها .. المدينة والقطر والاقليم .. وكلما كانت الأفكار تعكس هذا القرب ، كلما كانت أكثر صلاحية للتنفيذ وللتحول الى أحاديث صحفية .. الا أننا نشير هنا مرونة هذا العنصر ونسبيته وحيث أن من الممكن الاهتمام بعمل أحاديث مع أبناء الوطن المهاجرين أو المغتربين فى بلد خارجى أو أعضاء البعثات الدبلوماسية ، أو التعليمية أو أعضاء الفريق الرياضى المشترك فى دورة ما .. كما أن هناك الأحداث التى تقع فى الخارج ولكنها تصلح لأن تكون مجالا للأحاديث لارتباطها المباشر بأوضاع مكان صدور الصحيفة ، كما لا ينبغي أن ننسى كذلك دور وخصائص الاذاعات الموجهة التى يبلغ اهتمامها بالخارج مبلغا كبيرا وأساسيا تنطلق منه مادتها الاذاعية المتنوعة ومن بينها اللقاءات .

- كما يجب أن تحصل الفكرة كذلك على موافقة الأشخاص الذين يمثلون دور القيادة فى الجهاز الاعلامى .. والذين يخططون لما يطلق عليه تعبير « **سياسة الصحيفة** » ويشرفون على تنفيذ هذه السياسة بما تمتد اليه من ميادين وأبعاد ، وبالاتفاق مع الخط السياسى العام الذى حدد لها .. ذلك لأن تعارض الفكرة مع هذه الأمور بشكل أو بآخر يؤدي الى استبعاد تنفيذها وربما عدم نشرها فى حالة « تحريرها » أو حصول المحرر على موافقة مبدئية بتنفيذها .

- وأخيرا .. وكما أن الأفكار لا تنطلق من فراغ ، ولا تعمل فى فراغ أيضا ، وكما أن أى عمل اعلامى وكل عمل أيضا ينبغي أن يكون الهدف من وراء القيام به محددا والغاية من تنفيذه واضحة كل الوضوح فان من أبرز هذه المعايير أن يكون للفكرة المنتقاة .. ذلك الهدف المحدد والواضح ، والذى يكون فى اختيارها ثم اختيار الحديث الصحفى كأسلوب نشر ما يعمل على تحقيق الغايات والوظائف المرجوة .. والتى تختلف باختلاف الأفكار

والمجتمعات ووسائل النشر ، والفنون الصحفية أيضا وإذا كنا قد أشرنا في مجال سابق (١) الى هذه الأهداف في مجموعها .. فان في اعادة التأكيد على أهداف الاعلام ، والشرح والتفسير والتثقيف والتعليم والتنمية والمساهمة في دعم المجتمع الاسلامي واحلال السلام العالمى والتقريب بين الأفكار والنزعات والرد على دعايات الأعداء وحل المشكلات التى يعانى منها المواطن ووضع موضع المعرفة بالنسبة لأمر دينه ووطنه ودنياه والدفاع عن التراث والقيم والمبادئ السائدة والتقاليد الأصيلة والصحيحة .. هذه كلها ينبغى أن تكون في مقدمة الأهداف الأساسية والنهائية التى تتجه اليها أفكار الأحاديث الصحفية في مجموعها وأن تختار لذلك الأفكار التى تعكس اهتماما بهذه الأمور ، والتى تنطق عن تحمل كامل مسئولية هذا الفن من فنون التحرير الصحفى .. والا لم تكن الفكرة جديرة بما يبذل في سبيل تنفيذها من جهد وما يمكن أن تحتله من مساحة .. حتى وان كانت صغيرة ..

الخطوة الثالثة

مناقشة الفكرة

والحصول على موافقة بتنفيذها

وأما الخطوة الثالثة والأخيرة .. من هذه المرحلة الأولى - مرحلة اختيار موضوع الحديث الصحفى - فهى تلك التى تلى وضع يده - بنفسه - على الفكرة أو الأفكار التى يرصدها من خلال مصادرها المختلفة والهامة والمتنوعة .. من الكلمة والكلمات والسطور وبينها وبين أمواج الأثير واللقاءات وعبر الهاتف وخطابات القراء وما الى ذلك كله .. حتى اذا ثبت له بيقيننا صلاحيتها وقام بتطبيق المقاييس السابقة في مجموعها .. قام بتدوين الأفكار المنتقاة في مفكرته ، أو أجندته الخاصة وذلك تمهيدا للقيام بخطوة أخرى من خطوات العمل ، أو قام بتسجيلها على أى شكل من الأشكال ، حتى على غلافه كتاب يحمله أو طرف صحيفة ، مخافة أن يفقد ذاكرة البشرى الضعيفة أصلا .. والتى تنسى بسرعة بعض الأفكار الهامة ، خاصة في عصر « انفجار المعلومات » الذى جدد فيه الحاجات وتزايدت أيضا الى وسائل الحفظ والتذكير والارجاع .. حتى الميكانيكية والاليكترونية

(١) في كتابنا الأول عن الحديث الصحفى أيضا

منها ٠٠ فأصبحنا نشاهد في دور الصحف الكبرى « الأدمغة » والعقول الإلكترونية المختلفة الأشكال والأنماط والأجيال أيضا ٠٠٠

أقول ان التسجيل هنا مفيد ، على أى شكل من أشكاله ، كما أنه يرتبط في النهاية بخطوة هامة من خطوات العمل ٠٠ تتحدث عنها المراجع الأجنبية تحت اسم « مناقشة الفكرة » ٠٠ ليس بين المحرر وبين نفسه هذه المرة ، وإنما تأخذ أكثر من شكل مختلف .

ومعنى ذلك أن عملية مناقشة الفكرة التى تؤدى الى اختيار الصالح وترك الطالح ، أو الى نقدها بالمعنى الحرفى لمصطلح النقد - غرض النقود الحقيقية والصالحة من المزيفة - تتكون في حقيقة الامر من خطوتين لا خطوة واحدة ٠٠ الخطوة التى تحدثنا عنها خلال السطور السابقة وهى الأولية والأساسية والتى يخضع فيها المحرر منابع الأفكار ومصادرها الى رؤيته الخاصة ويراها من خلال فهمه لمعاييرها وبعد أن يضعها تحت مجهره الذاتى ٠٠ ثم هذه الخطوة الثانية التى تتعرض فيها الأفكار المتجمعة لمناقشتها ومعايير ومجاهر الآخرين من القيادات الصحفية ٠٠ وصحيح أن فهم المحرر ومقدرته وممارساته وتجاربه قد يجعل - أحيانا - من هذه الخطوة الثانية مجرد اجراء شكلى ٠٠ ولكن من الصحيح أيضا أن الأفكار فى مجموعها تطرح على مائدة البحث على أى شكل من أشكالها ٠٠ وللصحف والمجلات ووسائل الاعلام الأخرى فى ذلك أكثر من أساليب جميعها تهدف الى مناقشة الأفكار التى حصل عليها المحرر من أجل الموافقة عليها كما هى ، وعلى حالها ، وكما رصدها هو ووضع يده عليها ، أو من أجل تعديل فكرة ، وتطوير أخرى والبحث عن زاوية جديدة لفكرة ثالثة ، والغاء فكرة رابعة ٠٠ وحيث يدور البحث ، ويجرى النقاش ويستخدم أيضا ٠٠ حتى يتوصل المحرر - فى النهاية - الى الشكل الصحيح للنزول بفكرته الى حيز التطبيق العملى ٠٠ وحيث نجد أن هناك عدة وسائل وأساليب مختلفة لهذه العملية ٠٠ تتبعها وسائل الاعلام عامة والصحف والمجلات خاصة ٠٠ ومن أبرزها ٠٠ وعلى افتراض أن الذى نوجه اليه كلامنا هو عضو أسرة التحرير بقسم من أقسام الصحيفة أو المجلة ٠٠ عضو عادى - محرر - بل ومحرر جديد أيضا .

- فكما قلنا فإن عليه أن يدون ما توصل اليه فى فكرته أو أجندته الخاصة ويستحسن أن يكتب فى ذلك معلومات مفصلة حتى تكون الصورة كلها كاملة عنده ٠٠ وهذه المعلومات تشمل المصدر الذى استقى منه الفكرة ، وتاريخ نشرها أو اذاعتها ، والتاريخ المناسب لعرضها للمناقشة والأشخاص

أو الشخص الذى يجرى معه الحديث .. كما يمكن أن يدون بعض الأفكار المضادة التى تقفز الى ذهنه والتى يمكن أن يواجهها بها المحررون المعترضون على تنفيذها ، كما يدون ردوده أيضا وحيث تكون هذه الردود ساخنة جاهزة فى ذهنه .. بينما قد ينساها عندما يحل وقت المناقشة مع الآخرين ..

علما بأن بعض المحررين لا يؤيد تسجيل الفكرة على هذه الصورة من الوضوح ، بل لا يؤيد تسجيل الأفكار على أى شكل من أشكاله لأنها بذلك تكون عرضة للوقوع تحت أيدي وأنظار غيره من المحررين المنافسين داخل الصحيفة أو المجلة نفسها وربما داخل القسم الواحد والحجرة الواحدة وهى صور تعرفها بعض الصحف والمجلات - للأسف الشديد - وحيث تكون الأفكار أسرع البضائع عرضة للاقتباس ، أو الانتحال ، أو السرقة الكاملة ، خاصة فى أتون المنافسة التى لا ترحم بين محرر ومحرر حتى داخل الأسرة الصحفية الواحدة فى بعض الأحيان .

ولكن .. حتى فى ظل وجود بعض هذه الصور ، فى عدد من دور الصحف ومحطات الاذاعة والتليفزيون فان فى تسجيل الأفكار فائدة غير منكورة .. والعيب - حتما - ليس فى التسجيل ، وإنما فى المناخ الذى يساعد على مثل هذه التصرفات أو يؤدي إليها .

- وإذ لك كله ، وقبل أن نشير الى أساليب المناقشة ، فاننا ننوه الى ما تفعله بعض الصحف والمجلات العربية والعالمية من عمل بعض الأشكال التنظيمية التى تتيح رصد وتسجيل الأفكار المستنبطة والحفاظ عليها لصالحهم .. ثم مناقشتها .. ومن ذلك مثلا :

- ① ما يطلق عليه تعبير : « قائمة انتظار الأفكار »
- ② ما يطلق عليه تعبير : « قصة الفكرة »
- ③ ما يطلق عليه تعبير : « استمارة شرح الفكرة »
- ④ ما يطلق عليه تعبير : « أنموذج اقتراح جديد »

وأشكال ونماذج أخرى كثيرة .. من بينها هذا الشكل الذى اقترحناه عمليا ، ونعيد الآن اقتراحه من هذه الزاوية نفسها (١) .

(١) قمت باقتراح هذا الشكل على المرحوم الاستاذ يوسف السباعي - رحمه الله - عندما كان رئيسا لتحرير مجلة « آخر ساعة » وكنت أقوم وقتها بعمل رئيس قسم التحقيقات بهذه المجلة ، وقد وافق على الأنموذج مع بعض التعديل وجرى العمل به خاصة عند القيام بضغط ميزانية المجلة ..

عام ١٩٦٩/٦٨ ثم توقف العمل به بعد ذلك .

صحيفة « مجلة »
أنموذج اقتراح جديد	
التاريخ
اسم المحرر
مادة الاقتراح
الفكرة
الشخصية أو الشخصيات
فرص النجاح
الهدف من الموضوع
وقت التنفيذ
المكان	١ - ٢ -
	٣ - ٤ -
طريقة الوصول ووسيلة الانتقال
النتيجة النهائية
ملاحظات

- كما أننا نشير هنا الى جانب آخر هام يتصل بهذه الأفكار نفسها .. مصادرها واختيارها ومناقشتها معا .. ونعنى بذلك هذه الأفكار التي يطرحها أو يطلب تنفيذها أو يأمر بذلك - على أى شكل من الأشكال - رئيس تحرير الصحيفة أو المجلة أو المشرف على البرنامج أو نائب رئيس التحرير .. منه الى المحرر مباشرة ، وعن طريق الاتصال الشخصى أو بمعرفة أو واسطة رئيس القسم المتخصص ، وحيث تعتبر هذه الأفكار صالحة للنشر ومؤكدة الصلاحية أيضا ، لأنها تمر من قنوات فهم هذه القيادات للأفكار المطلوبة .. ومن ثم فان تحصل - بداهة - على موافقتهم دون أن تمر بأشكال أو أساليب المناقشات الأخرى ..

الا أن ذلك لا يمنع - بالطبع - من أن يقدم المحرر بعض ملاحظات التي يمكن أن تحول من مسار فكرة أو أخرى .. خاصة عندما يكون أقرب الموجودين الى موضوع الحديث والى شخصية المتحدث أو المتحدثين .. كمندوب الوزارة مثلا بالنسبة لحديث مع الوزير المختص ، أو كالمحرر

الاقتصادي أو الرياضي أو العسكري وغيرهم .. بالنسبة للأحاديث التي تتناول مثل هذه الموضوعات بشخصياتها المحدثة .

٣ وبالمثل ، وكما يحدث في بعض البلاد النامية ، عندما يراد - لسبب ما - تنظيم عقد لقاء هام مع زعيم سياسي أو قائد أو زائر كبير أو سفير لدولة .. وتأتي التوجيهات بذلك الى عدد من الصحف والمجلات .. أو الى وكالة الأنباء المحلية ، أو الى محرر مرموق .. تأتي جميعها من قبل وزارة الاعلام أو الوزارة أو الجهات العليا المختصة .. ومعنى ذلك أن أفكار هذه الأحاديث أيضا ، تكون صالحة ومؤكدة الصلاحية .. انطلاقا من السياسة العامة نفسها ، ولصلتها بها بطريقة من الطرق ..

٤ - كما أن هناك أشكال وصور « الأحاديث الموجهة » الأخرى التي تنفذ وتنتشر لأهداف معينة قد يكون من بينها الهدف الدعائي ، أو بث المعلومات التي تضلل الأعداء وتوجه أنظارهم الى وجهة أخرى ، أو تلك التي تكون بهدف « جس النبض » وعلى طريقة « منطاد الاختبار » وما الى ذلك كله .. وحيث تعتبر أفكارها - هي الأخرى - نافذة المفعول ، صالحة بداهة ، وفعلا ..

٥ - أما أشكال المناقشات الأخرى والعادية ، والتي تمارس على مستوى أبرز وسائل الاعلام فهي تلك التي تتحدث عنها السطور القادمة :

● فهناك الفكرة الهامة التي يرى المحرر أنه من الممكن أن يحقق بتبليغها عملا صحفيا من نوع جيد ، قد يصل الى مستوى السبق الصحفي ، أو الانفراد ومن ثم فانه لا يخبر أحدا بها إلا رئيس القسم الذي يتبعه ، وربما لا يخبر بها هذا أيضا ، وإنما يخبر بها رئيس التحرير وحده ، ويناقشها معه دون غيره ، ويجعلها سرا بينهما .. وذلك بالنسبة لأفكار نادرة لأحاديث ترتفع الى هذا المستوى .

● وهناك الفكرة التي تحتاج الى عرض سريع على رئيس القسم أو رئيس التحرير أو نائبة لأنها سوف تجرى مع شخصية هامة معادرة وعلى وجه السرعة ، أو فجأة ، أو مع وفد يتقرر سفره خلال ساعات ، أو مع زعيم أو شخصية عالمية أو بارزة في مجال من مجالات البيروز تمر بمطيار البلاد مرورا عابرا - ترانزيت - وما الى ذلك كله ، وحيث لا ينتظر التنفيذ المناقشة والحصول على الموافقة بالطرق التقليدية .

● وهناك أيضا هذه الطرق الأخيرة - التقليدية - التي تطرح فيها

فكرة أو أفكار الأحاديث للمناقشة ضمن ما يطرح من أفكار أخرى داخل
مجلس القسم المختص ، خلال اجتماعه اليومي أو الأسبوعي وفق النظام
المتبّع واستنادا إلى الأشكال والإمكانيات المتاحة أو دونها وبطريقة مباشرة .

● وهناك الطريقة التقليدية الثانية التي تطرح فيها الأفكار داخل
اجتماع التحرير اليومي العادي بالنسبة للصحف اليومية ، والأسبوعي
بالنسبة للصحف الأسبوعية والذي يحضره جميع المحررين ويتم برئاسة
رئيس التحرير أو نائبه أو مدير التحرير وأحيانا برئاسة رئيس قسم
الأخبار أو محرر مرموق .

● وهناك الطريقة الأخرى التي يقتصر فيها حضور الاجتماع اليومي
أو الأسبوعي أو الشهري - تبعا لنوعية الصحيفة - على مجلس التحرير فقط
الذي يتكون من القيادات الإدارية والتحريرية والفنية وحيث يقوم رئيس
كل قسم بطرح الأفكار التي تجمعت لديه من المحررين والتي تمت مناقشتها
خلال اجتماعات الأقسام المختلفة كما يقوم أيضا بعرض وجهات نظر
المحررين المؤيدة لأفكارهم (١) .

ومعنى ذلك أن هذه المناقشة تتم خلال خطوتين أساسيتين . . الأولى
- وكما ذكرنا - هي مناقشة المحرر نفسه لها ، والثانية هي مناقشة الآخرين
والتي تنتزع بدورها إلى أكثر من خطوة صغيرة أو فرعية عندما تتعرض
الفكرة للمناقشات العديدة داخل أكثر من اجتماع من تلك الاجتماعات
السابقة ، أو مع أكثر من شخصية

تتم المناقشة ، ويستخدم الحقائق ، ويتمرغ ، ويكثر الجدل ، ويعترض
من يريد الاعتراض ويقوم من يريد بنقد الفكرة وتحليلها ، ويؤيد من
يريد وقد تهاجم هجوما كبيرا من جانب البعض ، وقد تهاجم هجوما
معقولا من جانب البعض الآخر من الزملاء ، وقد يؤيد البعض الرابع تأييدا
مشروطا ببعض التحول في أسلوب تناولها ، أو تناولها من زاوية جديدة ،
وقد يؤيد البعض الخامس الفكرة كما هي

وبين هذه جميعها يقف المحرر ليدافع عن فكرته ، ويقدم الدليل على

(١) تعقد الصحف الكبرى أكثر من اجتماع واحد يوميا ، وتصل
هذه الاجتماعات في بعض أيام النشاط الإخباري الهام إلى أربع أو خمس
اجتماعات ، وقد تحدثنا عن ذلك بالتفصيل في كتابنا السابق : «فن الخبر» . .
من ص ٣٧١ إلى ص ٣٨٠ ولذلك لزم القنويه .

نجاحها ، وبتقييم الحجة على المعارضين ، ويوضح ما خفى من جوانبها على بعض الزملاء ، ويشير الى الهدف الرئيسى منها .. ويقدم الشخص أو الأشخاص الذين يمكن تنفيذها معهم ويدافع عن اختيارهم ، ويحاول اقناع الزملاء بأهميتهم ، وبالعدد الكبير من القراء الذين يمكن أن تجذبهم هذه الفكرة نفسها ، وهذه الشخصية المحدثة .. كما يشير الى النتائج التى يمكن أن تسفر عنها فى حالة القيام بتنفيذها فى شكل حديث صحفى ، وما الذى يمكن أن يتحقق من وراء ذلك على المستوى الصحفى والمهنى ، كما يلتفت فى دفاعه عنها الى أهمية الإشارة نحو جدتها وتأثيرها وردود أفعالها المنتظرة ..

وهكذا حتى يقرر المجتمعون الموافقة الكاملة على تنفيذها .. كما هى ، أو بعد قليل من التحويل أو التحوير أو بعد تغيير كبير يتناول بعض الأساسيات التى تقوم عليها .. أو يتقرر استبعادها كلية .. والنظر فى فكرة أخرى .. بعد أن قتلت هذه الفكرة بحثا ..

وفى كل ذلك ، يكون لرئيس التحرير أو نائبه أو مدير التحرير وكذلك يكون لرئيس القسم مرئياتهم الأساسية ، وأدوارهم الهامة التى تستند الي فهم كامل ومضاعف وممارسة كبيرة ، وخبرة عريضة تجعل منهم قضاة عادلين وحق .. فى الظروف العادية ..

وبئالها من اجتماعات ومناقشات تقدم خبرات وثقافات لا حدود لها ، خاصة للمحرر الجديد بل تقدم له أفضل دروس المهنة .. ومجالاتها التطبيقية .. مما يفيد .. حتما .. على طريق تطوره الطويل ..

الباب الثاني

الاعداد لتنفيذ الحديث المنحفي

« أحضر صورته وضعها أمامك ثم دقق النظر اليها جيذا
انك - حتما - سوف تصل الى بعض خصائصه وأخلاقه التي
تكمن وراء ملامحه .. أو - على الأقل - سوف لن تذهب الى
لقاء رجل مجهول الوجه لديك .. بل انك تعرفه حتما » .

« اميل لودفيج »

1914

1914

1914

1914

الباب الثانى

الاعداد لتنفيذ الحديث الصحفى

مدخل الى الاعداد للتنفيذ :

ان الجهود السابقة التى يقوم بها المحرر فى سبيل الحصول على الفكرة الناجحة وما يتم أثناء ذلك من بحث واستقصاء ثم استخدام للمقاييس المختلفة ، وحتى مناقشة الفكرة بطريقة من الطرق ... هذه الجهود بتفصيلاتها العديدة التى تناولتها الخطوات الثلاث السابقة ، والتى تمثل المرحلة الاولى الهامة من مراحل تنفيذ الحديث الصحفى ... وعلى أى شكل من أشكالها ... انما تمثل واحدة من العمليات الكبرى التمهيدية ، أو الممهدة للقيام بعمليات ومراحل أخرى عديدة ، تتضمن - بدورها - أكثر من خطوة على طريق العمل الجاد والصبور من أجل « انتاج » حديث صحفى يرضى عنه المحرر ورئيس التحرير والقراء معا ... ومن هنا ، وعلى طريق العمل الصحفى التطبيقي نفسه ، فاننا نقول ان الخطوات السابقة الاولى يمكن أن يطلق عليها اسم « مرحلة العثور على الفكرة » ... بينما يمكن أن يطلق على الخطوات التى تلى هذه المرحلة اسم « مرحلة الاعداد للمقابلة » أو « الاعداد لتنفيذ المقابلة الصحفية » لأنها - كذلك - تتصل بتلك الخطوات العديدة التى تلى مرحلة الاختيار ، والتى تسبق اجراء المقابلة نفسها ، أو التى تقع بين مرحلة الاختيار ، وبين عقد الجلسة أو الجلسات الهامة والضرورية ، والتى لا بد منها لكى يأخذ الحديث شكله الطبيعى ، حتى وان كانت هذه الجلسات عبارة عن لقاءات - على الواقف - فى السوق أو النادى أو على الرصيف أو فى الطريق ... أى حتى وان لم تأخذ الشكل التقليدى حيث تجرى داخل المكاتب والصالونات وعلى المقاعد الوثيرة ...

ومن هنا ، وكمدخل للحديث عن هذه المرحلة الثانية ، بخطواتها العديدة فاننا نقف قليلا عند عدد من الملاحظات التى تتصل بهذه المرحلة نفسها عن قرب ... وهى :
- أنه كما يتوقف نجاح الحديث على نتيجة جهد المحرر فى الحصول على الفكرة المناسبة ، فهو يتوقف كذلك ، وعلى حد كبير على مقدار ما يبذله

المحرر من خلال هذه المرحلة الثانية نفسها والتي يصدق عليها قبل غيرها
المثل الصحفي القائل : « على قدر جهدك تكون نتيجة عملك » .. ومعناه
هنا أنه كلما أجهد الإنسان نفسه خلال مرحلة الإعداد للتنفيذ كلما أتيحت
له أكبر فرص النجاح ..

وصحيح أن المراحل التالية بتفصيلاتها المختلفة هامة أيضا ولكن
العثور على الفكرة والأعداد للتنفيذ إنما تمثلان القاعدة الأساسية وحجر
الزاوية في البناء كله ، وتكون تأثيراتهما كبيرة على المراحل التالية من
مراحل العمل ..

ومن هنا فإن الإعداد للتنفيذ قد يأخذ من وقت المحرر وجهده
القدر الكبير .. خاصة عندما يتصل بأحاديث هامة ينوى المحرر أن يقوم
بها خارج البلاد .. وحتى لا يعرض اسمه للخطر ، أو يسقط في التجربة ،
أو تضيق الرحلة نفسها هباءا لأنه لم يعد لها الإعداد المناسب ..

وربما من أجل ذلك يقول صحفي ورئيس تحرير مصري : « أن الرحلة
الصحفية إلى الخارج تكلف الشيء الكثير وإدارة الصحيفة لا تسمح بأن تقامر
بمئات الجنيهات إذا عهدي بالرحلة إلى صحفي مبتدئ .. ورئيس التحرير
يفضل دائما من سبقته له الخبرة والتجربة حتى لا تتخلف جريدته في ميدان
المنافسة الصحفية الدامية » (١) .

وحتى عندما تتم الأحاديث داخل البلاد مع شخص هام جدا .. من
رجال القمة السياسية في البلاد نفسه ، أو مع زائر لهذا البلد - رئيس دولة
أو غائبه أو وزير خارجيته - وحتى أن كان الأمر يتطلب حديثا مع أديب عالمي
كبير أو فنان له قدره .. - وليس مع زعماء السياسة فقط - فإن الإعداد
للتنفيذ يأخذ وقتا ومجهودا كبيرين .

وعندما كنت أحاضر عددا من المحررين ورجال الإعلام السعودي في
دورة تدريبية (٢) ، أذكر أنني قلت أن الإعداد لتنفيذ بعض الأحاديث
الصحفية قد يأخذ يوما واحدا ، والأعداد لتنفيذ البعض الآخر قد يأخذ
ثلاثة أيام ، ولكن هناك من الأحاديث ما يستغرق الإعداد له أسبوعا

(١) موسى صبرى : « مخبر صحفي وراء أحداث ١٠ ثورات » ص ١٣ .
(٢) الدورة التدريبية الخاصة بفن التحرير الصحفي والتي عقدها قسم
الإعلام بكلية الآداب جامعة الرياض ، والتي قمت بالإعداد لها وألقيت خلالها
٨٦ محاضرة تدريبية في التحرير الصحفي خلال شهرى فبراير - مارس ١٩٧٩ .

كاملا . . عندئذ وقف بعض المتدربين معترضاً على ذلك . . أحدهم قال أن في ذلك ضياع لجهد المحرر ووقته ، وآخر قال أن ذلك يعنى أن المحرر لا يقدم في الشهر الواحد غير ثلاثة أحاديث صحفية وربما عدة أخبار قليلة ، وثالث قال بالحرف الواحد : « أنا شخصياً يأمرنى رئيسى بعمل حديث مع فلان من الناس ، فيكون عنده الحديث بعد ساعتين أو ثلاث ساعات على الأكثر ! » قلت لهم يومها أن ذلك الوقت هو في صالح المحرر والحديث تماماً ، وأنه يقدم له كل شيء عن الأرضية التى يقف عليها . . والثقافة المطلوبة . . وأنه يكفى أن يقدم المحرر ثلاثة أحاديث صحفية قوية خلال الشهر الواحد . . بل يكفى تقديم حديث صحفى واحد أو خبر واحد ، أو تحقيق واحد أو مقالة واحدة ولكنها - جميعها - تتفوق على عشرات الأحاديث والأخبار والتحقيقات والمقالات . . بل إن بعض كبار المحررين لا يوجد في رصيده أكثر من مقالتين أو تحقيقين أو حديثين في العام الواحد . . ولكن كلا منهما يتوازى في أهميته مع الأحاديث أو المقالات أو التحقيقات التى قدمها غيره خلال هذا العام نفسه وإن زادت على العشرين أو الثلاثين إن المسألة هنا مسألة كيف وانفراد وسبق وأعمال متكاملة تعيش وتبقى . . وليس كما على الإطلاق . . وأما عن صديقنا الذى قام بتنفيذ الحديث وتحريره وتقديمه خلال ساعتين . . فقد قلت له . . أشك كثيراً في أن ما قدمته هو حديث صحفى بالمعنى الكامل والمعروف والعلمى لهذه الكلمة . . والذى نهدف إليه خلال هذه الدراسة وعندما حدثنى عن تفاصيله . . كان مجرد تصريح لأحد الأمراء . . ألقى به إليه من خلف زجاج سيارته !!

- ومن هنا فأننى أقول . . أن ما نتحدث عنه هنا ، ليست التصريحات التى تلقى من زجاج السيارة أو على قارعة الطريق ، وليست الأحاديث السريعة التى يكلف بها المحرر فجأة ، وليست الدردشة التى تجرى أثناء حفل العشاء أو « الكوكتيل » الذى تقيمه سفارة من السفارات . . وليست كذلك التصريحات التى تقدمها في غلافة من الابتسامات العديدة - ومع واجبات الضيافة - شخصية من الشخصيات . .

إن الحديث الذى نقصد بالاعداد له هنا . . هو الحديث الصحفى الكامل ، والعلمى ، والذى يقدم الكثير للقراء والمجتمع إنه أيضاً الحديث الذى يفوق عشرة أحاديث ، وربما مائة ! أو هو في تعبير آخر ، ذلك الحديث « المثالى » . . الذى يتطلب اعداداً أكثر مثالية ، من خلال الجهد والعرق وحدهما . .

المجلد الأول

المحرر : « محرر الحديث الصحفي » (١)

وعموماً .. وسواء قام أحد الرؤساء المباشرين في العمل الصحفي بتكليف المحرر بالقيام بالأعداد والتنفيذ لفكرة معينة تكون خاصة بهم ، أو بمحرر آخر ، أو كانت هذه نفسها من بنات أفكار المحرر الذي يتصدى لأعدادها وتنفيذها بعد أن يحصل عليها من أى مصدر من المصادر السابقة ، وبعد أن تجتاز بوثقة الاختبارات المختلفة ، حتى تعتمد للتنفيذ ..

وكذلك ، سواء كان هذا المحرر عضواً فى أحد أقسام الصحيفة أو المجلة كالأقسام الاخبارية أو المتخصصة « الأخبار - القسم الخارجى - القسم الاقتصادى - القسم الصناعى - القسم العلمى والتعليم - المرأة - الرياضة - الفن .. الخ » أو كان عضواً فى أحد الأقسام ذات النوعية والنشاط الخاص : « التحقيقات الصحفية - الأبحاث والدراسات .. الخ » .. أو كان عضواً بذلك القسم الجديد الذى توجه الدعوة الى انشائه لأول مرة على صفحات هذا الكتاب .. وأعنى به « قسم الأحاديث الصحفية » (٢) ..

وبإثبات .. إذا كان المحرر يعمل فى صحيفة يومية صباحية أو مسائية .. أو فى صحيفة أسبوعية ، أو مجلة ، عامة أو متخصصة .. أو ذات اتجاه خاص ، أو مهنية ، أو فئوية .. وحتى إذا كان يعمل فى وكالة أنباء إقليمية أو محلية أو قومية أو عالمية ، أو متخصصة .. أو كان يعمل فى مجال أعداد الأحاديث الإذاعية والتليفزيونية ، من داخل أسرتيهما .. أو من خارجها .. فى جميع هذه الأحوال ، وفى أى بلد من البلاد ، وبأية لغة يكتب ، وفى أى مكان يكون .. ومن خلال جوانب الأهمية المعقودة على هذا الفن

“Interview - Editor”

(١)

(٢) لا يوجد قسم بهذا الاسم .. إلا أن أهمية الحديث المتزايدة تتطلب هذا الانشاء ، حيث يعكف محرروه على هذا العمل فتتكون لديهم خبرات وممارسات أفضل من غيرهم ، مما يكون فى صالح العمل الإعلامى الصحفى نفسه .

التحريرى الهم من فنون الاعلام عامة والاعلام الصحفى خاصة . . فان هناك عدة شروط أساسية لا بد أن تتوافر فى محرره ، قبل أن يبدأ اعداد وتنفيذ أحاديثه الصحفية . . وحيث تعتبر هذه الشروط ، مكلمة لنجاح الفكرة . . مؤدية الى نجاح الحديث الصحفى فى مجموعه . .

فلا يكفى أن يقال أن محررا من المحررين يعتبر موهوبا فى اقتناص الأفكار والحصول عليها . . ولا يكفى كذلك أن يقال أنه له حاسة صحفية يحسده عليها الكثيرون تستطيع أن تحمله وبسهولة حتى المصدر أو المكان الذى يوجد به ذلك المعين الذى لا ينضب من الأفكار التى تعكس المواهب ، والتى تصلح قبل غيرها للتحويل الى مادة صحفية ناجحة . . بينما يجلس هو وكما يقول الصحفيون الأمريكيون « يغزل فى شرانقه » . . لا يحرك قدما ، ولا يبذل جهدا من أجل تنفيذها ، أو يحرك قدمه فى غير الاتجاه المطلوب أو الصحيح ، أو يمضى فى ذلك الاتجاه ولكنه لا يعرف الى من يتحدث ؟ وكيف ؟ وماذا يقول ؟ . . أو يتحدث ولكنه لا يعرف الطريق الى تحرير ما حصل عليه . . وهكذا .

ان الفكرة الناجحة ، لا يظهر نجاحها ولا يكتمل . . الا من خلال العمليات المعقدة التالية ، تلك التى لن يستطيع القيام بها ، وبالقدر المطلوب من المهارة سوى هذا النفر من المحررين الذين تتوافر فيهم هم أيضا عدة خصائص وصفات متنوعة ، ويكمل بعضها بعضا . . بل ، ومجموعات كاملة من الخصائص والصفات تتحدث عنها السطور القادمة :

أولا : الخصائص المهنية والفنية العامة

وهى خصائص وصفات ترتبط بالعمل الصحفى فى مجموعه ، وينبغى أن تتوافر فى المحرر كائنا من كان ، وسواء يعمل فى صحيفة أو مجلة أو وكالة أنباء ، فى مجال الأخبار أو ما وراء الأخبار من قصص وموضوعات وأحاديث وتحقيقات وتقارير . . وغيرها . . أى أنها تتصل بالمكونات الصحفية العامة اللازمة لكل صحفى ولأى صحفى ، بصفته مفتاح العمل . . ولأنه لا توجد صحافة بغير صحفيين . . وعموما فان أبرز هذه الصفات والخصائص العامة التى ينبغى العمل على توافرها فى محرر الحديث الصحفى وغيره من المحررين هى :

١ - معرفة طبيعة العمل الصحفى وأسس وقواعده :

وأعنى بها هنا أن يعرف المحرر القواعد العامة الأساسية التى تحكم

العمل الصحفى فى مجهوعه ، أو تلك التى تحكم العمل فى صحيفته أو مجلته ، وكذا الصفات العامة العديدة التى ينبغى أن تتوافر له ، والتى تتصل بالصحافة كمهنة وكفن معا ، وكذا القواعد التى تحكم العمل الصحفى ، والعلاقات بين الزملاء ، والثقافة المطلوبة للمهنة عامة ، ولكل قسم من أقسامها أو فرع من فروعها خاصة . . وعموما فإن أبرز هذه الخصائص والصفات المرتبطة بطبيعة العمل الصحفى هى :

- أن يعرف نوعية الجهة التى تصدر صحيفته ، والقواعد التى تحكم تابعيتها لها والسياسة العامة التحريرية

- أن يكون على بينة من طابع صحيفته وطبيعة قرائها ونوعياتهم والمواد التى يفضلونها على غيرها .

- أن يعرف الإدارات والأقسام العديدة التى تتكون منها أو تنقسم إليها صحيفته أو مجلته أو مؤسسته . وأن يعرف طبيعة عمل كل قسم من هذه الأقسام أو كل إدارة من هذه الإدارات .

- أن يعرف زملاءه فى المؤسسة عامة ، والصحيفة أو المجلة خاصة ، والقسم على وجه التحديد وأن يقترب منهم بشدة ويتعرف على أساليب عملهم وطرقها ويحاول أن يفيد منها .

- أن يعرف الأمور والأنظمة التى تسود جهة عمله ، وعلى وجه الخصوص ما يتصل منها بمهام الرؤساء وخط سير الأفكار والمقترحات وطابع اجتماعات التحرير وخط سير المادة التحريرية وطبيعة العلاقة بين الأقسام الفنية والاعلانية وبين أقسام التحرير .

- أن يعرف نظم وأساليب العمل المشترك والتعاون القائم بين المحرر من جانب والأقسام الهامة التى تشارك فى إعداد وتنفيذ عمله مثل قسم التصوير ، ومركز المعلومات بالصحيفة وقسم الاستماع السياسى وقسم أو إدارة المطبعة ، وحتى الأقسام المختصة بإعداد السيارة التى ينتقل بها وبتجهيزها . . وما إلى ذلك كله . . ويضاف إلى ذلك المعرفة باستخدام أجهزة الاتصال وإرسال البرقيات والصور بالراديو وبغيره . .

- أن يكون على علاقة ود وصداقة وزمالة حسنة مع جميع أفراد العاملين بمؤسسات الصحيفة أو بصحيفته أو مجلته . . بدءا برئيس مجلس إدارة المؤسسة ورئيس التحرير . . وحتى أصغر العاملين بها .

٢ - الثقافة العامة مع الاهتمام بفرع من فروعها :

كل الصحفيين - بدون استثناء - في حاجة الى التزود الدائم بألوان الثقافة العامة الأصيلة .. في أى فرع من فروعها ، وعلى أى شكل من أشكالها .. ويستوى في ذلك الصحفي بالجريدة اليومية ، أو الأسبوعية ، أو بالمجلة العامة ، أو بوكالة الأنباء ..

غير أن المحررين كافة ، يعودون الى الموقف الذى يصبح فيه كل منهم وهو بحاجة الى التزود بثقافة معينة أو بفرع دون آخر من فروعها .. وذلك عندما يكون فى اتجاهه نحو التخصص ، كأن يكون محررا علميا أو أدبيا أو عسكريا .. وما الى ذلك كله .. رغم ضرورة استمراره فى التزود بألوان الثقافة العامة والتي لا بد منها ..

الا أن بعض المحررين يكون عليهم - قبل غيرهم - أن يبقوا على حالة من حالات الثقافة العامة الأكبر وقت ممكن .. وربما طوال حياتهم .. لأن طبيعة أعمالهم تتطلب ذلك .. وفى مقدمة هؤلاء جميع المحررين الذين يتعرضون لاجراء « المقابلات » وأولهم على وجه التحديد محرر الحديث الصحفي ، ومحرر التحقيق الصحفي ..

وصحيح أن أكثر ألوان العمل الصحفي تقوم على اجراء المقابلات .. وأن المحرر أو المندوب فى أى قسم من الأقسام ، تكون حاجته شديدة الى اجراء المقابلات الهامة واليومية للحصول على مادته ولكن هذا المحرر أو المندوب نفسه ، ومع اعترافنا بأهمية المقابلات اليومية التى يقوم باجرائها الا أنها - فى الغالب - تكون مع نفس الشخصيات التى يقابلها يوميا ، والتي يجمع بينها عمل واحد ، ومكان واحد ، وأساليب متشابهة واتجاهات وظيفية متقاربة وربما تخصص واحد أيضا .. ومن ثم يكون على المندوب أن يدعم فى نفسه وعن طريق الثقافة والمعرفة هذه الاتجاهات أو التخصصات أو الاهتمامات الواحدة ..

ولكن الأمر يختلف بالنسبة للمحررين الآخرين .. محرر الحديث الصحفي ، ومحرر التحقيق الصحفي ، ليس فقط لأن الصحافة بالنسبة اليهما ، كما هي بالنسبة الى غيرهما من المحررين والقراء : « المدرسية الشعبية الكبرى التى تفتح أبوابها يوميا لجماهير الشعب على اختلاف طبقاته » (١) .. وليس فقط لأن الأحاديث والتحقيقات تكون أكثر قابلية

(١) مختار التهامي « الصحافة والسلام العالمى » ص ٣١٧

للقراءة من بعض ألوان التحرير الأخرى كالمقالات مثلا . . . خاصة بالنسبة للصحف والمجلات الاخبارية والشعبية تؤيدها في ذلك عوامل الجذب المختلفة كإسماء المشاهير وصورهم وحكاياتهم . . . وإنما لسبب فني أكثر أهمية ذلك هو أن محرر الحديث الصحفي ، ومحرر التحقيق الصحفي . . . يتعرضان من وقت لآخر لأجراء المقابلات العديدة التي تختلف موضوعاتها تماما ، كما تختلف مجالاتها وتخصصاتها . . . ومن ثم يختلف الأفراد الذين تجرى معهم هذه المقابلات في السن والجنس والمستوى الاجتماعي والثقافي والدرجة العلمية والعادات والتقاليد وجوانب المعرفة يقوم المحرر بأجراء المقابلات معهم ، ويكون عليه من أسبوع لأسبوع ، أو من حديث لحديث ، أو تحقيق لآخر أن يقرأ موضوعات مختلفة ، وأن يتابع مادة متباينة ، وأن يتم اللقاء بينه وبين عدة أشخاص من مختلف الثقافات . . .

ومن هنا ، فإن أيهما يكون أكثر من غيره حاجة الى مثل هذا الاستعداد المتشعب لأن يسأل وأن يناقش وأن يحاول وأن يناور وأن يعتمد في ذلك كله على ثقافة متشعبة تختلف باختلاف الأشخاص والتخصصات والاتجاهات والمواقف والظروف . . . ومن هنا أيضا فأنني أقول أن التعريف القديم للصحفي والذي يقول أصحابه « هو الشخص الذي يقطف من كل بستان زهرة » . . . يصدق بالدرجة الأولى على هذين قبل غيرهما . . .

وأما عن الاهتمام بفرع من فروع الثقافة . . . فما ذلك الا لأننا نريد له أن يكون ذلك المحرر العصري الذي يكون مستعدا في كل وقت وفي أي ظرف لتنفيذ حديث مع أي شخص . . . الى جانب اتجاهه نحو تخصص ما يكون مجالا لتفوقه وبروزة . . . وحديث يساير ذلك أحدث اتجاهات التحرير الصحفي . . . والاتجاهات العلمية ذاتها . . . بحيث أن الصحافة اليوم ، وغدا ليست هي ولن تكون بحال من الأحوال صحافة « العموميات » . . .

أقول ذلك كله وفي ذهني أن رئيس التحرير لن يقوم بتكليف أحد المندوبين بعمل لقاء مع شخص ما الا إذا كان يعمل في مجاله ، أو يقترب من هذا المجال نفسه بصورة من الصور ولكن في ذهني أيضا ذلك الاستعداد الذي لا بد منه لأي صحفي وكل صحفي . . . وهو العمل في مجالات متعددة ، وعقد لقاءات مع أشخاص قيد لا يعرف حتى مجرد أسمائهم . . . وطالما أنه يعيش حياته صحفيا ، وطالما أنه يكون مستعدا لتلبية أوامر وطلبات رئيس التحرير أو رئيسه المباشرة . . . فإن عليه أن يتزود بألوان الثقافة العامة . . . التي تعينه على ذلك كله . . .

وبعد ... فان هناك عبدة نقاط أخرى يمكن أن تضاف الي عنصر الثقافة وأهمية توافرها في هذا المحرر وهي :

- أن المحرر قد يحتاج الى مناقشة أكثر من فرد معا ، من ذوى التخصصات المختلفة ، وحيث تبرز حاجته الملحة الى الثقافة العامة والمتنوعة .

- أن الثقافة العامة والمتنوعة تقدم له فرص البروز والانتشار واجتذاب الأضواء اليه عند عقد المقابلات المشتركة ، أو المؤتمرات الصحفية أو أثناء الرحلات مما يدفعه عدة خطوات الى الأمام .

- أن المحرر نفسه قد توجه اليه الدعوة ليكون أحد المشاركين في مناقشة مفتوحة ، أو ندوة من ندوات الرأي ، أو مواجهة أو مناظرة اذاعية أو تلفزيونية مع آخرين من مختلفى الثقافات والتخصصات وحيث يكون عليه مواجهتهم .

- أن قيمة المحرر ترتفع دائما ، وأنه يكبر في عين محدثه ، كلما وجدته على علم بالموضوع الذى يتحدث فيه ، مما يجعل من عملية المقابلة في حد ذاتها عملية سهلة ، ويعمل على نجاحها .

- أن الثقافة العامة ، والاتجاه الخاص يعنيان كثيرا عند ، اعداد اسئلة التى ينبغى اعدادها .

- أن الثقافة العامة تكسب محرر الحديث حصانة هامة ، تساعد في التغلب على المواقف الحرجة واجتياز المصاعب التى تنشأ عند اجراء المقابلات ، وكذا في الحصول على أهم الأخبار والمعلومات تقوده اليها مناقشته الواعية القائمة على أساس من المعرفة .

- وإذا كانت المقابلات الصحفية تذكر بجذورها السابقة القديمة كمجالس القبائل ومناقشات أسواق العرب في الجاهلية والاسلام ، وتلك المناقشات التى كانت تدور بين الفلاسفة وفي بلاط حكام مصر القديمة ، واليونان والرومان والفرس والعرب ، خاصة خلال الدولة العباسية ، وخلال الندوات والمساجد والحلقات والصالونات الأدبية . . . فلا شك أن فرسانها المبرزين كانوا من المثقفين ثقافة أدبية أو دينية أو سياسية أو عامة تعينهم على الحوار والجدل واقتناع السامعين الآن . . . ومن خلال الامتداد الزمنى يبدو أن فارس المقابلة المعاصرة على أى شكل من أشكالها ،

ينبغي أن يكون من كبار المثقفين تماماً وأن يكون الصحفي الحديث هو بالدرجة الأولى « رجل معلومات » يحصل عليها من الآخرين ، ويقدمها إلى القراء ..

ولكنه - بالطبع - لن يستطيع الحصول عليها الا اذا كان مؤهلاً لذلك تأهيلاً ثقافياً يستطيع به أن يواجه التحدي .. الذي تمثله صحافة المعلومات والأقمار الصناعية وأجهزة المعلومات المرئية أو التليفزيونات الفاعلة والألواح الأليكترونية التي تنبأ بها « آرثر كلارك » والتي تنطلق من محطات فضائية على نطاق عالمي ، تنقل العلوم والمعارف إلى الإنسان في كل مكان وفي النو واللحظة التي يريدها ، على شكل رسوم مصورة ، أو لغة عالمية أخرى يتوصل إليها (١) .

أقول ذلك كله وفي ذاكرتي ذلك النوع الهام من أنواع الأحاديث الصحفية الذي يؤكد حاجة محرره إلى الثقافة على النحو السابق شرحه .. وهو هنا : « الحديث الاخباري » أبرز وأهم أنواع هذا اللون من ألوان النشاط الصحفي دون جدال .. وفي ذاكرتي كذلك ، أن التثقيف هو هدف هام من أهداف الحديث الصحفي كائن ما كان ..

٣ - الهواية والحماس :

كأي من أصحاب الهوايات الأخرى المتنوعة ، يجب أن يكون الموقف بين المحرر ، وبين ما يقوم بتنفيذه من مادة فنية صحفية .. هي هنا فن الحديث الصحفي .. وكما يجب صاحب الهواية هوايته ، وتشغل عليه فكره وقلبه وتملك لبه وفؤاده .. حتى ليظل يفكر بها ٢٤ ساعة كل ٢٤ ساعة ، وآثناء الليل وأطراف النهار ، وحتى تكاد تشغله تماماً عما سواها .. يجب أن يكون هذا الرجل ..

واذا شبهناه - مثلاً - بمحرر التحقيق الصحفي أو المخبر نجد أنه « يجب أن يحب عمله إلى درجة العشق ويجب أن يدفعه هذا الحب وسوف يدفعه - حتماً وفي حالة وجوده - إلى أن يقبل عليه ليس كاقبال الموسيقار المحترف أو اللاعب الذي يؤدي دوره في المباراة ليقبض الثمن .. وقد يؤديه هذا الموسيقار المحترف من أجل لقمة العيش فقط ، وكذلك اللاعب ويشعر بذلك مهما بلغت درجة إجادته له ، ولكن الفرق كبير بين هذا الموسيقار

(١) A. C. Clarke : "Prediction, Realization and Fore Cast, In Communication in the Space Age" p. 31.

وذلك اللاعب وبين اخوانهما أو أندادهما من الهواة .. ان الهاوى يدفعه حبه لهوايته الى أن يقدم أحسن ما عنده وأن يجدد ، ويحاول الابتكار «(١)» .

وعندما يعمل محرر الحديث الصحفى بروح ذلك الهاوى المتحمس لهوايته ، وعندما يصحبه هذا الاحساس فى كل مرحلة من مراحل العمل ، فإنه يدفع به الى وضع يده على أحسن الأفكار ، والى الانطلاق نحو تنفيذها فى حماس - وليس فى تسرع - مما ينعكس على مقابلاته وأسلوب أدائه لها وتقبله للآخرين .. ثم حماسه فى متابعة حديثه ، وفى البدء بحديث آخر .. وهكذا .. وكلما عاش المحرر أطول فترة من عمره فى ميدان العمل الصحفى ، وهو يحتفظ بهذه الأحاسيس - أحاسيس الهواة ومشاعرهم - كلما كان ذلك فى صالحه وصالح العمل الذى يقوم به .

٤ - الصبر والثابرة :

ان خير نصيحة يمكن أن يوجهها المحرر القديم الى المحرر الجديد هى أن يقول له « كن صبورا » .. ويصدق ذلك بالنسبة لثلاثة من المحررين على وجه التحديد .. أكثر مما يصدق بالنسبة لغيرهم ، وهم من محررى « المقابلات » أى المخبر الذى يحصل على أخباره وقصصه وموضوعاته من اللقاءات المختلفة مع مصادره ، ومحرر التحقيق الصحفى الذى يجرى المقابلات الهامة لربط خيوط تحقيقه وتجميع شواهد وأفكاره ، وأخيرا محرر الحديث الصحفى .. واذا كان بعض المؤلفين من الصحفيين أصلا يقول : « البحث عن الأنبياء مهمة شاقة لا ينجح فيها الا الذكى الواعى الصبور اليقظ » وكثيرا ما يحتاج الصحفى فى حياته اليومية الى صبر القديسين واستماتة الشهداء «(٢)» .. فأننى أرى أن محرر الحديث أيضا يحتاج الى مثل هذا الصبر .. وعلى وجه التحديد خلال بعض مراحل العمل الهامة وهى :

- عند الاتصال المبدئى ببعض الأشخاص بغية الحصول على المواعيد اللازمة لاجراء الحديث الصحفى ومحاولة اقناعهم بالهدف منه .. وحيث يحتاج بعضهم من الصحفي الى « صبر أيوب » لمجرد اقناعهم بالحديث .. عند مواجهة من يرفضون الكلام لسبب من الأسباب .

(١) محمود أدهم : « فن تحرير التحقيق الصحفى » ص : ٢٩ .
(٢) كارل وارين ترجمة عبد الحميد سرايا : « كيف تصبح صحفيا » ص : ١٣ .

– عند مواجهة المحدث « الثرثار » الذى يريد أن يحول الحديث الى حديث دعاية له شخصيا .

– عند المناقشة واجراء الحوار مع بعض المتعصبين لآرائهم ومبادئهم وأفكارهم .

– عند البحث عن « شهود عيان » يستطيعون الحديث .

– عند مواجهة بعض من ينكر عددا من أقواله التى سبق الادلاء بها أثناء اجراء الحديث الصحفى .

– عند البحث عن معلومات اضافية وخرائط وصور قديمة وشرائح وبيانات واحصائيات بها يتدعم العمل الصحفى – الحديث –

– عند البحث عن أقوال سابقة للمحدث نفسه تكون مجالا للمناقشات أو الأسئلة .

– عند مواجهة بعض المواقف الصعبة التى تنشأ أثناء الحديث ، والتى تجعل المحرر يكتنم أنفاسه ويكظم غيظه ويجتر انفعالاته حتى يصل الى المسراد .

فى جميع هذه الأحوال والمواقف ، وغيرها . . يبدو المحرر كأحوج ما يكون الى التمسك بتلابيب الصبر والى أبعد الحدود .

ه – الاكثار من المعارف والأصدقاء :

ولأنه يعمل فى كل مكان ، ومجال ، ولأنه قد يتعرض اليوم لاجراء مقابلة مع سجين سابق له اسمه وشهرته ، يخرج من السجن توا بعد قضاء فترة عقوبة كبيرة ، كما يتعرض فى الأسبوع القادم لعمل حديث صحفى مع سياسى له شأنه ، وفى الأسبوع الذى يليه مع عالم كبير عاد توا من الخارج بعد حصوله على جائزة دولية مرموقة ، وقد يتعرض بعد ذلك لعمل مقابلة مع وزير من الوزراء . . . وهكذا . . بسبب هذا التنوع الكبير بين شخص وشخص وكما هو طابع عمله . . فان محرر الحديث الصحفى يحتاج الى أن يتعرف كل يوم على صديق جديد ، وكل أسبوع على سبعة أصدقاء . . هؤلاء هم مجال عمله ، والذين يمكن أن يضعوا يده على أفكار الأحاديث وموضوعاتها ، وأن ييسروا له اجراء الاتصالات التمهيدية ، وقد يحصلوا من أجله على المواعيد اللازمة لاجراء المقابلات مع الشخصيات المختلفة ، وهى ليست بالضرورة من الشخصيات الهامة . .

أن المحرر عندما يعثر على فكرة ناجحة ، تتصل بشخص أو مصدر لا يعرفه ، فإن أول سؤال يسأله حتى لزملائه هو : هل تعرف فلانا ؟ حتى يمكنه - في النهاية - وعن طريق الزملاء أو الجيران أن يتوصل الى هذه الشخصية . وربما تفيد في هذا صداقاته القديمة ، وأقاربه . وأحيانا جيرانه أيضا . وتزيد الحاجة الى « خدمات » هؤلاء . عند تشكيل الوزارة مثلا . وحيث تكون الصحيفة في حاجة الى كل محرر يعرف الوجوه الجديدة في هذه الوزارة وحيث يكون هؤلاء « فريق عمل » (١) . يقدم الأحاديث السريعة التي تعرف القراء بهم وببرامجهم واهتماماتهم .

ومن تجربتي الخاصة أذكر هذه الصور التي أقدمها هنا على سبيل المثال لا الحصر :

- فالذي قام بتقديمى الى زعيم المطاير في جبل أسيوط خلال الستينات والذي عرف باسم « أبو عمر » ، كما عرف أيضا باسم « الخط الجديد » بضم الخاء . هو أحد عمد المنطقة التي تقع عند سفح الجبل . والذي كانت تربطني به علاقة صداقة قوية .

- والذي قام بترتيب عمل لقاء لي مع وزير تموين سابق أثناء تفجر بعض المشكلات التموينية (٢) بينما كان الرجل يرفض مقابلة الصحفيين - أو هكذا أشيع عنه في ذلك الوقت - زميل لي عن طريق زوجته التي كانت صديقة لوزرة الوزير . وجارة لها أيضا أو هكذا فهمت من تتبع تنظيم هذا اللقاء .

- والذي قام بتقديمى وتسهيل مهمتى في مقابلة وزير شئون الشمال العراقى - الكردى أصلا - صديق عراقى كان يدرس بالقاهرة للحصول على الدكتوراه . بينما كان الوزير الذى يعارض حكومته بسبب إجراءاتها ضد أهله من الأكراد يرفض الادلاء بأى حديث صحفى .

وفي قصص ومقابلات الصحفيين التى يفخرون بها ، بعض ما يؤكد أهمية تكوين الصداقات الهامة . ليس فقط في تقديم الأخبار ، وإنما في تسهيل اجراء المقابلات . أو اجراء المقابلة مع هؤلاء أنفسهم بل دعنى

Team - work

(١)

(٢) هو الوزير السابق « نور الدين قره » . أما الزميل فهو « سعد كامل » المحرر بأخبار اليوم في ذلك الوقت عام ١٩٦٥ .

أقول .. لعل الصحافة عامة .. هي أكثر الأعمال حاجة الي تكوين المعارف والأصدقاء .. بل والاحتفاظ بها ..

بل اننى أذكر كلمة لصحفى كبير قالها ذات مرة خلال اجتماع شهير له .. وذلك عندما قال : « كلما كثر عدد أصدقاء الصحفى .. وعدد الأسماء الموجودة فى أجذدته الخاصة وفى دليل التليفون الخاص به كلما كان ذلك يعنى أنه أكثر نجاحا » (١) ..

وأضيف هنا ، أنه كما يقال بأن على الصحفى أن يتزود بمختلف الثقافات ، وأنه الرجل الذى يجمع من كل بستان زهرة .. فان الصحفى عامة ، وصحفى المقابلات خاصة ، هو الرجل الذى يعرف فى كل مكان وكل موقع من مواقع العمل .. شخصا يعتمد عليه ، وربما أكثر من شخص أيضا .

بل اننى أقول أن حاجة محرر « المقابلات » الى معرفة العديد من الأشخاص ، فى مختلف المواقع والأمكنة ، لتفوق كثيرا حاجة المذدوب ، الذى يكون عليه دائما وفى أغلب الأحوال ، أن يتعرف على أهم وأبرز الشخصيات ، وربما أقلها أهمية أيضا ولكنها من مصادر أخباره ، فى المكان الذى يعمل به أو يذوب عن الصحيفة أو المجلة أو وكالة الأنباء فيه .. وحيث يبدو عمل الأول ، أكثر اختلافا وتجديدا من يوم لىوم ، أو من أسبوع لأسبوع .. وهكذا .

٦ - خصائص أخرى عامة ومتنوعة :

وفى مجال هذا النوع الأول من الخصائص العامة والمتنوعة ، يوجد البعض الآخر منها ، والذى يكون من الأهمية بمكان أن يتوافر فى مكونات هذا المحرر ، وقدراته ، وأن يعمل هو على المزيد من توافره ، ودعمه وتنميته عن طريق التعليم ، واكتساب المهارات ، والتدريب والملاحظات والممارسات .. والحياة الصحفية اليومية التى يعيشها ومن أهم هذه الخصائص :

(أ) تعلم لغة أجنبية أو أكثر من لغة .. حيث تقدم له فوائد عديدة أبرزها توفير امكانية مقابلة الضيوف والزائرين الأجانب من رجال السياسة أو العلم أو الفن وغيرهم ، مما يتيح له فرص العمل والبروز والنجاح المضاعفة

(١) الاستاذ مصطفى أمين أحد صاحبي ومؤسسة دار «أخبار اليوم» مخ شقيقه المرحوم الاستاذ « على أمين » .. والاجتماع هو اجتماع التحرير الذى كان يعقد برئاسة صباح كل جمعة خلال الخمسينات والستينات والذى أشرنا اليه فى بداية هذا الكتاب .

وحيث تتسع دائرة من يمكنه القيام بإجراء المقابلات معهم ، ومما يعتبر مادة لأحاديث أكثر قبولا للتنفيذ والنشر وذلك بالإضافة الى ما تحققه اللغات من فوائد ثقافية وتعليمية وصحفية أخرى ، حيث يتمكن بواسطتها من قراءة الكتب والصحف والمجلات الأجنبية وكذا برقيات وكالات الأنباء المختلفة ، إضافة الى امكانية استماعه الى الاذاعات الأجنبية ، وهذه وتلك تعطى له أكثر من بعد ثقافى جديد ، وتضع يده وباستمرار على الأفكار المتنوعة ، وتساعده على اكتشاف ما يفعله المحررون الآخرون خاصة في مجالات اللقاءات والمقابلات الصحفية . . . فيفيد من طرقهم وأساليبهم كثيرا . . .

دون أن ننسى بالطبع أن مثل هذا المحرر الذى يتحدث أكثر من لغة ، وبطلاقة أو على مستوى الاجادة تكون أمامه أكثر من غيره فرصة السفر الى الخارج وعقد المقابلات وإجراء الأحاديث والقيام بالتحقيقات الصحفية التى تفضل غيرها . . . ولن تغامر الصحيفة - طبعا - بإرسال مندوب الى بلد أجنبى لا يعرف لغته . . . أو لغة قريبة من لغته ، أو لغة من لغتين هما الانجليزية أو الفرنسية . . . الا فى أحوال نادرة . . .

وربما تكون معرفة اللغات الى جانب بعض الخصائص الأخرى . . . هى من أسباب النجاح التى أتاحت لأكثر من محرر ، ومن أسباب قيامه بأكثر من رحلة صحفية ناجحة الى الخارج . . . وأشار هنا بالذات الى اسم « أنيس منصور » (١) والى أن معرفته بلغات كثيرة كانت من أسباب ظهوره وشهرته . . . الى جانب بعض الأسباب والعوامل الأخرى التى ليس هنا مجال ذكرها .

(ب) الدراية بفن التصوير الصحفى . . . وحيث تقدم له هذه الدراية فوائد عديدة أبرزها دون جدال عندما يكون هناك بعض النقص فى أعداد المصورين العاملين بالصحيفة أو المجلة ، مما يتطلب أن يعمل المحرر مصورا ، كما أن وقوع بعض الأحداث الكبرى ومتابعتها من جانب أكبر عدد من مصورى الجهاز الصحفى فى نفس وقت إجراء المقابلة الهامة مع شخصية لا تسمح ظروف عملها أو تواجدتها بنفس البلد بتأجيل التصوير أو تأجيل

(١) الصحفى والأديب المعروف الذى رأس تحرير مجلات « الجيل - آخر ساعة - أكتوبر » ويرأس الآن إدارة مؤسسة دار المعارف والذى اشتهر برحلاته الصحفية التى جمعها فى عدة كتب أبرزها : « حول العالم فى ٢٠٠ يوم » الذى فاز عنه بجائزة الدولة التشجيعية فى الآداب وكذا « بلاد الله خلق الله » و « اليمى ذلك المجهول » . . . كما فاز بجائزة الدولة التقديرية فى الآداب عن مؤلفاته عامة .

اجراء المقابلة الى وقت آخر - حادثة تصادم قطارين أو سقوط طائرة في مكان قريب أو سقوط سيارة أتوبيس النقل العام في نهر النيل أو اندلاع حريق كبير ، أو فيضان مدمر .. الخ وغيرها وحيث يدعى للعمل جميع المصورين باستثناء رئيس القسم أو المصور النوبتجى المناوب ، وقد يشارك رئيس القسم أيضا - هذه كلها وغيرها قد تجعل المحرر يحمل الكاميرا وينطلق بها الى مقابلة الشخصية التى يعرف أن ظروفها لا تسمح بتأجيلها ..

كما أن هناك الحالات الأخرى العديدة التى يشعر فيها المحرر بحاجته الى تعلم التصوير كأكثر محررى وكالات الأنباء والمجلات العالمية .. ومن بينها حالات الارهاق أو المرض المفاجئ التى قد تصيب المصور فى رحلة من الرحلات الهامة التى يحسب فيها للوقت حسابه ، أو قد توجه الدعوة الى حضور محرر فقط ، دون مصور ، فيكون عليه القيام بالعملين معا .. كما قد يتأخر المصور عن موعد اقلاع الطائرة ، أو حتى عن موعد الاجتماع الهام ، أو المقابلة المحددة الوقت ، وبدقة بالغة ..

ان الكاميرا هى سلاح هام فى يد المحرر ، وعليه أن يحتفظ بها معه باستمرار .. وأن يكون محررا مصورا فيتضاعف بذلك فرص نجاحه .

(ج) الدراية باستخدام أجهزة التسجيل .. ذلك أنهم اذا كانوا يقولون أن صحافة الغد هى صحافة ميكانيكية واليكترونية ، وأن المهندسين سوف يأخذون مواقعهم الهامة الى جانب المحررين فى الجهاز الصحفى وجميعها حقائق تفصل بمستقبل الصحافة فى مجوعها (١) .. فأننا نقنع الآن من محررنا - محرر اليوم - بأن يعرف أبرز أنواع أجهزة التسجيل ، وكيف تعمل ، وإلى جانب بعض معلومات قليلة عن اصلاح خلل طارئ .. كما نطالبه بأن يحمل أثناء مقابلاته جهازا واحدا على الأقل ، تماما كما يحمل كاميرا . أما البديل لذلك فهو أن يعرف طريقة من طرق الاختزال المعتمدة ، أو أن يكون صاحب « قلم اليكترونى » كعدد من الزملاء المجيدين (٢) ..

(١) نناقش هذه المسائل كلها فى كتابنا القادم باذن الله والذى يتناول بعض القضايا والمشكلات الصحفية .

(٢) من أبرزهم المرحوم الاستاذ « أحمد لطفى حسونة » الذى كان يكتب جلسات محاكمات قضائية كاملة - ماجرييات - ولعدة ساعات دون أن تفوته كلمة واحدة .. وقد كان - رحمه الله - نائبا لرئيس تحرير صحيفة « الاخبار » القاهرية .

انظر : حازم فودة « نجوم شارع الصحافة » من مقال بعنوان : « القلم الاليكترونى فى الصحافة المصرية » .

ولكن اذا كان الاختزال طريقة قد بدأ تراجعها أمام سبيل الأجهزة الحديثة التي تسجل الصوت والصورة معا أو الصوت وحده .. واذا كانت الأقلام الاليكترونية نادرة .. فان الواجب المهني يقضى بمثل هذه الدراية باستخدام هذه الأجهزة المتطورة ..

دون أن يلغى ذلك تماما .. الاعتماد على الأصل والأساس .. وهو هنا التدريب على الكتابة السريعة .. والى أقصى سرعة .. فقد تنقطع الكهرباء أو يتعطل الجهاز فجأة .. فنعود الى الطريقة التقليدية المعتادة .. والأكثر أمنا وأمانا .. التسجيل بيدي .. لا بيد عمرو .. رغم أنف التكنولوجيا الحديثة .

(د) كما يمكننا أن نضيف الى هذه الخصائص العامة المتنوعة تلك التي نتحدث عنها هذه النقاط ، وذلك من منطلق علمي وتطبيقي معا ..

– الاحساس الكامل بمشكلات الجماهير والتعرف عليها وعلى طرق تقديم الحلول المعقولة والمناسبة لها ، والتي لا تتعارض مع الصالح العام أو الاجراءات أو القوانين أو التشريعات الهامة .

– احترام الغير ومصادر الأفكار والأخبار وشهود العيان مهما كانت درجة ثقافتها أو ثرائها أو مظهرها ، والنجاح في اعطاء الاحساس التام بهذا الاحترام .

– أن يعرف تماما الهدف من قيامه باجراء هذا الحديث الصحفي ، وأن يكون قادرا على اقناع الغير بجذواه وأهميته .. عن طريق اقتناعه الشخصي الكامل – هو أولا – بهذه الفائدة .

– أن يجيد المناقشة والمحاورة والجدل وتنظيم الأفكار ..

– أن يجيد ألوان الكتابة الصحفية المختلفة ، وأن يحسن تحرير الوحدات المتنوعة التي يتكون منها الحديث الصحفي .. بما في ذلك تحرير الصورة وكتابة التعليق عليها (١) .

– أن يجيد متابعة حديثه منذ تسليمه حتى يتم نشره .. دون أن يثير ضجر أو نفور زملائه ، خاصة من أعضاء سكرتيرية التحرير الفنية .

– أن يكون على وعى تام بالأثر الذى تركه حديثه الصحفى فى نفوس القراء وعقولهم وقلوبهم أيضا ، وأن يفيد من ذلك فى متابعتة ، أو فى عمل أحاديث تالية تتصل به أو تختلف عنه ، كما يفيد فى كتابة مواد تحريرية أخرى .

ثانيا : الخصائص اللازمة لإجراء الحديث الصحفى

وإذا كانت مجموعة الخصائص السابقة ، هى ما ينبغى توافره فى محرر الحديث الصحفى ، أو فى المحرر الذى يتصدى لتنفيذ هذا اللون من ألوان النشاط الفنى التحريرى . . . تابعا كان لأى قسم من الأقسام . . . كما ينبغى توافرها فى أى محرر وكه محرر من أعضاء أسرة الصحيفة أو المجلة أو وكالات الأنباء ، وحيث تعتبر من الأساسيات العامة للعمل الصحفى فى مجموعه . . . ومن قواعده وركائزه الأصيلة . . . إذا كان ذلك هو طابع هذه المجموعة من الخصائص السابقة ، فإن هناك مجموعة أخرى من الخصائص المختلفة وحيث ترتبط بمحرر الحديث قبل غيره من المحررين ، وبالحديث نفسه قبل غيره من المواد الأخرى ، ومن ثم فهى تكون أكثر التصاقا بموضوع هذا الكتاب ، وأكثر تركيزا وأهمية بالنسبة له أيضا . . . وهذه الخصائص المميزة لمحرر الحديث الصحفى فى أى موقع يكون هى :

١ – المعيشة الكاملة لكل ما يشاهد أو يسمع أو يقال :

إذا كان على المندوب الصحفى أو محرر الأخبار أن يفتح أذنه جيدا ليسمع كل ما يقال . . . حتى الهمس أيضا وليكون ثانى اثنين يتحدثان ورابع ثلاثة وخامس أربعة يدور بينهم أى حوار . . . فقد تلتقط منه أذنه مفتاح خبر هام أو بداية قصة صحفية مثيرة . . . وأن يستخدم كذلك حواسه جميعها من أجل نفس الهدف . . .

وإذا كان على محرر التحقيق الصحفى أن يستخدم هو الآخر جميع حواسه وأن يتبع دائما « عينه الى التحقيق الصحفى » (١) . . . تلك التى تقوده الى أن يضع يده – فى النهاية – على الأفكار التى تصلح للتحول الى تحقیقات صحفية . . .

وإذا كان كاتب المقال يضع عينه وفكره على الناس والحياة والأحداث يلتقط منها ما يصلح مادة يتناولها قلمه ، ويعبر فى هذا التناول عن موقفه

“His eye for Feature Article”.

منها مدعوما برؤيته الذاتية وأحيانا - وكما هو الحال في بعض المقالات -
بخواطره وأحلامه ..

إذا كان ذلك هو ما يحدث بالنسبة لهؤلاء الذين نقومهم هنا على
سبيل المثال لا الحصر .. فهو نفس ما يتكرر أو ينبغي أن يتكرر بالنسبة
لمحرر الحديث الصحفي ..

أي أنه لا بد أن يعيش حياته الصحفية كاملة .. يفتح أذنه لكل كلمة
تقال .. حتى الهمس والدبيب أيضا وأن يفتح عينه جيدا لكل مشهد يجري
أمامه أو صورة يراها .. وأن يفكر دائما في كل خبر يقرأ وبين سطور كل
خبر ومع ظلاله أيضا وفي كل معلومة تصل اليه وفي كل مكالمة تليفونية أو
خطاب من خطابات القراء ، أو موقف أو اتجاه أو رأى أو حادثة تقع لأحد
أصدقائه أو أقاربه أو جيرانه ، أو صورة يراها من نافذة مكتبه أو من زجاج
سيارته أو مشهد يلحظه .. حتى وهو في النادى وعلى الشاطئ ، ومع
أسرته .. ومع كل صغيرة وكبيرة تمر به .. يفكر دائما في امكانيات تحويلها
الى أفكار صالحة لأن تتحول الى أحاديث صحفية ناجحة ..

إنها المعيشة الكاملة لحياته بكل صورها وأبعادها من خلال فكر وعين
محرر الحديث ، وهى كذلك ما يمكن أن يطلق عليه تعبير « **الحضور الذهني** »
من هذه الزاوية أيضا ، وحيث تكون مواهبه مشحونة بالنتقائها من خلال
هذه الصور جميعها .. وأن يكون هو دائم اليقظة والانتباه حتى يستطيع
أن يتابع وأن يواكب كل نشاط .. حتى يحصل أخيرا على صيده الثمين ..
الذى هو هنا .. فكرة الحديث الصحفي .

على أننا ننسب هنا الى ضرورة اكتمال عنصر المعيشة بشقية .. الشق
الأول الذى يتصل بجانب اليقظة الكاملة والتلاحم التام والنفوذ الى أعماق
الأحداث والأقوال والمشاهد .. والشق الثانى المتصل بقتنص الأفكار
والامساك بها .. وحيث لا فائدة من معيشة كاملة لا تنتج عنها للأفكار
الناجحة .. ومن هنا فهذه المعيشة تستوعب أيضا أو تتضمن العثور على
هذه الأفكار والا كانت تعمل وتنطلق من فراغ .

٢ - القدرة على تحويل الأفكار الى عمل صحفى «حديث» :

ولكن لا المعيشة وحدها تكفى ، ولا الامساك بالأفكار المثيرة والممتازة
والقابلية للتحويل الى أحاديث ناجحة تكفى هى الأخرى .. إذا لم يكن الشخص
نفسه - المحرر - متمتعا بعدد من الخصائص والصفات التى تؤكد قدرته على
تحويل الأفكار الى موضوعات وأعمال تحريرية صحفية .. هى هنا « فن

الحديث الصحفى « ٠٠ والا كان هذا الرجل - وكما قلنا - يفكر لغيره ، ويعمل لحساب الآخرين ٠٠ ومن هنا فانه ينبغى أن يدعم نفسه ، وأن يؤكد هذه الاتجاهات كلها فى ذاته ، وأن يضيفها الى امكانياته الخاصة :

- المقدرة الكبيرة على عرض أفكاره ومناقشتها والدفاع عنها واقناع الغير بها .

- المقدرة على التحول الى زوايا جديدة للأفكار غير تلك التى عولجت منها موضوعاتها ، بحيث تبدو وكأنها جديدة وليست مجرد زوايا جديدة فقط .

- المقدرة على تحويل الأفكار الى أسئلة عديدة تغطى كل ما يتحدث الناس أو القراء عنه وكل ما يريد من المصدر الواحد أو المصادر المتعددة معرفته .

- معرفة الخطوات التنفيذية التى يمر بها اعداد هذه الأفكار وتنفيذها معرفة مرنة تختلف من حديث الى حديث ومن موضوع الى موضوع ومن شخصية الى أخرى .

- التدريب على أن يسأل باستمرار عن ماهية كل شىء يدور أمامه ، وحقيقة ما يشهد وأصل ما يسمع وجوهر ما ينتاب من صور ٠٠ وأن تختلط هذه كلها فى ذهنه بأسئلة عديدة ، تنمو وتتطور وتؤدى بدورها الى التعود الكامل على السؤال عن طبائع الأشياء وطبيعة الأشخاص وما وراء الأنشطة والتصرفات .

- المقدرة على الاحتفاظ بأفكار أحاديثه لنفسه وعلى عدم تسربها الى الآخرين ، الا للرؤساء الذين تدخل هذه المعرفة فى صميم أعمالهم .

- المقدرة على الانتقال السريع بالفكرة الى حيز التطبيق العملى مع الأشخاص والمصادر الذين يمثلونها أو يعرفون ما يتصل بها أكثر من معرفة غيرهم به ٠٠ وكذا الى الأماكن والمواقع المختلفة التى يوجد بها هذا التطبيق العملى لفكرته .

٣ - دراسة علم النفس :

يقدم علم النفس الفوائد العديدة لمحبرى المقابلات والأحاديث أكثر مما يقدمها لغيرهم من المحررين ٠٠ وخاصة فى مرحلة دراسة الشخصيات المختلفة التى تكون مدار الأحاديث ، وحيث يساعد هذا العلم على معرفة الجوانب المتصلة بالشخصية فى حالاتها المختلفة من الانفعال الى التردد الى الفرح والسرور الى الخوف والرغبة وغيرهما من الأفعال وردود الأفعال

والتصرفات والميول والدوافع وعلى نحو ما يفعل المحلل النفسى أو رجل
النيابة ، وما بدأ بعض الكتاب والصحفيين التأثر به وعن ذلك على سبيل
المثال يقول مؤلف صحفى :

« لقد حدث أن تأثر عدد من الصحفيين بكتاب ترومان كابوتز(١)
عن الجريمة الكبرى التى وقعت فى كانساس والتى تناولها فى كتابه الذى نشر
عام ١٩٦٥ - الدم البادر - ووصف على أنه رواية واقعية ، ومن هنا فقد
استخدم عدد من هؤلاء من بينهم جى تاليس وتوم وولف(٢) نفس الأسلوب
الذى يعتمد مثل أسلوب كابوتز على النبش فى الحياة الداخلية للشخصية
لاظهار الدوافع والاحساسات والمشاعر الأخرى فوق صفحات اليومية وأطلق
على هذا الأسلوب اسم « الصحافة الجديدة »(٣) .

وبالطبع . . نحن لا نقر هذا الأسلوب تماما . . خاصة فى الأمور التى
تتعلق بـ « نبش الحياة » لأن الصحفى ليس جاسوسا ، وليس حفارا للقبور
يصل الى المجد فوق عظام وجماجم الآخرين . . وانما نحن نطالب محرر
الحديث الصحفى ، بدراسة علم نفس الفرد وعلم نفس الشخصية حتى يمكن
اختيار المتحدث المناسب للحديث المناسب وفهم الميول والدوافع ، واستثمار
المعرفة بهذا العلم فى وضع الأسئلة ، وفى اجراء المقابلات ذاتها ، بما يدور
فيها من حوار ومناقشة وجدل . . قد تكون عامرة بالمفاجآت أحيانا . . انه
يتعامل مع الأفراد ، ومن هنا فانه يجب أن يعرفهم تمام المعرفة . . وعلى
حقيقتهم أيضا . .

وربما يكون ذلك هو ما عناه صحفى كبير حين كتب يقول : « لا يكفى
أن يكون للصحفى مصادر متعددة ، بل يتحتم التعمق فى دراسة هذه
الشخصيات من كل زواياها »(٤) . .

وأضيف هنا ، أن دراسة علم النفس تفيد ليس فقط فى الحالات
السابقة وانما عند اجراء المقابلات التى يكون الأفراد فيها من بين الواقعين
تحت ضغط ظروف معينة ، أو وقائع خطيرة ، أو عوامل متعارضة ، يدركها
المحرر الذى درس هذا العلم ، أكثر من ادراك غيره لها . . أو أنه يكون أكثر
من غيره ادراكا للظروف المحيطة بهذه المقابلات وهؤلاء الأشخاص ، أو مايعبر

(١) "Truman Capotes"
(٢) "G. Talese & T. Wolfe"
(٣) M. Mencher : "News Reporting and Writing" P. 291.
(٤) جلال الدين الحمامصى : « المندوب الصحفى » ص : ٢٦٩ .

عنه علماء النفس بـ « القبول » - « ومعناه أن يكون الإنسان قادرا على تقبل
الاحساسات المتباينة التي تلازم التصرفات التي للغير » (١) ٠٠

وأكثر من ذلك كله ، فإن دراسة علم النفس تضع يد المحرر على بعض
ما خفى من جوانب هذه الشخصية حتى وإن كانت شخصية هامة ، أو
مشهورة ، فيسهل اكتشاف حقيقة كلامها من زيفه ، والدوافع التي تكمن وراء
هذا الكذب ، أو أن تكون من المصابين بالانفصام ، أو ممن ينتقمصون
شخصيات غير شخصياتهم الحقيقية ٠٠ وفي ذلك يقول أحد المؤلفين :
« ويلاحظ أنه في بعض المقابلات يحاول البعض أن يتقمص شخصية أخرى
غير شخصيته ، فعلى الصحفي أن يلاحظ أن الأشخاص الذين أمامه ليسوا هم
الأشخاص الحقيقيون أحيانا » (٢) ٠

٤ - القدرة على معرفة ودراسة الشخصيات المختلفة :

ويتصل بدراسة علم النفس اتصالا وثيقا ويدور معه في نفس الدائرة
الهامة ٠٠ دراسة الشخصيات المختلفة ٠٠ ليس من جانب انفعالاتها وردود
أفعالها واستجاباتها بطريقة نظرية هذه المرة ، وإنما بايجاد تلك الرابطة
التي تربط بين هذه كلها ، وبين الفائدة العملية في مجال الحديث الصحفي ،
والتي تتحقق لمحرره ٠٠ ليس عن طريق دراسة علم النفس وحدها ، وإنما
المعرفة الكاملة بالشخصيات التي هي مجال عمله واهتماماته - من زاوية
الحديث الصحفي - كلها ٠٠ أى أن دراسة الشخصية هنا ، تكون أكثر من
مجرد المعرفة بجوانب علم النفس وموضوعاته المتصلة بها ٠٠ وإنما بكل
ما يعين على معرفة كاملة بشخصية من الشخصيات الهامة أو الشهيرة وحيث
تأخذ هذه الأشكال وغيرها :

- الجراءة والتدريب على مواجهة الأشخاص والاتصال بهم وكسر حاجز
الخوف من اجراء المقابلات معهم والتحدث اليهم مهما كانت مناصبهم أو
مجالات أعمالهم ٠

- القدرة على دراسة واستيعاب وفهم المواد المتصلة بالأشخاص ،
بدءا بالأخبار التي تتناول مجالات أعمالهم واهتماماتهم وشهرتهم ومواقفهم
ومرورا بالمقابلات التي تجرى معهم والتحقيقات الصحفية التي يشاركون فيها

(١) محمود فهمي : « الفن الصحفي في العالم » ص : ١٠٦ ٠

(٢) المصدر السابق ، ص : ١٠٤ ٠

بآرائهم وحتى المقالات المتنوعة التي تحدد مواقفهم من الأحداث أو التي تقدم أفكارهم .

- كما يتصل بذلك أيضا العمل على أن يتعرف المحرر ببعض أنشطة وأعمال ودراسات واهتمامات من سوف يقوم بإجراء الأحاديث معهم ، أو من ينتظر أن يجرى هذا الحديث لأنه يرتبط باهتماماته . . حتى ولو استعان في ذلك ببعض المتخصصين .

- الاهتمام البالغ بقراءة ودراسة كتب ومقالات وأبحاث التراجع الذاتية والسيرة الشخصية وكذا مقالات الاعترافات والقصص التي تتناول حياة الآخرين مع اعطاء أهمية خاصة للمذكرات التي يكتبها القادة والزعماء ورؤساء الدول . . كما يمكن أن نضم الى هذه أيضا ذلك النوع الهام من أنواع التحقيقات الصحفية التي تتناول حياة الأشخاص والذي أطلقنا عليه في دراسة سابقة اسم « تحقيق دراسة الشخصية » (١) .

- عمل وحدة معلومات خاصة صغيرة - أرشيف شخصيات - يركز فيها على جمع المعلومات والصور والشرائط الخاصة بالشخصيات الهامة ، والأقل أهمية ، أو الذين ينتظر أن تكون لهم أهمية على طريق المستقبل . . على أن يجرى تصنيفها وفهرستها وتوزيعها على الملفات والمطارييف والعلب على أسس علمية وباستخدام قدر معقول من قواعد التنظيم المتبعة . . على أن يتناول ذلك كله بالعناية وبالإضافة والتجديد معا . . ودائما . . ان كل ذلك سوف يتيح له - حتما - المعرفة الكاملة بالشخصيات ، والطريق الى عقولها وقلوبها ووضع يده على « مفاتيح » هذه الشخصيات نفسها . . مما يفيد في جميع مراحل العمل .

٥ - الخصائص التي يحتاجها أثناء اجراء المقابلة :

أى الخصائص التي يحتاجها المحرر خلال ذلك الوقت الذي تجرى فيه بالذات المقابلة مع المصدر أو مع مجموعة المصادر التي ستكون بذواتها واهتمامها وكيانها مجالا للمقابلات المتنوعة ، أو الحديث الصحفى الشامل على أى شكل من أشكاله أو نوع من أنواعه . . ولذلك فهى خصائص عديدة ، ومتنوعة ، يمكن اجمالها فى الآتى :

- المقدرة على معرفة طرق البداية واستهلال الحديث الجديدة .

(١) محمود حسين (أدهم) : « فن التحقيق الصحفى المصور » : رسالة ماجستير فى الصحافة ص : ٢٦٨ .

- المقدرة على اكتساب صفات الدبلوماسية الهادئة المرنة الواثق من نفسه الذى يفكر فى كل تصرف يبديه قبل الاقدام عليه والذى يعيد التفكير مرة ومرة قبل أن يقدم على قول أو يدلى برأى أو يغامر بموقف والذى يعرف كذلك قواعد البروتوكول والاتيكييت خاصة عندما تجرى المقابلة مع القادة والزعماء والسفراء أو خلال الحفلات الخاصة وحفلات الاستقبال التى تقيمها السفارات وكذا خلال المؤتمرات الصحفية الهامة .

- المقدرة على الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث النبوى ثم الأقوال المأثورة والأمثلة الصحيحة .

- أن يكون متحدثا ماهرا يعرف كيف يوجه السؤال وبأى أسلوب وكيف يتلقى الاجابة ، وكيف يقوم بتحويلها هى أو تحويل جزء منها الى سؤال جديد وكيف يقول السؤال بأكثر من طريقة أو يكرره على أكثر من صورة تضمن التأكد من صحة الاجابات وصدقها ما يتصل بذلك أيضا معرفته بطرق قيادة الحوار ، وبالجدل وبأصول المناقشة الواعية . . كما يكون عليه كذلك أن يعرف متى يقول ؟ ومتى يسكت ؟ ومتى يعيد القول ؟ ومتى يبدأ ؟ مرة أخرى وكيف ؟ . . والى غير هذه الأمور كلها التى تهدف فى النهاية الى ان يحدث المحرر « انطبعا ملائما فى الشخص الذى ستجرى المقابلة معه » (١) .

- اليقظة الكاملة ، والانصات الواعى والتمسك بالهدوء الكامل واعطاء المحدث الفرصة كاملة للافصاح عن آرائه وتقديمه ما يريد من معلومات ووجهات نظر وحجج . . دون أن يطغى هو بحديثه عليه ، أو ينسى أن المتحدث الحقيقى هو هذا « الضيف » . . على ألا يتعارض ذلك - بالطبع - مع قيادته للحديث وتوجيهه له ولفت نظر المتحدث أو المتحدثين الى موضوعه الرئيسى . .

- قوة الشخصية ، وعدم التردد والانفعال والتمسك بالصبر والحكمة فى مواجهة صعوبات المقابلة .

- الاهتمام بالمظهر وأناقته اللبس وبساطته أيضا . . وحيث تؤكد ذلك نصائح كبار المحررين ومن بينهم - مثلا - « ولیم راندولف هيرست » الذى كتب الى رئيس تحرير صحيفة يوصيه قائلا : « أرجو أن تختار المرضى عليهم من الخبرين والمصورين عندما توفدهم لمقابلة أو لتصوير أشخاص

(١) توماس بيرى - ترجمة مروان الجابرى - « الصحافة اليوم » ص : ١٤١ .

لهم مكانتهم فائداً فريداً أن يرحب الناس بممثلينا» (١) كما يقول أحد المؤلفين أيضاً عن المظهر والمقابلات العلمية : « يمكن أن تتأثر نتائج المقابلة بشخصية القائم بها إذا كان رجلاً أو امرأة مثلاً وبالمظهر الخارجى وأناقة اللبس وبطريقة الحديث وبالاتجاه العام » (٢) .

- اظهر أكبر قدر من الاحترام للشخصية والاهتمام بكلامها وبموافقها وآرائها مهما كانت نوعيتها .

٦ - خصائص أخرى متنوعة :

وهناك أيضاً بعض الخصائص الأخرى المتنوعة التى يكون فى معرفة محرر الحديث الصحفى لها ، وتمسكه بها والعمل على دعمها - باستمرار - فائدة محققة له . . ومنها :

- التدريب الكامل والممارسة أيضاً لطرق القاء السؤال وصياغته وتحريره .

- معرفة طرق وأساليب كتابة الأحاديث الصحفية المتنوعة والتدريب عليها .

- العقلية التنظيمية التى لا بد منها فى جميع مراحل العمل . . بدءاً من مرحلة الحصول على الأفكار وتدوينها ومناقشتها وحتى مرحلة إجراء الحديث وتنظيم الأسئلة ثم تنظيم المادة التى حصل عليها وتحريرها تحريراً يعكس قدرته التنظيمية . .

- قراءة ومتابعة الأحاديث الصحفية التى يكتبها الزملاء من أعضاء أسرة التحرير فى الصحيفة أو المجلة نفسها أو غيرها من الصحف والمجلات مصرية وعربية وأجنبية .

- الاهتمام بحضور جلسات المناقشات والندوات والمناظرات وجلسات الموائد المستديرة والكتب التى تتناول مبادئ الحوار وأسس وقواعده بما فى ذلك الحوار المسرحى أيضاً .

وكل ما يمكن قوله هو أن السطور والصفحات القادمة سوف تقدم المزيد من هذه الخصائص والصفات نفسها بأسلوب تطبيقى فى مجال فن الحديث الصحفى ومع معالمة وأشخاصه ومقابلاته .

(١) كوبلانتز - ترجمة أنيس صايغ - « فن الصحافة » ص ١٥١
عن « وليم راند ولف هيرست » .
(٢) أحمد بدر : « صوت الشعب » ص ٤٣٦ .

الفصل الثاني

المرحلة الثانية

دراسة موضوع الحديث

تم اختيار المحرر لفكرته ونجح في أن يوفر لها أكثر من شرط من شروط
الصلاحية تلك التي ساعدته على اقناع رئيس التحرير أو نائبه أو رئيس
قسمه بجدارتها وذلك خلال مقابلة خاصة مع أحد هؤلاء .. أو ساعدته
في مرحلة مناقشتها خلال اجتماع التحرير اليومي أو الأسبوعي ..

كما اقترح الرؤساء ، بأن هذا المحرر يستطيع القيام باعداد هذه
الفكرة وتنفيذها في شكل حديث صحفي على أفضل وجه وأتمه ، وأنه « الرجل
المناسب » لهذه المرحلة أو أنها « المحررة المناسبة » لاجراء هذا الحديث
الصحفي أو كانت الفكرة نفسها وليدة عقل رئيس التحرير أو نائبه أو رئيس
القسم المختص ، ومن ثم كان لأيهم الحق في اختيار المحرر المناسب الأكثر
استعدادا من غيره لاعداد وتنفيذ هذه الفكرة بالذات ولتحوليها الى حديث
ناجح .. ويبيع .. كما قام أحدهم بتوزيع فكرة أخرى لحديث ثان على
محرر آخر لأنه يتمتع بعدد من الخصائص السابقة التي تقترب من هذه
الفكرة بالذات وهكذا .

لتكون عندنا بعد ذلك المرحلة التالية من خطوات العمل والتي ينبغي
أن يقوم بها هذا المحرر « المختار » تلك هي : « دراسة موضوع الحديث » ..
التي نقدم لها بهذا المدخل .

مدخل الى دراسة موضوع الحديث :

فعلى طريق تناولنا لهذه المرحلة الهامة ، انما ننبه الى عدد من
الأمر التي تتصل بها عن قرب ، تماما كما تتصل برغبتنا في أن يحصل
المحرر الجديد على كل فائدة تقدمها خطوات العمل المختلفة ، وأن يستبين
أبعادها وملامحها مرحلة مرحلة وخطوة خطوة .. ومن هنا فاننا نقول :

(أ) أن بعض رؤساء المحرر في عمله الصحفي قد يلجأ من آن لآخر الى تكليفه هو أو تكليف غيره بالنزول على وجه السرعة لإجراء حديث « سريع » و « حالى » و « طازج » مع شخصية من الشخصيات الهامة ، لأن الصحيفة تريد هذا الحديث الفورى ، أو تريد هذه المجموعة من الأحاديث العاجلة .. وهنا لا يتمكن المحرر من القيام بهذه الخطوة على أكمل وجه وأتمه ..

وصحيح أن ذلك يبدو واقعا تعيشه الصحف والمجلات في عصر السرعة، والسبق الصحفي ، وهو لم يعد سبقا اخباريا فقط ، بل امتد الى السبق بتنفيذ ونشر المواد والفنون القتالية لخبر من الأخبار المرتبطة به عن قرب .. ومنها مادة هذا الكتاب - الحديث الصحفي - خاصة بالنسبة للرجال الذين تحتم أعمالهم وربما ظروف سفرهم أو تواجدهم بالبلد القيام بمثل هذا التنفيذ السريع جدا .. بالإضافة الى أن بعض متطلبات التحرير قد تؤدي الى القيام بذلك .. لأن الحديث - مثلا - يرتبط بخبر هام جدا يعرف رئيس التحرير أنه سوف يعلن عنه أو ينشر في نفس يوم نشر الحديث أو لأى سبب آخر مماثل ..

ومن هنا فان رئيس التحرير يطلب الى المحرر التوجه فورا .. وفي التوالى اللحظة الى لقاء هذا الشخص ، أو تنفيذ الحديث الصحفي .. وأذكر أنني كنت في زيارة لصديق يعمل بصحيفة مصرية عندما دخل الى حجرته رئيس التحرير شخصيا بطريقة تشبه « الاقتحام السريع » .. ودون أن يلقى بالتحية طلب اليه التوجه فورا الى وزارة من الوزارات لعمل حديث مع أحد وكلائها .. وأذكر أيضا أن زميلا لى جاء يشكو من الأرق الذى أصابه في الليلة السابقة .. لماذا ؟ لأن رئيس التحرير طلبه تليفونيا في منتصف الليل تماما وأمره بأن يتوجه فورا الى فندق النيل هيلتون لعمل حديث صحفي مع أحدهم - لم يحدد حتى اسمه .. وانما قام بتحديد رقم حجرته .. وعندما طلب الزميل رئيس التحرير لسؤاله عن اسم الشخص .. كاد أن يوبخه .. وأخيرا توكل الزميل على الله واتجه الى الفندق وكل ما يعرفه أنه ذاهب لمقابلة وزير عربى هام فى الحجرة رقم ١٢٣٧.

أقول .. هذه الصور تتكرر كل يوم ، وقد يبدو - فى بعض الأوقات - أن رئيس العمل يكون مضطرا الى ذلك .. ومع ذلك فنحن نوجه الدعوة المخلصة الى الاقلال منها الى أكبر حد مستطاع .. فما لم يكن هناك ذلك العذر الضرورى القاهر .. فان طبائع الأمور ، ودور الحديث الصحفي

ومهمته ، والحاجة الى اتقان العمل . . جميعها تدعو الى التريث والتنفيذ المتامل الذى يقوم على أساس من دراسة موضوع الحديث ، ودراسة شخصه أو أشخاصه . . دراسة كاملة . .

ومن هنا ، فإننا اذا كنا نوجه الدعوة الى الرؤساء بالانقلاص من أوامر التنفيذ السريع للمواد الصحفية ، فإننا قبل ذلك نوجه الدعوة الى المحرر نفسه . . ندعوه الى التريث والتمهل واعطاء نفسه الوقت الذى يكفى لمثل هذه الدراسة . . وذلك - بالطبع - باستثناء مثل هذه الأحاديث التى تحتاج الى السرعة فى التنفيذ والنشر . . والتى ندعو الى أن يقوم بها المحرر الممارس الجرب ، قبل غيره ، حتى يمكنه أن يقفز - ولو بنسبة قليلة - فوق حاجز الاعداد الذى يشمل خطوات عديدة ، من أهمها دراسة الموضوع . .

ولكننا نكرر . . على أن يكون ذلك فى الأحوال الملحة والطارئة والسريعة فقط ، وليس فى جميع الأحوال .

(ب) أن هناك بعض المراجع الانجليزية والأمريكية (١) ، وعدد من الصحفيين أيضا يدعون الى أن تكون هذه الخطوة الهامة - دراسة موضوع الحديث - تالية لخطوة أخرى هى « دراسة شخصية المتحدث ، أو الشخصيات التى ينتظر أن تجرى معها اللقاءات » . . وهم يتساءلون : ماذا اذا أجهد المحرر نفسه فى دراسة الموضوع ، ثم رفض أكثر المتحدثين أن يعلقوا أو رفضت المقابلة من أساسها ؟ . . يريدون بذلك أن وقت المحرر سوف يذهب هدرا . . وهو وقت هام ويمكن أن تشغله ألوان أخرى من النشاط الصحفى . . ولكننى فى الحقيقة لا أتفق مع هؤلاء الا فى حالة حديث الشخصية أو الحديث الشخصى فقط فهو الذى يمكن أن تبدأ خطواته بدراسة لها أما بالنسبة لأنواع الأحاديث الأخرى فان البدء بدراسة موضوع الحديث يكون أكثر فائدة . . وذلك للأسباب :

- أن المحرر لن يعجزه وجود الشخص الذى يتحدث ، فاذا رفض شخص ما ، فان هناك - حتما - من سوف يوافق ، واذا رفضت مجموعة ما . . فان هناك حتما المجموعة الأخرى التى لن ترفض ، والتى يكون على المحرر ومن واجبه البحث عنها .

(١) يعتبر الأمريكى بارنهارت Barnhart فى مقدمة هؤلاء الذين يطالبون بدراسة الشخصية أولا . . وكان المرحوم الدكتور عبد اللطيف حمزه يؤيد هذا الاتجاه بالنسبة لأكثر أنواع الأحاديث الصحفية .

- أن الجهد الذى يبذله المحرر فى دراسة الموضوع .. مثله مثل أى جهد آخر يبذله المحرر .. لن يضيع هدرا ولا يمكن أن يضيع هدرا .. وانما سيكون رصيذا ثقافيا يضاف الى مكونات المحرر .. الذى يكون عليه أن يقرأ وأن يتابع وأن يتتقف .. ومن هنا فانه سيقدم له فوائد عديدة ، ان لم يكن خلال هذا الحديث ، ففى حديث آخر ، وربما فى مجال تحريرى آخر .. ولن تضيع كلمة أو معلومة أو خبر هدرا كما يصور هؤلاء .. وتبدو هذه الحالة أكثر أهمية بالنسبة للمحرر الجديد الذى يكون أكثر حاجة لمثل هذا الرصيد الثقافى الذى يفيد على طريق مستقبله النامى .

- أن دراسة الموضوع والفهم الكامل له يجعل المحرر يضع يده على الشخص المناسب للحديث ، أو فى تعبير أكثر دقة .. الشخص المناسب للموضوع المناسب والذى يعرفه أكثر من غيره ، ومن ثم يكون أهلا لثقة القراء ، وتكون لمعلوماته وآرائه ومواقفه آثارها على عقولهم ..

وكثيرا ما سمعنا بعض المتحدثين من الصادقين مع أنفسهم يردون على المحرر بقولهم .. لست الشخص المناسب للأدلاء بالرأى فى هذا الموضوع .. وقد يتكرم بعضهم باحالة المحرر الى الشخص المناسب ولكن دراسة الموضوع تكون أكثر جدوى .. من هذه الزاوية .

- كذلك فان دراسة الموضوع تفيد كثيرا فى حالات الاتصال المبدئى مع الأشخاص .. وحيث يكون من السهولة بمكان ، ومن خلال حديث تليفونى عابر أن يدرك المتحدث أنه أمام صحفى يعرف عن موضوعه شيئا ما أو شيئا لا يستهان به لا عنه هو فقط ومن هنا يعطى الانطباع الأول بالجدية المطلوبة ، وقد يؤدي ذلك الى اهتمام متزايد من جانب الشخصية نفسها بهذا اللقاء .. فبدلا من اللقاء العابر .. فانها قد تعد أو تأمر باعداد الملفات الهامة والمعلومات والاحصائيات والخرائط والرسوم .. وغيرها .. مما يبشر بحديث ناجح يفيد منه القراء والمجتمع نفسه .

لهذه الأسباب كلها .. فاننى أدعو الى أن تكون دراسة الموضوع سابقة على دراسة الشخصية بل أننى أدعو كذلك ، الى أن تتم دراسة الموضوع على خطوتين - وذلك باستثناء الاعداد لأحاديث الشخصية - :

الخطوة الأولى .. عبارة عن نظرة عامة على بعض الأمور المتصلة بالموضوع نفسه .. قصته ، تطوره وأشخاصه وأهم المعلومات المتصلة

به .. والهدف منها أن تقف جميعها من خلف الفكرة تؤيدها وتساندها وتكون سلاحا في يد المحرر يشهره في مواجهة الرافضين لها أو لتنفيذها خلال الاجتماعات العامة أو الخاصة وحيث يسهل الدفاع عن الفكرة لأن المحرر يعلم كثيرا عنها استنادا الى هذه الدراسة المبدئية ..

والخطوة الثانية .. هي مرحلة الدراسة الهادئة المتأنية والتي نحن بصددتها .. والتي يتقرر بشأنها أبعاد المرحلة التالية ، والمراحل الأخرى .

(ج) أأننا ندعو الزملاء من القدامى والجدد الى الاهتمام الكامل بهذه المرحلة ، والتي تتوقف على نتيجتها في أحيان كثيرة النتيجة النهائية للحديث الصحفي كله ..

ومن هنا فنحن نوكد أنه كلما بذل المحرر من الجهد والعرق خلال هذه المرحلة ، وأعد لموضوعه عن طريق الدراسة الكاملة لجميع جوانبه وأبعاده وتطوراته وظلاله وما الى ذلك كله .. كلما أعانه ذلك على اجتياز المراحل أو الخطوات التالية بنجاح كبير ، وعلى وجه الخصوص ، كلما نجح في اختيار الشخصية المناسبة ، وقام بأعداد ناجح لأسئلة ناجحة تغطي موضوعه من جميع جوانبه ، وتمكن من القيام بحديث جدى ، وأدار حوارا ينم عن استعداد طيب للتقدم ، وتمكن واقتدار أيضا .

دراسة موضوع الحديث ... ماذا نعنى بها ؟

وقبل أن نتناول بالتفصيل الفائدة التي تعود على المحرر من هذه الخطوة الهامة ، وكذا قبل أن نستعرض - معا - جوانب أهميتها .. وكيفية القيام بها ، نتوقف قليلا لنقول للأجيال الصاعدة والقادمة من العاملين في بلاط صاحبة الجلالة ، وكذا لهواتها ودارسيها .. ماذا نعنى بهذه الخطوة ؟ أو ماذا يعنى بدراسة موضوع الحديث ؟

ان هناك في الواقع أكثر من تشبيه ، وأكثر من ضرورة ، يمكنها - جميعها - أن تقترب بما هية ومفهوم هذه الخطوة من أذهان هؤلاء .. ولعل بعضها يتم بطريقة مقارنة ..

- فهناك فارق كبير بين الخطيب الذى يقوم من فوره ليحدث الناس فى موضوع ما .. أى موضوع ، وبين ذلك الذى يعد أولا لخطبته بقراءة الكثير عن موضوعها وما يتصل به من كتب ودراسات وخطب سابقة وما يدخل فى ذلك من تقديم الاستدلالات والشواهد المتنوعة وكذا صور الاقتناع العديدة

على أن يدعم ذلك كله بمعلومات وافية ، وقصص جذابة ونماذج مشوقة
وصور مشرقة .. وأدلة قرآنية وعقلية .. وغيرها .

- وهناك أيضا فارق كبير بين صائد الوحوش الذى يريد أن يتعرض
لعملية صيد حيوان لم يقيم بصيده من قبل لمجرد أنه يعرف كيف يمسك
بالبندقية ، وكيف يطلق الرصاص .. وبين ذلك الصياد الآخر الذى يقوم
بدراسة بيئة هذا الحيوان وطباعه وسلوكه ، وصور حياته وحده ومع
أسرته وطعامه وشرابه وملجأه وما يثير غضبه وما يثير مقتله .. وهكذا .

- وهناك كذلك الفارق الكبير بين الجندى الذى يعرف فقط كيف
يستخدم السلاح فى إطلاق الرصاص أو القنابل أو القذائف وبين هذا الذى
يدرسه دراسة كاملة تشمل ميكانيكيته أو حركته الميكانيكية وأمور
« فكه » و « تركيبه » وأشكال أجزائه وأطوالها ، وما يميزه عن غيره من
الأسلحة المشابهة ومدى قذائفه وأعدادها خلال دقيقة مثلا وما الى ذلك كله ..

- بل لماذا نذهب بعيدا ؟ .. ودون خوف أو وجل ، دعونى أقول
لكم أن دراسة موضوع الحديث ، هى أكثر الأشياء شيئا بالاستعداد لاجراء
اختبار ما .. وصحيح أن ذلك يتناسب ويتماشى حتى مع بعض تعريفات
كلمة المقابلة نفسها .. وخاصة ذلك التعريف الذى يقول أن هذه الكلمة
تعنى : « مقابلة بين أكثر من شخص فى مواجهة بعضهم البعض - اختبار
شفهى لاختيار الطلاب - مقابلة بين شخصى مستخدم بواسطة صحيفة
يحاول أن يحصل من آخر على مادة للنشر » (١) .

أقول .. أنه صادق تماما .. ويصدق كذلك على هذه المرحلة ..
وحيث يكون على المحرر أن يعرف تماما موضوع الاختبار .. أقصد موضوع
الحديث الصحفى .. فهل يستطيع طالب من الطلاب ، أن يدخل الى الامتحان
دون أن يعد له الاعداد الجيد ؟ وإذا لم يعد له مثل هذا الاعداد الجيد فما الذى
سيكون عليه حاله أو ستكون عليه نتيجته ؟

نعم ، اننى لا أريد أن أجعل من هذه الخطوة مصدر خوف وازعاج ،
ولكننى - بكل الصدق - أقول أن المقابلة هى اختبار للمحرر .. لمعلوماته
وثقافته ودرجة معرفته بموضوعها ودقة هذه المعرفة وحدودها وجب عليه

H. W. Fowler & F. G. Fowler : "The Concise Oxford Dictionary" P. 630. (١)

أن يستعد له أيما استعداد ، والا فسوف يكون الفشل حليفه ، والرسوب
نتيجته بل وأكثر من ذلك ، وكما يحدث في الاختبارات العادية ، وفي الظروف
العادية أيضا ، فكلما كان استعداد الطالب أكثر ، كلما كانت أمامه الفرص
المضاعفة للنجاح . . والعكس صحيح أيضا . .

ومن هنا ، وبصرف النظر عن الظروف الاستثنائية التي تجبر البعض
على إجراء حديث أو آخر دون أن يقوم بهذه الخطوة ، أو دون استعداد
كاف . . بصرف النظر عن ذلك ، فاننا نقول :

ان دراسة موضوع الحديث معناها :

- قراءة كل ما يمكن قراءته عنه وعن النقاط التي يمكن أن يتناولها
بصفة أساسية ، وتلك التي يمكن أن يتناولها بصفة فرعية ، وكذا النقاط
التي يمكن أن يمتد إليها والميادين والأبعاد التي يصل إليها .

- معرفة قصة الموضوع وأهم تطوراتها الحالية واحتمالات المستقبل
بالنسبة له .

- الحصول على فكرة لا بأس بها وأصيلة وحقيقية ودقيقة عن المؤيدين
والمعارضين ومواقف الطرفين ، ولماذا يؤيده الأولون ؟ ولماذا يعارضه
الآخرون ؟ وما يتصل بالواقفين على الحياد وبالمؤيدين المتطرفين أو
المعارضين المتحمسين .

- التأكد التام من صحة الخبر أو المعلومة أو الرأي الذي تقوم عليه
فكرة الحديث ويستند إليه موضوعه وكذا التأكد التام من دقته
وموضوعيته وحيدته .

- المعاشية الكاملة للأحداث والوقائع الجديدة والآراء ووجهات
النظر التي ترتبط بهذا الموضوع والموضوعات الأخرى المتفرعة عنه .

- معرفة المكان الذي يرتبط به موضوع الحديث أو يدور حوله بما في
ذلك صوره الحديثية وكلما أمكن ذلك .

- معرفة الأصول والجذور والفلسفات التي يمكن أن تكمن خلف
الآراء والاتجاهات والمواقف المختلفة .

- الإحاطة العامة بجوانب هذا الموضوع الشاملة لابعادة المختلفة ،
المبرزة لما يتصل به من أرقام وبيانات وإحصائيات . .

.. هذه هي أبرز المعالم التي تتصل بمفهوم هذه الدراسة ،
وبمعناها .. ألا تؤكد أنها قريبة الشبه من الدراسة التي تسبق الاستعداد
لدخول اختبار ما ؟ ..

نعم .. ان الاستعداد لاجراء الحديث الصحفي ، يعنى الاستعداد
لأداء الامتحان .. بل لماذا لا نقول - دون تشفج أو انفعال - أن كل حديث
يقوم المحرر بإجرائه هو اختبار خاص له ، يعود بعده الى اختبار جديد
من خلال حديث آخر .. وكلما خرج ناجحا .. كلما أضيف ذلك الى رصيد
درجاته .. وإلى الخطوات التي يقطعها - بنجاح أيضا - على
طريق المستقبل ١٩

دراسة موضوع الحديث .. لماذا ؟

وإذا كانت السطور السابقة قد ألمحت الى بعض الفوائد التي تتحقق
من وراء هذه العملية الهامة أو الخطوة التي لا بد منها من خطوات تنفيذ
الحديث الصحفي .. فاننا نضيف إليها هذه الفوائد والأهداف الأخرى
التي تتجه إليها هذه العملية في مجموعها وبمفرداتها المختلفة .. ان هذه
الفوائد يمكن أن تنقسم الى ثلاثة أنواع هي :

أولا - فوائد سابقة على اجراء المقابلة :

نعم .. هناك مجموعة من الفوائد والأهداف التي تسبق اجراء
المقابلة ذاتها ، أو تسبق لقاء المحرر مع الشخصيات أو الشخصية الواحدة
وجها لوجه .. وهذه الفوائد يمكن أن تحدد بالآتي :

(أ) الحصول على المعلومات الهامة والأساسية واللازمة التي تعين
المحرر على القيام بخطوات العمل الأولى .. تلك التي تكون بالتفصيل :
١ - التأكد من صدق الخبر أو المعلومة التي تنتق منها فكرة الحديث
الصحفي .. فلا تكون نابعة من خبر مختلق أو مصفوع « مفبرك » ..
ولا تستند الى معلومة كاذبة أو غير حقيقية وما يتصل بذلك كله من عمل
المراجعات اللازمة للتأكد من هذا الصدق .. وأكثر من ذلك التأكد من
دقتهما وأن مصدرهما غير مغال أو مبالغ في بعض النقاط التي تتصل بهما ،
بما يجعل روح المبالغة والتهويل تسريان في جسد الحديث الصحفي كله ،
أو يكون حديثا قائما على أساس هش ، وقواعد غير ثابتة ، أو غير متينة
ومعلومات وحقائق غير أمينة .

- وكما قلنا ، فان هذه الدراسة لموضوع الحديث الصحفي ، تتيح

خلال هذه الخطوات الأولى وبإحدى ذى بدء للمحرر نفسه أكبر فرص الدفاع عن فكرته والعمل على اقناع الغير بها . و الفرق كبير بين محرر يقترح فكرة يعرف جوانبها وأبعادها واتجاهاتها وخبائياها ويستطيع أن يعدد الأسباب التي تقف الى جانب تنفيذها ، وأن يدافع عن ذلك كله مستندا في دفاعه الى هذه الدراسة لموضوعها ، وبين محرر آخر لا يعرف عن فكرته وعن موضوعها أكثر من مجرد الاسم ، أو مجرد معلومات تافهة أو ضئيلة لا تغنى ولا تشبع ، حتى ليخيل اليك أنه ليس صاحب هذه الفكرة ، وأنه انتزعها عنوة من أحد الزملاء ، أو سطا عليها من مذكرته الخاصة بطريقة ما (١) . . . ومن ثم فإنه قد لا يجيد الدفاع عنها . . . حيث يؤدي بها الحال الى الاستبعاد كلية ، مع أنها قد تكون من الأفكار الممتازة ، الا أن صاحبها - أو صاحبها - لم تقرأ ، ولم تدرس موضوعها ولو دراسة تمهيدية تنبج لها هذا القدر من فرص الدفاع أثناء مناقشة فكرتها .

وإذا كانت هناك عدة شروط لا بد من توافرها في الشخصية المناسبة التي تختار للحديث المناسب ، ألمحت اليها بعض الكلمات السابقة . . . وكذا . . . إذا كانت هناك عدة محاذير ينبغي أن يلتفت المحرر اليها عند اختياره لهذه الشخصية أو للشخصيات المتحدثة - خلال حديث الجماعة مثلا - فإن دراسة الموضوع تضع يده على كثير من هذه الشروط ، وتطلعه أيضا على المحاذير ، ومن ثم فإنها تقدم له المساعدة الكبرى التي تتمثل في الاختيار الأمثل لمحدثيه . . . انه يختار أبرز من يعرف ، عن موضوعه ، ولكنه لن يعرف الأشخاص البارزين . . . الا عن طريق معرفته بالموضوع أولا (٢)

(ب) على أن أبرز ما تقدمه هذه الدراسة أو موضوع الحديث الصحفي في تلك المرحلة التمهيدية من مراحل العمل هو :

■ تعريف المحرر تعريفا كاملا بموضوع الحديث . . . وهي معرفة قد تقترب في بعض الأحيان من معرفة أصحاب الشأن أنفسهم أو المتخصصين ذاتهم ، بما تشمله من ادراك كامل لكل ما يتصل بمادة هذا الموضوع . . . حتى وان لم يكن المحرر متخصصا في هذا الموضوع

-
- (١) نتناول - بإذن الله - موضوع سرقة الأفكار الصحفية في كتابنا القادم : « الفكرة الاعلامية » .
(٢) نتناول دراسة الشخصية بالتفصيل خلال الفصل القادم بإذن الله .

نفسه .. وكثيرا ما رأينا بعض الزملاء الكبار الذين نمت لديهم القدرة على اجراء الأحاديث الصحفية مع علماء وأدباء وساسة وقادة كبار ورؤساء وكانت مناقشاتهم لهم ومحاوراتهم تقدم شهادة واقعية باستعدادهم الجيد للحديث في كل موضوع ، وباعدادهم الجيد له أيضا ..

وعلى طريق تقريب المسافة بين النظرية والتطبيق وتقديم العلم والتجربة معا ليكونا في فائدة الطلاب أتذكر بعض الأحاديث التي قمت بتنفيذها بعد اعداد طيب لها .. حتى ظن بعض المتخصصين أنني زميلهم .. أنني أذكر مثلا بعض الأحاديث التي قمت بعملها في غرفة الطوارئ الزراعية أثناء موسم مقاومة دودة القطن بمحافظة بنى سويف والتي أنقل هنا صورة ما كان يدور بداخلها وحيث كانت تشرف على المقاومة بمحافظات الصعيد : « ... الصورة الثانية .. صورة حوار يدور في حجرة المهندس الزراعى - الحسينى ياسين - مدير الزراعة والاصلاح الزراعى بمحافظة بنى سويف .. كنا على موعد معه ومع المهندس الزراعى - حلمى عبد البر - وكيل الوزارة الذى يقيم الآن بصفة دائمة هناك لمتابعة الموقف عن قرب وحل المشكلات أولا بأول والمساهمة بالجهد والرأى .. وفى هذا المكتب يتجمع كل مساء عدد كبير من مشرفى ومهندسى المناطق لتقديم التقارير وأخذ الرأى فى بعض المشكلات وأيضا أخذ التعليمات المحلية أو تعليمات الوزارة التى تنقل الى الحقول مباشرة صباح اليوم التالى ، وبين أكثر من ثلاثين زراعىا ومديرا ووكيل وزارة استطعت أن أتابع هذا الحوار وأن استفسر عندما كانت الفرصة تتاح لى بصعوبة بالغة .. خلال ليلة كاملة من العمل » (١) .

ما أريد أن أقوله هو أنني اشتركت فى الحوار الهام الذى دار بهذه الغرفة التى كانت تشرف على عمليات المقاومة بالصعيد فى سنة صعبة مرت بمحصول القطن المصرى - سنة ١٩٧٤ - حتى أن وكيل الوزارة نفسه كان يظن طوال الجلسة .. أنني أحد مهندسى الزراعة بمحافظة بنى سويف .. بل وأكثر من ذلك فوجئت به يهمس بعبارات المديح وثناء على عدد من مهندسى الزراعة بهذه المحافظة ، ويشير الى من بينهم .. وحيث كانت دهشته بالغة .. عندما علم لأول مرة .. أنني صحفى !!

ان دراسة موضوع الحديث الصحفى ، وموضوع كل حديث صحفى

(١) « آخر ساعة » - العدد رقم ٢٠٧٣ الصادر فى ١٧ يوليو ١٩٧٤ .

تجعل المحرر يعيش فترة تنفيذه وكأنه من المتخصصين فيه ، ومن هنا فإنه يستطيع أن يستثمر ذلك في خدمة هذه الأحاديث بالذات ، والأحاديث الأخرى عامة ..

ولعل من أجل هذه الفوائد التي يحققها الامام الشامل بموضوع الحديث الصحفي خلال فترة الاعداد .. كتب بعض المؤلفين يقول :

- « يجب على المخبر أن يتأكد دائما من أنه سيفهم ما سيتحدث عنه الشخص الذي يقابله » (١) .

- « يجب على الصحفي أن يدرس بعناية موضوع الحديث ويعرف ما قاله العلماء والخبراء عن هذا الاختراع » (٢) .

- وكارل وارين يفترض أن الحديث سيجرى مع صاحب اختراع جديد .

- وينبذ الرئيس السابق لقسم التحرير والترجمة والصحافة بكلية آداب القاهرة الى أن مرحلة الاعداد تتضمن : « الدراسة المستوفاة لموضوع الحديث من حيث هو » (٣) .

- وإذا استعرنا ما يحدث بالنسبة لبعض الفنون التحريرية الأخرى ، ومما يصدق أيضا على موضوع هذا الكتاب .. فاننا نتوقف عند قول بعض المؤلفين : « ان الخطوة الأولى في هذه القاعدة هي القيام بدراسة أولية حول موضوع القصة » (٤) ..

■ وضع الصورة الأولية لأسئلة بعض الأحاديث : وخلال هذه الدراسة لموضوع الحديث يقوم المحرر بعمل هام آخر .. ذلك هو استنباط الملاحظات ، وتدوين « مسودات » أو « مشروعات » الأسئلة والضغط على بعض النقاط التي يمكن أن تتحول الى أسئلة ، أو التي تحتاج الى مزيد من المعلومات الشارحة أو المفسرة من الشخصية أو الشخصيات .. يأخذ المحرر بها - جميعها - مذكرات مبدئية ، أو يدون عنها بعض النقاط في مذكرته الخاصة

-
- (١) توماس بيرى - ترجمة مروان الجابري : « الصحافة اليوم » ص ١٤٥
(٢) كارل وارين - ترجمة عبد الحميد سرايا : « كيف تصبح صحفيا ؟ » ص ١١١ .
(٣) عبد اللطيف حمزه : « المدخل في فن التحرير الصحفي » ص ٤١٦ .
(٤) ف. فريزر بوند - ترجمة راجي صهيون : « مدخل الى الصحافة » ص : ٣٩٥ .

ليعيد بعد ذلك فحصها وتصفييتها واستبعاد بعضها أو اضافة بعض الأسئلة الأخرى إليها ، بعد الانتهاء من دراسة الموضوع . .

على أننى ، وقبل الإشارة الى بعض أقوال المؤلفين عن هذه العملية - تدوين الملاحظات والأسئلة خلال مرحلة دراسة الموضوع - أحب أن أتوقف هنا للتأكيد على نقطتين جوهريتين وهما :

النقطة الأولى : أنه لا يصح اعتبار هذا التدوين للملاحظات والأسئلة تدوينا نهائيا ، بل مجرد مشروع فقط ، وذلك فى أغلب الأحوال ، ومع افتراض أن رئيس التحرير أو أن ادارة الصحيفة سوف تعطى المحرر الوقت اللازم للاعداد . . وباستثناء بعض حالات التنفيذ السريع التى سبقت الإشارة إليها .

النقطة الثانية : وحتى عند مراجعة هذه الأسئلة المبدئية ، أو مشروعات الأسئلة ، وعند اضافة البعض إليها واستبعاد البعض الآخر ، فإن قائمة الأسئلة - فى حالة وجودها - لن تكون معدة اعدادا كاملا يحقق الغاية من وجودها الا بعد أن تضاف إليها الأسئلة الأخرى المتصلة بالمرحلة التالية - دراسة الشخصية - وذلك فى حالة أحاديث « الخبر والمعلومات - رأى - التسلية والامتناع - الجماعة - المؤتمرات » أما بالنسبة للأحاديث الشخصى أو للأحاديث الشخصية بأنواعها ، فإن علينا الانتظار الكامل حتى نتم مرحلة دراسة الشخصية . . وحيث تكون الأسئلة مما تتصل بها بالدرجة الأولى . .

ومن هنا فاننى أقول أن هذه الخطوة تتضمن وضع الصورة الأولية فقط ، وأيضا لبعض الأحاديث وليست لها جميعا . .

■ وضع الخطة الشاملة لتنفيذ الحديث الصحفى :

ولا تقتصر هذه الفوائد التى تقدمها دراسة الموضوع خلال هذه المرحلة المتقدمة من مراحل العمل على الفوائد السابقة وحدها . . وإنما تتعداها الى وضع النقاط على الحروف بشأن النزول بفكرة الحديث نفسه الى حيز التطبيق العملى والخطوات التى تؤدى الى ذلك . . وحتى ما يتصل بالخطوة الهامة نفسها التى أطلق عليها البعض « استراتيجية المقابلة » (١) . . أى أن دراسة الموضوع تنفذ فى الحالتين . . حالة وضع خطة المقابلة وحالة تنفيذ

هذه الخطة أيضا .. وعموما ، وبالإضافة الى ما سبق خاصة اختيار الشخصية ووضع الأسئلة المناسبة .. فان هذه الخطة تشمل :

- تحديد الهدف النهائي من المقابلة .
- تحديد موعد القيام بالاتصالات التمهيدية .. والموعد الذي يناسب المحرر أكثر من غيره (١) .
- الاعداد للتنفيذ خاصة وسيلة المواصلات والمصور .
- التخطيط المبدئي لاجراء المقابلة .
- الطريقة المثلى لبدء الحوار وإدارته .
- الطريقة المثلى لتسجيل المعلومات وجوانب المناقشة والحوار .
- الوقت اللازم لاجراء المقابلة .
- اللمسات النهائية للمقابلة .
- اضافة بعض الجوانب واستكمال بعض النقص بعد انتهاء المقابلة .
- ثبت بعض المفاتيح الهامة التي تفييد في عملية التحرير النهائية والتأكد من ذلك .
- الاهتمام بالمراجعة النهائية لما يحصل عليه المحرر ، والطريق الى ذلك .

ثانيا - فوائد أثناء عملية اجراء المقابلة :

ولا تقتصر الفوائد التي تقدمها مرحلة دراسة موضوع الحديث الصحفي - أو الاذاعي أو التليفزيوني - على هذا النوع الأول من الفوائد - السابقة على التنفيذ أو على اجراء المقابلة - وانما تمتد الى المرحلة التالية من مراحل العمل .. والتي يحصل فيها المحرر أو المندوب على نص مادته وعلى مضمون حديثه وجوهره .. وأعني بها تلك الفوائد العديدة التي يمكن أن يحققها خلال اجرائه للمقابلة نفسها وحصوله على حديثه ذاته .. وأبرز هذه الفوائد هي على وجه التحديد :

(١) مجرد تحديد مبدئي فقط .. اذا وافقت الشخصية أو الشخصيات عليه يكون ذلك خيرا .. لأن تحديد الموعد النهائي مسألة تخضع لظروف المتحدث أولا ..

(أ) ان دراسة موضوع الحديث تتيح للمحرر أكبر فرص السيطرة على ماجريات المقابلة واتجاهاتها ومسارها أيضا . . فيمكنه بذلك من الامساك بحبل المناقشة وتوجيهها التوجيه الأمثل أو بأسلوب آخر يتيح له فرصة كاملة في « قيادة الحديث » دون أن يخرج المتحدث عن المسار المحدد له كثيرا أو يحاول اغراق المحرر في الأمور أو المتاهات الجانبية ، كما قد يعتمد بعض المتحدثين الى التهرب من الاجابات ، أو تغيير موضوعها . . ولن يتمكن المتحدث من ذلك اذا كان المحرر على دراية كاملة بموضوع حديثه . . ويستطيع هو لا ضيفه أن يغير مسار الحديث وفق حاجات القراء .

(ب) ان دراسة موضوع الحديث تؤدي الى اكتساب ثقة المصدر واحترامه منذ اللحظة الأولى لاجراء المقابلة . . وفارق كبير ، بل وكبير جدا بين مصدر يعرف أن المحرر الذي يجلس اليه على علم بكل ما يمكن أن تتطرق اليه المناقشة ، وما تثيره الأسئلة ، وما يمتد الى الحوار . . وبين مصدر يعرف أنه أمام محرر لن يفهم ما يقول . . وقديما قالت الحكماء : « لن تحسن المحادثة الا بحسن الفهم » (١) .

ومن الطبيعي أن اكتساب ثقة المصدر أو الشخص المستجوب لن يتوقف عند حد الاحترام والتقدير أو الاحساس بالمقدرة المهنية أو الفنية . . وانما سيحول المقابلة - ومنذ اللحظة التي يكتشف فيها المصدر أنه أمام محرر مثقف ، قارئ . . واع - الى اطار لمناقشة دسمة ، تصل الى جوهر الموضوع وتلم بكل ما يتصل به . . وتصل الى أعماقه أيضا ، وتقدم خلاصة فكر أو علم الرجل الى القراء بواسطة ذلك المحرر الذي تسنح بالعلم والمعرفة والثقافة التي تتصل بموضوع المقابلة ذاته . . وحيث يكون ذلك في خدمة القراء تماما . وفي نهاية الأمر . . وربما يكون ذلك هو ما عناه أساذ سابق للصحافة والتحرير الصحفي عندما كتب يقول : « . . فليس يشجع المتحدث على الحديث الا احساسه بأن الذي يخاطبه متحمس لموضوعه عارف بدقائقه وأهدافه ملم بجوانبه وأطرافه . . واذا ذاك ينسجم المتحدث مع مندوب الجريدة وينطلق معه في الحديث انطلاقا تاما » (٢) .

وقريب من ذلك قول صحفي : « يجب على المخبر أن يتأكد دائما من أنه سيفهم ما سيتحدث عنه الشخص الذي يقابله - فالمخبر الذي يقابل

(١) لويس شيخو : « علم الأدب » ص ٢٧٧ .
(٢) عبد اللطيف حمزة : « المدخل في فن التحرير الصحفي » ص : ٤١٦ ، ٤١٧ .

مثلا قائد الجوقة السيمفونية يجب أن يكون ملما بشيء من الموسيقى» (١) . .

كما يؤكد ذلك كله قول القائل : « انك سوف تحظى بثقتهم لكي تقوم
بتحرير الأشياء الهامة اذا هم تحققوا أنك على قدر من الفهم لما
يتحدثون فيه» (٢) . .

(ج) ودراسة موضوع الحديث الصحفي تمكن المحرر من أن يقوم ببدء
مقابلاته بداية موضوعية تقوم عن المعرفة والفهم وتؤكد أن من يعرف ليس كمن
لا يعرف . . وتعفيه أو تساعد على القفز فوق حاجز البدايات التقليدية
الأخرى « محتوى الحجرة والهوايات والمعارف وما فوق المكتب . . الخ مما
سيأتى الحديث عنه فى فصل قادم » . . وهذه البدايات الموضوعية يكون
لها أثرها فى اقناع المصدر أو المستجوب بأن الحديث سيكون دسما وموضوعيا
وليس مجرد اضاعة للوقت . . وترفا تلجأ اليه الصحيفة . . والبداية
الموضوعية - التى تستند الى دراسة موضوع الحديث - تفيد تماما مع
الباحثين والعلماء وبعض الساسة والزعماء .

(د) ودراسة موضوع الحديث الصحفي تفيد المحرر الذى يقوم
بها من زاوية أخرى . . تلى هى زاوية الفهم السريع للاجابات التى تقدم
اليه، واستكشاف أبعادها ، والوصول الى جوهرها وفهم مدلولاتها
واتجاهاتها . . وحتى ظلالها أيضا . . وحيث يمكن لمثل هذا المحرر الدارس
أن يستشف منها وأن تختلط فى ذهنه ثم تتطور وتنبثق عنها فى النهاية
مجموعة من الأسئلة الأخرى قد يكون بعضها أكثر أهمية ، وأكثر جدوى
بالنسبة لموضوع الحديث نفسه . . وهكذا يجد المحرر نفسه أمام أسئلة
جديدة كل الجدة . . تقود الى اجابات جديدة اكتشفت أثناء اجراء
المقابلة نفسها .

ومعنى ذلك أن المقابلة لن تكون عديمة الحركة ، متوقفة عند حد هذه
الطائفة من الأسئلة التى دونها المحرر فى يوميته أو احتفظ بها فى ذاكرته . .
وانما ستكون مقابلة حية ، متدفقة مليئة بالحياة والتدفق ، عامرة بالأسئلة
والاجابات الممتدة داخل اطارها أو بأسلوب آخر . . ستكون مقابلة من

(١) توماس بيرى ، ترجمة مروان الجابرى ؛ « الصحافة اليوم »

ص : ١٤٥ .

Mencher M. "News Reporting and Writing P. 296.

(٢)

طرفين ٠٠ حقاً وقولاً ، وليست من طرف واحد هو الشخصية التي تتولى
الاجابات وحدها ٠٠

وتتمثل هذه الحالة بصورة أكبر عند وجود أكثر من متحد ٠٠
وحيث تصعب السيطرة على ماجريات الحديث وقيادته ٠٠ والتحول من
سؤال الى آخر ، واستحداث الأسئلة ٠٠ الا لمثل هذا المحرر الدارس ٠٠ كما
تعود فتتمثل بشكل أكثر تركيزاً في حالة المؤتمر الصحفي ٠٠ وحيث يسهل
على المحرر الدارس لموضوع حديثه ٠٠ تحويل مسار أسئلة زملائه الى
صالحه واستخدامها - بالاضافة الى معرفته بموضوعها - في طرح أسئلة
جديدة تكون فائدتها محققة .

(هـ) كذلك فان دراسة موضوع الحديث تعمل على الاتجاه بالناقشة
والنساؤل الى جوهر العملية الاعلامية نفسها ، والى لب المادة المطلوبة
من مثل هذا الحديث الصحفي ، فلا تضيق وقت المحرر أو المصور ٠٠ كما
تعمل على الاقلال من اللجاجة غير المفيدة ، والجدل الفكرى المضيع للوقت ،
أو ما يطلق عليه تعبير « الجدل البيزنطى » الذى يضرب به المثل فى « طول
اللجاجة وسوء العاقبة وقلة الجدوى لطلاب الحقيقة والصلاح » (١) ٠٠ والقراء
هم طلاب حقيقة وصلاح ٠٠ بل انهم على رأس هؤلاء .

(و) ودراسة موضوع الحديث تضع المحرر فى موقف قريب من
دائرة معرفة ما يريد القراء وتحقق هدف النيابة عنهم تلك النيابة التي
لا بد منها لنجاح الحديث الصحفي ٠٠ ومن ثم فان المحرر يعمل على أن ينتجه
بمسار المقابلة الى تحقيق هذه الأهداف والى تلبية حاجات القراء ٠٠
وتغيير مسار الحديث بما يحقق الاقتراب منها ٠٠ حتى يضمن لحديثه
- فى النهاية - أن يكون موضع عنايتهم ٠٠ أو يضمن « بيعه » أو « تسويقه »
وسطهم ٠٠ انطلاقاً من أن مضمونه قد جرى التوصل اليه استناداً الى
هذه المعرفة بموضوعه ٠٠ ومن ثم فان الحديث لن يفقد الهدف ، وسوف
يقوم بأداء وظائفه المختلفة .

(ز) كذلك ٠٠ فان دراسة موضوع الحديث تضع المحرر الذى يقوم
باجراء المقابلة على بعض ما يمكن أن يستشفه من ماجريات الحديث نفسه ،
فقد يكتشف المحرر أن الشخص الذى أمامه يكذب ، أو يخادع أو يناور أو
يحاول أن يضحك على المحرر ٠٠ ومن بعده القراء ٠٠ وربما المجتمع كله ٠٠

(١) عباس محمود العقاد « التفكير فريضة اسلامية » ص : ٣٦ .

والمحرر الدارس لموضوع حديثه يستطيع أن يكتشف - بسهولة - هذه الأكاذيب ، فلا يقع في الفخ ، ولا تنطلي عليه مثلها . . ولا يسقط فريسة لراوغات بعض المستجوبين . . بل انه يسهل عليه في هذه الحالة أن يقوم بتعيرية موقف هذا الشخص تماما . . وفضحه أمام الجماهير .

كما يمكن أيضا للمحرر الدارس لموضوع حديثه . . أن يوجه أسئلته بأكثر من طريقة ، وبأكثر من أسلوب - وحيث أن تعوزه المادة العلمية - حتى يمكنه أن يكتشف حقيقة الشخص الموجود أمامه . . ودرجة ايمانه بما يقول ، وتأكد من آرائه . . وما إلى ذلك كله من أمور تصبغ الحديث كله في النهاية بصبغة الصدق والدقة . . وتؤدي به إلى تحقيق الأهداف المعقودة عليه كأسلوب نشر . . وطريقة تحرير .

(ح) وفي النهاية . . فان المعلومات والمصطلحات والأرقام التي يطالعها المحرر ، وتوضع تحت عينيه بالوسائل المختلفة ، أثناء دراسته لموضوع الحديث . . هذه كلها وغيرها تكون فائدتها محققة في دقة نقله للمعلومات وتسجيله للآراء ، وللمادة كلها ، التي يحصل عليها أثناء إجراء المقابلة . . فلا يسجل معلومة غير صحيحة ، ولا ينقل رأيا على غير حقيقته أو على غير الصورة التي جاء بها على لسان قائله وهكذا ، مما يجر عليه المشكلات ويتهمة بعدم الدقة ، وربما الموضوعية أيضا . . وصحيح أن هذه الحالة لا تظهر عند وجود مسجل - جهاز تسجيل - مع المحرر . . ولكن حتى الآن . . فانه توجد الكثرة التي ما تزال تستخدم التسجيل اليدوي . . وهذه تكون حاجتها إلى دراسة الموضوع أكثر من حاجة غيرها إليه . . من هذه الزاوية نفسها .

ثالثا - دراسة موضوع الحديث . فوائده لاحقه للمقابلة :

وإذا كانت السطور السابقة في مجموعها قد أشارت إلى مجموعة الفوائد التي تقدمها هذه المرحلة من مراحل الإعداد لتنفيذ الحديث الصحفي . . للمحرر والحديث نفسه ووسيلة النشر ذاتها - معا - فان هذه الفوائد لا تقتصر بحال من الأحوال على تلك السابقة على التنفيذ ، أو التي يمكن احرازها أثناء إجراء المقابلة مع الشخص أو المصدر أو الضيف أو الأشخاص أو المصادر أو الضيوف - في حالة أحاديث الجماعة - وانما تمتد كذلك إلى هذه الميادين والأبعاد المختلفة .

(أ) المساعدة على إعادة ترتيب الأسئلة والاجابات . . ترتيبا يعكس بعض جوانب الأهمية الجديدة لعدد من النقاط والتي تظهر خلال إجراء المقابلة

نفسها . . ذلك أن المحرر قد يرى شيئاً هاماً . . لكن الشخصية تطلعه على ما هو أكثر أهمية . . وهنا تفيد دراسته لموضوع الحديث في إعادة الترتيب وفق الظروف والأحوال والمعلومات الجديدة .

(ب) إبراز ما ينبغي إبرازه من جوانب الحديث على هيئة مشروعات للعناوين والمقدمات المختلفة . . وحتى الفائدة في كتابات النهايات أيضاً ، أو المادة التي يختتم بها المحرر حديثه .

(ج) كما تمتد هذه الفائدة إلى المرحلة التالية التي يهتم بها المحرر المتابع والدارس والذي يريد أن يعرف نتائج عمله أو يضع يده على « رجع الصدى » المتصل برسائله الإعلامية التي قدمها للقراء في صورة حديث صحفي وهو في أغلب الأحوال . . من أفضل المحررين .

وصحيح أن بعض رؤساء التحرير وأن عدداً من كبار المحررين كانوا كثيراً ما ينصحون بالنظرة دائماً إلى الأمام (١) . . ولكن هذه النظرة إلى العمل الجديد الذي يقوم المحرر بتنفيذه لا تتعارض بحال من الأحوال ، مع دراسة آثار ونتائج الحديث الصحفي ووضعها في موضع الأهمية من فكر المحرر . وحيث تقدم له دراسة موضوع الحديث فوائد عديدة لعل في مقدمتها أنها قد تضع يده على عدد من الإيجابيات والسلبيات المتصلة بجوهر الحديث ومادته وما احتشد خلال سطورهِ من معلومات وما جاء به من حقائق فيعمل على التمرس بالاكثار من الإيجابيات وتجنب أو استبعاد السلبيات بالنسبة لأحاديثه القادمة الأخرى .

(د) ويتصل بهذه المرحلة أيضاً - ما بعد نشر الحديث الصحفي - ما يمكن أن تقدمه دراسة الموضوع من فائدة تتمثل في هذه الأمور كلها :

- الرد على بعض ما قد يثيره عدد من الزملاء من المحررين أو رئيس القسم المختص عند تقييم العدد بما فيه من مادة تحريرية من بينها الحديث الصحفي ، والتي قد تمتد حتى الاعتراض على فكرته وبعض المعلومات التي احتشدت له .

- مساعدة المحرر في التمكن من الدفاع عن حديثه في مواجهة ما قد ينشأ من خلاف بين القراء حول بعض ما جاء به من أفكار أو ما دعا إليه من اتجاهات أو قضايا .

(١) مثل الأستاذ أحمد بهاء الدين والرحوم الأستاذ علي أمين .

– الرد المقنع والمعقول والذي يستند الى المعرفة بما يقال وما لا يقال :
وذلك على ما يرد من استفسارات القراء وتعليقاتهم ورغبة البعض منهم في
مزيد من المعرفة ، ورغبة البعض الآخر في ألوان الارشاد والتوجيه ، وذلك
بالنسبة لما يرد الى الصحيفة عن طريق البريد أو البرق أو الهاتف
– التليفون – أو طريق المقابلة الشخصية .

(هـ) وإذا كانت الأفكار – مثل الكلام – تطول ويجر بعضها بعضا ،
وتتشابك وتتوالد .. حتى أن الفكرة الواحدة قد ينتج عنها بعض الأفكار
الأخرى ، وربما الأكثر منها صلاحية للتنفيذ .. اذا كان ذلك صحيحا ..
فإن الدراسة الكافية والواعية والدقيقة لموضوع الحديث تضع يد المحرر ،
بعد اجراء المقابلة ، وبعد النشر أيضا .. على بعض أفكار الأحاديث الصحفية
الجديدة التي تتوالد عنه ، وربما بعض أفكار مواد التحرير الصحفى الأخرى
كالتحقيقات والمقالات .. مثلا .. ومعنى ذلك أنها تساهم في اضافة رصيد
من التدريب على اقتناص الأفكار الجديدة ، وتنفيذها أيضا .

مصادر دراسة موضوع الحديث الصحفى :

على أننا – فى النهاية – نشير الى أبرز المصادر التى يعتمد عليها
المحرر النشيط وينبغى أن يعتمد عليها كل محرر فى الحصول على هذه
المعرفة الكاملة بموضوع حديثه .. ولتقريب المسألة الى الأذهان ، وإلى
التطبيق أيضا ، فأننا سنقدم مثالا افتراضيا ، حيث سنفترض أن موضوع
الحديث هو عن « أزمة الغذاء فى العالم » وأنه سوف يجرى مع خبير عربى
يعمل فى منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة ..

ان محرر الصحيفة سوف يجرى معه حديثا يتناول هذا الموضوع ،
ومن ثم فإنه يبحث عنه ويغوص من أجله خلال هذه المصادر العديدة كلها :

(أ) المصادر المكتبية : وهى تتمثل فى الكتب والمراجع المختلفة التى
يمكن أن تقدم له العون فى موضوعات عديدة من مثل « التطور الزراعى فى
العالم – الزراعة فى الدول النامية – أزمة الغذاء فى العالم – جهود الأمم
المتحدة ومنظمة الأغذية والزراعة – زراعة القمح والذرة فى العالم – الثروة
الحيوانية – الثروة السمكية – الأغذية البديلة المصنعة – غذاء من البحر »
وذلك من مكتبة الصحيفة أو المجلة الخاصة أولا .. ثم من المكتبة العامة
بالبلد أو المدينة التى تصدر بها الصحيفة ثم من مكتبة مركز الأمم المتحدة
بالبلد وكذا مكتبة وزارة الزراعة أو كلية أو معهد زراعى ..

(ب) المصادر الوثائقية : وهي تتمثل أولا وبإحدى ذى بدء في مركز معلومات الصحيفة أو أرشيفها الخاص حيث يستعين بما يوجد في أضايره وملفاته وخاصة القصاصات (١) والكتيبات الصغيرة التي تتضمنها الملفات وخاصة ما يقدمه هنا - بالنسبة لدراسة الموضوع - أرشيف الموضوعات من معلومات هامة ودراسات وإحصاءات فضلا عن تعريف المحرر بما سبق كتابته عن هذا الموضوع في الصحيفة أو المجلة نفسها أو الصحف والمجلات الأخرى . . على أن هذا المحرر سوف يفيد على وجه الخصوص - في حالة وجود مركز معلومات تقليدي - من مثل هذه الملفات كلها ، وجميعها تابعة لأرشيف الموضوعات :

- ١ - الأمم المتحدة / أجهزة / منظمة الأغذية والزراعة .
- ٢ - التنمية الزراعية .
- ٣ - بحوث زراعية في مصر .
- ٤ - بحوث زراعية في الخارج .
- ٥ - الثروة الحيوانية في مصر .
- ٦ - الثروة الحيوانية في العالم .
- ٧ - الزراعة / منظمات .
- ٨ - معهد التغذية .
- ٩ - زراعة الصحراء .
- ١٠ - الثروة السمكية في العالم .

الى غير هذه الملفات كلها ، وتحت أى اسم ، كما تقدم الفائدة في هذه الحالة بعض الأجهزة البديلة في حفظ المعلومات وإدارتها من تلك التي يستخدمها مركز المعلومات بالصحيفة وذلك مثل أجهزة المصغرات الفيلمية « الميكروفيلم » وجهاز الذاكرة الأليكترونية « العقل الأليكترونى » وجهاز المعلومات المرئية « الفيوداتا » (٢) . . وغيرها كأجهزة بديلة لنظم حفظ المعلومات التقليدية . . أو تعمل معها .

Clips

“View - Data”

(١)

(٢)

(ج) المصادر البشرية : وإذا أراد المحرر اعدادا أكثر دقة ودراسة أوفر معلومات وأسئلة أبرز خطورة فانه يستطيع أن يستعين ببعض معارفه أو مصادره من علماء الزراعة الآخرين من العاملين بالجامعات أو محطات البحوث والتجارب أو الهيئات أو الأكاديميات العلمية الأخرى على سبيل إيضاح بعض المعلومات ، وتقديم الرأي والمشورة . . وربما اقتراح بعض الأسئلة أيضا وبما يتيح للمحرر اقترابا كاملا من موضوع الحديث الصحفى الذى ينوى تنفيذه .

(د) المصادر الأخرى : وهناك بعض المصادر الأخرى التى تتيح للمحرر الحديث أن يحيط احاطة شاملة بموضوعه . . حتى ليخيل للمتحدث أن الصحفى من المتخصصين فى الزراعة ، أو فى موضوع الحديث بالتحديد . . ومن بين هذه المصادر ، ومما يمكن اللجوء اليه على سبيل المثال لا الحصر :

– الاستماع الى بعض البيانات الزراعية الهامة المسجلة على شرائط والخاصة بمؤتمرات زراعية ناقشت موضوعات مشابهة (١) .

– قراءة محاضر جلسات لجان الزراعة والثروة الحيوانية المنبثقة عن المجالس النيابية .

– قراءة بعض الموضوعات الهامة المتصلة بالموضوع نفسه فى مجلدات المجلات المتخصصة مثل « المجلة الزراعية » و « المجلة السكانية » و « الأهرام الاقتصادى » والصحف الزراعية الأخرى (٢) .

– قراءة بعض التقارير التى تعدها أجهزة الاقتصاد والتخطيط الهامة داخل البلد أو خارجه .

وليس معنى ذلك بالطبع أن على المحرر أن يقرأ جميع هذه المصادر ، قراءة دقيقة وفاحصة أو أن عليه أن يحفظها عن ظهر قلب . . وإنما يكون عليه فقط أن يتعامل معها بأسلوب فنى مهنى . . يضمن له فى النهاية احاطة كاملة بموضوع حديثه تشد المتحدث اليه وتجذبه نحوه وتحمله على الحديث الجاد المفيد والممتع أيضا وذلك على النحو التالى :

– القراءة السريعة لأغلب هذه المصادر التى تصل الى حد استعراض

(١) مثل مؤتمرات « مصر عام ٢٠٠٠ » و « زراعة الغد » ومؤتمرات وزراء الزراعة العرب والأفارقة .

Farm Journals

(٢)

عناوين بعضها والقاء نظرة الى المقدمة ، والصلب والنهاية بغية اعادة التوقف عند مضمون القصاصة كلها ، أو عند بعض معلوماتها أو أرقامها فقط .

- استبعاد المادة التي لا تقدم فائدة ما لموضوع الحديث الصحفى .

- تسجيل بعض النقاط الهامة التي يمكن طرحها أثناء المقابلة .

- تسجيل بعض النقاط الهامة الأخرى التي يمكن أن تتحول الى مشروعات الأسئلة .

- تسجيل بعض الاحصائيات والبيانات والأرقام الهامة التي يمكن أن تقدم فائدة كبرى للحديث الصحفى فى مراحل تنفيذه المختلفة .

- التوقف عند بعض المقالات والأبحاث التي تتناول موضوع الحديث بالشرح والتفسير والتعليق والدراسة والافادة منها فى تكوين فكرة واضحة عن جزئيات هذا الموضوع المختلفة .

- معرفة بعض أسماء العلماء والخبراء ومن لهم معرفة كاملة بهذه الموضوعات ، وكذا المعلومات الأخرى المتصلة بهم وبأبحاثهم وتجاربهم حتى يمكن الاتصال بهم والقاء ضوء مبدئى على موضوع الحديث أو تقديم العون والمشورة أو وضع يد المحرر على ما يمكن أن يثار من موضوعات تتصل بأزمة الغذاء فى العالم .

- تحديد الموقف المبدئى بالنسبة لاختيار المتحدث الواحد أو مجموعة المتحدثين الذين تتوافر فيهم الشروط وحيث يجرى التحديد كاملا لهذه الشخصية أو الشخصيات باكتمال الخطوة التالية . . . والتي نتحدث عنها السطور القادمة . . . بينما يكتفى هنا بمجرد التعريف بهذه الشخصيات تمهيدا لدراسيتها واختيارها . . .

ان دراسة موضوع الحديث الصحفى تقود بالضرورة الى مزيد من الفهم له . . . وهذا الفهم يدفع الى اختيار الشخص أو الأشخاص الأنسب له والأقرب الى موضوعه مما نتحدث عنه السطور القادمة .

الفصل الثالث

المرحلة الثالثة

اختيار ودراسة « المتحدث »

المتحدث أو الضيف أو المصدر هو الشخص الذى تجرى معه المقابلة ويدور الحديث بأسئلته ويقدم هو الاجابات المختلفة عليها ، أو يقوم هو باعطاء الأخبار والمعلومات أو يقدم الشروح والتفسيرات والايضاحات والتعليقات والتفسيرات المختلفة التى تدور حول الخبر أو المعلومة أو الفكرة أو الاتجاه أو القضية ..

كما أنه الشخص الذى اختاره المحرر .. ليدير معه حوارا حول هذا الأمر .. ولكى يجلس اليه .. يستمع ويسجل ويناقش .. لكى يقدم - بعد ذلك كله - تقريرا الى القراء عما دار فى هذه المواجهة .. أو المقابلة .. فى أسلوب صحفى .

كما أنه - كذلك - ذلك الشخص الذى شاهد الحادث ورآه رؤى العين ، فاستحق بذلك أن يطلق عليه تعبير « شاهد العيان » .. وأن يتقدم منه المندوب أو المحرر أو مقدم البرنامج لكى يسأله أن يقص عليه ، أو يصف له ما حدث عند غياب أحد هؤلاء ..

كما أنه - أيضا - ذلك الشخص الذى كان أحد صناع الواقعة .. على أى شكل من أشكالها ، أو التجربة على أى نوع من أنواعها ..

ومن هنا ، فهو يكون مدار هذا الحديث ، وتكون معلوماته وأفكاره وآراؤه هى جوهره ومن هنا أيضا ، ولأهمية ما يقدم .. فان الوقوف الى جانبه ودراسة شخصيات المتحدثين وأساليب التعامل معهم وأنواعهم .. جميعها تمثل هذه المرحلة الهامة على طريق تنفيذ الحديث الصحفى .. ولكن كيف ؟

ان السطور القادمة تتناول هذه المرحلة بكل ما يتصل بها من أفكار ،
نحاول - قدر الاستطاعة - أن نقرب بها من الواقع العملى التطبيقى نفسه .

دراسة شخصية « المتحدث » .. ماذا نعنى بها ؟

ان دراسة شخصية الرجل - أو المرأة الذى يدور حوله - أو حولها -
الحديث الصحفى - و على وجه الخصوص فى حالة قيام المحرر بعمل ما يسمى
بالحديث الشخصى - تعنى الاقتراب بشدة من هذه الشخصية ..
والوقوف أمامها مباشرة ، ومن أقرب المواقع اليها ، ومن الزوايا والأركان
التي تتيح للمحرر رؤيتها على حقيقتها ، وبلا رتوش أيضا ، وبتسليط كل
ضوء ممكن عليها ، وكذا بوضعها ليس فقط فى دائرة الأضواء التي تتوجه
الى أفكارها وآرائها وإحساساتها وإنما الى كل ما يتصل بها .. يضعه
المحرر تحت العدسة المكبرة ، أو تحت المجهر .. حتى يمكنه أن يدرك كل
شئ بشأنها وأن يراها على حقيقتها الكاملة ..

وعموما ، وبالنسبة للأحاديث الصحفية الكاملة ، من الأنواع السابقة
فى مجموعها ، وبصرف النظر عن بعض أحاديث « شاهد العيان » التي تقدم
على عجل ، ودون اعداد سابق يستحق الذكر ، وكذا ، بصرف النظر عن بعض
الأحاديث التي تجرى من داخل فنون التحرير الصحفى الأخرى .. وحيث
لا تأخذ دراسة شخصية المتحدث ذلك القدر من الاعداد والعناية والدراسة
المتكاملة التي تأخذها فى حالة الأحاديث الصحفية بأنواعها الأخرى والتي
يتمجه اليها المعنى القريب لها . وكما تتناولها مثل هذه الدراسة .. بصرف
النظر عن ذلك كله فان دراسة الشخصية تعنى باختصار شديد ذلك الجهد
الفكرى الذى يبذله المحرر من أجل اختيار الشخصية الأكثر فهما ومعرفة
بموضوع الحديث والاتصال بها فى الوقت المناسب وإجراء المقابلة وطرح
الأفكار والآراء والقضايا والأسئلة المناسبة ، للنشر فى الصحيفة أو المجلة ..
استنادا الى المعرفة الكاملة بهذه الشخصية نفسها .. ولكن كيف ؟

اننا نتناول ذلك كله بنفس الأسلوب الذى تناولنا به الخطوة السابقة -
دراسة موضوع الحديث - ومن هنا .. فان هناك - بالاضافة الى ما سبق -
عدة فوائد متنوعة ، يمكن أن تتحقق من وراء هذه الخطوة وهي :

أولا - فوائد سابقة على إجراء المقابلة :

وهي فوائد تتصل بموضوعات عدة وتضرب فى أكثر من مجال ، وتكون
ذات أثر بالغ على نوعية المقابلة وخطتها العامة التي يقوم المحرر بوضعها ..
وعموما فهي تشمل :

(أ) ما يتصل باختيار المتحدثين :

وبصرف النظر عن وجود أنواع عديدة ، وأشكال متباينة من المتحدثين ، يختلفون اختلافا كبيرا في مقدرتهم على الحديث ، وأساليبهم في ذلك (١) . . . فان من المتفق عليه أن الفروق قائمة بين محدث ومحدث وبين محدث وثالث . . . بل قد يختلف المحدث نفسه عندما يواجه موضوعات مختلفة . . . ولكن المعول هنا ، وعلى وجه الخصوص بالنسبة للأحاديث التي يراد من وراء إجرائها الحصول على أخبار ومعلومات أو آراء وتعليقات ووجهات نظر - قبل غيرهما من أنواع الأحاديث الأخرى - هو اقتراب الشخص نفسه من موضوع الحديث . . . ولذلك . . . وكلما كان الشخص أكثر اقترابا من هذا الموضوع . . . فانه يفضل غيره . . . ولكننا قد نجد الشخص الثالث الذي لا يعيش فقط بالقرب من موضوع الحديث . . . وانما يصبح هذا الموضوع هو حياته نفسها ، وهو شغله الشاغل ، وهو الذي يفكر فيه ليل نهار حتى ليملأ عليه دقائق يومه . . . وربما أمس وغده . . . فالموضوع هو المشكلة . . . وهو الحياة ، وهو الماضي ، وهو الحاضر وهو أمل المستقبل أيضا . . . وذلك بصرف النظر عن منصبه في أوقات كثيرة خاصة في بعض الدول النامية . . . وحيث يكون على رأس الجهاز واحدا من أهل الثقة . . . وليس أهل العلم أو الخبرة العريضة .

ولكن . . . هل مثل هذه المعرفة وحدها تكفي كمقياس لاختيار الشخص ؟ . . . ان الواقع ، وان التجربة العملية نفسها يؤكدان غير ذلك بل ويتجهان الى القول بوجود عناصر هامة ، ومقاييس عامة أخرى ، لا بد من مراعاتها فليس يكفي أن يكون الشخص هو أكثر من يعرف . . . ولكن لا بد أن يكون هذا الشخص من المعروفين بأنهم أهل للثقة ، وأنهم من المصدقين ، وأن أحاديثهم عامة ، وما يقدمونه خلالها من أخبار ومعلومات وآراء . . . هي فوق مستوى الشبهات دائما . . . وأنهم لا ينكرون اليوم ما يقولونه بالأمس كما أنهم يعرفون كيف يدافعون عن آرائهم وأفكارهم . . . ولا يتركون المحرر وحده يدافع عنها ، نيابة عنهم ، ويكتفون بموقف المتفرج . . . كما أن من الأهمية بمكان تحديد القدر الذي يمكن للشخص أن يقدمه . . . من بين ما يعرف .

وهكذا نجد - في النهاية - أن المعرفة وحدها ، ومهما كانت درجتها

(١) نتناول أنواع المتحدثين في فقرة أخرى قادمة باذن الله . . . وذلك خلال الباب الأول من الكتاب الثالث من هذا المؤلف .

لا تكفى لتقرر اختيار شخص دون آخر بل ان هناك من جوانب الايجاب والصفات الأخرى ما يقف الى جوارها ..

ومن أجل ذلك كله ذكر بعض كبار المحررين عن هذه النقطة بالذات - اختيار المحدث المناسب - عددا من الأقوال من مثل :

- « في بعض الأحيان يكون الشخص المثير للاعجاب والمتعاون ليس هو بالضرورة المصدر الصحيح المطلوب لاجراء الحديث الصحفي » (١) .

- « ينبغي على المحرر أن يضع في اعتباره عددا من الأسئلة هي : من هو الشخص الذى ينبغي أن نجرى معه الحديث الصحفي ؟ .. وهل هذا الشخص هو مصدر معرفة مناسب ؟ وما مدى جدارته » (٢) .

- « يحتاج - الحديث الصحفي - من المحرر الى دراسات وتحليل لكثير من الخبراء الذين يعرفون عن موضوعه أكثر من غيرهم » (٣) .

كذلك فقد يصل المحرر عن طريق دراسته للشخصيات المختلفة ، بغية اختيار احداها أو بعضها للحديث المناسب ، الى أن احدى هذه الشخصيات تحاول - من وراء الآخرين - أن تجذب الأنظار اليها وأن تشد الأضواء أيضا وأن تصور للصحفي أن جميع الأسرار بين يديها وعلى ذلك فانها تسعى سعيا الى المحرر .. لكي يقوم باجراء المقابلة .. أية مقابلة معها .. وأن يحدثها فى أى شىء .. المهم أن يظهر اسمها ، وأن تظهر صورتها على الصفحات ..

وصحيح أن بعض هؤلاء قد يملك فى بعض الأحيان ما يمكن أن يقال ، ولكن ذلك يتم فى ندرة بالغة .. وحيث نجد فى كل مكان ذلك الشخص الذى يتبع المحرر دائما ، يحاول أن يلفت النظر اليه والى عبقريته الفذة .. التى قد لا تتعدى كتابة موضوع من موضوعات الانشاء ، أو عدة ملاحظات عابرة يريد أن يشغل بها وقت المحرر والقراء أيضا .. ولكن الصحفي الجيد ، هو الذى يقف دائما لكى يستمع اليه ، حتى وهو يعرف مقدما ذلك اللون الذى يريد أن يقدمه للقراء محدثا عن ملاحظاته أو مظاهر

(١) G. S.. Hage, & Others : "New strategies for public affairs Reporting" P. 59.

(٢) المصدر السابق ص : ٥٩ .

(٣) جلال الدين الحمامصى « من الخبر الى الموضوع الصحفي » ص : ٢٣٠ .

عبقريته أو عنصرياته .. فقد يحدث أن يصيب الرجل مرة واحدة ، يكون خلفها ما يستحق من عناء وصبر .. وإذا كنا قد واجهنا الكثير من هؤلاء أثناء عملنا الصحفي ، وإلى حد اعلان بعض صغار الموظفين عن غيرتهم الشديدة من اجراء الأحاديث مع وزيرهم فقط ، فإن صحفيا معروفا ، قد واجه صورة أخرى من صور هذه المحاولات لجذب الأضواء الى أصحابها من وراء ظهور الرؤساء يتحدث عنها خلال حديثه عن بعض ما شاهده في العراق عندما أراد أحد الضباط أن ينفرد به من وراء الصحفيين الآخرين ف : « غمز » له ليتبعه كثيرا في ممرات وزارة الدفاع العراقية الى أن حدث الآتي :

« .. ثم قال لي فاضل المهداوي .. أسمع : أنا أحب دار أخبار اليوم وصحفها هي الوحيدة التي أقرأها .. ولذلك أردت أن أميزك بسبق صحفي خطير .. قلت له انني لا أعرف كيف أشكرك .. وأخرج الرجل من جيبه ورقة بيضاء مطبقة فردها فأصبحت في حجم الفولسكاب .. وبين ثنايا الورقة صور عديدة ..

وبدأ الرجل يطلعني على الصور وهو يتلفت يمنة ويسرة وكأنه يخشى أن يضبطه أحد وهو يهرب لي هذه المخدرات فماذا كانت ؟

صورا لفاضل المهداوي شخصيا في طفولته وشبابه ثم صوراً حديثه له وهو جالس منتفخا كالأسد الهصور ثم قدم لي الورقة الكبيرة .. وإذا بها حديث صحفي س و ج مع العقيد فاضل المهداوي رئيس المحكمة العسكرية الخاصة والحديث بخط فاضل المهداوي والأسئلة والاجابات من وضعه .

وقرأت حديثه مع نفسه فوجدته تافها

وأعاد تأكيده لي .. أنه أراد أن تنفرد أخبار اليوم بهذا السبق الصحفي الخطير « (١) » .

وإذا كان « موسى صبرى » قد قدم لنا صورة واحدة من هؤلاء ، فقد راح يعدد صورهم صحفي آخر - توماس بيرى - عندما كتب يقول : « ثمة أشخاص يرحبون بالسانحة التي تعرض لاستجوابهم مثل الممثل السينمائي الذي ينشد الدعاوة والمرشح السياسي الذي يكافح للحصول على الأصوات والفرد الظالم الى الدعاوة لنفسه الراغب في أن يرى اسمه

(١) موسى صبرى «مخبر صحفي وراء أحداث ١٠ ثورات» ص : ١٥١ .

منشورا - ٠٠ وهناك الشخصيات الذائعة الصيت مثل المسئول الرسمي الكبير والمشهور المنتشر الصيت ورجل الدولة الأجنبي ، يقابلهم أولئك المغمورون مثل الرجل الذي شهد حادثة الطعن وكاتب المخزن الذي نهب» (١) ٠٠

وصحيح أننا سوف نعود الى تناول بعض هؤلاء ، وأسباب عزوفهم عن الكلام ، أو أسباب صمتهم المطبق حتى ليبعدون على حد تعبير صحفي ثالث « كالخيول الخشبية » (٢) ٠٠ وذلك في فقرة قادمة ٠٠ وحيث نكتفى هنا بالإشارة الى أن دراسة شخصية المتحدث تعنى بالنسبة لعنصر الاختيار وتؤدي بصاحبها الى هذه الأمور كلها :

- استبعاد الأشخاص الذين يقفون على هامش مادة الحديث وموضوعه

- استبعاد الأشخاص الذين يميلون الى الدعاية لأنفسهم حتى يجعلونها تغطي على أي شيء آخر بما في ذلك موضوع الحديث نفسه .

- استبعاد الأشخاص الذين ينظرون الى موضوع الحديث من زاوية واحدة فقط هي زاوية مصالحهم الخاصة أو مصالح أحزابهم أو جماعاتهم المتطرفة أو أجهزتهم التي يمثلونها أو مؤسساتهم التي يتحدثون باسمها كمديرى الدعاية والاعلان والعلاقات والشئون العامة أو الذين يتحدثون « رسميا فقط » .

- استبعاد بعض الأشخاص الذين يثبت من المعلومات المتوافرة عنهم أنهم يميلون الى اتباع أساليب الكذب والخداع والتمويه على المحرر ومن بعده القراء .

- استبعاد الأشخاص الذين يثبت أنهم لا يمكنهم تحمل عاقبة آرائهم أو مسئولية القضايا التي يثيرونها أو وجهات النظر التي يدلون بها ، ويلقون بذلك على عاتق المحرر والصحيفة ، والى حد انكار بعض أو كل ما يجيء على ألسنتهم في حالة تعرضهم للنقد أو ثبات عدم صحة ما يقدمون أو بسبب الخوف من غضب الرؤساء أو كبار المسئولين ٠٠

وبأسلوب آخر ، ومن زاوية مخالفة نقول أن دراسة شخصيات

(١) توماس بيرى ، ترجمة مروان الجابرى « الصحافة اليوم » ص : ١٣٩ .

(٢) كارل وارين ، ترجمة عبد الحميد سرايا : « كيف تصبح صحفيا » ص : ١١٢ ، ١١٣ .

المتحدثين تصنع يد المحرر الفأبه على عدد من الأمور التي يمكن أن تتحول إلى معايير كاملة لاختيار الشخصية المناسبة للحديث المناسب وأن تظل هذه المعايير قائمة في ذهنة ، مرتسمة في خياله ، يجرى تطبيقها بطريقة ديناميكية ويضيف إليها من خبرته وممارسته ، وكلما سار على الدرب الصحفي ، وليس بالنسبة للحديث الواحد أيا كان نوعه ، أو المقابلة الصحفية الواحدة فقط . . ان معايير الاختيار القائمة على أساس من مثل هذه الدراسة هي أن يختار هذا الشخص بالذات استنادا إلى الأسس الآتية :

١ - أنه يعرف أكثر من غيره ، بل انه أفضل المتصلين بموضوع الحديث الصحفي عن قرب .

٢ - أنه رجل واضح مثل كتاب مفتوح ، كما أنه رجل صادق ونزيه ودقيق وأهل للثقة ، لا يناور ولا يكتم ، ولا يقوم بالتعقيم ، ولا يتستتر .

٣ - أنه ليست له مصلحة خاصة في الدعاية لشيء أو تغليب رأى على رأى آخر . . الا بأسلوب موضوعي ولأسباب موضوعية أيضا .

٤ - أنه يعرف كيف يحول ما يعرفه إلى أفكار وكيف يحول الأفكار إلى كلمات وتعبيرات واضحة ومفهومة .

٥ - أنه لا ينفى غدا ما يتحدث به اليوم .

٦ - أنه مستعد تماما وفي كل وقت للدفاع عن آرائه ووجهات نظره والذهاب في ذلك إلى أبعد حد ممكن وأن آرائه لا يعوزها الثبات أو الاستقرار المطلوب .

٧ - أنه مستعد كذلك وفي نفس الوقت بنفس الدرجة لتحمل آراء ووجهات أنظار الآخرين ونقدهم أيضا في موضوعية كاملة .

٨ - أنه صبور وواسع الصدر .

٩ - أن يكون الاتصال به أو الوصول إليه سهلا وأكثر سهولة من الوصول إلى غيره والاتصال بهم وذلك خلال الوقت المتاح وفي الوقت المناسب لتنفيذ الحديث الصحفي الذي يرتبط بموضوع حالي وساخن .

١٠ - أنه يكون مستعدا للتعاون والاستجابة لأسئلة المحرر وملاحظاته ومطالب المصور في التقاط الصور المناسبة . .

وفي نهاية تناولنا لهذه النقاط نقول أنها تتصل بالشخصية المثالية

لإجراء الحديث الصحفي معها • بحيث يفدر - في الواقع - أن توجد مثلها •• وأن تتوافر فيها كل هذه الشروط مجتمعة ، أو أن تتوافر جميعها في شخصية واحدة فقط •• ولذلك فنحن نبادر إلى القول بأنه يكفي توافر أكثرها ، أو على الأقل - يكفي توافر ٦٠ في المائة من هذه الشروط ••

ولكن إذا قل المعدل عن ذلك ، فعلى المحرر أن يبحث له عن متحدث آخر يقوم بإجراء الحديث الصحفي معه •

على أن النقاط القادمة سوف تلقى مزيداً من الضوء على هذا الموضوع نفسه - دراسة شخصية الحديث •

(ب) ما يتصل بعنصر الوقت :

الوقت هو من أهم عناصر العمل الصحفي في مجموعه •• وهو يتصل كذلك بجميع أركان هذا العمل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة •• ودراسة شخصية المتحدث ترتبط تماماً بعنصر الوقت وتقدم أكثر من فائدة من الفوائد المتصلة به •• وعلى وجه الخصوص في مرحلتين أساسيتين ترتبطان ببعضها أشد الارتباط ، وتؤدي كل واحدة منها إلى الأخرى •• أو في أسلوب أقرب إلى التطبيق •• اننا نجد أن دراسة شخصية المتحدث تعتبر أساسية بشأن موعدين على وجه التحديد :

الموعد الأول : هو ذلك الذي يختاره المحرر للاتصال بالمصدر أو المتحدث أو مجموعة المتحدثين على سبيل التمهيد لإجراء الحديث ، والتعريف به وبالهدف من أجرائه • أثناء عملية إقامة ما يمكن أن يطلق عليه تعبير « الجسر المبدئي » مع هذه الشخصية أو الشخصيات ••

واختيار الموعد هنا هام •• لأنه يمثل أول اتصال يجري بين المحرر والشخصية ، وقد يتوقف على هذا الاتصال الأول •• وبالذات على موعد أجرائه الشيء الكثير ••

فقد يختار له المحرر موعداً غير مناسب ، أو يكون فيه وقت الشخصية مشغولاً بالعمل ، أو يكون المصدر أو من يريد المحرر اتمام الحديث معه مشغولاً باجتماع هام ، أو يكون متعباً مجهداً ، أو قادماً لتوّه من عمل هام ، أو إلى منزله ويبحث عن فرصة لالتقاط أنفاسه ، أو يكون - مثل بعض الأشخاص - من الذين اعتادوا النوم في الظهيرة ، أو في وقت القيلولة •• ومعنى « ازعاجه » بهذه المكالمة • إضافة جديدة إلى متاعبه ، أو حرمانه

من راحة يومية لا بد منها ، أو من نهج تعود عليه ، وقد يكون لهذه « الاغفاءة » ما يبررها من زاوية أخرى . . كنوع من الاستعداد لحضور اجتماع عمل هام ، أو سهرة عمل ، أو نوبتجية مسائية وما الى ذلك كله . . وحيث يكون نتيجة هذا الاتصال في غير الموعد المناسب . . على غير هوى المحرر ، وفي غير صالح الحديث نفسه ومعرفة المحرر الكاملة بهذه الشخصية تعفيه من ذلك كله ، وتجعله يختار الموعد الأكثر مناسبة لاجراء الاتصال المبدئي المناسب . . الذى يثير ضجر أو تبرم الشخصية . . ويعطى عن المحرر الانطباع السلبي ويصفه بعدم اللياقة والفضول والرغبة في ازعاج الغير وتعكير صفو هدوئهم .

الموعد الثانى : هو الموعد الاصلى والاساسى لاجراء المقابلة ، والذى يصل اليه المحرر مع الشخصية . . ويتم تحديده بمراعاة المعرفة الكاملة لظروفها وأوقات صفوها والأوقات التى تمارس فيها عملا هاما . . أو تلك التى لا تستطيع أن تتحلل منها لارتباطها بالآخرين ، ووقوع الضرر المادى أو الأدبى فى حالة تحللها منها وذلك من مثل : « الطبيب والمرضى وموعد العيادة أو المستشفى - الموظف والاجتماع الهام - القاضى وموعد بحث القضايا والنظر فيها - الأستاذ الجامعى وموعد المحاضرات . . . الخ » . .

ومن هنا تبدو صعوبة عقد مثل هذا الموعد لاجراء اللقاء الصحفى ، خاصة وأن أكثر المتحدثين هم من الشخصيات الهامة أو المتميزة بأعمالها حتى أن اجراء المقابلات معهم قد تكون مسألة هينة . . ولكن الصعوبة كل الصعوبة . . تكمن فى هذا الوقت الذى يمكن أن تستغرقه المقابلة ذاتها والتى تكمن فى « ندرة أوقاتهم الخالية من الارتباطات » (١) . . وحيث تقدم دراسة مواعيد الشخصية هذه الفائدة الحتمية التى تؤدى عن طريق المعرفة الى ضرورة اختيار الوقت المناسب للمقابلة وللمتحدث على حد سواء . . ومن هنا يقول أحد المؤلفين : « وفى الحالة التى يكون فيها الأشخاص المطلوب مقابلتهم مهمين فان ضرب موعد مسبق للمقابلة يكاد يرقى الى مقام الشرط الحتمى » (٢) . . .

(١) ف . فريزر بوند ، ترجمة راجى صهيون « مدخل الى الصحافة »

ص : ١٦٩ .

(٢) توماس بيرى ، ترجمة مروان الجابرى « الصحافة اليوم »

ص : ١٤٤ .

على أننا إذا كنا سوف نعود الى هذه النقطة مرة أخرى وعند الحديث عن هذه الاتصالات المبدئية ، فاننا نضيف الى ذلك قولنا أن دراسة المواعيد المناسبة لهذه الشخصية قد تضع يد المحرر على عدم اتفاقها مع موعد النشر المطلوب والمرتبط بوقت معين أو بحادثة محددة أو بقضية أو فكرة جديدة مطروحة .. مما يؤدي الى استبدالها بشخصية أخرى .. وذلك عندما تكون هذه الشخصية غير موجودة أصلا بالبلد الذي تصدر به الصحيفة ، أو تعاني من المرض ، أو من جراء عملية جراحية ، أو لسفرها الى خارج القطر كله ، أو لوجودها في مكان يصعب الوصول اليه في الوقت المتاح لتنفيذ الحديث الصحفي .. وهكذا .

(ج) ما يتصل بمكان إجراء الحديث والطابع العام له « الأحاديث غير التقليدية » (١) :

ودراسة شخصية المتحدث تقدم للمحرر معلومات هامة عن المكان الذي يجري فيه اللقاء ، أو يفضل هو - المصدر - أن يتم به ، أو يرتاح للجو العام له ، ولطبيعته وأشخاصه والظروف المحيطة به أيضا .. مما يقدم فائدة لا سبيل الى انكارها من حيث الاستعداد وطبيعة المقابلة ..

وخذ عندك - مثلا - هذه الألوان المختلفة من المقابلات والأماكن والأجواء السائدة

- حديث مع رئيس دولة يتم في القصر الجمهوري أو الملكي .
- نفس الحديث مع نفس الرئيس عندما يتم في المقر الصيفي أو الشتوي له أو داخل إحدى استراحاته على الشاطئ أو في مكان بعيد .
- حديث يتم داخل سيارة وأثناء رحلة من مكان الى مكان .
- لقاء يتم مع محافظ من المحافظين في مكتبه بديوان المحافظة .
- لقاء يتم مع صيدلي بنفس الصيدلية وفي نفس مواعيد العمل .
- لقاء يتم مع وزير الخارجية على نفس الطائرة التي يستقلها الوفد المسافر الى الخارج ومعهم الصحفي « المراسل أو المحرر الدبلوماسي » .
- لقاء يتم مع طاقم « غواصة » معينة في عمق البحر .

(١) نعود الى تناول هذا الموضوع بشكل محدد عند حديثنا عن « صور وأساليب المقابلات » خلال الكتاب القادم بإذن الله .

– لقاء يتم مع العاملين في الثروة المعدنية في بطن النجم وعلى عمق كبير تحت الأرض •

– لقاء يتم داخل المصنع وفي الورشة بين ضجيج الآلات المختلفة •

– لقاء يتم داخل النفق الكبير مع المهندس المختص وقبل افتتاح النفق •

– لقاء يتم في سوق الخضار والفاكهة •

– لقاء يتم في منزل المتحدث وفي حجرة الصالون •

– لقاء يتم في حديقة منزل المتحدث •

– لقاء يتم داخل كهف في الجبل حيث يختفى أحد كبار « المطاريد » أو الهاربين من تنفيذ عقوبات مختلفة •

– لقاء يتم مع لص خطير أو مهرب مخدرات كبير يختفى بين المقابر •

– لقاء يتم مع عالم حيوان كبير في حديقة حيوانات وتجارب خاصة •

– لقاء يتم مع صائد وحوش داخل الغابة •

– لقاء يتم مع سجين داخل حجرة مدير السجن •

– لقاء يتم مع سجين داخل زنزانته •

– لقاء يتم مع زعيم ثورة من الثورات داخل مكان مجهول في مدينة ما •

– لقاء مع لاعب سيرك عالمي داخل السيرك ، وفي الحلبة نفسها •

– لقاء مع لاعب كرة عالمي في النادي •

– لقاء مع مصارع كبير في صالة المصارعة المغلقة وبين الجماهير ••

وما الى ذلك كله وحيث تنعكس تأثيرات هذه الأماكن – جميعها وعلى اختلافها وتنوعها على الحديث نفسه ، وحيث يمكن للمحرر أن يحدد نوعيتها وطبيعتها من خلال معرفته بالشخصية أو المتحدث أيضا •

ثانيا – فوائد أثناء اجراء عملية المقابلة :

كذلك فان دراسة شخصية المتحدث أو شخصيات المتحدثين لا تقتصر فائدتها على هذه الجوانب السابقة على اجراء المقابلة أو المقابلات العديدة أو على ما يمكن أن يطلق عليه تعبير « **الفوائد القبلية** » •• وانما تؤدي هذه الدراسة نفسها وكنتيجة لتطور طبيعي متفاعل ومرن الى مجموعة أخرى من

الفوائد التي تسفر عن مقابلة ديناميكية مليئة بالحركة والحياة ، عامرة بالأفكار والآراء والأخبار والمعلومات يفيد منها القراء كل الفائدة .. ويكون من بين صورها العديدة والتي سوف نتناولها بالشرح والتفسير خلال السطور القادمة وفي أكثر من موضع آخر .. لارتباطها الوثيق بهذه الخطوة والخطوات الأخرى التالية :

(١) **معرفة بعض عادات المتحدثين :** وهي عادات تتصل بآدء ذى بدء بظروف المقابلة والجو الذى يسودها ، وأبرزها ما يتصل بالاجابة على سؤال هام أيضا تقدمه مثل هذه الدراسة .. ألا وهو : هل تحضر هذه الشخصية مثل هذه اللقاءات بمفردها أم تفضل أن يصاحبها بعض الشخصيات الأخرى المعاونة أو المساعدة ؟ ولا يقتصر الأمر هنا على الشخصيات السياسية الكبرى كالرؤساء والملوك ورؤساء الوزارات أو الوزراء فقط الذين اعتاد بعضهم ألا يحضر اللقاء الصحفى إلا بمصاحبة مستشارية ، أو الأشخاص الذين يقفون بالقرب مما يمكن أن يثيره الصحفى أو الاذاعى أو التليفزيونى من مسائل وما يوجهه من أسئلة .. ولكن هناك أيضا بعض المدراء أو أصحاب الأعمال الذين لا يحضرون مثل هذه اللقاءات وربما لا يتحدث بكلمة واحدة قبل أن يطلب من مثل هؤلاء الحضور .. كما قد يطلب شخص آخر حضور مدير العلاقات أو الشئون العامة أو مدير مكتبه وحتى السكرتير والسكرتيرة ... كما أن هناك وكلاء الدعاية لكبار نجوم المسرح والسينما وهؤلاء لن يتركوا النجم يواجه الموقف بمفرده ...

ومعرفة هذه العادات عن طريق دراسة شخصيات أصحابها تؤثر حتما على الاستعداد للمقابلة ، ونوعية الأسئلة والجو العام لها .. كما تجعل المحرر أشد يقظة وأكثر حاجة الى الاعداد الجيد .

(ب) **معرفة بعض ما يتصل « باستراتيجية المقابلة » (١) ..** وهي فوائد تظهر بوضوح خلال المقابلة وعلى وجه الخصوص ما يتصل بنقاط البداية وأبرزها تأثيرا على هذه الشخصية ، وأسلوب قيادة الحوار وما يفيد فى استثارة المصدر للكلام وما يعجبه وما لا يعجبه وما يثير غضبه أو حقه وما يعيد اليه هدوءه وثباته والطريقة أو الطرق التى تصلح للتأكد من صحة المعلومات التى يقدمها ودقة البيانات التى تأتي على لسانه وكذا مدى

تأكدته من صحة ما يقول وثباته على رأيه وكذا مدى استجابته للأسئلة المكتوبة ، ولقاطعة المحرر ، وللأسئلة المثيرة الطنانية ومدى سيطرته على موضوعه وثقته هو نفسه في كلامه ، وإلى حد عدم رفض التوقيع باسمه على ما قام المحرر بتسجيله ، أو ما يتصل بالموافقة على تسجيل الحوار الدائر بواسطة جهاز التسجيل ، ومدى استجابته لتسجيل المحرر لكل شاردة وواردة . . وعدم الاعتراض على قيام المصور بعمله والتقاط بعض الصور التي تتصل بالحديث الصحفي وما إلى ذلك كله .

(ج) الوقوف على مدى استجابة المتحدث وردود فعله : وإذا كان الأصل في عملية دراسة شخصية المتحدث هو اختيار الأقرب إلى موضوع الحديث والأكثر معرفة وجدارة . . فإن مثل هذه الدراسة تقدم فائدة من نوع آخر . . خاصة بالنسبة للأشخاص الذين يتطلب الموضوع ضرورة مقابلتهم هم بالذات ودون غيرهم دون أن يجد المحرر مهربا من ذلك . . تلك هي الوقوف على مدى استجابة المتحدث وردود فعله المتمثلة في محاولات الصمت والمناورة والافلات من بعض الأسئلة والدوران حول البعض الآخر وتضليل المحرر وما إلى ذلك كله من أمور تشهدها عملية المقابلة ذاتها .

(د) معرفة مستوى مهارة المتحدث : كذلك فإن الوقوف على الدرجة التي تمثل قدرة الشخصية على الكلام ، ومستوى مهارتها في تحويل أفكارها ومعلوماتها وآرائها إلى كلمات واضحة ومفهومة وجذابة ومشوقة . . من عدمها . . هذه كلها يمكن للمحرر أن يتوصل إليها خلال هذه الخطوة فلا يفاجئه المصدر بها أثناء المقابلة ذاتها . . بل يكون قد أعد عدته لها ، بما يحمل الصامت على الكلام أو يشجع الخائف أو المتردد أو « يفك » عقده بعض الذين يواجهون الصحافة والعدسات لأول مرة . . وإلى غير ذلك كله .

(هـ) الوصول إلى المقابلة الحية الناجحة : على أن أهم ما تقدمه دراسة هذه الشخصية على الإطلاق . . هو ذلك التعريف بها نفسها بتاريخها وأفكارها ومؤلفاتها وأساليب عملها والقضايا التي شغلتها والمعارك التي خاضتها وبهواياتها وما تحب وما تكره وكذا بأبرز المحيطين بها ومن يدخل دائرة اهتماماتها . . وباختصار شديد . . بما يجعل منها كتابا مفتوحا ومفهوما أيضا من جانب المحرر وإلى حد معرفة بعض عاداته الأسرية وأفراد أسرته أيضا بالنسبة لبعض الأحاديث الصحفية . . إن الوصول إلى المقابلة الحية الناجحة تعنى هنا الافادة من دراسة المحرر للشخصية في عدد من المواقف الهامة التي تحدث أثناء إجراء المقابلة ومنها :

- معرفة « مفاتيح » الشخصية ونقاط قوتها ونقاط ضعفها .
- كسر حدة جفاف المناقشة وذلك بتحويل مسارها الى موضوعات تتصل بهوايات الشخصية أو بعض ما يتصل بأسرتها أو علاقاتها الانسانية .
- اقناع الشخصية بأن المحرر يقف في موضع متقارب من موقف الشخصية أو أنه يمارس نفس الهواية التي يمارسها ويفضلها على هوايات أخرى كثيرة أو أنه يشجع نفس النادي .
- اقناع الشخصية بأن مجال تخصصها يجد اهتماما وقبولا من المحرر .
- معرفة ان كانت من هذه الشخصيات التي تحب دائما أن يشعرها الآخرون بأهميتها ومكانتها من عدمه . . وما يتصل بذلك من تصرفات .
- طرح الأسئلة الهامة والتي ترتفع بالمحرر الى مستوى التخصص وربما التخصص الدقيق أيضا مما يشجع الشخصية على الكلام والاستمرار .
- توقع المحرر لسماع بعض مالا يرضيه عن صحيفته أو بعض زملائه أو عن بلده - اذا كان يعمل مراسلا خارجيا في بلد أجنبي - والاستعداد لمواجهة ذلك بالتصرف الحكيم واللائق . .
- ادارة الحوار الملى بالحركة النابض بالمناقشة العامر بالأخذ والرد الزاخر بالفكر المتجدد والمتطور الذي يغوص الى أعماق النفس البشرية ويخلق في أكثر من أفق ويحاول - قدر الاستطاعة - أن يصل الى الأبعاد المختلفة التي تتصل بالمشكلة أو القضية الهامة المؤثرة .
- (و) فوائد أثناء مرحلة تحرير الحديث الصحفي : واذا كانت جميع هذه الايجابيات تعود لتصب في محيط الحديث الصحفي نفسه مما يكون نتاجه حديثا ممتازا يدفع بالمحرر والصحيفة عدة دفعات الى الأمام ويحقق لها سبقا على غيرها من الصحف والمجلات . . فاننا نشير خلال هذه النقطة الأخيرة الى جانب آخر من جوانب الفائدة . . تلك التي تتحقق هذه المرة أثناء تحرير الحديث الصحفي . . وحيث أن دراسة شخصية المتحدث أو شخصيات المتحدثين يمكن عن طريقها :
- المساهمة في تحرير عنوان جذاب يعرف بالشخصية التي كانت وراء العمل الكبير الايجابي أو السلبي .

- المساهمة في تحرير أبرز أنواع مقدمات الحديث الصحفي .. وهي تلك التي تجمع بين التعريف بالشخصية الهامة وبالحديث المرتبطة به (١) .

- اضافة بعض المعلومات الهامة المتصلة بالشخصية نفسها والتي يمكن اضافتها على سبيل التنويع المطلوب ، وكسر حدة جفاف الاجابة على سؤال معين .. وخاصة اذا كانت تتناول بعض المواقف الطريفة التي وقعت لهذه الشخصية .

- وضع بعض العناوين الفرعية من تلك المتصلة بحياة الشخصية وتجاربها .

- التجديد والتغيير في كتابة كلام الصورة أو التعليق عليها (٢) .

- وضع اطار يحمل تعريفا بهذه الشخصية اذا كانت من الشخصيات الأجنبية غير المعروفة تماما بالنسبة لعدد من القراء .

كانت هذه هي طائفة من الفوائد التي يمكن أن تتحقق من وراء دراسة شخصية المتحدث وكما ينبغي أن تكون الدراسة التي تقدم النتائج المرجوة .. والتي تكون في صالح المحرر والحديث والصحيفة أو المجلة والقراء في نهاية الأمر .. نكتفي بها هنا .. وننتقل الى نقطة أخرى تجيب على سؤال يقول : من أين للمحرر هذه المعرفة كلها ؟ وما هي مصادره اليها ؟

اننا قبل الاجابة على هذا السؤال نقوم بالاشارة الى عدد من أقوال المؤلفين والممارسين عن هذه النقطة بالذات : دراسة شخصية المتحدث :

- .. « لا بد من دراسة الشخصية التي سوف يجرى معها الحديث دراسة وافية .. كذلك الجو العام الذي يحيط بالمتحدث وأحاط به في حياته العامة والخاصة ويحيط به أثناء الحديث » (٣) .

- .. « أما دراسة شخصية المتحدث ، والوقوف على أكبر قدر ممكن من المعلومات الخاصة بذلك فانها من الزم الأشياء التي يتوقف عليها نجاح المخبر الصحفي ، أو هي شرط هام في نجاح مهمته ، فعليه اذن أن

(١) يأتي ذكرها عند الحديث عن تحرير المقابلات خلال كتابنا القادم بإذن الله « تحرير الحديث الصحفي » .

(٢) "Caption"

(٣) اجلال خليفة « علم التحرير الصحفي وتطبيقاته العملية في وسائل الاتصال الجماهير » ج ١ ص : ٢٢٧ .

يدرس هذه الشخصية التي وقع عليها اختياره وأن يتعرف ما أمكنه على ميولها وطباعها ؛ بل خير له في هذه الحالة أن يكشف بنفسه عن بعض ما تميل إليه هذه الشخصية من هوايات « (١) » .

ـ وعن هذه الخطوة يقول معد الأحاديث التليفزيونية الشهير « هنرى وولف » (٢) ومما يصدق أيضا بالنسبة للأحاديث الصحفية : « ان الاعداد الجيد يضع يد المتحدثين على انك تهتم بهم وبموضوعات تخصصهم اهتماما ظاهرا بدليل أنك قمت بعمل أولى ومبدئى . . ان الأسئلة التي تعكس الاستعداد المتواضع يكون تأثيرها ضعيفا على الحديث . . وعلى سبيل المثال ، اذا كنت تجرى حديثا مع كاتب لم تقرأ له كتابه الأخير . . فانك تختقره » (٣) .

ـ ان القاعدة الأولى في اجراء الحديث الصحفى هي « اعرف شخصيتك تمام المعرفة » (٤) .

ـ وعن « هنرى بايردسوب محرر « نيويورك وورلد » وهو يعدد أسباب نجاح صحيفته : « كان المخبرون يجمعون أكواما من المعلومات التي يحصلون عليها عن ذلك الشخص من القيمين على أرشيف الجريدة - هازلتين وجيمى ويلسى - ليتسنى لهم ان يعرفوا عن ذلك الشخص بمقدار ما يعرفه هو عن نفسه » (٥) .

مصادر دراسة شخصية المتحدث :

ولقد دلت الأبحاث العديدة ، وأكدت الممارسة التطبيقية في حقل العمل على أن محررى الأحاديث الصحفية - خاصة الأحاديث الشخصية والشاملة - يستقون معلوماتهم عن هذه الشخصيات من المصادر التالية :

(١) المصادر المكتبية : وهي تتصل بالأحاديث الهامة مع صناع الأحداث من القادة في مجالات السياسة والعسكرية والعلم والفكر . . ذلك

(١) عبد اللطيف حمزة « المدخل في فن التحرير الصحفى » ص : ٤١٦ .

(٢) "H. Wolf" (٢)

G. S. Hage & Others : "New strategies for public affairs Reporting P. 60. (٣)

T. F. Barnhart : "Weekly Newspaper Writing and Editing" P. 140. (٤)

(٥) آدموند كوبلنترز ، ترجمة أنيس صايغ : «فن الصحافة» ص ٧٣ .

لأننا لن نجد معلومات في كتاب الا عن أبرز الشخصيات من هؤلاء ..
وعموما فان هذه المصادر يمكن أن تنقسم الى ثلاثة هي :

● **الكتاب الذي ألفه المتحدث :** وهو هنا واحد من هؤلاء : أديب أو سياسي أو أستاذ جامعي أو صحفي أو رجل عسكرية أو عالم من العلماء أو فنان .. يمكن أن نجد لهم بعض الكتب التي قاموا بتأليفها في مجالات تخصصهم أو بعيدا عن هذه المجالات على سبيل تقديم التجربة الشاملة ذات النفع للقراء .. وعلى ذلك فنحن نجد بها معينا لا ينضب مما يفيد المقابلة ، والمناقشة والحرير .. معا .

وليس معنى ذلك بالطبع أن يقرأ المحرر جميع مؤلفات الرجل وانما يكون عليه على وجه التحديد :

- اذا كانت الشخصية مؤلفة لكتاب واحد فقط فمن الضروري قراءة هذا الكتاب .

- اذا كان لها أكثر من كتاب فعلى المحرر أخذ فكرة عامة عنها مع التركيز على أبرزها من الكتب التي تكون قد أثارت بعض القضايا الهامة أو ذات المردود الفكري الكبير .

- اذا كان لها ما يزيد على عشرة كتب مثلا .. فان من الأهمية قراءة أبرزها بالإضافة الى أول كتاب .. والى آخر كتاب .. خاصة اذا كان المتحدث أديبا .

- على أن من الأهمية بمكان وفي جميع الأحوال اختيار أبرز الكتب التي ألفتها الشخصية اقترابا من موضوع الحديث الصحفي ، ومن النقاط التي ينتظر إثارتها فيه أو خلال اجراء المقابلة نفسها .

● **الكتاب الذي ألفه المتحدث عن نفسه :** واذا كانت النوعية السابقة من الكتب هي تلك التي تتحدث عن مؤلف أو مؤلفات الشخصية في مجالات أنشطتها العلمية أو العسكرية أو الأدبية أو الفنية المختلفة .. وحتى القصص والروايات .. فان ما نتحدث عنه هنا ، هو تلك الكتب التي يؤلفها القادة والزعماء والأدباء والمفكرون عامة عن أنفسهم .. فتأتي تحمل قصة حياتهم أو طرفا منها ، أو تلك التي تحمل مذكراتهم الى القراء .. وربما ينشر الكتاب من هذه الكتب على هيئة حلقات في صحيفة أو مجلة .. أو دورية من

الدوريات المتخصصة .. ثم يجمع بعد ذلك بين دفتى كتاب .. يكون مثل واحد من هذه الكتب البارزة :

- «مذكراتي» لمحمد رضا بهلوى شاه ايران السابق .
 - «الأيام» لعميد الأدب العربى الدكتور طه حسين .
 - «حياتى» لأحمد أمين .
 - «سنوات فى البيت الأبيض» للرئيس الأمريكى السابق نيكسون .
 - «عالم السدود والقيود» لعباس محمود العقاد عن فترة سجنه .
 - «مذكرات ايدن» التى كتبها رئيس الوزراء البريطانى السابق وتحدث عن الحرب العالمية الثانية وحرب السويس .
 - «مذكرات ترومان» التى كتبها الرئيس الأمريكى السابق هارى ترومان .
- وغيرها من مذكرات ومقالات تراجم واعترافات وترجمات شخصية كتبها هؤلاء عن أنفسهم .

● **الكتب التى ألفها آخرون عن المتحدث :** فالكثير من كتب التراجم أو المؤلفات عن هؤلاء من قادة السياسة أو الرأى أو الفكر ألفها آخرون عنهم تتناول بعض جوانب بروزهم أو معالهم شخصياتهم أو أفكارهم .. وهى كتب تجل عن الحصر وتزخر بها المكتبات العامة والصحفية كما أن بعضها كان فى الأصل مجموعة من الأحاديث الصحفية التى تناولت هذه الشخصية .. كما أن هناك تلك الدراسات التى تقدم عن حياة هؤلاء أو أفكارهم أو معاركهم .. أو التى تصدر فى مناسبات خاصة كمنح الشخصية جائزة كبرى ، أو الاحتفال بمرور نصف قرن - مثلاً - على ميلادها ، أو على صدور أول كتاب لها .. كما أن بعض الشخصيات تعتمد من حين لآخر الى أسلوب تجميع المادة المكتوبة عنها والمساعدة فى نشرها أو نشرها على نفقتها الخاصة (١) .. وحيث يجد محرر الحديث الصحفى عوناً بالغاً ، ومعلومات كثيرة ..

(١) قال لى الأديب المرحوم محمود تيمور فى حديث صحفى أجريته معه عام ١٩٦٤ أنه يطبع على نفقته الخاصة الكتب التى تؤلف عن حياته أو عن أدبه .. وكان - رحمه الله - يعرف فى الوسط الأدبى باسم الأديب المليونير .

● **الكتب التي ألفها المؤلفون عن المتحدث وعن غيره :** وإذا كان النوع السابق من الكتب يفرد مؤلفه أو مؤلفوه لهذه الشخصية وحدها حيث يتحدث الكتاب عنها دون غيرها .. فإن هناك النوع الآخر من الكتب الذي يتحدث عن هذه الشخصية وعن غيرها من الشخصيات أخرى ، وهي كتب سياسية الطابع أو أدبية أو فنية فقط تقدم أفكار هؤلاء أو مناهجهم أو ما يتبقى منهم للتاريخ أو غير ذلك كله ..

● **كتب التراجم والسير والتعريف بالشخصيات ودوائر المعارف :** كذلك فإن من أبرز هذه المصادر التي تزخر بها المكتبات كتب التراجم المختلفة للأحياء والكتب التي تتناول المشاهير من الرجال والنساء والكتب التي تحمل أسماء مثل : « من هم ؟ » في بلاد العالم المختلفة وما يتحدث عنه المعاجم من حياة هؤلاء .. إلى جانب دوائر المعارف العامة ، ودوائر معارف الأشخاص ودليل الشخصيات البارزة ومن أهمها ومما يمكن أن يفيد منه المحرر فائدة كبيرة تتفرد فوق حدود المعلومات العادية وتتعداها إلى المعلومات الهامة والمتخصصة والصور والرسوم أيضا هذه كلها :

١ - كتب الـ « هوز هو » (١) .. وهي لم تعد قاصرة على الكتاب الأصلي الذي تصدره مؤسسة - تشارلس وبلاك - اللندنية فقط وإنما أصبحت مؤسسات النشر في العالم كله تقدم مثله ، وقد حذت بعض المؤسسات العربية حذوها وراحت تصدر « دليل الشخصيات البارزة » في بلادها .

٢ - كتب « الاعلام » الأجنبية والعربية .

٣ - كتب الشخصيات البارزة السنوية التي تصدرها بعض الوكالات المتخصصة .

٤ - المعلومات عن الشخصيات الهامة التي لا تزال على قيد الحياة والتي تنتشر في دوائر المعارف العالمية والموسوعات العديدة من مثل : « دائرة المعارف البريطانية - دائرة المعارف الأمريكية - دائرة معارف القرن العشرين - دائرة المعارف الإسلامية - الموسوعة العربية الميسرة - الموسوعة الحديثة للمملكة العربية السعودية - دائرة معارف الخليج » .. وغيرها .

“Who's who”.

(١)

(ب) **المصادر الوثائقية :** وهى كذلك تتمثل فى تلك المعلومات والصور والمذكرات والمقالات والأخبار والأحاديث والتحقيقات التى تتصل عن قرب بهذه الشخصية والتى تحفظ بواسطة طرق الحفظ المختلفة « الأرشيف العادى القائم على الملفات والقصاصات - أجهزة حفظ المعلومات الحديثة بواسطة الميكروفيلم أو الميكروفيش أو العقل الاليكترونى - ولكن أبرزها حاليا ودون جدال مركز المعلومات التقليدى الذى يحتفظ فى ملفاته وداخل أضايبه وفى أدراجه المتنوعة الأحجام والأشكال بالمعلومات والأخبار والمواد الأخرى ليست عن موضوع الحديث هذه المرة ، وإنما عن شخصية المتحدث وعن صورته ، بما يسمى « أرشيف الشخصيات » وكذا « صور الشخصيات » وحيث توجد القصاصات المختلفة التى جرى الحصول عليها من بين ما نشر فى الصحف المحلية والعربية والأجنبية وبعض الكتب والمجلات عن هذه الشخصية نفسها . . . وبعد أن جرى التعامل معها بأسلوب فنى وتقنى داخل مركز المعلومات أو الأرشيف ، أو مركز التوثيق ومرت بمراحل القراءة الدقيقة ثم اختيار المعلومة أو المادة الخاصة بالشخص ثم فصلها عن طريق « القص » أو « التصوير » ثم توجيهها الى ملف الشخصية ثم ترقيمها برقم الملف وأخيرا حفظها وإضافتها الى ملف الشخصية تمهيدا لإدراجها أو تقديمها لمن يطلبها من العاملين بالصحيفة أو المجلة ، أو من خارجها وفق النظام المتبع . . . وهو هنا محرر الحديث الصحفى الذى يدخل الى مركز المعلومات بغية الحصول على كل ما يمكن الحصول عليه من معلومات هامة ، جديدة وقديمة - معا - تقدم له كل عون وكل فائدة . . . وحيث يحتفظ أرشيف صحيفة كبرى مثل : « نيويورك تايمز » « بحوالى ٤ ملايين ملف عن ٤ ملايين شخص فى العالم كله من زعماء وقادة وملوك . . . الى كبار المجرمين ورجال العصابات المعروفة وكبار الصعاليك أيضا . . . كما يحتفظ أرشيف مركز معلومات مؤسسة « أخبار اليوم » القاهرية بأكثر من نصف مليون ملف للشخصيات العالمية والعربية والمصرية » (١) .

(ج) **المصادر البشرية :** وأعنى بها الناس أنفسهم من أصدقاء الشخصية والعاملين معها والمقربين منها ومن تلاميذها أيضا أو المعجبين بها أو قرائها البارزين . . . وحيث يمكن أن يقدم هؤلاء الكثير من المعرفة

(١) من حديث خاص أدلى به الى المؤلف المرحوم الزميل الأستاذ « ابراهيم أمين سراج » مدير مركز المعلومات بمؤسسة « أخبار اليوم » المصرية فى ٢٠/٨/١٩٨٠ .

التي تتميز عن غيرها من تلك التي توجد في بطون الكتب أو المراجع أو ملفات
أو أضياف أو بطاقات مراكز المعلومات .. وذلك لأنها تقترب بشدة من
أفكار ومشاعر المتحدث .. وقد تصل الى أعماقه أيضا ، والى جوانبه
الإنسانية .. وكلها تضع يد المحرر على أمور بالغة الأهمية تتصل بهذه
الشخصية نفسها وما تحب وما تكره ، وما يثير إعجابها أو تقززها ..
كما تضع يد المحرر على « مفاتيح » هذه الشخصية نفسها ونقاط ضعفها
وقوتها وما الى ذلك كله .. ان هؤلاء يستطيعون تقديم المتحدث بلا دعاية
ولا ضجيج وبدون زئوش أيضا .

واذا كان بعض المحررين يعتمد على مثل هذه المصادر « البشرية »
اعتمادا أساسيا وعلى وجه الخصوص يعتمد على العاملين معها أو الأقارب
أو الجيران وعلى الأصدقاء من زملاء العمل الصحفي على وجه التحديد ..
وحيث يندر أن تجد شخصية هامة من الشخصيات العاملة والقائدة في
ميدان العلم أو الطب أو الهندسة أو الأدب أو العسكرية أو الشرطة وغيرها ..
وغیرها .. دون أن تجد من بين الزملاء في نفس الصحيفة وربما في نفس
القسم من يكون على معرفة كبيرة بها .. وحيث يمكن هؤلاء أن يقدموا
الى محرر الحديث فائدة كبرى في هذا المجال بالذات .. اذا كان ذلك هو
ما يحدث فان زملاء العمل والمتنافسين والذين اختلطوا بالشخصية
القيادية الكبيرة في وقت ما .. أو في مرحلة من مراحل العمل يمكنهم أيضا
أن يقدموا الكثير .. بوصفهم من القريبين من هذه الشخصية ، أو من
شهود العيان على بعض مواقفها الهامة .. وربما كانت هذه هي النقطة
التي تحظى باهتمام صحفي كبير مثل « سيروس سالز برجر » الذي كان
يلتقى بأكثر من شخص من هؤلاء ويستمتع اليهم قبل أن يتم اللقاء بينه
وبين إحدى الشخصيات الكبيرة أو أحد « العمالقة » كما أطلق عليهم
في كتابه الشهير « آخر العمالقة » وحيث نقرأ به على سبيل المثال لا الحصر
عن لقاءاته وأحاديثه مع الزعيم الفرنسي « شارل ديغول » .. « لعل
ما سيأتى في العجالة التالية يساعد في إمالة الأثام عن بعض الجوانب
الخفية في شخصيته .. وقال لى جورج جاليشون - الذى كان وقتا ما مديرا
لمكتب ديغول فى الاليزيه - ان الجنرال كانت له أداة ترويح وحيدة هي
التليفزيون وكان غالبا ما يشاهده مع أحفاده كذلك كان يستمتع بالسير
وحيدا فى الغابة التى تكتنف بيته الريفى - وفسر رينيه بروييه مدير
مكتب ديغول بعدئذ هذه العزلة بقوله ان الجنرال كان قبل الحرب مهتما

بالفنون مولعا بزيارة المتاحف - كان جاستون باليفسكى رئيس مجلس الدولة أطول من عرفت من الناس عهدا بديجول وقد عرفت منه أنه قابله لأول مرة في عام ١٩٣٤ وكان ديجول في ذلك الحين ضابطا برتبة ميajor - رائد - يسعى الى اثاره اهتمام الوزارة بفرقة المصفحات التي كانت سلاحا جديدا في الحرب - وذكر لى ايتين بوران دى روزييه الذى كان أكبر أعوان ديجول لعدة سنوات أنه كان يعد ديجول مغرورا بغير حياء .. وقد ذكر لى الجنرال بييربيوت الذى كان رئيسا لأركان الحرب ووزيرا في حكومة ديجول أن الجنرال وافق على مفض بعد عام ١٩٥٨ على أن يفحصه طبيبه مرة كل أسبوع «(١)» .

ملاحظات حول دراسة شخصية المتحدث :

على أننا في نهاية تناولنا لدراسة شخصية المتحدث .. نتوقف قليلا عند هذه الملاحظات الهامة التي تتصل عن قرب بهذه الخطوة نفسها وتقدم مزيدا من الضوء عليها :

الملاحظة الأولى : أننا وإن كنا نوجه الدعوة الى المحرر ببذل مزيد من الجهد والعناية نحو هذه الخطوة اعترافا بالمبدأ الصحفى القائل : « على قدر جهدك .. تكون نتيجة عملك » .. فاننا كذلك نقول أنه لا شئ يجبر المحرر على قراءة وتتبع هذه المصادر جميعها .. وانما نقدمها هنا - جميعها - على سبيل التعريف بها ولأغراض الدراسة العلمية .. ومن هنا فنحن نبادر الى القول أننا نعلم ونوجه النظر أيضا الى أن هذه الدراسة تخضع لأثرات عديدة من بينها :

- **نوعية الحديث الصحفى :** فحديث الخبر أو حديث شاهد العيان أو الحديث الذى يأتى ضمن تحقيق صحفى .. لن تتيح هذه الأحاديث للمحرر الوقت الكافى للدراسة على النحو السابق .. بل ان هذه الدراسة نفسها تعتبر غير مطلوبة تماما .. وأهم منها هنا .. دراسة موضوع الحديث نفسه .. أما الأشخاص الذين سوف يلتقى بهم المحرر في هذه النوعيات من الأحاديث .. فانه - فى الغالب - لا يعرفها .. وربما يراها لأول مرة ، وربما لم يكن يتوقع أن يرى بعضها .. فكيف السبيل إذن الى دراستها .. وذلك باستثناء بعض الأشخاص المرتبطين عن قرب

(١) سيروس سالزبرجر ، ترجمة أحمد عادل « آخر العمالق » ص ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ .

بأحاديث التحقيقات الصحفية .. من الذين تتحدد المقابلات معهم مقدما .. كل ذلك بينما تتطلب أحاديث الرأي وأحاديث الشخصية والأحاديث الشاملة دراسة كاملة لشخصية المتحدث أو لشخصيات المتحدثين .. عن طريق كثير من هذه المصادر المتنوعة .. وخاصة حديث الشخصية الذي تصدق عليه - قبل غيره - هذه الدراسة .

- الوقت المتاح لتنفيذ الحديث الصحفي : وعامل الوقت عامل هام في اعطاء المحرر فرصة الرجوع الى هذه المصادر جميعها .. وحيث يتمكن من البحث عن المعلومات التي تتصل بهذه الشخصية في بطون الكتب والمراجع أو داخل الملفات .. وغير ذلك كله .. ولن يستطيع أن يقوم بذلك على الوجه الأكمل الا اذا أعطى الوقت الكافي .. ومن ثم فأننا وان كنا نطالب باعطاء مثل هذا الوقت للمحرر .. الا اننا في الوقت نفسه نقول أن الأحاديث الحالية ، والمطلوبة على عجل ، وأحاديث شاهد العيان ، وبعض أحاديث الرأي ، وتلك المتصلة بالقصص الصحفية ، أو التقارير الاخبارية .. هذه جميعها لن تقدم الوقت المتاح والمناسب لمثل هذه الدراسة .. أو لن تقدمها بالأسلوب الأمثل الذي يتيح فرصة دراسة متكاملة للجوانب المختلفة لهذه الشخصية .. بل أغلب الظن أن المحرر قد يكتفى بمجرد نظرة عابرة الى ملف واحد أو الى ملفين .. وقد يتوجه فوراً لاجراء المقابلة .. حتى دون اللقاء مثل هذه النظرة .. وهنا يكون على المحرر أن يبذل جهدا كبيرا وأن يستخدم ذكاءه ومعارفة السابقة وثقافته بشكل عام ... وقد تعرض الصحفي الشهير « كارل وارين » لمثل هذه النقطة حيث قال : « واذا كان وقت الصحفي ضيقا .. وليست عنده فرصة للاطلاع فانه في هذه الحالة يعتمد على الحادثة وعلى ذكائه وحسن الحظ ليسير في الطريق الصحيح » (١) .

- الرغبة في الدراسة والمقدرة والحماس : كذلك فان استعداد المحرر الشخصي وطبيعته الخاصة ورغبته الصادقة في تطوير نفسه وإنتاجه الصحفي .. هذه كلها تكون من العوامل المؤثرة على دراسة الشخصية - شخصية المتحدث - وموضوع الحديث معا .. وشتان بين محرر يعد جيدا لحديثه الصحفي ويقرأ ما تطوله يده ، ويتمتع ببعض صفات الباحث ،

(١) كارل وارين - ترجمة عبد الحميد سرايا : « كيف تصبح صحفيا ؟ » ص : ١١٢ .

ويريد أن يحقق الهدف من وراء عمله التحريري - وهو هنا الحديث الصحفي - ويظهر في ذلك امكانيات كبيرة وقدرة على البحث والتنقيب ، وصبرا عليه في حماس لفكرة حديثه ، ولأشخاصه .. وبين محرر آخر يريد أن ينفذ هذا الحديث على عجل ، وعلى أية صورة من الصور .. ومن ثم فهو لا يبذل خلال هذه المرحلة الجهد الواجب .. والذي تكون نتيجته في صالحه .. وفي صالح حديثه الصحفي ، وفي صالح وسيلة النشر .. والقراء والمجتمع في نهاية الأمر .

- توافر المصادر وسهولة الحصول عليها منظمة وفي الوقت المناسب ؛ ولكن لا نوعية الحديث ولا الرغبة في الدراسة والقدرة عليها ولا توافر صفات الباحث .. هذه كلها وغيرها لا تقدم فائدة تذكر خلال مرحلة دراسة الموضوع أو دراسة الحديث .. إذا لم تتوافر المصادر الهامة والتي لا بد من توافرها ليعود إليها المحرر خلال هذه المرحلة بنفسها يستخرج منها - من بطون الكتب والمراجع والملفات والمظاريف والبطاقات والأشرطة والاسطوانات والأفلام - ما يقدم له خير عون على تنفيذ وتحرير حديث صحفي ممتاز ... ولذلك ، فالفرق كبير جدا ، والمسافة متسعة تماما .. بين صحيفة أو مجلة تملك مثل هذه المكتبة الصحفية الثرية ، أو مركز المعلومات الغني ، أو حتى مجرد الأرشيف الصحفي التقليدي .. وبين صحيفة ومجلة لا تملكه ..

وصحيح أن هذه المصادر المتنوعة ليست كلها مما يوجد داخل جدران الصحيفة .. بل في أماكن ومواقع أخرى عديدة « المكتبات العامة والخاصة - مكتبات الجامعات والمعاهد والأندية والسفارات والوزارات وحتى الصحف والمجلات الأخرى » بل إن من بينها المصادر البشرية نفسها. ولكن وجود مثل هذه الأجهزة بالصحيفة أو المجلة ، أو بالمؤسسة الصحفية عامة .. يقرب المسافة بين المحرر وبين الافادة منها ، ويختصر وقته وجهده أيضا ، ويجعل منها قاعدة للانطلاق إلى غيرها من المصادر ، بما تقدمه حتى من معلومات أولية .. تزيد فائدتها عندما تكون منظمة ومرتبطة ومفهرسة بطريقة علمية تضمن إتاحة فرصة الفائدة كاملة .. وفي سهولة ويسر ، وفي أقصر وقت ممكن .. عند الحاجة إليها ..

كذلك ، فإن هناك بعض الصور التي يندر فيها وجود مثل هذه المعلومات في غير مكتبة الصحيفة أو أرشيفها .. أو وجودها في بعض المكتبات

التي يصعب الافادة منها بسبب طابعها الخاص « مكاتبات وزارات الخارجية - مكاتبات ودور الوثائق الخاصة بوزارات الحربية أو الشئون العسكرية عامة - الأجهزة الخاصة بحفظ الوثائق في السفارات المختلفة » .. مما يجعل اعتماد المخرر على مكتبة الصحيفة وجهاز حفظ المعلومات وادارها بها - وعلى أى شكل من أشكاله - كبيرا وأساسيا .

الملاحظة الثانية - وهى خاصة بالصورة هذه المرة .. وعننا نقول :
- أن بعض الوكالات المتخصصة فى تقديم المعلومات والأخبار تقدم دائما صور الشخصيات الهامة بما يفيد فى هذه الأنواع من الأحاديث الصحفية .

- أنه قد لا يعدم المخرر العثور على بعض الصور « التاريخية » الهامة التى ترتبط بالشخصية المتحدثه .. وصحيح أن فائدة مخرر التحقيق الصحفى تكون أكثر وأبرز من مخرر الحديث خاصة عندما يتعرض لتنفيذ ذلك النوع من التحقيقات الصحفية المسمى : « تحقيق الشخصية » أو « تحقيق دراسة الشخصية » (١) والى سبق أن المدا اليه ولكن عندما يريد مخرر الحديث الصحفى أن يتكامل عمله ، وأن يقدم ذلك المستوى الفريد من الأحاديث الصحفية .. وعلى وجه الخصوص فى أحاديث الشخصية والأحاديث العامة الشاملة وأحاديث التسلية والامتناع وأحاديث الذكريات والمناسبات .. بما يركز على هذه الشخصية تركيزا كاملا .. فان مثل هذه الصور للشخصية وهى فى طفولتها ، وفى مدرستها ومع الأصدقاء السابقين .. هذه كلها تكون ذات فائدة محققة فى اثراء الحديث ودعمه .. وحيث يمكن أن يضع يده عليها خلال هذه المرحلة أيضا .. مرحلة دراسة شخصية المتحدث ..

- انه يمكن العثور على بعض هذه الصور عند الأصدقاء والجيران والمعارف .. وهى لن تأتى الى المخرر حتى مكتبة .. ما لم يبحث هو عنها خلال هذه المرحلة نفسها .

الملاحظة الثالثة - وهى خاصة بعنصر الصورة خلال هذه المرحلة أيضا .. ولكن من زاوية أخرى تلك هى التى تحدث عنها « اميل لودفيج » .. وقال معلقا عليها استاذ الصحافة السابق بجامعة القاهرة « ويبالغ اميل

(١) محمود حسين أدهم : « فن التحقيق الصحفى المصور » رسالة ماجستير غير مطبوعة ، ص : ٢٦٨ .

لودفيج في ذلك فيوجب على المخبر الصحفي أن يحصل على صورة شمسية للمتحدث يطيل النظر فيها ويدرسها جيدا قبل الذهاب اليه لأخذ الأحاديث «(١)» ٠٠ أقول أن الأمر ليس فيه أية مبالغة ، لأنها طريقة مستخدمة ومفيدة ٠٠ ففضلا عن أنها تساعد على كسر رهبة المقابلة الأولى ٠٠ وتجعل من الشخص - المتحدث - غير المعروف ٠٠ شخصا مألوف الوجه ، وربما مع عدد من المقربين اليه ، وتعمل على وضع أساس لبداية تآلف يمكن أن يثمر بين المحرر والمتحدث ٠٠ فان بعض المحررين من المهتمين بالأدب أو الأدباء أو الدارسين لعلم النفس يمكنهم عن طريق التفرس في مثل هذه الصورة واحكام النظر اليها أن يصل بفراسته وذكائه وبعض حواسه الى عدد من خصائص أو صفات المتحدث نفسه ٠٠ ودون أن يصل ذلك الى حد اجراء نوع من الاتصال بغير استخدام الحواس المعروفة وحيث يقول بعض الممارسين أن كل انسان يحمل في رأسه جهاز استقبال وارسال معا ٠٠ يمكن أن يتحدث بواسطته الى الآخرين عن طريق استخدام صورهم أو قراءة خطاباتهم ٠٠ لتصل الرسالة الى الشخص الآخر عن طريق هذا التخاطب بغير كلام أو ما يطلق عليه اسم « التليباثي » ٠٠٠ أقول ان معرفة بعض طبائع المتحدثين عن طريق استخدام صورهم هي معروفة ومجدية وتستخدم - في ندرة بالغة - في الأدب والسياسة والصحافة ٠٠ وأذكر - على سبيل المثال لا الحصر - أن الطبيب الشاعر المعروف « ابراهيم ناجي » كان يتمتع بهذه الحاسة التي تمكنه من معرفة خصائص الناس من صورهم(٢) ٠٠ كما أذكر أثناء أزمة السويس أن جمعية المنفعين التي تشكلت من المساهمين الانجليز والفرنسيين قررت بعد تأميم « جمال عبد الناصر » لقناة السويس أن تبعث برئيس الوزراء الاستقالي «منزيس» لمخاطبته والتباحث معه نيابة عنها ويومها كتبت وكالات الأنباء الأجنبية تقول أن مزدوب الجمعية يجمع صور « عبد الناصر » من كل مكان ٠٠ ويشاهد أيضا بعض أفلام « جريدة مصر الناطقة » التي يظهر فيها ٠٠

(١) عبد اللطيف حمزة « المدخل في فن التحرير الصحفي » ص : ٤١٦ .
(٢) هكذا ذكر لي شقيقة المرحوم « محمد ناجي » رئيس جمعية « ابراهيم ناجي » للشعر وكنا نلتقي في شقته بعنوانها ١٠٠ ميدان الدقي بالجيزة في ندوة أسبوعية مع عدد من الأدباء والشعراء والمفكرين خلال أعوام ١٩٦٠/٥٩/٥٨ .

حتى يتعود مقابلته .. ويكون مألوفاً لديه ومثل ذلك يفعل كثير من الصحفيين قبل إجراء المقابلات .. خاصة مع الشخصيات البارزة أو الهامة ..

الملاحظة الرابعة : أننا سوف نعود من آن لآخر الى دراسة شخصية المتحدث .. ولكن في مواضع أخرى تكون أقرب اليها .. والى التطبيق المهني نفسه .. في مجال إجراء اللقاءات نفسها .. ولذلك لزم التنويه .. نحو هذه العودة .

الفصل الرابع

المرحلة الرابعة

بناء جسر الاتصال

خلال تناولنا للمرحلة السابقة من مراحل تنفيذ الحديث الصحفي - دراسة شخصية المتحدث (١) - أشرنا الى ما يتصل بعنصر « الوقت » . . . وقلنا أن هذه الدراسة السابقة تعتبر أساسية بشأن موعدين على وجه التحديد . . . **الموعد الأول** هو ذلك الموعد المبدئي أو التمهيدى الذى يختاره المحرر لاجراء الاتصال بالشخصية فى ظل ظروف تواجدها واستعدادها لاستقبال هذه « المفاهمة » التى تجرى - فى الغالب - بواسطة الهاتف - التليفون - **والموعد الثانى** هو الأصلى والأساسى لاجراء المقابلة . . .

وبناء جسر الاتصال يعنى تلك الجهود التى يقوم بها المحرر من أجل تعريف المتحدث ، أو مجموعة المتحدثين بنيتة وعزمه على تناول الموضوع الهام ، - خلال لقاء معهم كما يشمل أيضا الاتصال بهم لتحديد بعض النقاط الهامة الأخرى - غير الموعد - والمتصلة باجراء المقابلة أو المقابلات ذاتها . . . وقتها ومكانها والموجودين بها . . . وما الى ذلك كله . . . من أمور تتحدث عنها السطور القادمة . . . التى نفترض - بداهة - أننا نهدف من وراء القيام بها الى عمل الحديث الأنموذجى الذى يعدله اعدادا جيدا . . . دون أن ننسى تذكرة المحرر بعدد من المقابلات التى قد لا يقوم فيها المحرر ببناء هذا الجسر على النحو المطلوب ، أو العلمى ، بسبب الظروف المحيطة بهذه المقابلات نفسها ومنها مثلا :

- المقابلات التى تتم على وجه السرعة وما يتخللها من أحاديث

(١) رجاء العودة الى الفصل السابق . الفوائد السابقة على اجراء المقابلة .

« ضمنية » تقدم الفائدة لبعض أحاديث الجماعة غير المرتبة أو المبرمجة أو تلك التي تتم من داخل المواد الصحفية الأخرى خاصة القصص الصحفية والموضوعات الاخبارية والتقارير والتحقيقات الصحفية .

ـ المقابلات التي تتم فجأة أو بمعرفة سابقة ولكن ظروفها لا تساعد على القيام بمثل هذا الاتصال المبدئي أو على قيام جسره أو جسوره وانما يتوجه المحرر لتنفيذها فورا .. مثل تلك التي تتم في المطارات أو الحفلات أو المناسبات الهامة وغيرها .

ـ المقابلات التي يعرف موعدها والوقت الذي تستغرقه مقدما كالأوقات المتاحة للمندوبين قبل انعقاد جلسات المؤتمرات الهامة .. والمؤتمرات الصحفية على اختلاف أنواعها .

في غير هذه الظروف ، وبعد الحصول على موافقة المسئول ـ رئيس القسم المسئول أو نائب رئيس التحرير أو رئيس التحرير نفسه ـ على تنفيذ هذا الحديث ، أو بعد مناقشة واعتماد تنفيذه في اجتماع مجلس القسم ، وعلى أثر قيام المحرر بالدراسات اللازمة خلال المرحلتين السابقتين .. يتبقى أن يقوم بهذه المرحلة نفسها .. تلك التي تنقسم بدورها الى عدد من الخطوات الصغيرة نتناولها ـ بالتفصيل ـ بعد أن نتوقف قليلا عند حدود الفائدة أو مجموعة الفوائد التي يمكن أن نتحقق من وراء هذه الخطوة نفسها ..

بناء جسر الاتصال .. لماذا ؟

وبناء جسر الاتصال مع الشخصية أو الشخصيات المتحدثة .. وعلى وجه الخصوص في الجانب الأول منه المرتبط بتحديد الموعد أو المواعيد اللازمة مع هؤلاء .. مسألة هامة للغاية ، وتتطلب قدرا كبيرا من اللباقة وحسن التصرف .. لأن المحرر الذكي الفاهم .. يستطيع من خلالها أن يضع يده على بعض الجوانب التي تقرر ذلك القدر من النجاح الذي يمكن أن يحققه حديثه الصحفي .. بل ربما تقرر بعض الأساسيات الخاصة بالمقابلة نفسها .. كإبدال شخص بآخر .. أو تأجيل إجراء الحديث ، أو الإبقاء عليه الى عدد خاص .. وهكذا .. كما يمكن كذلك أن يتغير مسار الحديث كلية خلال هذه العملية نفسها بعد أن تقنع الشخصية المحرر بذلك .. ولصالح العمل الصحفي نفسه ..

ومعنى ذلك .. أن بناء جسر الاتصال وان كان في مضمونه وجوهرة

يهدف الى تحديد الموعد المناسب لاجراء المقابلة بين المحرر والشخصية
أو الشخصيات . . . ليقوم المحرر بعد ذلك بكتابة « تقرير » عن هذه
المقابلة (١) هو نفسه الحديث الصحفي . . . فان عملية البناء نفسها يمكن
أن يتحقق من ورائها أكثر من هدف متنوع . . . ون بينها على سبيل المثال
لا الحصر هذه الأهداف كلها :

١ - ان المحرر اللبق والمدرّب جيداً يستطيع من خلال المكالمات
التليفونية التي يقوم باجرائها مع من يرشحه ليكون متحدثاً . . . أن يتأكد
من أن هذا الترشيح الذي استند فيه الى عملية اختيار قائمة على أساس
دراسة الموضوع والشخصية . . . كان ترشيحاً ناجحاً وأنه اختار للحديث
المناسب الشخص المناسب . . . كما يمكنه أيضاً التأكد من مدى جدارته . . .

وكم من مصدر . . . وكم من شخص . . . ومن أصحاب الأسماء الرنانة ،
والمناصب الكبيرة كنا نظن أنهم من اللائقين والجديرين بالتحدث ، وأن
المحرر قد عثر على « كنز » وأن هذا الكنز سوف يقدم الكثير للقراء . . .
ثم يتضح - من خلال المكالمات - أنه في واد وأن موضوع الحديث ، واهتمامات
القراء ، والصحيفة في واد آخر . . . وهنا يمكن بلباقة التحول الى شخص
آخر يحقق الغاية المرجوة .

٢ - أن هذا الاتصال يمكن أن يضع يد المحرر على مدى صحة
الخبر أو المعلومة أو الفكرة أو القضية التي يستند اليها الحديث الصحفي
كله . . . وعلى سبيل المثال لا الحصر . . . يمكن للمحرر أن يضع يده على
خبر يقول أن إحدى الزوجات قد قتلت أطفال زوجها من زوجة أخرى عندما
أغلقت عليهم باب « الحمام » أو « الشقة » بينما تركت « أنبوبة الغاز »
مفتوحة مما أدى الى تسربه وموت الأطفال الثلاثة خنقاً دون أن يجدوا
من ينقذهم . . . وهو خبر استقاه المحرر من صحيفة اقليمية ، أو من صديق
قديم له جاء لزيارته بمكتبه أو حصل المحرر عليه منه بطريقة من الطرق . . .
ومن مصدر من مصادره . . . وهو خبر يصلح لأن يكون أساساً لحديث
صحفي يجري مع زوجة الأب أو مع ضابط المباحث أو الجار الذي اكتشف
الواقعة أو معهم كلهم (٢) . . .

(١) رجاء العودة الى الفصل الثاني من الكتاب الأول « المدخل في فن
الحديث الصحفي » - وهو بعنوان « تعريف جديد للحديث الصحفي » .
(٢) حادثة لم تقع ولكنني أقدمها على سبيل المثال لا الحصر ولزيادة
الوضوح والدلالة .

ولكن الذى حدث أنه عندما أجرى المحرر اتصالا بضابط مباحث المحافظة أو المدينة التى وقع بها الحادث وجد أمامه عدة حقائق جديدة .. فالرجل يقول أنه غير متأكد ان كانت زوجة الأب هى التى فعلت ذلك ، أم أن تسرب الغاز كان بسبب خطأ فنى ما فى تركيب الجهاز أو « السخان » أو بسبب عيب أحد الأطفال به .. بينما لم يكن هناك سواهم بالشقة ..

وهنا يجد المحرر نفسه أمام أكثر من أمر :

– الانتظار حتى تثبت الحقيقة وحتى تحدد اللجنة الفنية التى تعين فى تقريرها سبب وقوعه الحقيقى .

– اذا كانت الأم .. فانه يكون عليه الانتظار حتى يتضح ان اتهامها أصبح صحيحا .. وربما حتى يحكم عليها وحيث يمكن أن يجرى الحديث الصحفى حتى « وراء القضبان » .

– واذا كان الحادث قد وقع بسبب خطأ فنى فى الجهاز نفسه .. ويلاحظ المحرر تكرار وقوع مثل هذا الخطأ لأكثر من مرة .. وربما بنفس الطريقة – وهو محرر حوادث يعرف ذلك جيدا – فان الحديث يمكن أن يأخذ اتجاها آخر ويتم مع آخرين من بينهم على سبيل المثال مهندس كبير ورئيس وحدة « دفاع مدنى » أو « مطافئ » وكذا مدير فرع « الغاز » بالشركة المنتجة كالجمعية التعاونية للبترول فى مصر أو « بترومين » فى السعودية مثلا – وربما يجد المحرر نفسه – أو محرر آخر عرف بنفس الحادثة – أنها تصلح نقطة ارتكاز لحديث يختلف تماما فى موضوعه عن الأحاديث السابقة أو تلك التى تنبثق بطريقة مباشرة عن مثل هذه الحوادث .. فيقرر أن يكون الحديث عن « بدائل » البوتاجاز .. ومع تركيز شديد على السخانات التى تعمل بالطاقة الشمسية وامكانية احلالها بدلا من الأجهزة التى وقع الحادث بسبب أحدها كما يتناول أيضا السخانات التى تعمل بالكهرباء أو مد الأحياء بالغاز من مناطق مركزية .

– وقد يرى المحرر أن يلغى فكرة الحديث كلية .. طالما أن الأمور لم تتضح بعد ..

وهكذا نجد أن الاتصال التليفونى الذى تم قد حول من استراتيجية الحديث كلية .. وربما أدى الأمر الى الغائه كله .. والحصول على موافقة الرؤساء بذلك .. بعد اقناعهم .

٣ – المكالمات أيضا وبالإضافة الى تحديدها لموعد المقابلة فانه يمكن

للمحرر أن يعرف كذلك أشياء عن درجة موافقة الشخصية على إجراء الحديث، وهل هي متحمسة له أو غير متحمسة ودرجة حماسها ، أو تأييدها أو رفضها مما يفيد كثيرا في رسم صورتها ووضع بعض أسئلتها .

٤ - والمكاملة - أو الاتصال على أى شكل من أشكاله - يضع يده المحرر على موافقة الشخص أو الشخصيات المتحدثة على تسجيل الحديث ، وعلى التقاط الصور المناسبة بواسطة مصور الصحيفة أو المحرر نفسه .

٥ - وهذا الاتصال نفسه يفيد في تعريف المحرر بالمكان الذى ستجرى فيه المقابلة وبالأشخاص الذين ينتظر حضورهم .. أو الذين يخططون بالشخصية نفسها .

٦ - ولا تقف فائدة الاتصال عند تحديد موعد المقابلة فقط ، وإنما الى تحديد الوقت أو المسافة الزمنية المخصصة لهذا اللقاء نفسه .. وذلك التحديد يفيد كثيرا في أسلوب التناول وطريقة عرض الأسئلة وترتيب أهميتها وفق هذا الوقت المتاح .

٧ - ويتصل بعنصر « الوقت » هنا .. عنصر هام آخر .. فكثيرا ما يذهب صحفيون الى بعض القادة أو الزعماء أو الوزراء أو المديرين أو حتى العاديين من الأشخاص ، دون تحديد مثل هذا الموعد .. وهنا وربما لبسوء الحظ أو التقدير أو الاعداد .. يجد المحرر أن الشخص الذى كان يتوقع وجوده - لأنه موجود دائما في هذا المكان - غير موجود به .. أو سافر فجأة الى الخارج ، أو الى مدينة بالداخل ولكنه لم يترك عنوانا ما للاتصال به .. وربما على سبيل الهرب من الأضواء ..

وإذا كان الشئ بالشئ يذكر .. ونحن نتحدث عن أساليب العمل الصحفى .. فأننى أذكر عندما عرفت من بعض العاملين بمعسكر العمل الدولى بمنطقة « وادى النظرون » أن هناك راهبا حبشيا يعيش منذ ما يزيد على عشرين عاما يتعبد في إحدى المغارات الموجودة في حوض الجبل .. وأكد لى ذلك بعض « رهبان » الأديرة المنتشرة هناك .. فأردت اللقاء به ولكن الوقت المتاح لم يمكننى من ذلك .. يومها قررت المضى الى القاهرة .. على أن أعود اليه في وقت آخر .. وباستعداد أكبر .. وبسيارة « جيب » من السيارات التى كانت المؤسسة الصحفية التى أعمل

بها (١) تملكها في ذلك الوقت - بداية الستينات - وفعلنا عدت إليه ومعى زميلى المصور .. وتعبنا كثيرا في معرفة المغارة التى يسكنها أو يقيم منها مكانا لتعبده أو « صومعة » له .. ولكن الرجل رفض استقبالنا ، بل ورفض الخروج إلينا ورغم أننا كنا نراه على بعد أمتار قليلة منا .. بل لقد رفض مجرد الكلام .. وحتى الرد على تحيقتنا .. رفض أن يقدمه ..

وساعدتنا السيارة « الجيب » فى العودة الى أحد الأديرة .. وإلى راهب معين كان هو الذى علمت منه - قبل غيره - قصة هذا الناسك الحبشى الذى يعيش فى « قلايته » للرهبنة والتعبد فقط مكتفيا بكسرات من الخبز يقدمها إليه رهبان الأديرة المجاورة .. وعلى الأخص دير يسمى « دير الأنبا بيشوى » ..

المهم .. كان الراهب كريما للغاية ، ووافق على اصطحابنا إلى مكان المغارة التى يتخذ الراهب الحبشى منها مكانا للتعبد .. وعدنا نحلم بحديث صحفى مثير .. وصلنا إلى المكان نفسه وطلب منا راهب دير الأنبا بيشوى الانتظار لحظة وعلى بعد حوالى الخمسين مترا .. ولكن اللحظة طالت إلى لحظات .. ثم إلى دقائق ثم إلى حوالى النصف ساعة .. فى مكان صعب وتحت شمس الظهيرة الحارقة .. ثم عاد الراهب يضرب كفا بكف .. ويعتذر لنا عن عدم نجاح مهمته فى اقناع الراهب الحبشى بلقائنا والجلوس إلينا ..

بل لقد قال لنا الرجل .. أنه فشل أصلا فى أن يجعله يخاطبه أو يرد تحيته أتدرون ما هو السبب ؟

لقد كان الرجل صائما .. ليس عن تناول الطعام فقط .. وإنما عن الكلام أيضا !!

أما متى يفطر ؟ الله وحده يعلم .. هكذا قال لنا مرافقنا .. لنعود بخفى حنين .. إلا من الدرس الذى تعلمته .. وهو ألا أنقل قدما لأجراء حديث من هذا النوع إلا بعد التأكد من أن الشخصية موجودة ، وفى ظروف ملائمة ، وليست صائمة عن الكلام !!

ولكن .. كيف كان لنا مثل هذا التأكد .. بالنسبة لراهب مجهول العنوان والاسم ولا يوجد عنده تليفون .. أو صندوق بريد ؟

(١) مؤسسة أخبار اليوم

ولكننى - على أى حال - كنت أسعد حظا من محرر « النيوزويك » (١) الذى قفز الى قمرته بالباخرة وقضى أكثر من عشرة أيام أيام يقرأ عن الهند وفلسفة حكمائها وتركيب شعبها وآراء زعيمها الروحي « المهاتما غاندى » تمهيدا لاجراء سلسلة من الأحاديث الصحفية معه .. حتى اذا وصل الى ميناء « بومباى » قيل له أن غاندى صائم عن الكلام .. ولا يعلم الا الله أيضا .. متى يتكلم .. ونصحه الأصدقاء بالعودة .. لأن الزعيم الروحي الكبير لم يبدأ صيامه الا أمس فقط !!

٨ - وهذا الاتصال كذلك يعطى الشخصية أو المتحدث فرصة « اعداد » أو « تجهيز » نفسه للحديث الصحفى ، كان يقوم باعداد ملف بعينه ، أو باعادة قراءة أوراق خاصة ، أو كتاب معين أو اعادة « تذكر » بعض النقاط .. وربما باعداد بعض الاجابات على ما يتوقعه من أسئلة يفيد ذلك كثيرا فى عمليات اثراء الحديث بالمعلومات الهامة أو البيانات أو الاحصائيات أو الصور أو الرسوم البيانية أو التوضيحية التى يمكن أن تقوم الشخصية باعدادها منذ وقت الاتصال - عن طريق الهاتف أو غيره - وحتى وقت المقابلة نفسها .. وهذا - بالتاكيد - سيكون فى صالح الحديث الصحفى نفسه ..

وفى كلمات أخرى .. ان مثل هذا الاتصال يعطى المتحدث فرصة التهيئة والاستعداد .. من زوايتى مضمون المقابلة - المعلومات وغيرها - والزاوية النفسية أيضا .

٩ - ومن ناحية أخرى فان هذا الاتصال الذى يجريه المحرر مع الشخصية أو المتحدث سوف يفيد كثيرا فى وضع النقاط على الحروف فى مرحلة أخرى ، أو جانب آخر من جوانب الاستعداد .. ذلك ؟ الشخصية بتحديد لها للوقت المتاح الذى سوف تستغرقه المقابلة ، ولماكانها وموقعه وطبيعته ولطبيعة المقابلة ذاتها مما يمكن أن يتفهمه المحرر .. هذه كلها سوف تضع يده على عدة نقاط هامة تتصل بـ :

- وسيلة أو وسائل الانتقال الى هذه الشخصية خاصة اذا كانت توجد فى مكان بعيد عن موقع الصحيفة ، أو بعيد عن العمران - وسط الصحراء

(١) "Newsweek" .. وقد حدث مثل ذلك للأستاذ « مصطفى أمين » مع غاندى نفسه أثناء مرور الباخرة التى تقله عبر قناة السويس ، حيث صعد الى الباخرة لاجراء لقاء معه ولكنه وجده صائما عن الكلام .

مثلا في حديث عن زراعتها أو مع العاملين بالمناجم أو المجتمعات الجديدة - وهكذا .

- تحديد اسم المصور . . ونوع أو نوعيات أجهزة التصوير .

- تحديد الوقت المتاح للقيام بتنفيذ الحديث الصحفي - وقت الرحلة - خاصة عند اجراء اللقاءات مع الأشخاص والمصادر والمتحدثين الذين يقطنون أو يعملون في أماكن بعيدة .

هذا هو أبرز ما تقدمه عملية « بناء جسر الاتصال » من فوائد . . وواضح أن هذه العملية وانعكاسا لهذه الجوانب الهامة . . تعنى الكثير . . والكثير جدا . . بل لماذا لا نقول أنها تمثل ركنا هاما من أركان النجاح الذي يمكن أن يتحقق للحديث الصحفي . . على أى نوع من أنواعه ، وشكل من أشكاله . . وعلى وجه الخصوص للأحاديث الشخصية ، والأحاديث العامة الشاملة وكذا أحاديث « الوجه الآخر » . . والبروفيل . . وغيرها مما سبقت الإشارة إليه .

على أننا نبادر فنقول أن بناء هذا الجسر من جسور الاتصال لا يتجه اتجاها واحدا فقط وإنما يسير في اتجاهين مختلفين . .

بمعنى أنه إذا كان رأس هذا الجسر أو جانبه أو شقة الأول يتجه - بالدرجة الأولى - إلى تحقيق هذه الأهداف السابقة في مجموعها . . وأبرزها تحديد موعد ومكان المقابلة وأشخاصها واستكشاف ظروفها أو المناخ الذي ينتظر أن يسودها . . فإن أطراف هذا الجسر - إذا صح التعبير - أو جانبه أو شقه الثاني يمتد داخل الصحيفة نفسها ومع بعض أقسامها الفنية والإدارية التي تساهم وأقسام التحرير المختلفة . . في تقديم هذا الإنتاج الصحفي . . في شكل حديث . .

ومن هنا . . فنحن نبدأ بتناول طبيعة . . وشكل هذا الجسر نفسه في جانبه الأول من خلال هذه السطور .

أولا - خطوات بناء جسر الاتصال بالمتحدث

فلكى يحقق بناء جسر الاتصال بالمتحدث أو المتحدثين الهدف منه ، ولكى يصير جسرا قويا تعبر فوقه التساؤلات والاستفسارات والايضاحات والتفسيرات والآراء والمواقف وتعود أيضا . . في طريقها إلى النشر ثم إلى أيدي القراء . . حتى يتم تحقيق ذلك كله . . فإن المحرر الجديد والمتدرب

ومن هم في بداية الطريق .. - أيهم - ينبغي أن يكون على علم بهذه الخطوات كلها .. أو بعضها :

(أ) **تحديد وسيلة الاتصال المناسبة :** هناك وسائل اتصال كثيرة بالشخصية أو الشخصيات التي يجري معها اللقاء .. ويكون على المحرر أن يختار بينها وفق ظروف الشخصية واحتمالات تواجدها الدائم أو المؤقت ، وكذا وفق ظروف المحرر نفسه ونوع الحديث الصحفي .. وهذه الوسائل هي :

١ - **الاتصال بواسطة التليفون :** وهو أبرز أنواع الاتصالات بالشخصية وأكثرها استخداما وذلك بالنسبة للشخصيات التي تكون من أبناء البلد نفسه أو القطر ذاته ، أو تلك التي تقيم به إقامة دائمة أو مؤقتة أو تكون من غير أبنائه ، كما يمكن استخدامها أيضا بالنسبة للشخصيات المقيمة بالخارج في حالة قيام المحرر برحلة عمل صحفية ، ورغبته في اللقاء بهم وذلك قبل قيامه بهذه الرحلة .

٢ - **الاتصال بواسطة البريد (١) :** ويستخدم في أحيان قليلة جدا .. ولكنه موجود .. ويتم عن طريق كتابة رسالة الى الشخصية تعلمه بوصول المحرر أو قيامه برحلة الى بلده واعتزامه اللقاء به لاجراء حديث صحفي معه .. كما تتم بالنسبة للشخصيات في الداخل أو الخارج معا ويستخدمها المحررون بالصحف الاقليمية والمتخصصة ، وبعض صحف منطقة الخليج العربي .

٣ - **الاتصال بواسطة الأجهزة الحديثة :** وذلك مثل الاتصال بواسطة البرقيات التلغرافية ، أو بواسطة التليكس أو الراديو .. حيث يعلن المحرر عن عزمه اللقاء بهذه الشخصية ويحدد موضوع المقابلة وينتظر الرد بالموافقة وتحديد الموعد من عدمها .. وهي وسائل يستخدمها المحررون في الخارج بكثرة .. وبدأ استخدامها بالنسبة للصحف العربية خلال الأعوام الأخيرة .

٤ - **الاتصال عن طريق المعارف والأصدقاء :** والاتصال بواسطة المعارف والأصدقاء عمل مشروع ويمكن أن يقدم فائدة كبرى في الداخل

(١) من المبادئ باستخدام البريد في الاتصال التمهيدى للتحقيقات والأحاديث الصحفية برنك وكلاك "Brennecke & Clark"

والخارج - معا - وفي حياتنا الصحفية عشرات الأمثلة الدالة على ذلك ،
وحيث يمكن للمحرر عن طريق علاقاته واتصالاته أن يتوصل الى موافقة
الشخصية على اجراء الحديث . . وتحديد الموعد معها أيضا . . وهؤلاء
المعارف والأصدقاء تختلف نوعياتهم تبعا لاختلاف الشخص المراد مقابلته . .
فقد يكون جارا للاعب كرة مشهور ، كما قد يكون زميلا في نفس الصحيفة ،
وهو في الوقت نفسه صديق أحد الوزراء الذين يجرى معهم اللقاء الهام . .
كما قد يصل التعاون الى حد قيام سفير الدولة أو المستشار الصحفي
أو الثقافي بالسفارة بعمل الاتصالات اللازمة وتحديد الموعد المناسب للصحفي
من أبناء بلده مع الوزير في البلاد الذي تقع فيه سفارته . . وربما مع رئيس
الدولة نفسها اذا كان الصحفي من هؤلاء الذين يعرفون على مستوى كبير
ويحظون بشهرة واسعة .

٥ - أشخاص يقومون بترتيب الاتصال كجزء من أعمالهم : وهناك
ذلك الاتصال الذي يقوم به المحرر مع أشخاص تدخل هذه الاتصالات
في صميم أعمالهم . . فينقلون رغبة المحرر الى الشخصية الهامة ، ويتولون
هم - نيابة عن هؤلاء - تحديد موعد اجراء المقابلة . . أى أن محرر الحديث
الصحفي في هذه الحالة لا يجرى الاتصال بالشخصية مباشرة وانما عن
طريق أحد هؤلاء : « مدير مكتب الشخصية - سكرتيه أو سكرتيته -
مدير أعماله - مستشاره الخاص أو الصحفي أو الفنّي أو مستشار الدعاية -
مدير المكتب الصحفي - مدير العلاقات العامة - وكيل الدعاية . . » الى غير
هؤلاء جميعا . . والذين يقف في نهاية « طابورهم » وزير الاعلام أو الثقافة
في بلد من البلاد . . وحيث يمكن أن يقوم هو نفسه بتحديد الموعد
والاتصال اللازم لترتيب عقد المقابلة بين الصحفي الكبير الذي يزور بلده . .
وبين رئيس هذا البلد أو ملكه أو رئيس مجلس الوزراء به . . كما قد
يقوم وزير الاعلام نفسه أو عن طريق أحد العاملين معه - وكيل الوزارة
أو مدير الاعلام الداخلى أو الخارجى أو مدير عام الصحافة أو غيرهم -
بترتيب عقد هذا اللقاء بين الصحفي المراسل المقيم أو المتجول أو الذى
يصل في زيارة صحفية خاصة . . وبين احدى الشخصيات الهامة في
البلاد نفسه .

٦ - الاتصال الذى يقوم به المحرر نفسه : فقد يرى محرر من
المحررين أن الحديث الصحفي الذى ينوى القيام به له أهميته الخاصة عند
القراء أو رئيس التحرير ومن ثم فإنه يتطلب اعدادا خاصا أو قد يعرف

أن الشخصية من الأهمية بمكان بحيث يتطلب الأمر الذهاب الى مكتبها أو مكان عملها وعمل هذه الاتصالات أو الترتيبات الأولية .. كما قد يتطلب الأمر - مثلا - حضور أكثر من شخص يتطلبهم حديث الجماعة .. أو اقناع الشخصية بالانتقال الى بعض الأماكن الهامة المتصلة بحديث شاهد العيان - الانتقال الى مكان الحريق الذى أتى على محتويات المخازن الوزارية - أو الى أماكن طفولته ومراتع صباه - حديث شخصية - وغير ذلك كله .. وهنا يقوم المحرر بالانتقال الى الشخص حيث يوجد دون مجرد الاكتفاء بالاتصال التليفونى العادى (١) .

٧ - الاتصال بواسطة أكثر من أسلوب من الأساليب السابقة :

فقد يتطلب الأمر بالنسبة لبعض الأحاديث التى تتم من داخل فنون التحرير الصحفى الأخرى - خاصة التحقيق الصحفى والدراسة الصحفية والتقارير الصحفية والحملة الصحفية - أو بالنسبة لتلك الأحاديث المفردة - خاصة أحاديث الشخصية - اجراء أكثر من اتصال واستخدام أكثر من أسلوب للاتصال بالمتحدثين .. وعلى سبيل المثال لا الحصر نقدم الصورتين الآتيتين كأنموذج للاتصال بواسطة أكثر من أسلوب وأكثر من طريقة :

■ ففى حملة صحفية عن اختفاء لبن الأطفال الصناعى يمكن أن يقوم أكثر من محرر بعمل هذه الأنواع والأساليب من الاتصالات كلها للحصول على أحاديث هؤلاء التى يشملها مثل هذا التحقيق الصحفى :

- الاتصال التليفونى مع مدير مستشفى للأطفال ومع طبيب أطفال فى عيادته الخاصة ومع طبيبة أطفال فى عيادتها الخاصة للحصول على موعد لاجراء حديث « ضمنى » يحمل آراء هؤلاء فى مشكلة اختفاء لبن الأطفال الصناعية ويطلع القراء عامة والأمهات خاصة على أهمية لبن الأم - اللبن الطبيعى - أو على البدائل المتاحة والممكنة للبن الصناعى .

- الاتصال الشخصى بالمستورد الذى يمثل « وكيل » أهم الشركات المصدرة :

(١) يصلح هذا الأسلوب بشكل أكبر بالنسبة لاعداد الأحاديث التليفزيونية التى تجرى خارج الاستوديو وحيث يتطلب الأمر حضور أكثر من شخص ونقل أجهزة ومعدات كثيرة .

ـ الاتصال بواسطة البريد أو التليكس مع الشركة المصدرة

بالبلد الخارجى .

ـ الاتصال التليفونى مع نقيب الصيادلة وتحديد موعد لاجراء مقابلة

معه تتضمن معلوماته ووجهات نظره حول الموضوع نفسه .

ـ الاتصال الشخصى بوزير التجارة أو التموين لتحديد موعد

لعقد اللقاء معه والذى يدور حول مخالقات المستوردين وربما « جشعهم »

ومحاولة خلق « سوق سوداء » فى لبن الأطفال أو الاتصال الشخصى بوزير

الصحة لتحديد مثل هذا الموعد لمناقشة ما يتصل بوزارته . .

وذلك كله . . بالإضافة الى الاتصالات الأخرى واللقاءات المباشرة

والتي لا تحتاج الى مواعيد خاصة ، أو ترتيبات معينة وانما تتم مباشرة

مع الأمهات . . والصيادلة وأصحاب « السوبر ماركت » التي كانت تبيع

هذه الأنواع من الألبان الصناعية قبل اختفائها للأسباب التي تكشف

عنها الحملة نفسها .

■ وفى حديث صحفى - حديث شخصية - يريد أن يقوم بتنفيذه

محرر من المحررين فى مناسبة مرور نصف قرن - مثلا - على قيام زعيم

بثورة معينة ، أو بإنشاء صرح صناعى أو تعليمى أو اقتصادى كبير (١) ،

أو على صدور أول كتاب لمؤلف أو أديب كبير - توفيق الحكيم مثلا -

أو بدون مناسبة على الاطلاق عندما يجرى الاعداد للقاء زعيم كبير ويريد

المحرر أن يمهّد له أو يجمع معلومات عنه ، أو يجمعه بعدد من مساعديه

أو أصدقاء طفولته فانه يعد لذلك كله باستخدام أكثر من أسلوب قد

يكون من بينها الاتصال التليفونى ، أو بالبرق لاستدعاء شخصية هامة

الى هذا اللقاء ، كما قد يتحدد موعد اللقاء وتتحدد « هويته »

بواسطة بعض الأصدقاء القدامى ، أو مدير المكتب الصحفى أو وزير

الاعلام ، أو باتصال المحرر بنفسه بهذه الشخصية وعمل مثل هذه

الترتيبات كلها . .

(ب) القيام بالاتصال : وبعد أن يقوم المحرر بتحديد وسيلة

الاتصال المناسبة للحديث المناسب والشخصية المناسبة أيضا يكون عليه

القيام بعملية الاتصال نفسها . . تلك التي تشتمل - هي الأخرى - على

(١) مثل « طلعت حرب » رائد الاقتصاد المصرى ومؤسس « بنك

مصر » وشركاته .

أكثر من عملية صغيرة .. تختلف باختلاف وسيلة الاتصال ، كما يفيد معها اتباع أكثر من أسلوب اتصالي معين وذلك من مثل :

– **الحصول على رقم الهاتف العام والهاتف الخاص أيضا :** فهناك رقم تليفون الشخص العام والموجود في « دليل التليفونات » .. والذي يكون هو نفسه رقم مكتبة أو عيادته أو الجهاز الذي يعمل به أو المؤسسة التي يقوم برئاستها .. وهذا الرقم من السهولة بمكان الحصول عليه أو معرفته .. ولكن قد يرى المحرر ضرورة إجراء هذا الاتصال مع الشخصية في منزلها أو في « ضيعتها » أو عزبتها .. أو أى مكان آخر تفضل أن توجد به .. وهنا يقوم المحرر بالبحث عن رقم تليفون هذا المكان أيضا .. وهو في بعض الأوقات وبالنسبة لعدد من شخصيات « النجوم » رقم خاص وسرى وقد لا يوجد في دليل التليفون نفسه .. حيث يحصل عليه من الأصدقاء أو الزملاء أو بعض المقربين .. وربما من بعض الذين يعملون معه .. ثم يسجله المحرر في دليله الخاص أو « أجندته » أو يكتفى بمجرد نقله الى الورقة الموجودة على مكتبه تمهيدا للاتصال بصاحبه .

– **الحصول على رقم التليكس المحلى والدولى :** وكذا رموز الاتصال الملحقة بهذا الرقم وذلك بالنسبة للاتصالات التي تتم بواسطة التلكس .. وخاصة الاتصالات الخارجية وكذا العنوان والرمز البرقى .. اذا كان الاتصال سيتم عن طريق البرق .. أو الوقت والذبذبة والتردد بالنسبة للاتصال بالراديو .

– **الحصول على أرقام تليفونات وعناوين بعض المتصلين بالشخصية:** وذلك عندما يريد المحرر أن يحصل منهم على بعض المعلومات الهامة عن شخصيته أو دعوتهم لحضور اللقاء نفسه .. أو الحصول على آرائهم وانطباعاتهم عنها أو صورتها في أذهانهم .

– **معرفة العنوان البريدى :** عندما يتم الاتصال عن طريق الرسالة البريدية .. وحيث يكون من الأهمية معرفة مكان تواجد صندوق البريد ورقمه في المدينة أو العاصمة التي يوجد فيها ..

(ج) **المضمون الأمثل لعملية الاتصال :**

وبناء جسر الاتصال كما ينبغي أن يكون ، وحتى يؤدي دوره .. ويساعد المحرر على العبور فوقه الى الشخصية أو الشخصيات المتحدثة ..

فانه يلزم لذلك أن يكون المحرر على علم بعدد من القواعد التى ينبغى مراعاتها أثناء اجراء عملية الاتصال نفسها . . أو فى أسلوب آخر . . ان هناك أكثر من مضمون اتصالى ناجح يحقق الهدف منه ويساهم فى بناء هذا الجسر المطلوب ودعمه أيضا . . وهذا المضمون يشمل :

١ - **الموعد المناسب لاجراء الاتصال** : واذا كنا قد تحدثنا عن هذا الموعد المناسب خلال سطور سابقة (١) . . فان هذا الموعد على النحو الذى سبقت الإشارة اليه يتصل بما يتم من حديث تليفونى فقط . . أما وقد رأينا أن جسر الاتصال يمكن أن يقام بأكثر من أسلوب . . فاننا نضيف أيضا أن يركز المحرر - من خلال عنصر الوقت المحدد - على اختيار الوقت الأمثل لاجراء هذا الاتصال التمهيدى الذى توضع به دعائم هذا الجسر على النحو التالى :

- أن تتم المكالمة الهاتفية التى تحدد موعد اللقاء ، وأن يتم كذلك الاتصال بواسطة التلغراف أو التليكس أو الراديو قبل الفترة المحددة لتنفيذ المقابلة بوقت كاف . . اذا كان المحرر يريد لها أن تتم فى وقت محدد - لارتباطها بحدث معين أو بعدد خاص مثلا - اللهم الا اذا كان الموضوع يتصل بحدث حالى وهام - كثورة أو انقلاب مثلا - فان الوقت هنا لن يسمح للمحرر بذلك . . بل وربما لن يسمح له بأعداد جواز سفره أو حقيبة ملابسه . . ومن أجل ذلك يقول رئيس تحرير « كان الدرس الأول الذى تلقيناه عند أول أعتاب صاحبة الجلالة . . احتفظ بجواز سفرك جاهزا فى جيبك لتقفز فى الطائرة الأولى الى موقع الأحداث » (٢) . . أى أننا نعود الى القول بأنه بالنسبة للأحاديث الخبرية . . والتى يريد المحرر أن يحقق بها سبقا على غيره فان ارسال البرقية أو القيام بالمكالمة قبل موعد التنفيذ بوقت كاف تصبح مسألة غير متاحة دائما بل ربما تصبح معوقا للعمل السريع الواجب .

- على أنه اذا تقرر ارسال خطاب بريدى يعرف بوصول المحرر لاجراء حديث مع شخصية هامة فى بلد أجنبى ، أو مع عدة شخصيات فى ذلك القطر فان الواجب يقتضى أن يكون المحرر أكثر مراعاة لهذا العامل أو بأسلوب آخر يكون عليه أن يرسله فى وقت مبكر جدا . . حتى يمكن

(١) خلال الفصل السابق وأثناء تناولنا لدراسة شخصية المتحدث .
(٢) موسى صبرى : «مخبر صحفى وراء أحداث عشر ثورات» ص ١٣ .

أن يصل قبل الموعد المناسب بفترة كافية . . خاصة وأن الشكاوى دائمة من تأخر وصول الخطابات على المستوى المحلى ، أو العربى على أننا ننصح فى حالة الاتصال بواسطة البريد بالتأكد من وصول الخطاب ولو بمكالمة تليفونية عاجلة قبل اتمام اجراءات السفر الى ذلك المكان (١) . . حتى يطمئن المحرر الى أن المسئول فى انتظاره وأنه وافق على عقد اللقاء أو اجراء الحديث الصحفى . .

- كذلك فانه اذا رأى المحرر أن وسيلة الاتصال الشخصى بالمرور على الشخصيات نفسها واجراء مثل هذه المقابلة التمهيدية السريعة . . ستكون أكثر جدوى ، وأنسب للشخصية ، ومن ثم للحديث فانه يكون عليه كذلك أن يختار لها الوقت المناسب الذى يتيح تحقيق لقاء مبدئى خصب يتم من خلاله تحديد موعد المقابلة وطرح بعض المسائل الأولية التى سوف تتحدث عنها السطور القادمة .

- كذلك فاننا نشير هنا الى نقطة هامة تلك هى أن هذه الاتصالات التمهيدية التى سبقت الاشارة اليها قد نتم أيضا بالنسبة للمعارف والأصدقاء فى حالة تنفيذ المحرر لحديث من أحاديث الشخصية ، أو الحديث المتنوع أو الشمولى . . وهنا لا بد كذلك من اختيار الوقت المناسب للاتصال بهؤلاء أو لزيارتهم تلك الزيارة التمهيدية التى يمكن أن تكون لها فائدتها اذا رأى المحرر أن يقوم بها .

٢ - تحديد الموعد المناسب لاجراء المقابلة : وتحديد الموعد المناسب لاجراء المقابلة نفسها - والذى يجرى أو يتوصل اليه خلال هذه المكالمة أو بوسيلة من الوسائل التى سبقت الاشارة اليها - هو أهم ما فى هذه المرحلة . . بل هو جوهرها ولبها أيضا . . واذا كنا قد أشرنا الى هذا الموعد فى كلمات سابقة (٢) . . فاننا نعيد التأكيد على عدة نقاط تتصل بهذا التحديد . . ونضيف اليها كذلك :

- أهمية أن يتم تحديد الموعد وغق رغبة وظروف المتحدث أو المتحدثين لأن المحرر - فى الغالب - هو الذى يريد . . ولأن هؤلاء لهم أعمالهم وارتباطاتهم وشواغلهم كما أن اصرار المحرر على تحديد الموعد « لا يفيده

(١) يمكن الاكتفاء بارسال خطاب « بعلم الوصول » اذا كان هذا النظام من بين الأنظمة البريدية المتبعة .

(٢) خلال الفصل السابق : « دراسة شخصية المتحدث » .

في شيء بل قد يضيع فرصة ثمينة في استكمال كل البيانات التي يتطلع اليها» (١) .

- اذا كان في الموعد الذي يحدده المتحدث لاجراء المقابلة ما يتعارض و الوقت المقرر للتنفيذ أو النشر .. فان الواجب يقضى أن يلفت المحرر نظر الشخصية الى ذلك في أسلوب هادئ .. ومقنع أيضا ، فاذا وجد أن ارتباطات المتحدث وأن شواغله تحول بينه وبين تحديد موعد آخر .. ووجد المحرر أنه من الصعوبة بمكان اجراء المقابلة في مثل هذا الوقت الذي يحدده المتحدث - لظروف طباعة الصحيفة أو الملزمة أو الارتباط بحدث معين - وتأكد المحرر من ذلك تماما .. حتى اذا تطلب الأمر العودة الى رئيس القسم بالصحيفة أو رئيس التحرير نفسه .. ثم تبين استحالة اجراء الحديث في نفس الوقت فان الواجب يقضى الاعتذار الى المتحدث ، والبحث عن متحدث آخر يمكنه أن يقوم بنفس الدور أو المهمة .

- التأكد التام من الموعد الذي يحدده المتحدث اليوم والتاريخ والساعة .

- التأكد التام من المكان الذي سوف تجرى فيه المقابلة والحصول على عنوانه الواضح والدقيق أيضا .

٣ - بشأن مضمون الاتصال : ولأن عملية الاتصال التي تكون خاتمتها تحديد موعد المقابلة هي عملية هامة للغاية ويتوقف عليها اتمام اللقاء من عدمه .. وحيث لا حديث بدون مقابلة على أى نوع من أنواعها أو شكل من أشكالها .. لذلك كله فاننا نضع أمام المحررين الجدد وطلاب الاعلام عامة والصحافة خاصة ما ينير أمامهم الطريق .. من زاوية مضمون الاتصال نفسه ..

● ولنبدأ بالاتصال التليفونى .. بصفته أبرز أنواع الاتصال وأكثرها شيوعا .. وحيث نقول :

- كلما كانت المكالمة التليفونية طويلة .. كلما أخذت فرصة أكبر في اقامة جسر اتصال متكامل .. بشرط ألا تطول عن الحد المعقول .. فتصبح مقابلة في حد ذاتها .. والحد المعقول هنا هو حوالى ٥ دقائق ويمكن أن تصل الى ٦ أو ٧ دقائق على الأكثر .

(١) جلال الدين الحمامصى « من الخبر الى الموضوع الصحفى » ص ٢٣١ .

- استخدام أكبر قدر من اللباقة والذكاء والأريحية خلال هذه الدقائق حتى يقتنع بك المتحدث .

- التليفون جهاز اتصال غير مرئى .. لا ترى من خلاله من الذى يتحدث اليك (١) ، ولذلك ، وفى جميع الظروف والأوقات ينبغى أن تتحدث فى لغة واضحة ومفهومة ولا تتردد ولا تشقت أفكارك كما ينبغى أن يكون حديثك مهذبا وأن تتحلى بالأدب الجم و « حلاوة » اللسان .. لأنك لا تعرف على وجه التحديد من الذى يقوم بالرد عليك وما هى صفته .. ومنزلته .. بل ان أدب اللسان وحلو التعبير هما ضرورتان للصحفى كائنا من كان ، ومع أى شخص يتحدث يستوى فى ذلك الأمراء والصعاليك .

- بعد كلمات التحية والتعارف العادية تحدث عن المقابلة والهدف منها وحدد الهدف بوضوح تام .

- يمكنك أيضا فى كلمات قليلة أن تحدد المصدر الذى استقيت منه الخبر الذى تنوى تحويله الى حديث صحفى ، أو الفكرة أو الموضوع أو القضية .. مع ملاحظة أن يبدأ الجزء العملى من المكالمة بالسؤال عن صحة هذا الخبر أو الفكرة ، أو عن رأيه فى اختيار للموضوع أو القضية للتحويل الى حديث صحفى .

- لا تنس أن توضح للشخصية أن الخبر يحتاج الى المزيد من المعلومات وأن الموضوع يحتاج الى شرح وأن القضية تحتاج الى وضع النقاط فوق الحروف .. وأن الصحيفة قد اختارته هو بالذات لقدرته على اعطاء ذلك كله ولأنه الرجل المناسب والذى يتمتع بثقة الصحيفة والقراء معا وأن هؤلاء ينتظرون منه أن يضيف جديدا .. وأن يقول شيئا وأن يفسر ويوضح .

- حاول بقدر الامكان أن تشعر الشخصية أنك متحمس لموضوع الحديث .. دارس له دون استعراض لعضلاتك فى هذا المجال .

- عند الموافقة وتحديد الموعد لا بد من الاستماع اليه جيدا وتسجيله بدقة وأن تطلب منه - بلباقة - أن يسجله وأن يعرف به مدير مكتبه أو سكرتيه أو وكيل الدعاية له .

(١) هناك أجهزة تليفون حديثة « تليفزيونية » ولكنها لم تعمم بعد .

- بعد تحديد الموعد وتسجيله يمكنك استئذانه في تسجيل الحديث .. كله أو بعضه ، اذا كنت تفوى استخدام جهاز التسجيل .. كما يمكنك أيضا استئذانه في اصطحاب المصور معك ..

- ينبغي التأكد التام من مكان اجراء المقابلة .. وحاول - قدر الجهد - أن تعرف شيئا عن بعض الذين ينتظر حضورهم هذا الحديث .. وحاول أن تعرف مدى أهمية ذلك عند المتحدث .

- اذا كنت تقوم بحديث شخصية أو بحديث شامل وتريد من المتحدث أن ينتقل الى أكثر من مكان .. وأن يستضيف بعض أصدقائه القدامى فأبلغه بذلك .. وعليك في هذه الحالة أن تحسم موضوع وسيلة الانتقال الى هذه الأماكن .. والى هؤلاء الأصدقاء .. اما بواسطة سيارتك الخاصة ، أو سيارة المؤسسة الصحفية أو أية وسيلة أخرى .. اذا رأت هي ذلك .

- حاول أن تعرف الوقت الذى يمكن أن يخصصه المتحدث لاجراء المقابلة وأطلب المزيد اذا أمكنك ذلك .

اذا كان الحديث من النوع النقدى أو الهجومى .. فلا تفصح عن ذلك فى صراحة بل انتظر حتى تنتم المقابلة نفسها .

- اذا كنت تريد من المتحدث الفنان أو الأديب - مثلا - أن يعد لك بعضا من انتاجه فأعلمه بذلك حتى يقوم بهذا الاعداد .. ويتهيا لذلك تماما .. وكذلك الحال اذا كنت تريد أحد بحوث العالم ، أو كاتب المؤلف .

- ولكن ماذا اذا طلب هو منك أن تختار بنفسك الموعد المناسب .. وفاجأك بقوله انه مستعد فى كل وقت .. وعليك أنت أن تختار ؟ .. ان ذلك يعنى بروحا طيبة ، واستعدادا للتعاون .. ولكن عليك أن تكون عند حسن ظنه .. فبعد أن تظهر له أنه صاحب الحق فى ذلك .. وأن عليه أن يختار .. واذا أصر هو على أن تحدد أنت الموعد بنفسك فيجب ألا تحدده فى نفس اليوم .. أو بعد ساعة مثلا .. الا اذا كان الحديث « حاليا » ومطلوبا على وجه السرعة .. واذا كنت مستعدا تماما لهذا اللقاء .. وفى ذهنك صورة واضحة لكل ما تريد طرحه من موضوعات المناقشة .. واذا كنت تعرف أيضا أن الرجل مستعد فعلا .. وعن جداره .. فلا يكفى أن يقول هو أنه مستعد .. وانما يجب أن تعطيه الفرصة الكاملة

للاستعداد الذى تكون نتيجته فى صالح الحديث نفسه .. وأن تستعد أنت أيضا .

- قد يفاجئك البعض بالاعتذار عن عدم التمكن من اجراء الحديث .. حاول أن تعرف السبب فى ذلك وناقش المتحدث فيه بهوادة ولين .. وحاول - قدر المستطاع - أن تطمئنه وأن تخلع الخوف من قلبه .. وأن تجعله يوافق فى النهاية .. دون ضغط أو تهديد أو ارهاب .. أو ابتزاز أيضا .

- قد يفاجئك البعض بطلب « قائمة » بالأسئلة .. ليرد عليها فى أى وقت يشاء .. أو تريد أنت .. ويعمل لذلك بشواغله وارتباطاته .. حاول أن تثنيه عن عزمه وأن توضح له أهمية اللقاء وحيويته .. فاذا لم يقتنع وكان لا بد من لقائه هو بالذات فعليك الانتظار وتكرار المحاولة بعد ذلك .. والا فعليك أن توافق اذا كان لا بد من الموافقة (١) .

● ومثل ذلك ينبغى أن يتم باستخدام وسائل الاتصال الأخرى لتحقيق الأهداف المطلوب تحقيقها من وراء بناء مثل هذا الجسر .. أو هذه الجسور .. ألا وهى - وباختصار شديد - الحصول على موعد محدد لاجراء المقابلة مع الشخص المناسب وتعريفه بموضوعها والهدف منها ومحاولة التعرف على « المفاح » الذى ينتظر أن يسودها .. وعلى ذلك فاننا نضيف أنه اذا كان الاتصال بريديا أو شخصيا .. أو عن طريق الأصدقاء .. فانه ينبغى مراعاة تحقيق هذه الأهداف النهائية .. وحيث ينبغى التأكيد على :

- فى حالة استخدام الاتصال التلغرافى أو ذلك الذى يتم بواسطة التليكس فان من الأهمية أن تتضمن البرقية : اسم الشخص المطلوب مقابلته ومنصبه - اسم المحرر الذى ينوى الحضور لاجراء المقابلة - اسم الصحيفة أو المجلة أو وكالة الأنباء - موضوع المقابلة - طلب الرد بالموافقة - اذا كان المحرر يرى ضرورة ذلك - طلب الاشارة فى الرد الى مكان المقابلة وطريقة الوصول اليها .. كل ذلك باختصار شديد وفى وضوح كامل .

- وفى حالة استخدام الاتصال بواسطة البريد ... فانه يضاف

(١) يحدث ذلك فى كثير من الأحوال فى عدد من البلاد العربية التى لم يتفهم المسئولون فيها دور الصحافة تماما .. كما سنتناول ذلك خلال صفحات قادمة باذن الله .

الى هذه النقاط تحديد الهدف من اجراء المقابلة .. ومعلومات عن المحرر
ووسيلة النشر والوقت الذى ينتظر نشر الحديث به بالاضافة الى بعض
الأشخاص الذين يريد المحرر أن يجمع بين الشخصية وبينهم أو بعض
الأماكن التى يريد زيارتها بمصاحبة المتحدث .. وهكذا .

- وفى حالة الاتصال عن طريق المعارف والأصدقاء وترتيب عمل
المقابلات بواسطتهم فانه ينبغى التدقيق والاحتراز فى اختيارهم وأن يكونوا
أهلا لثقة المحرر والمتحدث معا .. كما ينبغى أن يشرح لهم المحرر الهدف
من الحديث ، ومن اختيار هذا الشخص بالذات وأن يقدم لهم فكرة
مبدئية واضحة عن مضمونه .. وكلما كان الشخص صديقا قديما وعزيزا
وشخصيته محترمة كلما كان ذلك أكثر فائدة للتعرف عن طريقه بالشخصية
المحدثة أو التى نريدها .

- وفى حالة الاتصال عن طريق مديرى المكاتب الخاصة أو مديرى
أو وكلاء الدعاية أو السكرتارية الخاصة .. فانه ينبغى التأكيد على وضوح
الهدف والعمل على أن تكون الكلمة أو الاتصال قصيرا بقدر الامكان
مع « تغليف » الكلمة ببعض الكلمات التى تخاطب الضعف الانسانى
أو الفضول .. من مثل تلك التى تشعر هذا الشخص - مدير المكتب
أو السكرتير - بأهميته .. وبأن الحديث سوف يتم على الوجه الأكمل
بفضل اعداده وتعاونه .. وهكذا فان بعض هؤلاء يحبون الاشادة بهم
وبدورهم .. مهما كان هذا الدور ضئيلا .. ومن ثم فالمحرر الذكى يعلم
تماما أن تجاهلهم قد يشكل بعض المعوقات فى تنفيذ المقابلة كلها ..

بل ان بعض هؤلاء يكون له - فعلا - دوره الكبير فى حكم الشخصية
أو المتحدث على المحرر ، ومن ثم فانه يتأثر بهذا الحكم أبلغ تأثير .. كما
يمكن للسكرتير الخاص ، أو مدير المكتب أن يقدم النصح للشخصية ،
أو المتحدث ، وهذا النصح ، قد يرفع بالحديث الى السماء ، أو يهبط
به الى القاع والتجربة نفسها خير شاهدة على صحة ذلك .

ثانيا - التجهيزات والترتيبات المعاونة على تنفيذ الحديث

عرض المحرر فكرة تنفيذ الحديث الصحفى بملامحها وأبعادها المختلفة
فى اجتماع القسم اليومى أو الأسبوعى أو فى أحد اجتماعات التحرير أو رأى
أن يطلع عليها رئيس القسم وحده ، أو هو ونائب رئيس التحرير ،

أو رئيس التحرير نفسه ، وأجرى مناقشتها معهم .. تلك التي انتهت بالحصول على الموافقة على تنفيذها بعد تعديل طفيف ، أو كما عرضها تماما ..

ثم قام المحرر بدراسة موضوع حديثه دراسة جادة ومتعمقة .. استغرقت عدة ساعات من وقته قضاهما بين المصادر المختلفة ، ولم ينس أن يدون بعض الملاحظات ، ومشروعات الأسئلة ، وأن يتوقف عند عدد من النقاط الغامضة .

كذلك ، فإنه عني عناية خاصة باختيار الشخصية ودراساتها .

وبعد ذلك قام بإجراء الاتصال الهام .. الذي ساهم في بناء جسر قوى ومدعم بينه وبين المحدث كما تأكد من المكان والموعود والمناخ الذي يمكن أن يسود المقابلة ..

وبعد أن انتهى المحرر من ذلك كله .. كان عليه أن يقوم بعملية اتصال أخرى .. أو على وجه التحديد ببناء ذلك الجزء الهام من جسر الاتصال الذي يتجه الى داخل الصحيفة نفسها ويمتد الى أقسامها الفنية والادارية التي يكون من صميم أعمالها بناء ذلك الجزء .. وتوفير ما يمكن توفيره من امكانيات .. وتجهيزات ، وترتيبات تساعد المحرر على القيام بعمله على الوجه الأكمل وفي الزمان والمكان المحددين .

وهذه الأقسام والادارات تختلف كذلك من حديث لآخر ، وتختلف طبيعة ما تقدمه - كذلك - من خدمات معاونة باختلاف الأحاديث نفسها .. وعموما .. فإن بناء هذا الجزء أو الجانب الداخلي من عملية الاتصال يعنى قيام المحرر بكل هذه الترتيبات أو بعضها (١) :

(١) اعداد ترتيبات تصوير الحديث :

أى إجراء الاتفاق مع قسم التصوير الخاص بالصحيفة أو المجلة والذي يتوجه استنادا اليه مصور الصحيفة أو المجلة لالتقاط الصور المناسبة

(١) هذه الخطوات لا يقوم بها محرر الحديث الصحفي وحده وإنما جميع محرري الصحيفة أو المجلة على سبيل التجهيز والاستعداد ولكن يزيد الاهتمام بها بالنسبة لمحرري الأحاديث والتحقيقات والتقارير والمآجريات والقصص الصحفية بوصفها أكثر حاجة الى هذا النوع من التهيئة والترتيب .

للنشر بمصاحبة الحديث الصحفي ٠٠ وهذه الخطوة تتضمن أو ينبغي أن تتضمن :

١ - الحصول على أمر شغل التصوير والذي يطلق عليه في قاعات التحرير اسم « بون التصوير » من سكرتيرية تحرير الصحيفة أو المجلة أو مدير التحرير أو من قسم التصوير نفسه وهو عبارة عن « أنموذج » محدد يقوم المحرر بتدوين ما فيه من معلومات وأهمها :

« اسم المحرر - اسم الصحيفة أو المجلة - الموضوع المراد تصويره - موعد التصوير - اسم المصور - مكان التصوير - موعد تقديم هذا البون - مكان المقابلة » ٠٠ كما أن به معلومات أخرى موزعة على وجهيه مثل : « مقاسات الصور المطلوبة - امضاء المحرر - امضاء سكرتير التحرير أو رئيس التحرير - توقيع موظف العمل - توقيع المستلم » ٠٠ وما إلى ذلك كله ٠٠ وحيث تقوم كل صحيفة من جانبها بوضع هذا الأنموذج بالأسلوب الذي تراه مساعدا على تنفيذ العمل .

٢ - بعد ثبت المعلومات الهامة يقوم المحرر بنفسه بتوقيع « البون » ثم يوقعه كذلك من رئيسه المختص ومن سكرتير أو مدير التحرير أو يكتفى بتوقيعه بنفسه إذا كان النظام أو كانت تقاليد الجهاز الصحفي تسمح بذلك .

٣ - يرسل رئيس القسم أو سكرتير التحرير أو مديره هذا « البون » إلى قسم التصوير ويستحسن ومن الأوفق أن يقوم المحرر نفسه بحمله إلى هذا القسم وتسليمه إلى الموظف المختص - سكرتير أو سكرتيرة قسم التصوير - أو يسلمه إلى المصور النوبتجي - المناوب - أو إلى رئيس القسم نفسه إذا كان الحديث مع شخصية بالغة الأهمية حتى يكون رهن عنايته ٠٠ وقد يبقى المحرر بالقسم حتى يطمئن إلى ثبت المعلومات الموجودة ببون التصوير في « أجندة » القسم التي تحمل المعلومات الهامة والتي يجرى توزيع الزملاء من المصورين على أساس منها .

٤ - يقوم رئيس قسم التصوير أو من ينوب عنه في حالة عدم وجوده - لقيامه بتصوير موضوع في الداخل أو الخارج أو بسبب أجازته الأسبوعية أو السنوية أو لمرضه - يقوم هذا النائب بتوزيع فريق

الثلاثاء ٣ فبراير

السماعة	الموضوع	اسم المحرر	ملاحظات	اسم المصور
٤ صباحا	عندما تستيقظ القاهرة	أحمد عابدين	المقابلة بميدان التحرير	
٧ صباحا	مديرية التحرير	على عبد الله		
٨ صباحا	تجربة جديدة في مدرسة	وائل رمضان		
٩ صباحا	مؤتمر صحفي لوزير الإسكان	اسماعيل جعفر		
١٠ صباحا	حديث مع سفير الهند	خديجة عامر	المقابلة بدار السفير بالزمالك	

المصورين من أعضاء أسرة القسم على الموضوعات المسجلة في الأجندة -
اليومية - توزيعا يعكس خبرته ومعرفته بأعضاء هذا الفريق وطاقات
وامكانيات كل منهم وقدراته وامكانياته الخاصة أيضا . . وذلك على
النحو التالي الذى يمثلها هنا جزء من مثل هذه اليومية :

نعم . . يقوم رئيس قسم التصوير أو من ينوب عنه بتوزيع
المصورين على هذه الموضوعات المختلفة وحيث يختار لكل موضوع المصور
المناسب . . أما عن الأحاديث الصحفية فإنه يختار لها المصور الذى يجيد
تصوير الشخصيات والوجوه والانعكاسات والانفعالات واستخدام آتته
في رسم صورة شخصية متكاملة ، أو شريط معبر . . فإذا كان التصوير
سيتم في غير الأماكن المغلقة كالحجرات والمكاتب فإنه يختار لذلك أيضا
المصور المناسب ليصور الحديث الذى يتمشى مع اتجاهاته
واهتماماته الفنية .

هـ - وعموما فإن من المستحسن عقد اجتماع صغير بين المحرر ورئيس
قسم التصوير يقوم الأول خلاله بإطلاعه على ملامح الحديث الصحفى ويجيب
فيه على عدد من الأسئلة من بينها : (١)

- هل يتم التصوير بالأفلام العادية - أبيض وأسود - أم بالأفلام
الملونة أم بهما معا ؟

- هل يتم التصوير داخل حجرة صالون أو مكتب فقط أم ان
الشخصية أو الشخصيات سوف تنتقل الى خارج هذين المكانين ليتم
التصوير فى الشارع ؟ أو على المقهى ؟ أو فى الحديقة ؟ أو النادى ؟ أو فى
دهاليز وأزقة قرية من القرى هى مسقط رأس هذه الشخصية مثلا ؟ .

- هل سيحضر التصوير بعض أفراد العائلة ، أو الأصدقاء أو زملاء
الدراسة أو الجيران ؟

- هل يحتاج الحديث الى صور لنجم الكرة أثناء المباريات الهامة

(١) ينادى بمثل هذا الاجتماع الذى يسبق تصوير موضوع هام
الزميل الكبير الأستاذ « محمد يوسف » كبير مصوري « الأهرام » و « أخبار
اليوم » سابقا ، وهو من أبرز المصورين الصحفيين العرب ، وحاصل على
جائزة الدولة للفنون بمصر وعلى عدد من الميداليات عن صوره التى فازت
في مسابقات عديدة ، كما نشرت صوره بعدد من الصحف والمجلات
العالمية الكبرى .

أو أثناء تسجيله هدفا حقق به فريقة الفوز على فريق منافس .. أم هل يحتاج الى صور للمحاماة التي يجرى معها اللقاء للمجلة النسائية وهي تتنافس في قضية مشهورة أو هامة ؟ أم هل يحتاج حديث الوزير الى صور له وهو تلميذ صغير أو وهو يتجول بين المدارس ؟ .. وهكذا وحيث يمكن للقسم اعدادها من « أرشيفه » الخاص ..

ان هذا الاجتماع الصغير يكون له أثره في قرار رئيس قسم التصوير باختيار مصور دون آخر .. بل وباختيار آلة تصوير دون آلة أخرى ، أو بحمل أكثر من آلة تصوير مختلفة احداها - مثلا - للتصوير داخل المكتب ، والأخرى في حديقة المنزل للتصوير الملون ، وربما الثالثة للتصوير داخل مضمار سباق الخيل أو المباراة الهامة وهكذا .. وحيث تتضح الفروق بين مصور وآخر وثالث .. وهكذا ..

بل ان معرفة رئيس قسم التصوير بموعد تنفيذ الحديث الصحفي ومكانه والمناخ العام له تمتد حتى الى اختيار نوعية الأفلام المطلوبة .. فلكل وقت الفيلم الخام الأكثر صلاحية ، ولكل مكان أيضا .

٦ - على أن ذلك الاجتماع الصغير الذي يعقد بين المحرر ورئيس القسم لا يمنع مطلقا من عقد مثل هذا الاجتماع - ولو لعدة دقائق - بين المحرر والمصور نفسه الذي يتم اختياره لاعطائه نفس الأفكار والمعلومات ولكي يضعه المحرر على عتبة حديثة ويجعله يفكر فيه ، وفي الأسلوب الأمثل لتصويره والآلات التي يحسن أن يحملها معه .. ويعد ذهنه ونفسه تماما للقيام بالعمل على أحسن وجه .. واذا كنا نطلق صفة الاجتماع على هذا الاتصال الفكري بين المحرر والمصور .. فليس معنى ذلك أنه يكون اجتماعا رسميا ، يعقد في صالة الاجتماعات ويجرى تسجيله - مثلا - ويجرى الالتزام به حرفيا .. انما نريد أن نشير الى ضرورة احاطة المصور علما بالحديث ، خاصة اذا كان اللقاء يجرى مع إحدى الشخصيات الهامة والكبيرة أو المرموقة أو الشهيرة ، أو يجرى خارج العاصمة أو خارج القطر كله ..

ومن هنا فان هذا « التفاهم » يمكن أن يجرى على مكتب المصور ، أو في حجرة رئيس قسم التصوير أو على مكتب المحرر أو حتى في صالة التحرير أو دهاليز وطرقات المؤسسة المهم .. أن يحدث بشكل من الأشكال .. وفي أي مكان .

بل ان بعض كبار المصورين (١) يشترط أن يكون المصور على علم شبه كامل بالشخصية أو الشخصيات التي سوف يجرى تصويرها ..
وبنوعياتها وعاداتها وصورها السابقة وملابسها وبأفكارها أيضا ..
وحيث تقدم تلك المعرفة فائدة كبرى للمصور نفسه .. أى للحديث الصحفي في نهاية الأمر .. تماما كما يشترط أن يقوم المصور « بقراءة كل ما كتب عن الموضوع الذي يستعد للقيام بتصويره خاصة في حالة مصاحبته للمحرر في رحلة خارجية » (٢) .

وهناك جانب آخر من جوانب الفائدة يتحقق من خلال هذا اللقاء ولكنه جانب غير تصويري يتصل بالاعداد للرحلة الخارجية نتحدث عنه في حينه .

٧ - وإذا كانت بعض الصحف العربية لم تعرف بعد استخدام نظام « بون التصوير » وكذا « أجندة » العمل اليومي .. فان من الضروري أن يتم ترتيب خاص بين المصور والمحرر ، يضمن في النهاية أن يصحبه المصور الى مكان تواجد الشخصية المتحدثة .. حتى يتم العمل ويجرى الحديث في موعده ، كما يجرى تصويره أيضا .. ويبقى على المحرر أن يطمئن تماما الى أنه قد جرى تخصيص مثل هذا المصور لالتقاط صور المتحدث ، بطريقة من الطرق .

٨ - على أن الأمر يكون أكثر سهولة بالنسبة لبعض المحررين ممن يقومون بأنفسهم بتصوير تحقیقاتهم الصحفية والأحاديث التي يقومون بأجرائها والشخصيات التي يلتقون بها .. وحيث يمكن أن يجرى اختصار هذه الخطوات كلها .. والاكتفاء بحصول المحرر المصور على آلة تصوير مناسبة وبعض الأفلام من « عهدة » قسم التصوير بالصحيفة أو المجلة ، بعد أن يحرر اقرارا باستلامها .. اذا شاء أن يفعل ذلك ، وأما ان كان لديه الاستعداد الكامل ، والآلات المناسبة بما في ذلك العدسات ومولدات الضوء وأجهزة قياس الضوء والأفلام .. فان حاجته الى عمل مثل هذا الاتصال بقسم التصوير تصبح غير ملحة ..

ومع اعترافنا بوجود مثل هذا المحرر المصور ، وبأهميته ، ومع دعوتنا الى أن يكون كل محرر مصورا ، خاصة من محرري التحقيقات

(١) الأستاذ « محمد يوسف » أيضا .

(٢) محمود حسني « أدهم » : « فن التحقيق الصحفي المصور »

رسالة ماجستير طبع جزء منها ص ٥٢٣ .

والأحاديث (١) ٠٠ مع ذلك كله نعود فنقول ان في استعانة المحرر بخبرات وتجارب رئيس قسم التصوير والزملاء من المصورين ما يفيد مادته ، وصوره وحديثه في نهاية الأمر ٠٠ كما تتضاعف الفائدة بالنسبة للمواد التحريرية التي تنفذ خارج البلاد وحيث يكون المحرر مشغولا بجمع هذه المادة ، وبمواجهة مشكلات الرحلة والعمل في بلد أجنبي وبعض العقبات التي توضع أمامه لسبب من الأسباب ٠٠ وحيث يكون المصور خير معين له وخير رفيق سفر أيضا ٠٠

ب - اعداد وتجهيز وسيلة الانتقال :

● في بعض الأحاديث الصحفية ٠٠ يسهل اقناع الشخصية بالحضور حتى مكتب المحرر لعقد المقابلة واجراء الحديث الصحفي ٠٠

● وفي بعض الأحاديث الأخرى قد يصل المحدثون من تلقاء أنفسهم حتى باب الصحيفة ومكتب رئيس التحرير أو المحرر ٠٠ خاصة عندما يكون نوع الحديث « حديث جماعة » ذات مصلحة خاصة أو يكون أفرادها ممن يعانون من مشكلة ما ٠٠ وهنا يجمعون شجاعتهم ويتوجه وفد منهم الى الصحيفة ويطالبون بمقابلة من يعتقدون في امكانية وقوفه الى جانب قضيتهم أو حقهم الضائع بل اننى أذكر تماما عندما كنت أقوم بعمل تحقيق صحفي عن الطلاب الذين رفضت الجامعات والمعاهد قبولهم حيث التقيت بعدد من الموهوبين الذين حصلوا على شهادات تقدير فنية ، وأقاموا المعارض وفازوا في مسابقات عديدة ، وحصل بعضهم على وعد من وزير التربية والتعليم بالموافقة على دخوله « كلية الفنون الجميلة » عندما يحصل على شهادة « الثانوية العامة » بأى مجموع ومهما تكن درجاته ٠٠ وإذا بالكلية تتنكر لهؤلاء جميعا من أصحاب المواهب وترفض دخولهم من بابها بل ترفض مجرد عقد بعض الاختبارات لهم وتعتبرها مضيعة للوقت ٠٠ لأن أحدا منهم لم يحصل على المجموع الذى حددته مكتب تنسيق القبول بالمعاهد الفنية ٠٠ بما فى ذلك الطالب الذى حصل على وعد من وزير التربية والتعليم نفسه (٢) ٠٠

-
- (١) كانت الدعوة الى وجود المحرر المصور من بين نتائج دراستنا للماجستير والتي كان موضوعها : « فن التحقيق الصحفي المصور » .
(٢) الوزير السابق وعضو مجلس قيادة الثورة « كمال الدين حسين » الذى كان أيضا نائبا لرئيس الجمهورية « جمال عبد الناصر » .

وهنا تحول « مسار » التحقيق الصحفى . . الذى رأيت تأجيل تنفيذه حتى أتم عمل « حديث جماعة » مع هؤلاء الطلاب من الموهوبين . . ولم أجهد نفسى كثيرا فى عمل الاتصالات اللازمة بهم . . فان أحدهم - من الغربية - جاء بحوالى عشرة منهم حتى مكتبى بالصحيفة . . ثم سعدنا سويا الى نادى « أخبار اليوم » حيث تم تنفيذ هذا الحديث .

● كذلك فان هناك من المسئولين من يحضر بسيارته الفاخرة حتى باب الصحيفة ويضع نفسه تحت تصرف المحرر حتى يأخذ فرصته فى الرد على حديث يهاجمه أو يهاجم عملا من أعماله أو ليبشر بفكرة جديدة أو بقضية يتبناها . . وهكذا . .

● كما أن هناك ذلك المتحدث الذى يكون مكان عمله قريبا من مقر الصحيفة أو المجلة ، أو يكون بعيدا عن ذلك المقر . . ولكنه يرى بأريحيته وكرمه وتعاونيه أن يرسل سائقه حتى باب الصحيفة ، وربما منزل المحرر لاحتضاره لاجراء الحديث الصحفى ، كما يفعل ذلك بعض مديرى العلاقات العامة ، والمكاتب الصحفية وعدد من المستشارين الاعلاميين وغيرهم .

ذلك كله يحدث ، وتكرر صورته بشكل أو بآخر فى الوسط الصحفى . . ولكن هناك حالات عمل وصور نشاط أخرى تختلف تماما عن هذه الصور السابقة . . كيف ؟

اننى أقدم هنا بعض صور لعدة أحاديث تحتاج الى ذلك الترتيب الخاص مكتفيا بها على سبيل المثال لا الحصر :

- فهناك الأحاديث العادية التى تتم فى العاصمة وفى مكان قريب أو بعيد من مقر الصحيفة أو المجلة . . وهنا لا بد من وسيلة للانتقال وليس من المعقول - طبعا - أن تكون هذه الوسيلة هى النرام أو الترولى باس أو المترو أو سيارة أتوبيس النقل العام . . الا فى ظروف خاصة جدا . . وعندما لا يجد المحرر أمامه غيرها ، فى مدينة من المدن ، أو يكون الانتقال بها ضمن خطة الموضوع الصحفى أو الحديث نفسه - حديث جماعة يجرى مع نماذج من ركابها أو مع نماذج من السائقين مثلا -

كذلك فانه ليس من المعقول أن يقف المحرر والمصور أمام مقر الصحيفة أو فى أى مكان آخر ليكونا فى انتظار « تاكسى » ينقلهما الى مكان اجراء

الحدث الصحفي .. أو الى أماكن الأشخاص الذين يرتبطون به .. ان ذلك يحدث في بعض الأوقات كحالة عدم وجود سيارة المؤسسة أو لأن الصحيفة لا تملك العدد الكافي من السيارات ، أو لأن المؤتمر الصحفي تقرر فجأة دون تمكن المحرر من اعداد سيارة ، أو لأن المحرر يريد أن يكون هناك في اللحظة المناسبة ليسأل شهود العيان قبل انصرافهم من مكان وقوع الحادثة .. وهو يرى أن اعداد سيارة المؤسسة قد يستغرق عدة دقائق هو في حاجة اليها .. هنا قد يقفز الى أية سيارة قد يجدها في الطريق ويوافق صاحبها أو قائدها على التوجه به .. أو أى تاكسى أيضا .

وأما عن استخدام سيارته الخاصة فليس جميع المحررين - خاصة في الدول النامية - ممن يملكون سيارات خاصة ، وبعض من يملكها لا يوافق على استخدامها في اطار العمل بل يريد أن يوفرها لتنقلاته الخاصة فقط .. على الرغم من أن بعض مديري الإدارات الصحفية كان يوافق على اعطاء ثمن الوقود - البنزين - للمحرر ..

في مثل هذه الأحوال جميعها - وبالنسبة للأحداث العادية التي تتم في نفس مقر الاصدار - يجد المحرر نفسه مدفوعا الى عمل الترتيب المعتاد .. والذي يتمثل في ابلاغ ادارة النقل أو الحركة أو « جراج » المؤسسة الصحفية ، بمهمته الصحفية .. عن طريق الاتصال بالشخص المسئول واعطاء المعلومات الهامة المناسبة والمماثلة لتلك التي يعطيها لقسم التصوير وأهمها على وجه التحديد : « اسم المحرر - تاريخ المأمورية - خط سير المأمورية - الأشخاص الذين ستنقلهم السيارة المطلوبة - ساعة القيام - ساعة العودة » الى غير ذلك كله من معلومات هامة تقيم دعائم هذا الجسر الاتصالي بين المحرر والمصور والشخصيات .. بالنسبة لتنفيذ الأحداث الصحفية ومواد التحرير الأخرى .. أى أنها لا تكون قاصرة على تنفيذ موضوع هذا الكتاب ..

وفي بعض المؤسسات الصحفية الكبرى .. اتفق على عمل « أنموذج » أو « بون » ولكنه لا يقدم لقسم التصوير هذه المرة ، وإنما يقدم لإدارة أو قسم النقل والجراج .. ويطلق عليه اسم : « أمر تشغيل سيارة » وأحيانا « أمر تشغيل سيارة تحرير » للتفرقة بينه وبين أوامر تشغيل السيارات الأخرى المخصصة لأقسام أو إدارات الاعلانات ، أو لاضار كبار المحررين من منازلهم أو للعودة بهم - بما في ذلك رؤساء ونواب

رؤساء التحرير وأعضاء سكرتيرية التحرير - أو تلك المخصصة للتوزيع أو للمهام العاجلة أو لأي سبب أو مهمة أخرى .. وحيث يقوم المحرر بكتابة هذا النموذج وتوقيعه من رئيسه أو من سكرتير التحرير وإرساله إلى الموظف المختص بإدارة النقل أو الحركة أو الجراج .. وفق النظام المتبع .. ليقوم هذا بدوره بتسجيله وتوزيع السيارات والسائقين على أوامر التشغيل المختلفة والواردة من جميع أقسام التحرير وغيرها .. وحيث يكون لكل مهمة صحفية تحريرية سيارتها المعدة لذلك .. و « المحجوزة » تبعا للوقت الذي يحتاجه التنفيذ والمحدد في هذا « البون » .

ذلك كله ما يجرى في الأحوال العادية .. ولكن إذا كنا نقول أن لكل حديث صحفي مصوره الأكثر اقترابا من موضوعه ومن المناخ العام له .. وآلات تصويره أيضا .. فإننا يمكننا أن نقول ذلك أيضا بالنسبة لبعض الأحاديث الصحفية التي تحتاج إلى أعداد خاص ، وترتيب خاص بالنسبة لوسيلة الانتقال ، وبحيث لا يكفي أن يدون المحرر المعلومات الخاصة والموجودة في « بون » أو أمر تشغيل السيارة .. وإنما يحتاج الأمر إلى عمل اجتماع خاص مع المسئول عن النقل .. توضع فيه النقاط على الحروف أو يكتمل تحقيق المبدأ الذي يقول : المحرر المناسب والمصور المناسب وآلة التصوير المناسبة .. وأيضا السيارة المناسبة والسائق المناسب للموضوع المناسب .

وأفسر هذا الكلام كله فأقول - من زاوية السيارة والسائق هذه المرة - أن المحررين يتعرضون من آونة لأخرى لتنفيذ مثل هذه الأحاديث الصحفية الآتية ، والتي تتطلب مثل ذلك التفاهم والتعاون والاتفاق مع المسئولين بإدارة النقل .. لتوفير أنواع بعينها من السيارات :

- فهناك المحرر الذي يقوم بزيارة لحدى المحافظات لعمل حديث خاص مع محافظها ، أو حديث جماعة عن بعض مشكلاتها .. بل يمكن القول أنه لا يكاد يمر أكثر من أسبوع واحد دون أن تنشر صحيفة من الصحف أو مجلة من المجلات مثل هذا الحديث الذي يجرى تنفيذه بعيدا عن العاصمة .. والذي يتطلب - بالطبع - توفير إحدى سيارات المؤسسة التي تختلف قوتها وعمرها باختلاف المسافة .

- ولكن هناك أيضا تلك الأحاديث الصحفية التي يمكن أن تتم في

قرى ونجوع بعيدة عن الطرق المرصوفة .. مما يتطلب سيارة خاصة يمكن
توفيرها أيضا بالاتفاق مع مسئول النقل .

- وهناك كذلك تلك الأحاديث التي تتم مع العاملين في الصحراء ..
في المجتمعات الجديدة في الواحات البحرية أو في المحاجر المنتشرة عبر
الرمال ، أو في المناجم البعيدة .. وغيرها ، وهذه أيضا تتطلب نوعا خاصا
من السيارات - لاندروفر أو جيب - يمكن توفيره بمعرفة مسئول النقل ..
وربما عن طريق الايجار من خارج « جراج » المؤسسة الصحفية .

- بل ان هناك بعض الأحاديث التي تشبه « المهام الخاصة » التي
يقوم بها رجال الشرطة وغيرهم .. مما يتطلب توفير سيارة معينة تساعد
المحرر على الصعود الى الجبل لعمل حديث مع لص خطير هارب ، أو مع
زعيم « المطايرد » أو متابعة بعض الأنشطة ورصد ملامحها في فكر الناس
في القرى البعيدة .. مثل الرعاية الصحية ، ومحو الأمية ، وتنظيم
الأسرة وغيرها ..

- وكثيرا ما يتطلب الأمر اعداد سيارة « ميكروباس » أو « نصف
نقل » لبعض الأحاديث الخاصة .. مثل تلك التي حملت فيها ذات يوم
عدد ١٥ قزما من المقيمين بالقاهرة لعمل حديث جماعة معهم عن مشكلاتهم
التي يسببها قصرهم .. أو تلك التي نقلت العشرة الأوائل من الناجحين
في امتحان الثانوية العامة وصحبهم فيها أحد الزملاء في رحلة الى الاسكندرية
لحظة اعلان النتيجة .. لينفرد بهم في حديث صحفي .. بينما يبحث
عنهم المحررون الآخرون ..

هذه مجرد أمثلة عديدة لأهمية بناء مثل هذا الجسر .. مع
وسيلة الانتقال ، وحيث يثبت الحديث الصحفي هنا ، كما يثبت بالنسبة
للتعاون مع قسم التصوير أنه عمل فريق متعاون وبمقدار ما يتم مثل
هذا التعاون .. يكون نجاح بعض الأحاديث الهامة ، وغير العادية
أو التقليدية .. وحيث أثبت بعض المسئولين عن الحركة والنقل في صحفنا
المصرية وفي أوقات عديدة جدارتهم التامة بمواقعهم وتفهمهم الكامل
للعمل بروح الفريق .. بل ولطبيعة العمل الصحفي نفسه .. فكان اعدادهم
الجيد لوسيلة الانتقال المناسبة والسائق الكفء من أبرز أسباب النجاح (١) .

(١) في مقدمة هؤلاء يذكر « السيد أيوب » نائب مدير ادارة التوزيع
بمؤسسة أخبار اليوم المصرية ومدير النقل والحركة بها - سابقا - والذي

على أننا بالنسبة لهذا الموضوع - اعداد وسيلة الانتقال -
نضيف الى ما تقدم السطور الآتية التي تتصل بهذه الوسيلة نفسها
عن قرب :

- أن هذه الوسيلة قد تكون سيارة الأتوبيس أو القطار كما قد
تكون الطائرة أو الباخرة .. وقد تجمع بين أكثر من وسيلة منها .. وحيث
يتطلب الأمر اعدادا خاصا نشير منه هنا الى أهمية حجز تذاكر السفر ..
ذهابا فقط أو ذهابا وإيابا .. وهنا قد يفيد المحرر الخصم الخاص الذي
تقرره شركات السفر والطيران والملاحة للصحفيين من أعضاء النقابات المهنية .
- ضرورة مراعاة القيام بعمل ترتيبات المواصلات والانتقالات
الداخلية في المحافظة المصرية أو خارج الحدود .. اما عن طريق الإيجار -
وهو الأفضل - أو بمعرفة المستشار الصحفي بالسفارة ، أو وزارة
الاعلام بالبلد الأجنبي .

(ج) ترتيبات وتجهيزات أخرى هامة :

على أن إقامة جسر الاتصال بالشخصية أو الشخصيات لا تقتصر على
جانبى التصوير أو وسائل الانتقال فقط .. وإنما تتطلب عدة ترتيبات
وتجهيزات أخرى ضرورية ومساعدة .. وفي مقدمتها :

- الحصول على مبلغ من المال بصفة « عهده » تحت حساب الرحلة
عن طريق كتابة طلب بذلك يتضمن فكرة الحديث أو مجموعة الأحاديث
ومكان السفر أو أماكنه والفترة الزمنية التي ينتظر أن يقضيها المحرر ..
ثم يحدد المبلغ النسبى اللازم ، بحساب بدل السفر المخصص له ، وبدل
الإقامة بالمبيت أو بدون مبيت .. وبعد توقيع هذا الطلب من الرئيس
المختص يجرى تحويله الى قسم الحسابات بالمؤسسة أو الصحيفة أو المجلة
للصرف .. على أن يقوم المصور بكتابة طلب مماثل .. ان كان
سيصحب المحرر .

- وفي حالة السفر الى الخارج يكون على المحرر أن يحصل على
خطاب موقع بامضاء رئيس مجلس الادارة أو رئيس التحرير يفيد الموافقة

أسهم مع فريق عمله فى نجاح كثير من الأعمال الصحفية التى نشرتها صحف
ومجلات المؤسسة على مدى عشرين عاما .. وذلك قبل أن ينتقل الى عمله
الجديد بإدارة المطابع التجارية للمؤسسة .

على سفره الى الخارج ويتوجه به الى البنك المركزى للحصول على المبلغ
اللازم للسفر والاقامة ومصرف الجيب بالعملة الصعبة أو عملة البلد المسافر
اليه ، وذلك من رصيد المؤسسة ، أو وفق النظام المتبع كما يمكنه تدبير
مبلغ آخر من رصيده الخاص من العملات الصعبة ، أو عن طريق الأصدقاء
أو الزملاء بطريقة ما من الطرق المشروعة .. كما يفعل مثل ذلك المصور
أيضا (١) .

- الحصول على خطابات التوصية اللازمة وكذا خطابات التعارف
المناسبة ، من تلك التى يمكن أن تسهل مهمته الصحفية فى عقد اللقاءات
الهامة والمميزة .. خاصة فى البلاد الأجنبية .

- حجز أماكن الإقامة المناسبة فى الفنادق الكبرى المعروفة .. ونشترط
الفنادق الكبرى لأن ذلك مما يعطى انطباعا بأهمية المحرر واهتمام صحيفته
بذلك العمل الذى جاء من أجله .. وأنه صحفى على مستوى مرموق بدليل
أنه يقيم فى نفس الفندق الذى تقيم به كبار الشخصيات وربما الوزراء
والأثرياء .. وأحيانا الزعماء والقادة .. وذلك باستثناء الحالة التى يكون
فيها المحرر مدعوا من قبل هذا البلد .. حيث تقوم السلطات الاعلامية
نفسها بتدبير هذا المكان .

- الحصول على تأشيرة دخول الى البلد الذى ينوى الذهاب اليه ،
وكذا تأشيرة الدخول الخاصة بالمصور من سفارة أو قنصلية ذلك البلد أو تلك
التى تقوم بأعمالها أو ترعى مصالحها فى حالة قطع العلاقات بينهما ..
وهنا ننصح بالتأكد من صلاحية التأشيرة وجدة تاريخها وامتدادها
للفترة الزمنية المناسبة .. كما ننصح أيضا فى حالة رغبة المحرر فى عمل
« جولة » يقوم خلالها بعقد أكثر من لقاء مع شخصيات عديدة فى أكثر
من بلد أن يحاول الحصول من مقر الصحيفة أو عاصمة بلده على تأشيرات
صالحة لدخول هذه البلاد أيضا ..

- ويتم ذلك كله - بالطبع - بعد التأكد من صلاحية جواز سفره
هو نفسه أو الحصول على جواز سفر جديد إذا كان جوازه القديم قد

(١) يمكن استبدال هذه الطريقة بتحويل مبلغ محدد الى فرع
البنك بالبلد الذى يزوره الصحفى أو التعامل بطريقة الشيكات السياحية
وذلك إذا كان المبلغ كبيرا .. كما يمكن الحصول على المبلغ اللازم من
خزانة الصحيفة نفسها إذا كان النظام يسمح بذلك كما هو الحال فى بعض
الصحف العربية .

انتهى موعده .. أو اذا لم يكن من الحاصلين عليه من قبل .. وذلك بمعرفته شخصيا ، أو بمعرفة ادارة العلاقات العامة بالصحيفة أو المجلة .. وبعد ملء الاستمارات واعداد الصور اللازمة لذلك وحملها الى ادارة الجوازات والجنسية .. ويصدق ذلك أيضا بالنسبة للمصور .

- الحصول على الخطاب أو البطاقة التي تتيح له الخروج من المطار - في حالة الأحاديث التي تجرى خارج الحدود - وفق النظام المتبع أيضا .. أو اذا كان هذا النظام يتطلب ذلك .

وتنطلق السيارة التابعة للمؤسسة ، أو سيارة الأتوبيس تحمل المحرر والمصور .. الى مكان وجود الشخصية أو الشخصيات .

أو يكونا في طريقهما اليه أو اليهم بعد رحلة جوية أو بحرية طويلة أو قصيرة وربما بعد ركوب عدد من المواصلات الغريبة كالقوارب ذات الطابع الخاص وعربات الريكشا وربما الكارو أيضا لتبدأ مرحلة أخرى من مراحل العمل .. تلك هي مرحلة اجراء المقابلة نفسها وعقد اللقاء ذاته ..

ولكننا لا نتناولها مباشرة .. وانما نتوقف عند « محطة » أخرى .. تلك هي الخاصة بوضع الأسئلة التي سوف تدور بين المحرر والمتحدث .. وبإلها من « محطة » هامة .. تفرض علينا أن نفرد لها بابا خاصا يتناولها من خلال الصفحات القادمة ولكن ليس قبل أن نتوقف قليلا عند بعض المحررين ، وما حدث لهم ، وما فعلوه أيضا .. مما يرتبط ارتباطا مباشرا بموضوعنا - بناء جسر الاتصال - وذلك على سبيل الاقتراب من تجربتهم الحية في ميدان العمل نفسل .

- اننا نقرأ - مثلا - هذه الكلمات لأحد رواد الأحاديث الصحفية .. يتناول فيها بعض زوايا اقامة هذا الجسر الذي عبره الى الشخصيات التي التقى بها :

« ... وسافرت سيرا على الأقدام ، وفوق ظهور الخيل ، وفي زوارق التجديف ، والمراكب الشراعية ، والبواخر الفخمة المتألقة من عابرات المحيط ، والقطارات التي عفى عليها الزمن : اكسبريس الشرق ، والسهم الذهبي ، والقطار الأحمر الى لينينجراد ، والقطار الأزرق من كييب تاون .. الخ » (١) .

- وقريب من ذلك ما يذكره « أنيس منصور » عن جسور الاتصال التي أقامها خلال رحلته حول العالم والتي من بينها : « ركبت البغال في

(١) سيروس سالزبرجر ، ترجمة أحمد عادل : « آخر العمالقة » ص : ٨

أعالي الهملايا وركبت النفثة من هوليود الى واشنطن وكان الأمريكان ينظرون لى باعجاب وحسد فقد كانت النفثة شيئا جديدا .. وركبت الفيل فى غابات لاوس ، وركبت زورقا وظللت واقفا ست ساعات فقد كانت المياه مليئة بالأفاعى والقمانسيح .. وكانت الغابة على الجانبين مليئة بالوحوش الصارخة فى أقصى جنوب الهند » .. على أن أغربها دون جدال .. كان عندما لف جسمه بالقطن والشاش ووضع على « النقالة » ليبدو مريضا .. حتى « يرق » له قلب « الدلاى لاما » فوق جبال التبت .. ليفوز منه فى النهاية بحديث صحفى .. عرف وقتها سبقا صحفيا كبيرا .. ونقلته عنه « أخبار اليوم » الصحف ووكالات الأنباء والمجلات العالمية ..

– ويذكر « حمدى فؤاد » المحرر الدبلوماسى لصحيفة « الأهرام » القاهرية .. واقعة طريفة تتصل عن قرب بهذا الموضوع أيضا .. وذلك عندما يقول :

« حدث عام ١٩٦٦ أن اشتركت مصر بوفد لحضور مؤتمر القارات الثلاث الذى انعقد فى هافانا عاصمة كوبا – وعندما وصلت الى هافانا وجدت أن الصحفيين المصريين الذين سبقونى الى المؤتمر قد سعوا لمقابلة فيدل كاسترو زعيم كوبا ووعدهم بلقاء يضمهم جميعا لاجراء حديث صحفى موسع ، وسعيت من جانبى للانفراد بهذا الحديث – ومنذ اللحظة الأولى حاولت أن أخلق المناسبة التى تتيح لى الانفراد بالزعيم الكوبى وحدثت المعجزة – خضر فيدل كاسترو مأدبة عشاء ضمت جميع الوفود – قلت له اننى خريص على مقابلتك .. وضحك فيدل وقال « هل تستطيع أن تنافسنى فى تسلق الجبال .. غدا صباحا سوف أصعد الى الجبل فاذا وصلت الى هناك .. فسيتم اللقاء على قمة الجبل .. وأخفيت هذه المعلومات عن زملائى ولكننى ذكرت لزوجتى السيدة هدى توفيق المحررة الدبلوماسية لجريدة الجمهورية – وفى الصباح الباكر انفصلنا عن المجموعة وطلبت من مشاعدى فيدل كاسترو امدادنا بالملابس العسكرية المناسبة لارتقاء الجبل وبدأت مع زوجتى رحلة العذاب .. وبحكم أن الشعب المصرى لم يتعود تسلق الجبال فقد أخذنا نلهث ونسقط ونقعدحرج ونرتطم بالصخور وبعد ساعات طويلة وصلت الى القمة .. ما كاد كاسترو يلمحنا ونحن على هذه الحالة حتى انخرط فى الضحك وقال : « أما وقد وصلتم فأنا تحت أمركم » (١) :

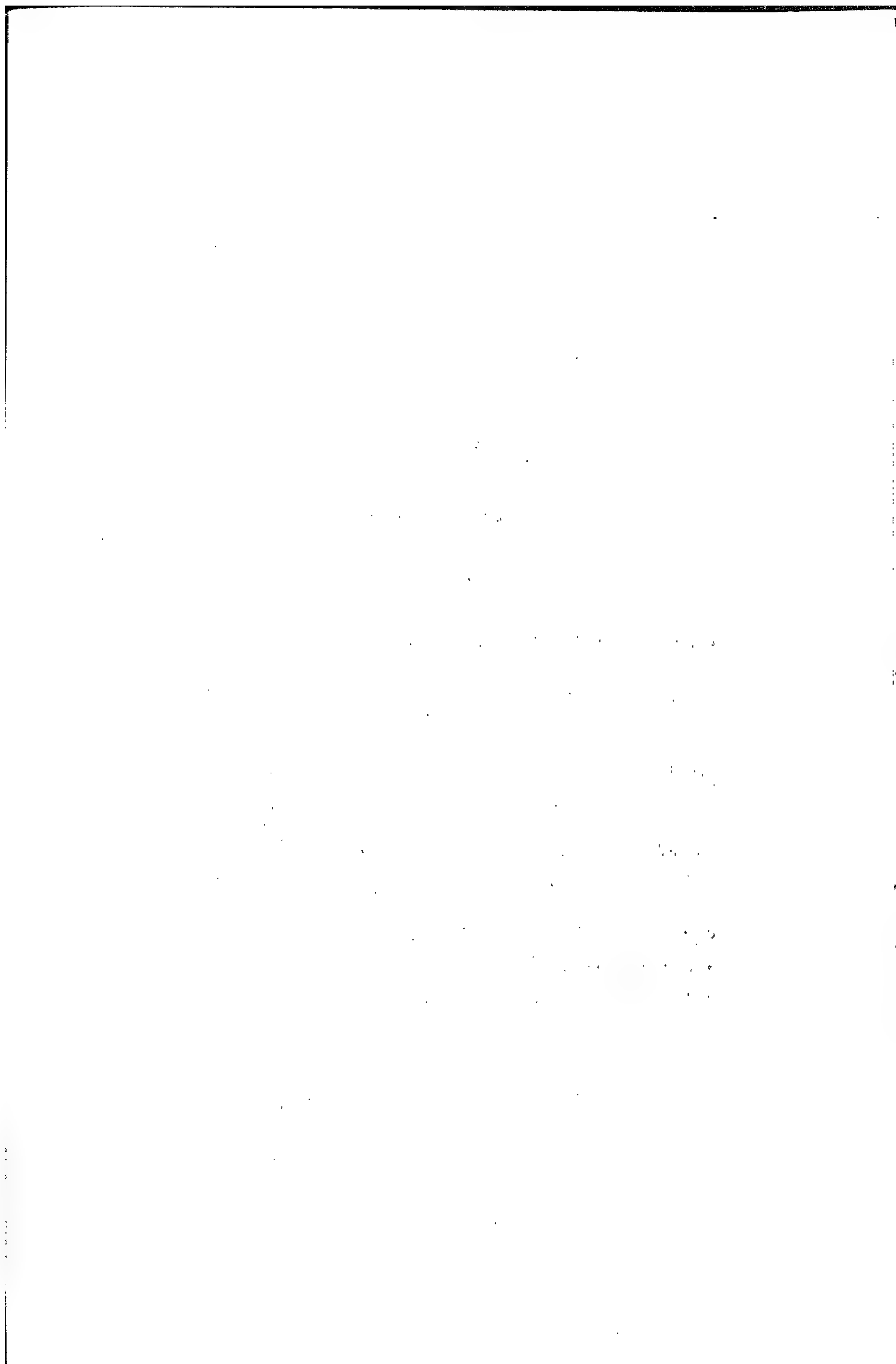
(١) حمدى فؤاد : « المحرر الدبلوماسى » ص ٥٥ ، ٥٦ .

الباب الثالث

المرحلة الخامسة

الأسئلة

- « هل يستطيع الرسام أن يقدم لوحته دون ألوان أو فرشاة أو قلم ؟
وهل يستطيع الجراح أن يجرى عملية بدون مبضع أو مشرط أو أية
آلة حادة أخرى .. حتى وإن كانت شفرة من الشفرات أو سكيناً ؟
وهل يستطيع المهندس أن يقدم لك رسماً هندسياً دون استخدام
القلم والمسطرة والفرجار - البرجل - .. والمنقلة والورق أيضاً .. ؟
وهل يستطيع النجار أن يقدم لك ما تريد من قطع الأثاث دون
استخدام المسمار والشاكوش والغراء والفارة .. وغيرها .
وهل وهل .. وهل ؟ .. وجميعها تؤدي إلى حقيقة تقول : لا حديث
بغير أسئلة على صورة من الصور فالأسئلة هي أدوات المحرر والحديث .
وبدونها لا يكون هناك حديث على الإطلاق .. حتى إذا كانت قائمة في ذهن
المحرر فقط .. » .



الفصل الأول

دور السؤال ووظيفته (١)

نعم .. لا مقابلة بدون أسئلة .. هضم حقيقة أولى ينبغي أن تكون واضحة في أذهان العاملين في مجال الأحاديث الصحفية .. كل الوضوح .. بل وفي مجال الاعلام عامة ..

ولا يعنى ذلك - بالطبع - أن على المحرر دائما وفي جميع الأحوال والظروف أن يحمل معه وهو في الطريق الى لقاء الشخصية أو الشخصيات قائمة بالأسئلة .. يضعها في مكان حصين .. أو يرفعها بين يديه .. حتى اذا جلس الى هذه الشخصية .. وضعها على « الطاولة » أو طرحها أمام الشخصية بطريقة ما ..

وانما يعنى ذلك .. أن تكون هناك عدة أسئلة ، أو تساؤلات ، أو موضوعات مطروحة للبحث في شكل مجموعة من الأسئلة .. توجد بشكل من الأشكال ، وعلى أى وضع من الأوضاع .. حتى اذا كان ذلك في أذهان أصحابها من المحررين أنفسهم .. لتكون هي مجال الأخذ والرد ، وقوام المناقشة ، ومفاتيحها .. والقاعدة الأولى من قواعد الحديث الذى هو في مضمونة عبارة عن سؤال وجواب .

وحتى بالنسبة لبعض أشكال الأحاديث التى يترك المحرر فيها الشخصية وهى تتحدث ، وتنتقل من موضوع لآخر ، ومن نقطة الى نقطة ، ومن مجال الى مجال ثان دون أن يحاول ايقافها .. طالما أنها تقدم المطلوب منها .. فان هذه الشخصية تكون على يقين ومعرفة من تلك الأسئلة المطروحة في أذهان الجماهير التى يراد منها أن تقدم اجابات عنها أو تفسيرات أو اضافات لها ..

(١) يقتصر تناولنا في هذا الباب على أهمية الأسئلة ومصادرها وأنواعها وأما طرق توجيهها وتحريرها . فنتناولها في الكتاب القادم بإذن الله .

كذلك . . فانه بالنسبة لبعض الأحاديث التي يرى المحرر أن تأخذ شكل تسجيل ونشر الاجابات فقط . . دون أن ترتفع فرقها أسئلته . . أو بوضعه لعدد من النقاط في نفس مكان السؤال . . كاحدى طرق التجديد في صياغة وتحرير بعض ألوان الحديث . . فانه ليس معنى ذلك . . أنه لم تكن هناك أسئلة على الاطلاق . . وانما كانت هناك أسئلة . . وأسئلة هامة أيضا . . وانما تطلب التجديد هذا الشكل الفنى . .

ولذلك كله . . فان من المفيد أن نحدد دور هذه الأسئلة ووظيفتها باختصار شديد . . وذلك قبل الانتقال الى دراسة مصادرها وأنواعها ، وطرق صياغتها وأهم الشروط الواجبة التوافر فيها . .
اننا يمكن أن نجمل هذا الدور . . فى تلك النقاط . . وذلك بتناولها من أكثر من زاوية :

(١) من زاوية المحرر : ان الأسئلة تقدم للمحرر الفوائد الآتية :

- أنها تمثل الوجه الآخر للنقاط التى ينقسم اليها الحديث والتي تشمل جميع زواياه وأركانه وأبعاده .
- أنها تعمل على تقسيم هذا الموضوع الى عناصره الرئيسية ومواقع أهميته فيسهل بذلك طرحه والانتقال من نقطة الى أخرى من نقاط الأهمية . . كلما انتقل المحرر من سؤال الى سؤال .
- أنها تساعد على سبرغور الموضوع المطروح للمناقشة أو البحث وتناول جميع تفاصيله . . كلما أحكمت حلقاتها حوله .
- أنها تمثل أداء المحرر الأولى . . التى يتقدم بها الى الشخصية أو الشخصيات التى يدور معها الحديث ، والتي يعبر بها عن الأفكار والقضايا والآراء والموضوعات المطروحة فى شكل أسئلة .
- أنها تحدد بدقة ما يزيد المحرر طرحه . . وتجعله واضحا حتى يسهل على الشخصية تقديم الاجابات الشافية . . والدقيقة .
- أنها تختصر الأفكار والقضايا والآراء التى تدور حول الموضوع المثار وتضعها فى الشكل الأكثر مناسبة للحصول على الاجابات المناسبة، والمختصرة أيضا .
- أنها تساعد على حصر الموضوع الذى يراد مناقشته ووضعه داخل

أطره وحدوده المقررة ، دون أن يتجاوزها أو يقفز فوقها الى غيره من الموضوعات ، مما يبعثر الأفكار ويشقتها .. أفكار المحرر والمتحدث والقراء والمستمعين والمشاهدين . معا .

- أنها تساعد على بقاء الموضوعات المراد طرحها واضحة في ذهن المحرر ، دون أن ينسى جانباً هاماً من جوانبها .

- أنه يسهل وضعها في قائمة وارسلها الى الشخصية في بلد خارجي مثلا .. ليقوم المتحدث بالاجابة عنها واعادة ردوده الى المحرر .

- أنه يسهل وضعها في قائمة ، وتركها للشخصية نفسها لتقوم بالاجابة عنها في الوقت المناسب .. كما يحدث في كثير من البلاد العربية والنامية (١) .

- أن بعض الأسئلة الأخرى تقدم « مفاتيح » الشخصيات .. ومن ثم فانها تساعد على تحقيق النجاح أيضا .

- أن هناك كذلك من الأسئلة ما يساعد على كسر حواجز الخوف والرغبة من الصحفي خاصة بالنسبة للمتحدثين من أبناء الشعب أو التجار أو المتهمين في بعض القضايا .

- أن هناك من الأسئلة ما يكسر حدة جفاف الموضوع المتناول ويعمل على التبسيط من « علميته » أو التقليل من جهوده ، أو رتابته .

- أن الأسئلة وطرحها والحصول على اجاباتها هي المهمة الأولى للمحرر نفسه ، وهي كذلك بضاعته وصناعته أيضا ، وبدونها لا تكون هناك مهمة أو بضاعة أو صناعة أو بأسلوب آخر .. ان الأسئلة هي التي تحدد مهمة المحرر وتحدد كذلك مدى نجاحه بشكل و بآخر .

- تحديد نوعية الحديث ومن ثم الاجابات المطلوبة .

(ب) من زاوية المتحدث :

من البديهي والمعترف به أيضا أنه اذا كان قطب الحديث الأول أو طرفه هو المحرر الذي يقوم باجرائه - كائنا من كان وأيا كان موقعه وعمله الصحفي والاعلامى - فان قطبه الثانى أو طرفه هو المتحدث نفسه

(١) ولكننا لا نقر هذا الأسلوب ، وانما نرى في وجود المحرر فائدة كبرى .

أو الشخصية أو « المستجوب » أو مجموعة المستجوبين .. أى ذلك الرجل الذى يتوجه المحرر بالسؤال أو مجموعة الأسئلة إليه أو اليهم ..

ولذلك فإن من البديهي ومن المعترف به أيضا أن أسئلة الحديث التى تطرح خلال اجراء المقابلة نفسها أو المقابلات المختلفة .. هى ذات أهمية أيضا بالنسبة لهذا القطب أو الطرف .. كما أن لها دورها ووظيفتها من هذه الزاوية كذلك .. بل ان هذا الدور نفسه ليمثل فى أكثر جوانبه الوجه الآخر للدور السابق كما رأيناه من زاوية المحرر .. ان هذا الدور هو الذى نتحدث عنه هذه النقاط :

- تحديد ما يراد الاستفسار عنه وطرحه ومناقشته من موضوعات .

- حصر هذه الموضوعات وتركيزها والعمل على عدم تشتتها مما يسفر عن تشتت الاجابات .

- مساعدة الشخصية فى سبرغور الأسئلة والاجابة عليها جميعها وتذكرها .

- توضيح ما يريده القراء من هذه الشخصية على وجه التحديد .

- تقسيم موضوع الحديث الى نقاط أهمية وموضوعات متفرعة ومن ثم سهولة تقديم الاجابات عليها .

- ترتيب جوانب الأهمية فى موضوع الحديث موضوعا اثر موضوع أو نقطة فى اثر نقطة .

- اعطاء الشخصية أو الشخصيات الفرصة للتفكير والتوقف عند كل سؤال والبحث عن الاجابة المثالية .

- أن بعضها يقدم معاونة كبيرة للشخصية .. اما على سبيل اعتباره « مفاتيح » للحديث كله ، أو لبعض الاجابات ، أو لكسر حدة جفاف بعض الموضوعات .

- أنها تحدد بدقة وفى وضوح - كلما أجيد حبكها وصياغتها - نوع الاجابات المطلوبة ونوعية الحديث المطلوب أيضا وهل يراد التركيز على الأخبار أو الآراء أو هما معا ؟ .. والى غير ذلك كله مما يتصل بهذه النوعية .

- أنها تعطى الشخصية فرصة الفصل بين الأفكار والقضايا المختلفة تبعا لترتيبها ونظامها .

— أنها تقدم للمتحدث فرصة التوقف والراحة والتقاط أنفاسه
من سؤال لآخر .. والاستعداد لسؤال جديد .

— أنها تساعد في التوقف عند سؤال محدد اذا حدث وقطعت المقابلة
لسبب من الأسباب كزيارة هامة يقوم بها شخص هام للمتحدث ، أو عند
وقوع حادث يقطع الطريق على استمرارها أو عند قطعها بواسطة مكانة
تليفونية هامة .. وهكذا .. حيث تسهل العودة اليها مرة أخرى .. كما
تفيد كذلك ومن جانب آخر .. في حالة تأجيل المضي في اجراء المقابلة
لسبب من الأسباب .

— والأسئلة كذلك تقدم فائدة لا بأس بها لهؤلاء الذين يطلبونها
دائما مكتوبة .. اما للعودة الى الآخرين بشأنها — الرؤساء ممثلا — أو لأنهم
يزيدون أن يأخذوا الفرصة الكاملة للتفكير والاعداد والعودة الى بعض
الكتب أو البيانات أو الاحصائيات أو الوثائق أو لأن وقتهم الضيق
لا يسمح بالمقابلة .. أو لأنهم يريدون الأسئلة مكتوبة لكي يقوموا بالاجابة
عليها اجابة مكتوبة أيضا للحيلولة دون تشويه أو تحريف ما يقدمونه ..
حتى أن بعض الصحفيين الكبار أنفسهم كانوا يميلون الى ذلك .. ومن
بينهم « و . هيرست » الذي جاء عنه قوله : « أنا شخصا لا أسمح بأية
مقابلة صحافية لا أكتب فيها أجوبتي على ما يقدم الى من أسئلة كتابية
خطية .. فقد وجدت للأسف أن المقابلات كثيرا ما تشوه اما عن تعمد
لحمل صاحب المقابلة على أن يقول ما يجب الصحافي أن يقوله أو عن تعمد
بسبب ضعف الذاكرة أو قلة الفهم » (١) .

(ج) من زاوية القراء :

وكما أنه لا حديث بغير أسئلة .. وبغير متحدث ، فإن الحديث يفقد
مدلوله الاجتماعي والاعلامى ، ويصبح غير ذى موضوع ، ومضيعة لوقت
المحرر والمتحدث ، وبغير وظيفة على الإطلاق ما لم يتوجه به — عن طريق
وسيلة النشر — الى القراء .. ومن هنا .. وبالإضافة الى ما تقدم ومما
يتصل بالقراء على وجه التحديد فإن أسئلة الحديث تقدم ما يأتى :

— الاحاطة الشاملة بالموضوع وان كانت هذه الاحاطة في صورة
أسئلة .

(١) ادموند كوبلنترز ، ترجمة أنيس صايغ « فن الصحافة » ص ١٥٢ ،
مترجم عن وليم راندولف هيرست .

- اعطاء الفرصة للحصول على الاجابات الهامة .. من منطلق أنه لا يوجد جواب بغير سؤال .

- جعل موضوع الحديث واضحا ومحددا ودقيقا ومركزا في اطاره أو دائرته دون أن يخرج عنها مما يشتمت القراء ويجعلهم غير قادرين على متابعته .

- أنها تمهد الطريق للحصول على المضمون التحريري والمادى لجوهر الحديث المتمثل في الاجابات المختلفة .

- أن السؤال هو : « المفتاح الذى يفتح أبواب الحصول على المعلومات » (١) وأضيف هنا وكذلك الأخبار والآراء والأفكار والمواقف ووجهات النظر المختلفة .

- تقسيم موضوع الحديث الى جزئيات صغيرة تختص كل واحدة منها بسؤال معين مما يساعد على سهولة فهمه وقراءته والتوقف عند بعض النقاط اما لاعمال الفكر أو من أجل التقاط الأنفاس .

- التوجه الى القارئ المناسب الذى قد يختار الاجابة المناسبة التى تهمة أكثر مما تهمة غيره من القراء .. بينما يترك ما لا يهمه أو يجذبه .

- مساعدة القارئ المتعجل الذى لا يهتم بالحديث الصحفى كله .. بل يبحث أولا عما يهمه من أسئلة واجاباته .

- السؤال أسلوب سهل الاستخدام .. يحقق عناصر الجاذبية والألفة والتشويق ويعمل على دفع القارئ الى متابعة الاجابة لمعرفة ما يقوله المتحدث .

- السؤال - اذا أجيدت صياغته - يعتبر من عناصر متابعة قراءة الحديث حتى النهاية حيث يعمل - كأسلوب تحرير - على رفع درجة « القابلية للقراء » (٢) .

- بالأسئلة يتحقق معنى الحديث ومفهومه وطبيعته ولذلك فائدته عند القراء الذين يقبلون عليه كأسلوب نشر يقدم المزيد من الأخبار أو يطرح القضايا والآراء والأفكار التى يهتمون بها وتؤثر فى حياتهم العامة وآمالهم وأحلامهم .. أو تتصل بحل مشكلاتهم .

(١) ابراهيم وهبى « الخبر الاذاعى » ص ١١١ .

(٢) "Readability".

(د) وظائف أخرى لأسئلة الحديث :

وإذا كانت هذه هي أبرز ما تقدمه الأسئلة من فوائد . . . تحدد بدورها وظيفتها بالنسبة للقابلة في مجموعها . . . وذلك من خلال أعمدة المقابلة الثلاثة . . . المخرر والمتحدث والقارئ فان بالامكان أن نضع أيدينا على مجموعة أخرى من الفوائد التي تتحقق بها أيضا . . . ولكن من زوايا أخرى عديدة ومتنوعة . . . وفي مقدمتها :

- أنها يصح أن تكون قاعدة تحريرية هامة . . . حيث يمكن أن يمثل سؤال منها العنوان الرئيسي للحديث الصحفي . . . كما يمكن أن تنبثق عنها كذلك أغلب العناوين الفرعية للحديث من تلك التي تعبّر عن مضمونه . . . وعلى ذلك فنحن نجد أن « عنوان التساؤل » (١) وكذا « عنوان المختصر » (٢) مما تساعد الأسئلة على تقديمه . . . أو تقدمه تقديمًا مباشرًا .

- كذلك فان الأسئلة يمكن أن تنبثق عنها واحدة من أنجح مقدمات الحديث الصحفي وهي « مقدمة التساؤل » (٣) التي تجمع بين مختصر أكثر من سؤال من هذه الأسئلة الموجهة الى الشخصية كما يمكن استخدامها كذلك في اعداد بعض المقدمات المختلطة الناجحة (٤) .

- وحتى بالنسبة للأحاديث الصحفية من داخل المواد الأخرى . . . وعنى وجه الخصوص « التحقيقات الصحفية » فاننا نجد أن من أبرز عناوينها « عنوان التساؤل » الذي يمكن أن يكون - في صورة من صور تحريره - عبارة عن أحد الأسئلة الهامة الموجهة الى مصادر التحقيق البشرية . . . كما أن من أنجح مقدمات هذا الفن التحريري الصحفي « مقدمة التساؤل » . . . التي هي في مضمونها عبارة عن بعض الأسئلة الموجهة الى هذه المصادر نفسها خلال اجراء الأحاديث معها . . . تلك التي يتضمنها التحقيق الصحفي نفسه .

- كذلك فانه يمكن استخدام أحد هذه الأسئلة كتعليق على صورة من صور الحديث أو التحقيق الذي يتضمن الأحاديث . . . بدلا من الاستخدام التقليدي الرتيب لكتابة التعليق عليها (٥) . . . ان استخدام السؤال هنا يمثل

“Question title”. (١)

“Summary title”. (٢)

“Question Lead”. (٣)

(٤) نتحدث عنها - باذن الله - في الكتاب القادم والخاص باجراء المقابلات وتحريرها ولذلك نلفت النظر .

“Caption”. (٥)

طريقة التجديد والتغيير في كابة هذه المادة .. تعمل على زيادة لفت
الأنظار وجذبها اليها .

- كذلك فان من المعترف به أن هذه الأسئلة تقدم فائدة غير منكورة
الى مخرج الصفحة التي يحتلها هذا الحديث ، أو يحتل جزءا بعيده منها ،
أو مخرج صفحات المجلة التي يحتلها حديثها وذلك عندما يريد تحقيق شكل
معين ، أو اصفاء طابع دون آخر على هذا الجزء أو هذه الصفحة أو
الصفحات .. وحيث يصبح السؤال هنا .. أداء من أدواته التي يستخدمها
- بمهارة - في تحقيق هذا الغرض .. كما أن السؤال يعطيه كذلك فرصة
جمعه ببخط مختلف ، وربما ببخط ثقيل ، مما يساهم على كسر حدة بياض
الصفحة أو سوادها .. ويساهم في تحقيق القابلية للقراءة ..

وبالاضافة الى ذلك ، فان بعض الأسئلة يمكن أن توضع في اطار
معين ، مما يلفت الأنظار اليها والى الحديث كله .. ويعمل على تحقيق
« التوازن » بين الصور والعناوين المختلفة ..

- كذلك فان هذه الأسئلة تفيد في حالات أخرى كثيرة .. لعل أهمها
أنها تقدم فائدة للمذيع أو مقدم البرنامج الاخبارى الاذاعى أو التلفزيونى
الذى يستطيع أن يتوقف عندها ، وأن يختار ، وأن يعلق .. كما تقدم
فائدة لا بأس بها للعاملين بمراكز المعلومات والتوثيق الاعلامى .. خاصة
عندما ينفرد كل سؤال بموضوع معين .. فيسهل على هؤلاء القيام بالعمليات
المختلفة التى تدخل فى نطاق تنظيم ما ورد به من معلومات وآراء .. وكذا
توزيعها على ملفاتها وحفظها بها بعد تصنيفها وفهرستها وترقيمها كما
يسهل تصويرها بواسطة المصغرات الفيلمية مثل الميكروفيلم والميكروفيش
وغيرهما ..

هذه هى أهم ما تقدمه الأسئلة من فوائد .. وتلك هى أبرز أدوارها
وظائفها .. لا نتركها الى غيرها من موضوعات .. قبل أن نتوقف قليلا
عند بعض أقوال واشارات الصحفيين والمؤلفين .. مما يتناولها .. ان من
بينها على سبيل المثال لا الحصر ومما يتصل بهذه الوظائف نفسها :

- ان أحد أساتذة الصحافة يقول عن خطوات اعداد الحديث
الصحفى : « ... وأما خطوة اعداد الأسئلة فهى ضرورية كذلك لنجاح
الحديث الذى يريد الحصول عليه » (١) .

(١) عبد اللطيف حمزة : « المدخل فى فن التحرير الصحفى » ص ٤١٧ .

- ويقول اذاعى مجرب : « أهم أجزاء الحديث هو السؤال » (١) .

- ويقول « ريتشارد ميرمان » (٢) الذى ورد فكره سابقا والمتخصص فى اجراء « أحاديث الشخصية » فى مجلة « لايف » (٣) دائما أتذكر أن الحديث الأنموذجى يعنى الوضع الأنموذجى للأسئلة » (٤) .

- ويقول محرر شهير آخر : « ان قائمة للأسئلة ينبغى أن تعد مقدما . . فعلى الرغم من أهمية ترك المتحدث ليعبر بحرية الا أن هذه القائمة تساعد فى السيطرة على الحديث وتوجيهه الى المجال المستمر . . كما أن الحوار واستمرارية الأسئلة تساعد على تحقيق هدف المحرر . . وتعد كذلك لتحقيق هذا الهدف » (٥) .

-
- (١) ابراهيم وهبى : « الخبر الاذاعى » ص ١١١ .
"Richard Meryman". (٢)
Life. (٣)
Metzler, K. Creative Interviewing" P. 51. (٤)
Hage. G. S. & Others : "New strategies for (٥)
public affairs Reporting" P. 61.

إفصل البشاني

مصادر الأسئلة

إذا كانت السطور السابقة تؤكد بما لا يدع مجالا للشك ، وبأسلوب مباشر أو غير مباشر أن الأسئلة تقع في مقدمة الوحدات التي يتكون منها الحديث الصحفي ، بل إنها تكون أهم ركن من أركان الحديث نفسه .. ذلك الذي يتكون من ركنين أساسيين هما الأسئلة والأجوبة .. وتتفرع عنها الأركان والوحدات والعناصر الأخرى .. تحريرية وغير تحريرية .. إذا كان للأسئلة كل هذه الأهمية .. فإن ما يمكن أن نتناوله الآن هو ذلك الذي يتصل بمصادرها ومواقع الحصول عليها ، والمادة أو مجموعة المواد التي تنبثق منها أو تتفرع عنها .. وكيفية تصرف المحرر بشأن ذلك كله .. حتى يمكنه الحصول على السؤال المناسب الذي يحقق الهدف تماما .. ان أبرز هذه المصادر هي :

(أ) المصادر البشرية : وتتمثل في البشر أنفسهم ولهذا النوع من مصادر الأسئلة أكثر من صورة من صور الافادة تختلف باختلاف الأحاديث الصحفية .. ومن أبرزها :

— الأسئلة التي يقدمها بعض القراء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ..
اما عن طريق الاتصال بالمسؤولين في الصحيفة ، أو بالبريد أو بالهاتف ..
والتي تتصل بموضوع يؤثر في حياتهم أو مشكلة خاصة تؤرقهم .. خاصة بالنسبة لأحاديث الآراء .. يريدون من الصحيفة أو المجلة أن تقوم - نيابة عنهم - بتقديمها الى هذه الشخصية .. كما يحدث ذلك أيضا بالنسبة لبعض أحاديث الشخصية والأحاديث النوعية المتخصصة - خاصة الرياضية والعلمية - وحيث دأبت بعض الصحف والمجلات والاذاعات أيضا على الاعلان عن « ضيف » أو شخصية العدد أو الصفحة أو الحلقة القادمة . ودعوة القراء أو المستمعين الى تقديم الأسئلة التي يريدون تقديمها اليها ..

- وتبرز هذه الصورة بشكل أكبر عند اعداد وتنفيذ ذلك النوع من الأحاديث الذى يطلق عليه اسم « حديث الجماعة » أو « الحديث الجمعى » (١) - وليس حديث الآراء هذه المرة - وعلى وجه الخصوص ذلك النوع الذى أطلقنا عليه اسم « حديث الجماعة التى تعاني مشكلة ما » .. وحيث تنبثق أكثر أسئلة الحديث من هذه « الجماعة » نفسها .

- الأسئلة التى يقدمها الى المحرر بعض الدارسين والمتخصصين .. عندما يكون فى طريقه الى لقاء عالم متخصص أو أديب .. أو مفكر خاصة بالنسبة لأحاديث الخبر والمعلومات والحديث الشخصى .

- الأسئلة والايحاءات والانطباعات والاشارات التى يمكن أن تتحول الى أسئلة والتى يقدمها المعارف والأصدقاء والتلاميذ وغيرهم .. عندما يكون اللقاء بهم على سبيل الاعداد الهام لتنفيذ المقابلة « الشخصية » أو اجراء الحديث الشخصى مع نجم من نجوم الأدب أو الفن أو العلم أو الرياضة أو الطب أو العسكرية .. وعلى وجه التحديد فى بعض أنواع هذه الأحاديث الشخصية والتى سبق وأن أطلقنا عليها أسماء : « الجانب المختلف فى الشخصية المعروفة أو أحاديث الوجه الآخر - الصورة الشخصية - الحديث الشخصى الوصفى » .

(ب) المصادر المكتبية : ان محرر الحديث الصحفى لا بد له من العودة الى « المكتبات » العامة والخاصة والصحفية فى مراحل دراسة الفكرة وموضوع الحديث وشخصية المتحدث .. وحيث يمكن أن تفيد الأنواع العديدة من الكتب التى يتحول ما فيها من معلومات وأفكار وقضايا ومناقشات الى أسئلة هامة .. تتصل بحديثه عن قرب ، أو توحى بأسئلة أخرى بطريقة مباشرة أو غير مباشرة .. وعموما فإننا نجد عدة أنواع مختلفة من الكتب تقدم الفائدة لأنواع بعينها من الأحاديث ، وتنبثق منها - أكثر مما تنبثق من غيرها - الأسئلة التى يعدها المحرر .

- فالكتب السياسية العامة ، وكتب العلوم السياسية والجغرافيا السياسية وكتب المعلومات الحديثة ، وتلك التى تتناول الأوضاع السائدة فى البلدان المختلفة ، وكذا الكتب العسكرية وبعض كتب التراجم الخاصة ..

(١) رجاء العودة الى الفصل الثالث من الباب الرابع من كتاب « المدخل فى فن الحديث الصحفى » وهو فصل بعنوان : « التقسيم الوظيفى الموضوعى الشامل لأنواع الأحاديث الصحفية » .

هذه كلها تقدم فائدة لا حصر لها بالنسبة لاعداد طائفة من الأسئلة المتصلة بأحاديث الخبر والمعلومات وأحاديث الآراء .. خاصة عندما يجرى اللقاء مع كبار رجال السياسة من الزعماء والقادة ورؤساء الدول .

– **والكتب السنوية والنشرات والكتيبات** التي تصدرها أجهزة البحث والاحصاء تقدم فائدة كبرى بالنسبة لاعداد أسئلة النوعين السابقين من الأحاديث أيضا .

– **وكتب التراجم والسيرة الذاتية وكتب « من هم ؟ »** تقدم معينا لا ينضب لأسئلة أحاديث « الشخصية » بأنواعها . وتشبهها في ذلك كتب « المقتطفات » من الأقوال ، وكذا الكتب التي تتناول « الأقوال المأثورة » (١) التي يمكن أن يتحول بعضها الى أسئلة تتصل بحديث الشخصية بشكل أو بآخر .. كما تشبهها أيضا كتب معارف الأشخاص والتجار والنبلاء تلك التي كانت تصدر في أوروبا والولايات المتحدة في وقت من الأوقات مثل : « دليل النبلاء » (٢) و « السجل الاجتماعي » (٣) وغيرهما .

– **والتقاويم والكتب السنوية والفهارس المختلفة** تقدم مائدة غير منكورة في اعداد أسئلة أحاديث المناسبات والاحتفالات والذكريات الهامة .

– **والكتب والدراسات والبحوث الاجتماعية** وتلك التي تتناول النظم الاجتماعية والعادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمعات المختلفة يمكن أن يفاد منها في اعداد طائفة من الأسئلة التي تتناول الظواهر الاجتماعية والأمراض والمشكلات التي تطحن أحشاء المجتمع أو تؤرق حياة أفرادها وتلك الأحاديث المتصلة بالجريمة والأخذ بالثأر والرشوة والفساد وغيرها .

– **والقرآن الكريم وكتب الأحاديث والسيرة النبوية العطرة ، وكتب التفسير والفقه الاسلامي ..** وفوائدها العديدة في اعداد أسئلة أحاديث الرأي والرد والأحاديث الدينية المتخصصة .. والتي تصلح للصحف والأركان والزوايا الدينية الاسلامية المتخصصة والاعلام عامة من منطلق اسلامي صحيح وصادق .. للسؤال والدلالة والحجة والاقناع معا .

ونكتفي بهذا القدر للإشارة الى بعض أنواع الكتب التي يمكن أن تقدم مثل هذه الفوائد ، وأن تكون من بين مصادر الأسئلة العديدة ..

(١) ف . فريزرربوند ، ترجمة راجي صهيون : « مدخل الى الصحافة »

ص : ٥٠٥ .

(٢ ، ٣) المصدر السابق ، ص : ٥٠٤ .

وحيث يمكن لكل محرر أن يجد عشرات من الكتب التي تتناول موضوع
حديثه وشخصيته أو شخصياته ومجالاته في الأدب والفنون والعلوم
والعسكرية والطب والمرأة والحيوان والزراعة والرى والعمل والعمال
والصناعة والتعدين والتربية والتعليم والسياسة والقانون والاقتصاد
والاعلام والدين والاجتماع والطاقة .. وغيرها من ألوان النشاط البشرى ..
من هذه التي تمثل مصدرا هاما لأسئلة الأحاديث يستعان بها
بالطرق المختلفة .

(ج) المصادر الوثائقية : وأخص منها بالذات هذه المصادر التي توجد
في مركز المعلومات والتوثيق أو أرشيف الصحيفة نفسها ، أو المراكز ودور
الوثائق الخارجية ، أو المكتبات الاعلامية المتخصصة .

- **مجلات الصحف والدوريات والمجلات المختلفة ،** والتي توجد بها
المعلومات والآراء والمواقف المتصلة بالمتحدثين في أحوال الحصول على أسئلة
أحاديث الشخصية على اختلاف أنواعها .

- **المجلات التي توجد بها الموضوعات والدراسات المتصلة بمضمون
الحديث وعن طريق الاسترشاد بالكشاف التحليلي لها أو فهرست الموضوعات
في أحوال الحصول على أسئلة أحاديث الخبر والمعلومات والرأى والجماعة .**

- **الصحف والمجلات الجديدة** لدراسة الأنباء والوقائع والتفصيلات
الطارئة التي تتحول الى أسئلة تتصل بأحاديث الخبر والمعلومات قبل غيرها .

- **الأحاديث الصحفية الكاملة ..** وسواء وجدت في ملفات أو
مجلات متنوعة .

- **الملف الخاص بالشخصية وما يتفرع عنه من ملفات أخرى وملفات
الأقارب والمعارف والأصدقاء المفهرسة والمرتبة والمحفوظة على أية طريقة من
طرق الحفظ المختلفة خاصة في أحوال الحاجة الى أسئلة أحاديث الشخصية .**

- **الخطب والبيانات والرسائل** التي يمكن أن تنبثق منها أسئلة
أحاديث الرأى والأحاديث الشخصية وكذا أحاديث الخبر والمعلومات .

- **الكتيبات والاحصائيات والخرائط والرسوم البيانية والتوضيحية
التي يمكن أن تمثل قاعدة متينة لعدد من الأسئلة الهامة التي تتصل
بأحاديث الخبر والمعلومات وأحاديث الرأى والأحاديث التي تجرى مع
جماعات المتخصصين .**

ـ الملفات الخاصة بأرشفيف « الموضوعات » والتي تغطي كافة الأنشطة المتصلة بمجالات اهتمام الصحيفة أو المجلة ..

في جميع هذه « الملفات » و « المجلدات » .. و « المظاريف » يستطيع المحرر أن يجد سؤالاً هاماً وراء خبر تحمله قصاصة صغيرة ، أو معلومة تأتي ضمن مقالة لشخصية ، أو بين سطور كتيب أصدرته جهة إحصائية .. أو بين بطاقات جهاز « الكمبيوتر » كأحدث أجهزة الحفظ والادراج في مراكز المعلومات الصحفية .. بعد أن أصبحت الذاكرة الانسانية ـ العقل ـ قاصرة عن الاحتفاظ بنتائج عصر « انفجار المعلومات » .. فوجد هذا الجهاز الذي « يتكلم ويناقش ويحاول ويرد على الأسئلة » (١) .. ويقدمها أيضاً ليحملها المحرر الى المتحدثين .

(د) المصادر المهنية : وأعني بها الزملاء من أعضاء أسرة الصحيفة أو المجلة ، أو الصحف والمجلات الأخرى من الأصدقاء .. وكذا بعض الأصدقاء من العاملين في أجهزة الاعلام المختلفة .. وحيث تقدم هذه المصادر فائدة عامة .. لجميع أنواع الأحاديث الصحفية .. بوضع يد المحرر على الأسئلة التي يمكن طرحها ، أو بتوجيهه إليها .. وحيث تتخذ هذه المسألة أكثر من بعد .. ويكون لها أكثر من صورة من بينها هذه الصور جميعها :

ـ فهناك السؤال أو الأسئلة التي يقدمها رئيس التحرير للمحرر الذي يختاره لعمل حديث صحفي معين مع شخصية هامة ، أو مع أحد أصدقائه ، وهنا يطلب منه أن يسأله كذا وكذا .. أو عن كيت وكيت .

ـ وهناك السؤال الذي يطلب رئيس القسم الى المحرر أن ينقدم به ، أو يضيفه بقلمه الى القائمة التي أعدها المحرر ل طرحها عليه .

ـ وهناك السؤال الآخر الذي يطرحه أحد الزملاء أو احدى الزميلات خلال الاجتماع الذي تتم فيه مناقشة فكرة الحديث ، التي يتقدم بها المحرر أو يكلف هو باجرائه .

ـ وهناك السؤال الذي يطلب المحرر نفسه من أحد الزملاء أو احدى الزميلات استناداً الى معرفته أو معرفتها بالشخصية أو المتحدث ، وهذه المعرفة قد تكون الصحافة هي واسطتها أو أن تكون معرفة شخصية ، أو علاقة صداقة .. حيث يمكن ـ لأيهما ـ أن يقدم له مثل هذا السؤال .

(١) مجلة « الحوادث » اللبنانية ، العدد الصادر في ٧ مارس ١٩٨٠ .

- وهناك السؤال الذى يطلبه المحرر نفسه من أحد الزملاء الذين سبق لهم التعرف على هذه الشخصية نفسها وأجراء حديث صحفى معها . . . وحيث يمكن أن يفيد هذا المحرر كثيرا . . . ليس فقط بتقديم السؤال أو الأسئلة ، وإنما بوضع يده على بعض الجوانب الهامة المتصلة بالأسئلة التى سبق لهذا الزميل طرحها ولم يجب المصدر أجابة شافية ، أو تهرب منها ، أو على سبيل التأكيد أو الاستكمال .

- على أن فى مقدمة هذه الأسئلة التى تقدمها الى المحرر المصادر المهنية ، تلك الأسئلة الخاصة بأحاديث « المؤتمرات » وعلى وجه التحديد الأسئلة التى تطرح وتتداول وتقدم خلال أبرز هذه المؤتمرات اقترابا من الأحاديث الصحفية . . . وهو هنا « المؤتمر الصحفى » وحيث ستكون لنا - باذن الله - وقفة طويلة معه خلال تناولنا لموضوع اجراء المقابلة فى حد ذاتها (١) . . . ومن هنا فنحن نكتفى بمجرد الإشارة الى هذه الزاوية .

(هـ) « المصدر الميدانى » : السؤال من خلال المقابلة :

وهو مصدر هام من مصادر أسئلة الأحاديث الصحفية ، وأعنى به المقابلة نفسها وما يدور خلالها من أسئلة وردود ، ومناقشة حية ، واجابات واعية . . . فكما أن الكلام يطول حبله ويمتد ، ويجر بعضه بعضا . . . فان ما يحدث خلال المقابلة نفسها يكون قريبا من هذه الصورة . . . وحيث أن المحرر الذكى اللماح الخبير يستطيع أن يحول من هذه المناقشة نفسها ومسارها ذلك المصدر الميدانى الهام الذى نتحدث عنه ، وحيث يمكن أن يتفرع بدوره - وفى صورة قريبة ومشابهة لما يحدث خلال المؤتمرات الصحفية - يمكن أن يتفرع الى أكثر من شكل . . . تتصل بأكثر من سؤال من أهمها :

- السؤال الأساسى الذى حمله معه المحرر أو جاء يقدمه وحيث يكتشف وهو فى ميدان العمل أنه يمكن أن يتفرع عنه سؤال آخر وربما أكثر من سؤال آخر لا يقل بعضها أهمية عن السؤال الأسمى أو الأساسى .

- الصورة الجديدة للسؤال التى يمكن أن يشير بها على المحرر المتحدث الخبير ، ثم يقتنع هو - المحرر - بها .

(١) خلال الكتاب القادم والمخصص - باذن الله - لاجراء المقابلات وتحريرها .

- السؤال الجديد الذى يمكن أن يقترحه المتحدث نفسه خلال اللقاء
والذى يقتنع به المحرر ومن ثم فانه يضيفه الى قائمة أسئلته خاصة عندما
يكون الحديث مع أحد كبار المتخصصين في ميدانهم ، ويكون المحرر جديدا ،
أو تحت التمرين أو متواضع الخبرة أو غريبا عن ميدان هذا التخصص
دعت ظروف التحرير الى وجوده هو ، وقيامه بتنفيذ الحديث الصحفى ،
ولا غضاضة في هذه الأحوال والصور جميعها فالنوع الأول من المحررين
سوف يكتسب الخبرات اللازمة من خلال مثيلات هذه المقابلات ، والنوع
الثانى تكون ظروف العمل نفسها هي التى فرضتها .

- السؤال الذى ينبثق الى المحرر فجأة ويطرحة كسؤال بديل ، أو
بأسلوب آخر عندما يجد أن الشخصية لا تريد أو تحاول الهرب من الاجابة
على السؤال الأول ، أو لزيادة التأكيد والاطمئنان على الاجابة .

- وأكثر من هذه الصور كلها . . صورة السؤال الجديد الذى توصى
به اجابات المتحدث وردوده والذى ينبثق عنها . . وربما يكون أكثر أهمية
وفعالية منها . .

الى غير هذه كلها من صور الأسئلة التى تنبثق خلال مرحلة تنفيذ
المقابلة نفسها والتى سوف تتناولها صفحات عديدة قادمة باذن الله . .

- **المصدر الذاتى :** وهو - فى رأينا وكما قلنا سابقا (١) - يعتبر أهم
هذه المصادر على الاطلاق . . حيث يدعم تواجد المصادر الأخرى ، ويوحد
بينها ويتابعها ويستخلص من بينها ما يصلح للتحويل الى سؤال أو أسئلة
هامة . . ولذلك فان وجود المصادر السابقة على اختلاف أنواعها لا يكتفى
بغير وجود هذا المصدر الذاتى الذى يمثله هنا محرر الحديث الصحفى
نفسه واذا كنا قد أشرنا من قبل الى طبيعة عمل هذا المحرر والى الشروط
التي يجب أن تتوافر فيه (٢) . . فاننا نركز هنا على ما يتصل بهذه النقطة
بالذات « مصادر الأسئلة » .

- فالمحرر هو الذى يعايش جمهور القراء وهو الذى يحس بمشكلاتهم
أكثر من غيره كما يشاركهم أفراحهم وأحزانهم ومن ثم فانه يعرف تماما

(١) خلال الفصل الأول من هذا الكتاب وعند تناول مصادر أفكار
الأحاديث الصحفية .
(٢) رجاء العودة الى الفصل الأول من الباب الثانى من هذا الكتاب
« المحرر » .

ما يدور في أفكارهم ، وما يطحن أحشائهم وهذه كلها تتحول الى أسئلة توجه الى الشخصية أو مجموعة الشخصيات ، ويتحقق بها شرط « النجابة عن القارئ » ذلك الذى اعتبرناه أساسا من أسس قيام الحديث وركنا من أركانه الهامة ..

– وجميع ما يسمع أو يشاهد أو يصل الى ادراكه بطريقة من الطرق .. يمتزج في ذهنه ويختلط .. ويتفاعل أيضا .. ثم يخرج بعد ذلك فى صورة أسئلة تبحث عن المتحدث الذى يقوم بالاجابة عليها .. فى دائرة حديث صحفى أو أكثر من حديث .

– وبدون وعى المحرر الكامل بمصادر موضوع حديثه وبدون ذلك الجهد الكبير الذى يبذله متنقلا بين السطور والصفحات والملفات والمطاريق والبطاقات والأسطوانات والأشرطة .. والتقاء هذه جميعها فى بوتقة المحرر نفسه .. لن يكون هناك ذلك السؤال الهام الذى ينبثق عن هذه جميعها ويتوجه الى المتحدث المناسب فى الوقت المناسب أيضا .

– والمحرر كذلك ، هو الذى يعرف ، أكثر من غيره – طبيعة الموضوع الذى يتناوله الحديث الصحفى أو طبيعة الموضوعات التى يتجه اليها .. ومن ثم فان هذه المعرفة تقود الى الأسئلة الهامة والدقيقة التى تعبر عن هذا الموضوع وتتناوله تماما .

– بل ان ثقافة المحرر الخاصة ، والقاعدة التى يستند اليها فى عمله ، ووعيه الكامل بحدود وأبعاد حديثه .. هذه كلها تكون ذات شأن فى استحضاره لعدد من الأسئلة التى يمكن أن تقدم له العون وأن تسعفه حتى فى المواقف الحادة نفسها .

مصادر الأسئلة – خلاصة وملاحظات :

كانت هذه هى أبرز مصادر أسئلة الحديث الصحفى كائنا ما كان ، وأيا كان موضوعه ويتبقى بعد ذلك ، وقبل الانتقال الى الحديث عن أنواع هذه الأسئلة نفسها .. أن نسجل هذه الملاحظات الهامة التى تتصل بالموضوع نفسه عن قريب :

١ – أن هذه المرحلة فى حد ذاتها – مرحلة اعداد الأسئلة – وأهمها هذه النقطة السابقة على وجه التحديد ، والتى تعنى بالحصول على الأسئلة وانبثاقها من بين المصادر المختلفة هى فى واقع أمرها تتكون من

أكثر من خطوة هامة .. ينبغي أن يقوم بها المحرر أثناء تعامله مع هذه المصادر نفسها :

- فهناك الخطوة الأساسية التي تختصر في التعامل مع هذه المصادر جميعها على أساس دراسة موضوع الحديث ودراسة شخصية المتحدث .

- وخلال ذلك كله ، ومن بين هذه المصادر نفسها وعلى اختلاف أنواعها يقوم المحرر بوضع يده على النقاط الهامة التي تصلح للتحويل الى أسئلة .

- ويقوم كذلك برصد هذه النقاط في شكل « مشروعات » لأسئلة الحديث كما أن بعضها يتم رصده على أنه أسئلة كاملة وليست مجرد مشروعات فقط .

- بعد أن يتم المحرر تعامله مع هذه المصادر المتنوعة انما يقوم بعمل كامل له طبيعته وخصائصه وشروطه من أجل « تسجيل » و « رصد » ثم « تحرير » هذه المشروعات وتحويلها الى أسئلة كاملة وفي صورتها النهائية التي سقدم عليها الى المتحدث أو مجموعة المتحدثين .. على أى شكل من الأشكال التي سوف نتناولها وبمراعاة نوع الحديث وطبيعته وشخصية المتحدث وطبيعته أيضا .

٢ - أنه لا ينبغي أن يتم اعتماد المحرر على مصدر واحد من هذه المصادر فقط .. بل ان في اعتماده على هذا المصدر الواحد ما يقلل من فرص الحصول على أسئلة هامة ودقيقة وشاملة وتغطي جوانب الحديث كله . وهو عكس ما يكون عليه الحال عندما يعتمد على أكثر من مصدر .

٣ - على أن توافر هذه المصادر نفسها ، وبسهولة ، وفي الوقت المناسب يعتبر عاملا من عوامل النجاح .. ولذلك قامت الفروق الكثيرة بين محرر ومحرر .. بين محرر يستطيع أن يبحث عن هذه المصادر وأن يوفرها لنفسه وأن يستند اليها ، وبين غيره ، وكذا بين صحيفة وصحيفة .. ومجلة وأخرى .. بين واحدة تملك مركز المعلومات الثرى الذى يعود اليه المحررون ، وبين أخرى لا تملكه ، أو تملك مجرد وحده أرشيف صغيرة لا تغنى ولا تثمر ..

٤ - بشرط اختيار المصدر الأكثر مناسبة لموضوع الحديث وأشخاصه ، فليس كل مصدر يصلح لأن تنبثق عنه أسئلة حديث من الأحاديث .. والا أصبح البحث في جميع هذه المصادر ترفا لن يقدر عليه المحرر بالنسبة لاعداد أسئلة كل لقاء .. ومضيعة لوقته وجهده .

٥ - وأيضا .. بشرط توافر الوقت المناسب للقراءة والاطلاع والاختيار والرصد والتسجيل .. والتحول الى أسئلة كاملة .. وبمراعاة الشروط الواجبة .

الفصل الثالث

أسئلة ٠٠ وأنواع

تصنيف الأسئلة (١)

كانت رحلة مثيرة ٠٠ تلك التي قام بها المحرر مع الناس والزملاء والتجارب ، وعلى الورق وبحث خلالها عن المصادر المختلفة ، وغاص في أعماقها ، وعاش معها ساعات عديدة ، يسمع وينظر ويقرأ ، في دراسة كاملة لموضوع الحديث ولشخصية المتحدث ، وكان من وقت لآخر يتوقف عند نقطة من النقاط ، أو عند حقيقة من الحقائق ، أو معلومة من المعلومات ، أو قضية من القضايا أو سؤال من الأسئلة ، ليرى أن بالامكان أن تتحول - جميعها - إلى أسئلة كاملة ، أو إلى مجرد مشروعات يعيد هو ترتيبها وتنسيقها وصياغتها في صورة أسئلة كاملة ، أغلبها أسئلة جديدة تماما ، وبعضها أسئلة رأى أنه يمكن أن يقدمها من زاوية جديدة ٠ وبعضها الآخر أسئلة سبق أن وجهت إلى المصدر نفسه أو المتحدث ذاته ولكن اجابته عليها لم تشف له غليلا ، وبالتالي لم تقدم ذلك الرد الذي يرضى القراء ، أو لم تقدم ردا على الاطلاق وهنا رأى أن يعيد تسجيلها في أسلوب جديد ، وربما بالأسلوب نفسه ٠٠ وهكذا حتى اكتملت له معالم أسئلة عديدة ، وضعها في صورتها النهائية ، وفي أسلوب التحرير الأمثل كما يقتضى بذلك نظام أغلب المقابلات ٠٠ تلك التي تعتمد على الأسئلة اعتمادا كاملا ٠٠

انه بالنظر الى القليل النادر الذي ألمحت اليه المراجع العربية والمترجمة، والقليل الذي جاءت به المراجع الأجنبية ٠٠ ومن خلال رصد وتسجيل واستقراء ودراسة المئات من الأحاديث الصحفية ، على اختلافها وتنوعها ، وبوضع أسئلتها في ضوء التحليل والمقارنة ، وعن طريق المزج بين ذلك كله ، وبين التجربة الميدانية الخاصة ، وتجارب الرواد والأساتذة والزملاء ٠٠ من

“Classification of questions”.

خلال ذلك كله ، يمكن أن نضع أيدينا على تلك الحقيقة التي تقول بأن أسئلة هذا الحديث الصحفي التي انتهى المحرر من إعدادها ، ومن واقع هذه القراءات والمعاشات والتجارب والمعرفة بحاجات القراء .. وان أسئلة أى حديث صحفي آخر .. وكذلك أسئلة المقابلات جميعها لا تخرج - الا في النادر - عن هذه الأنواع الرئيسية التي تنقسم بدورها الى أنواع عديدة أخرى .. نقدمها بعد أن نشير الى هذا المدخل الطريف لهذه الأنواع نفسها .. والذي يقول صاحبه : « ان الأسئلة مثل أدوات النجار (١) .. البعض منها يبدو كما المطرقة .. ثقيل وضخم .. البعض الآخر يبدو حادا ودقيقا مثل طرف الفارة .. البعض الثالث يبدو ناعما كالفرشاة حتى يجيد توزيع الطلاء » (٢) ..

أسئلة وأقسام وأنواع وفروع

ومن أجل مزيد من الفهم والدراسة والمتابعة ، وحتى يمكننا أن نقدم الفائدة الكاملة للدارسين والمتدربين ومن هم عند أول طريق العمل الصحفي ، فإننا نرى أن خير وسيلة لذلك كله ، هي تقسيم وتصنيف أسئلة المقابلات على اختلافها وتنوعها ، واختلاف القائمين عليها ووسائل نشرها الى هذه التقسيمات التي تتفرع بدورها الى أنواع وفروع أخرى .. انها :

- **أولا :** مجموعة الأسئلة الاستهلالية « الافتتاحية » .
- **ثانيا :** مجموعة الأسئلة الأساسية « المحورية » .
- **ثالثا :** مجموعة الأسئلة الاخبارية .
- **رابعا :** مجموعة أسئلة الرأي .
- **خامسا :** مجموعة الأسئلة الاختبارية « التأكيدية » .
- **سادسا :** مجموعة الأسئلة المعلوماتية « أسئلة المعلومات » .
- **سابعا :** مجموعة الأسئلة التفسيرية .
- **ثامنا :** مجموعة الأسئلة الاستدراجية .
- **تاسعا :** مجموعة الأسئلة الترويجية .
- **عاشرا :** مجموعة الأسئلة النمطية .
- **حادى عشر :** مجموعة الأسئلة التنظيمية .

“Questions are Like Carpenter's tools”.

Metzler, K. “Creative Interviewing” P. 34.

(١)

(٢)

وكما قلت .. ان هذه المجموعات والأقسام تتفرع بدورها الى أنواع وفروع تغطي جميع أسئلة المقابلة .. نتناولها بالحديث بعد الإشارة الى هذه الملاحظات الهامة التي تتصل بالموضوع نفسه عن قرب :

- أن هذه المجموعات من الأسئلة هي لمقتضيات الدراسة والتدريب وشهور وسنوات العمل الأولى .. فإذا وجد فيها بعض الممارسين - بعد ذلك - فائدة ما .. كانت تلك غاية المرجى .

- أريد أن أقول أن هذه المجموعة وما يتفرع عنها ليست أكثر من تلك الطرق التي يصطنعها الباحثون ممتزجة بالخبرة العملية وما يجوز وما لا يجوز في صالات التحرير .. ومن ثم فأننى أقول كذلك أنها ليست أسيجة صماء أوقيودا من فولاذ تغل يد المحرر وتحد من انطلاقة فكرة وموهبته .. بل ان مجال ابتكار الأنواع والألوان الأخرى .. يعتبر طوع الأفكار الخلاقة ، والمواهب المبتكرة .. وما أكثرها في دور الصحف والمجلات ووسائل الاعلام . وربما في قاعات الدراسة أيضا .

- أننى لم أغفل ما قاله لى ذات مرة أستاذ كبير في الصحافة .. وأستاذ لأجيال عديدة من الصحفيين عندما طلبت منه المعونة فقال لى بالحرف الواحد : « تذكر دائما أن لكل نوع من أنواع الأحاديث الصحفية .. أسئلته المناسبة .. المهم هو ماذا تريد أنت من الرجل الذى سوف تتوجه اليه » (١) .. أقول لم أغفل ذلك ، ولم أغفل أيضا أن لكل شخصية أسئلتها المناسبة .. ولكننى وضعت ذلك كله .. فى اطار هذه التقسيمات نفسها على النحو الذى سوف يتضح من السطور القادمة ، وحيث رأيت أن ذلك أكثر قربا من النظرية والتطبيق معا .

- وأضيف هنا .. أنه حتى بالنسبة للشخصية الواحدة ، فإنه يمكن من فترة لأخرى عمل أنواع مختلفة من الأحاديث الصحفية معها .. تختلف أسئلتها باختلاف هذه الأنواع نفسها .. ولكنها لا تخرج كذلك - فى الأعم الأغلب - عن هذه القائمة نفسها .

- أن أنواع الأسئلة - كذلك - لا تختلف باختلاف أنواع الأحاديث الصحفية أو الشخصيات فقط .. وإنما تختلف أيضا باختلاف وسائل

(١) الأستاذ الكبير مصطفى أمين .. عام ١٩٥٨ ، وفى بداية اشتغالى بالصحافة عندما قدمت له حديثا مع رئيس وحدة اطفاء حريق العتبة ، وكان يعمل وقتها فى هذا المجال منذ حوالى ربع قرن ورأيت أنه شخصية مناسبة لأجراء حديث قام الأستاذ بتعديل مساره وأسئلته .

النشر وطابعها وطبيعة قرائها والوقت المتاح للتنفيذ .. كما تختلف أيضا باختلاف قدرات المحررين وامكانياتهم ومواهبهم .. وهم ليسوا سواسية .. بحال من الأحوال .. كما ستوضح ذلك الصفحات القادمة .

– أننى سوف أحاول قدر ما يسعفى الوقت والجهد والمساحة أن أقرب من جانب التطبيق العملى ، بتقديم أكثر من سؤال كمثال لنوع أو لآخر .. وبعض هذه الأمثلة مما جاء طى أحاديث صحفية منشورة ، أو من تحريرى .. لزيادة الوضوح والدلالة .. والتيسير على الزملاء ، والطلاب والمتدربين ..

وبعد .. فما هى هذه الأنواع والفروع ؟

أولا – مجموعة الأسئلة الاستهلالية : « البداية التساؤلية للمقابلة » :

ويمكن أن يطلق عليها كذلك اسم : « الأسئلة الافتتاحية » (١) .. لأن المحرر يفتتح بها حديثه أو تكون هى فى مقدمة الأسئلة المطروحة .. وحيث تسبقها عدة أمور تتصل بتقديم المحرر نفسه الى الشخصية ، وتقديم المصور ، والاتفاق على وقت المقابلة .. وعلى نظامها وما الى ذلك كله مما ستحدث عنه صفحات قادمة باذن الله (٢) ..

واذن فان هذه الأسئلة تهدف الى احداث نوع من البداية الحسنة ، وتهيئة المناخ اللازم لنجاح المقابلة ، واقامة بعض أسباب ثقة المتحدث .. وكذا فتح الطريق أمام مقابلة ناجحة .. كل ذلك باستخدام السؤال الذى يتم اختياره بعناية والذى ينجح فى اثارة استجابة المتحدث ورفع درجة هذه الاستجابة أيضا .. ومن هنا فانها تصلح للاستخدام بالنسبة لجميع أنواع المقابلات وتعتبر قاسما مشتركا بينها .. فى الظروف والأحوال العادية ، وبالنسبة للأحاديث التقليدية على وجه الخصوص وعلى ذلك فان السؤال الافتتاحى أو الاستهلالي أو السؤال « المفتاح » (٣) يتكون من :

(أ) **السؤال العاطفى :** وهو ذلك الذى يخاطب عاطفة المتحدث ، ويتناول ما يجب أو ما يكره أو من يحب ومن يكره من الناس والأشياء والكتابات والألوان والملابس والأطعمة والفرق الرياضية والزهور والموسيقى .. وما الى ذلك كله .. حيث يداعب السؤال هذه العاطفة

(١) "Opening questions".

(٢) خلال الباب الثالث من الكتاب الثانى والخاص بإجراء المقابلات .

(٣) "Key question".

فيعرف المتحدث للوهلة الأولى أن الصحفي يشاركه نفس اهتماماته أو يقدر عواطفه ، أو يتحسس مواضع حبه وبغضه . . مما يعتبر مفتاحا من مفاتيح النجاح . . وحيث يستخدم بعض المحررين هذا السؤال بمهارة فائقة تصل الى حد ادراك أن هذه العاطفة - على أى شكل من أشكالها - يمكن اعتبارها من بين نقاط الضعف الموجودة عند شخصية ما . . ومن ثم فإن مداعبتها أو مخاطبتها تجعله يتحدث ، ويتحدث كثيرا . . ومن هنا فإنها تكون بداية ناجحة . . بالنسبة لأحاديث الشخصية بأنواعها ، ولبعض أحاديث الخبر والرأى .

انه ذلك السؤال الذى يعنى بالعاطفة الانسانية فى درجات استجاباتها المختلفة ، وتأثيرها وتأثيرها ، وحالات حبها وبغضها ، وخمودها وتوهجها . . بكل ما تقدمه من أفعال وردود أفعال .

ومن هنا ، فإن صور هذه الأسئلة تتكرر كثيرا ، وتصبح صالحة للاستخدام تماما . . بل انها تصل أيضا الى حدود السؤال عن العائلة والأولاد والنادى المفضل واللعبة المفضلة ، وقدامى الأصدقاء والمعارف ، والمنافسين والأعداء أيضا . . وهى من مثل :

هذه المفاتيح والمداخل ، التى تتحول بدورها الى أسئلة استهلالية متنوعة . . وذلك مثل :

١ - « هل أقول - مقديما - مبروك لفوز الأهلى ببطولة الدورى ؟ »

٢ - « هل أقول أن الصور تظلمك كثيرا ، وأن صحتك أفضل تماما مما تبدو عليه صورك ؟ »

٣ - « اذن فأنت تحب الفن الكلاسيكى . . بدليل هذه اللوحات التى توشك أن تتحول بها الحجرة الى متحف كامل لهذا الفن ؟ »

٤ - « اننى أبادر أولا بالسؤال عن حسام الذى رأيتة يفوز ببطولة القاهرة لسباحة المسافات القصيرة فى حمام وزارة التربية والتعليم خلال الأسبوع الماضى . . كيف هو الآن ؟ »

٥ - « هل يرضيك أن أستعير هذه النسخة من كتابكم الجديد الذى اختطفه القراء من السوق خطفا ؟ »

(ب) السؤال الانساني : وهو الذى يخاطب الحواس الانسانية ، ويداعبها ، ويدور فى مجالات عمل وأنشطة الشخصية ، وهو قريب الشبه

من السؤال العاطفى .. ولكنه يفضلها بالنسبة لأحاديث الأخبار والآراء ..
وهو مثل :

٦ - « هل أقول أن مئات الأسر الفقيرة والمعوقة تنتظر كلمة منك » ؟

٧ - « ان الألوف من الأمهات ينتظرن منك أن تقول لهن رأيك فى
هذا المصل الجديد » .

٨ - « أظن أن سيادتكم لن تمانع فى الحصول على دعوات عشرات
الألوف من أصحاب المعاشات .. وأنت أدرى الناس بأحوالهم » ؟

٩ - « هل أجد فى فكرك وقلبك متسع للإجابة على أسئلة أبنائك
طلاب شهادة الثانوية العامة .. بكل أرقهم وسهرهم .. وأحلام مستقبلهم » ؟

١٠ - لقد كانت ثقتهم بك كبيرة جدا وهم يكتبون مطالبين بالغاء
السابقة الأولى .. حتى من داخل السجن نفسه ، وبعضهم من الشباب
الذى ضاع مستقبله .. هل أقول لهم تفاءلوا ؟

(ج) السؤال التذكيرى : وهو نوع من الأسئلة التى تتجه الى تذكير

المتحدث بشىء عزيز عليه ، أو بانسان ، أو بموقف ، أو بحالة ، أو بقضية ،
ولكنها جميعها مما يحب أن يتذكره أو أن يذكره به أحد .. فى رحمة عمله ،
وبين أوراقه ومشكلاته .. بشرط أن تكون المناسبة أو الشخص ، أو الموقف ،
من تلك التى تثير اهتمامه ، وتداعب كبريائه ، وتفتح فمه بالحديث ، منطلقا
من تلك النقطة نفسها .. وعموما فإن المدخل - السؤال - التذكيرى يقدم
الفائدة بالنسبة لتنفيذ أكثر أنواع الأحاديث الصحفية ، وعلى وجه
الخصوص ، حديث الشخصية ، وحديث التسلية والامتناع ، كما يبيد كذلك
فى القفز فوق حواجز الجمود بالنسبة لأحاديث الأخبار وكذا أحاديث الآراء ..
ومن ثم فهو نوع ناجح وهام .. من أنواع الأسئلة .. وهو مثل :

١١ - « هل تعرف أنه فى مثل هذا اليوم منذ عشرة أعوام تم
اختياركم لدخول الوزارة لأول مرة » ؟

١٢ - « تصور أننى كنت فى قرية (.....) خلال الأسبوع
الماضى .. انهم يذكرون بكل الخير زيارتك لها ضمن وفد أساتذة الجامعة
منذ ما يزيد على عشرة أعوام » ؟

١٣ - « هل أستطيع أن أقول أننى مازلت معجبا بموقفك من زيارة

الوند الأجنبي الذي رفضت استقباله لأنه تأخر عن الموعد المحدد بساعة كاملة ؟

١٤ - « هل تصدق أنني اشتريت كتابك الأول بعشرة قروش ، منذ عشرين عاما ٠٠ وكتابك الأخير بجنيهين كاملين ؟ »

١٥ - « لو كنت معنا لقضيت وقتا جميلا عندما استمعنا الى محاضرة قديمة لك ، قلقتها منذ أعوام بقاعة الجمعية الجغرافية ٠٠ ترى هل تذكرها ؟ »
١٦ - « هل تصدق أن قصيدتك عن ثورة الجزائر ٠٠ ما تزال ترن في أذني وأذكرها بيتا بيتا ؟ »

١٧ - « هل تذكر آخر مرة رأيتك فيها في لندن ٠٠ وعن أى شيء دار حديثنا ؟ »

١٨ - « لقد جئت اليك بصورة نادرة من أرشيفي الخاص ٠٠ هل تذكر مناسبتها ؟ »

١٩ - « صديقك القديم وزميلك في مقعد الدراسة بالمدرسة الابتدائية أخبرني عن نادرة من نوادرك مع أستاذ الحساب ٠٠ هل تحدثني عنها ؟ »
٢٠ - « شيء واحد لم أفهمه في حديث ناظر مدرستك عنك : كيف كنت تزوج من دروس الرياضيات مع أنك صرت من علمائها ؟ ٠٠ »

الى غير ذلك كله من أسئلة تذكر بأسلوب « الضوء الخلفى » (١) الذى يستخدمه المخرجون فى السينما والتلفزيون والاذاعة .

(د) سؤال « المعارف المشتركة » : وكما يجذب المحدث اليه اكتشافه لأنك تمت الى نفس مدرسته الفكرية ، أو الاتجاه السياسى ٠٠ أو حتى النادي الذى يشجعه فان هناك بعض الأسئلة الافتتاحية الأخرى التى تجذب بدورها فكر الشخصية اليك ٠٠ وذلك عندما تكتشف منذ اللحظة الأولى للقاء ٠٠ أنك تشاركها اهتماماتها ومعارفها ٠٠ بشرط ٠٠ أن تقوم أنت - ومنذ هذه اللحظة - بلفت نظرها الى ذلك ٠٠ الى أن هناك بعض « الهوايات » و « الاتجاهات » و « المعارف » و « الأشخاص » و « الأفكار » و « القضايا » المشتركة بينك وبين صاحبها ٠٠ وحيث يمثل ذلك أحد

“Flash Back”.

(١)

المدخل التساؤلية التي يكون لها فعل السحر أحيانا على بعض الأشخاص ..
خاصة من اللامعين والمشاهير ومن يمثلون القمم الأدبية والعملية
والمتخصصة .. ويزيد وقع أهمية هذا السؤال الذي يتجه الى طرح هذه
« المعارف » المشتركة .. عندما يحس المتحدث أنك لا تكذب عليه أو أنك
لا تحاول طرح هذه المعرفة مجرد « التمسح » بها .. واتخاذها قنطرة الى
فكره وقلبه .. أى أن المحرر كلما كان صادقا في طرحه لهذه المعارف ،
وكلما كان مقنعا في تقديمها .. كلما كان ذلك أكثر جدوى ..

وعموما .. فان سؤال المعارف المشتركة هو من مثل :

٢١ - « لقد حيرتني دراسة المعرى كما حيرتك .. وكتبت عن ذلك
في مقالتك الأخيرة .. اننى أعجب لك .. كيف كنت تصبر على دراسة
هذا الرجل المكون من عدة رجال ؟ »

٢٢ - « لماذا تأخرت عن حضور موسم نادى القصة القصيرة ..
مع أن هذا الحضور كان ضروريا .. صدقنى ؟ .. لقد افتقدناك كثيرا »

٢٣ - « هل يمكن أن أقدم لك مفاجأة تهملك .. لقد عثرت على
نسخة أصلية من رباعيات الخيام .. وبالفارسية أيضا ؟ »

٢٤ - « هل تصدق أن مقالتك الأخيرة بالمجلة الطبية عن القلق
وأثره على القولون .. كانت فى ذهنى .. وأنا أقوم بعمل تحقيق صحفى
عن بعض مصانع القطاع العام وأسباب خسارتها ؟ »

٢٥ - « حديثك الأخير بالتليفزيون أدهشنى .. ان حالة مشابهة
للحالة التي طرحتها يعانى منها أحد جيرانى الذى سيعرض نفسه عليك
مساء اليوم .. أظنها حالة طبية نادرة » ..
.. الى غير ذلك كله من أسئلة ..

وختاماً - وعلى طريق تناولنا لهذه المجموعة الأولى من الأسئلة
بأنواعها المختلفة - نقول أنه ليس من الضروري استخدامها بالنسبة لكل
حديث ولا لأى حديث .. أى أن من الممكن الاستغناء عنها والدخول مباشرة
فى موضوع الحديث .. اذا كانت طبيعته وطبيعة المتحدث والظروف نفسها
مما يسمح بذلك ..

وفى النهاية فإننا نقدم - على سبيل المثال لا الحصر - عددا من
هذه الأسئلة الاستهلالية أو المفاتيح ، أو المشهيات ، من تلك التي نشرناها
أحاديث الصحف والمجلات وبعض الكتب المتخصصة :

– ففي مقدمة حوار مع الفنان الأرجنتيني « ادولفو + ب + اسكوفال »
الحائز على جائزة «نوبل» للسلام .. كتبه الأرجنتيني «روبرتو غوميز» (١) ..
يقول في سؤال استهلاكي :

٢٦ – « من الثابت أنك تضع حدودا خضراء للعمل من أجل
السلام .. الكثيرون يعتقدون أنك تقاوم استعمال العنف ضد العنف
حتى لا يراق مزيد من الدم ، ولكن هل تعتقد أن الأصوات الهادئة توقف
المذبحة » (٢) ؟

– وفي مقدمة حوار شهير بين الصحفي الهندي « كارانجيا » (٣) المعروف
بلقاءاته مع زعماء العالم – والذي سبقته الإشارة اليه – وبين رئيس الوزراء
الهندي السابق « نهرو » وصدر بعد ذلك في كتاب شهير يحمل عنوان « كيف
يفكر نهرو » ؟ (٤) .. كان هذا هو السؤال الاستهلاكي الذي قدمه المحرر :

٢٧ – « س : سيادة رئيس الوزراء : بينما كنت أنتظر هذه
المقابلة خارج مكتبكم .. سمعت من يذكر أنه بحلول العام القادم – ١٩٦١ –
يكون قد مضى على ميلاد والدكم موتيلالجي مائة عام . ترى هل
هذا صحيح » ؟ (٥) .

– وفي حديث « أنيس منصور » مع شاه ايران السابق « محمد رضا
بهلوي » .. قبل موته بمصر في صيف ١٩٨٠ يقول : « تقدمت أنا الى
ما يقربني منه بأسئلتى .. لا أريد أن أتجاوز جلده الى لحمه .. فقلت :

٢٨ – « جلالة الامبراطور .. أنت تبدو في صحة جيدة » .
وبعد أن يجيبه الشاه على سؤاله الذي جاء في شكل هذه الملاحظة
عن صحته يواصل – أنيس منصور – في سؤال آخر هو من نفس نوع
الأسئلة الاستهلاكية :

(١) صحفي أرجنتيني مشهور بموافقة الصلبة في مواجهة
الديكتاتوريات .. وقد صدر له أخيرا كتاب بعنوان « نواقيس ما بعد
منتصف الليل » يتضمن عدة أحاديث صحفية مع عدد من مشاهير
أمريكا اللاتينية .

(٢) صحيفة « الفجر » العدد الصادر في ١١ ديسمبر عام ١٩٨٠ –
تصدر بدولة الامارات العربية المتحدة .

“R. K. Karnjia”.

(٣)

“The Mind of Mr. Nehru”.

(٤)

(٥) د . ك . كارانجيا ، ترجمة محمد عبد الله الشافعي « كيف يفكر

نهرو » ص ١٣ .

٢٩ - « قلت : علمت أن جلالتك تتريض يوميا » (١) .
ويواصل أيضا ..

٣٠ - « قلت .. هل هي العلاج الوحيد » ؟ (٢) .
ومن بين الأمثلة العديدة التي يقدمها «ك» هيتزلر (٣) لهذه المجموعة من الأسئلة وبالذات للنوع الأخير منها - سؤال المعارف المشتركة - ذلك الذي يقول :

٣١ - « لقد سمعت أنك متسلق جبال من الدرجة الأولى .. وقدرت أنك ستكون معنا عند القمة .. خلال الموسم الماضي .. ولكنني لم أجذك .. لماذا » ؟ (٤) .

ويسأل « فتحي العشري - سلوى العناني » عميد المسرح العربي الفنان « يوسف وهبي » في حوار السبب سؤالاً افتتاحياً يقول :

٣٢ - « ... لماذا أنت عميد المسرح العربي فقط .. وأنت رائد السينما المصرية ممثلاً ومخرجاً ومنتجاً » ؟ (٥) .
ثم يعودان الى سؤاله مرة أخرى سؤالاً تذكيرياً يقول :

٣٣ - « فلنتحدث قليلاً عن دور مدرسة رمسيس في التطور السينمائي والمسرحي العربي » (٦) .

ويقول « سيروس سالزبرجر » الذي مر ذكره كثيراً خلال صفحات هذا الكتاب :

٣٤ - « سألت نهرو عما إذا كان هو نفسه الذي كتب تحيلاً لشخصيته وظهر في إحدى مجلات كلكتا تحت اسم مستعار عام ١٩٣٧ » ؟ (٧)
.. وفي نهاية هذه الأمثلة نقدم هذه القصة الطريفة الممثلة لهذه المجموعة من الأسئلة عامة وللأسئلة الانسانية والتذكيرية خاصة :

تقول مقدمة الأحاديث الشهيرة « بربارا وولترز » .. ذات مرة

(١ - ٢) مجلة (أكتوبر) المصرية - العدد رقم ١٩٢ الصادر في ١٩ يونيو ١٩٨٠ ص ٢٠ .

(٣) المحرر ومدرس الحديث الصحفي ومؤلف أحد الكتب القليلة في هذا المجال وهو "Creative Interviewing".

(٤) Metzler, K. "Creative Interviewing" P. 36.

(٥ - ٦) صحيفة الأهرام - العدد الصادر في ٧ مارس ١٩٨١ .

(٧) سيروس سالزبرجر - ترجمة أحمد عادل « آخر العمالقة » ص ١٥٤

سألت المليونير اليوناني المعروف - أرسطو أوناسيس عن أيامه السابقة ..
قلت له :

٣٥ - « قل لي يا مستر أوناسيس : لقد أحرزت نجاحا كبيرا ليس فقط في مجال خطوط الملاحة أو الطيران ولكن في مجالات الصناعة الأخرى أيضا .. اننى أتعجب كيف كانت بدايتك ؟ ما هو عملك الأول على وجه التحديد » ؟ وتضيف قائلة : لقد انشرح قلبه .. وتحدث طويلا عن حياته ودعاني الى اجراء بقية الحديث على ظهر يخته الفخم (١) .

ثانيا - مجموعة الأسئلة الأساسية - المحورية

واذا كانت المجموعة السابقة من الأسئلة - الاستهلالية - تتجه وعلى أى نوع من أنواعها الى جذب فكر وقلب المتحدث ، واذابة رهبة المقابلة ، وتشجيعه و « فتح نفسه » للكلام .. كما تفعل المشهيات .. فان المجموعة الثانية تتمثل في تلك الأسئلة الجوهرية ، التى تتجه الى صميم الهدف من اجراء الحديث ، عن طريق ارتباطها المباشر وعلى أية صورة من صورها بمجرد هذا الحديث ، وما يتناوله من موضوعات وأفكار وآراء وقضايا ..

انها هى التى أحس المحرر بحاجة القراء الشديدة والملحة الى الحصول على اجاباتها ، وانها هى التى تمثل قلب المقابلة .. ولب المشكلة ، ونقطة الأهمية البالغة .. ومن ثم فانها - كذلك - تمثل أهم ما فى المقابلة وما يطرح خلالها من استفسارات وتسؤلات ..

وليس معنى وضعها هنا ، أنها تلى الأسئلة السابقة فى طرحها ، أو فى نظام المقابلة وخطتها .. وانما وضعناها هنا لمزيد من الايضاح والدلالة على مالها من أهمية .. بينما يمكن أن نتوزع أسئلتها على الحديث كله . أو أن يكون السؤال الأساسى هو السؤال الأول فى الحديث كله .

وعلى ذلك ، فان أغلب الأسئلة الأخرى التى يمكن أن تطرح فى المقابلة .. انما تصبح مكملة لهذا النوع الأساسى ، أو موضحة له ، أو مضيئة اليه .. بينما يمكن أن يمثل السؤال الأساسى أو المحورى أو الجوهرى مضمون المقابلة كلها .. وأن يطرح وحده فى بعض الأحيان ، أو أن تدور حوله الاجابات فى حديث الجماعة ، أو الندوة على أى شكل من أشكالهما .. كما أن من الممكن جدا أن يغادر المحرر بلده على أول طائرة ،

وأن يتوجه الى بلد آخر بعيد أو قريب .. من أجل طرح هذا السؤال الأساسي .. على شخص واحد - زعيم مثلا - أو عدة أشخاص - أعضاء مجلس قيادة ثورة أو المشاركين في ندوة أو في لجنة لكتابة الدستور .. وما الى ذلك كله .. وحيث يقترب من هذا المفهوم ما يذكره صحفى قائلًا:

« لقد أمضيت في هذه الرحلة قرابة أسبوعين وأنا أسعى الى اجابة على سؤال كبير رفض جميع من يملكون الاجابة الصحيحة عليه أن يفصحوا عنها » (١) .

٣٦ - « كان السؤال هو : كيف تم تدبير هذه الثورة وكيف كتب لها النجاح في وقت كان يسيطر فيه الأمير عبد الله الاله ونورى السعيد على كل أجهزة الدولة سيطرة شاملة دقيقة وحذره » (٢) .

... أى أنه - فى أسلوب آخر - يمثل القاعدة الأساسية فى المقابلة ، وتتفرع عنه أو تقوم عليه ، أو تستند اليه .. جميع الأسئلة الأخرى .. التى تدور بدورها فى فلكه الشامل .

كذلك فانه السؤال أو مجموعة الأسئلة التى تصلح تماما لأكثر أنواع الأحاديث الصحفية أهمية .. مثل حديث الخبر والحقائق وحديث الرأى ، وكذا الحديث المتنوع .. كما يمكن أن تتضمن أنواع الأحاديث الأخرى مثل هذه الأسئلة أيضا .

على أن هذه المجموعة الأساسية أو المحورية .. تنقسم بدورها الى عدة أنواع وأشكال من أبرزها ما نتحدث عنه السطور القادمة :

(أ) **السؤال القائد** : وإذا كنا نعرف أن من أهم وأبرز أنواع المقالات .. المقالة الافتتاحية .. أو تلك التى يطلق عليها بعض الكتاب اسم « المقالة القائدة » .. لأنها تفتتح مواد الصحيفة وتعتبر من أهمها ، وتوضع - فى الغالب - على الصفحة الأولى .. وتنفرد غيرها من المواد .. فإن هذا الجانب الأخير من خصائص هذه المقالة أو مبررات تسميتها هو الذى يهمنا وحيث يتشابه مع ذلك الاسم الذى نطلقه على هذا النوع « القائد » من أنواع الأسئلة .. ليس لأنه يتقدمها من حيث الموقع .. وإنما من حيث الأهمية .. وإن كان له دور القيادة أيضا بالنسبة للأسئلة الأخرى

(١ - ٢) موسى صبرى « مخبر صحفى وراء أحداث ١٠ ثورات » ص ٨٨ .

التي تطرح في اللقاء .. أى أنه ليس من الضروري أن يكون السؤال القائد هو أول سؤال يلقيه المحرر على المحدث .. وإنما يكون الأول .. كما يمكن أن يكون الثالث أو الرابع .. وربما يقترب من الأسئلة الأخيرة .. عملاً بنظريات القيادة الحديثة .. التي تقول بأنه ليس من الضروري أن يكون القائد في المقدمة دائماً .. بل إنه يمكن أن يكون في الوسط ، وأحياناً قرب خطوط الدفاع الأخيرة .. وعندئذ يكون من الضروري أن تمثله في الخطوط المتقدمة .. بعض القيادات الأخرى .. كقيادة الفرق والألوية .. والقطاعات والمناطق .. وهكذا .. حيث توجد بعض الأسئلة المهمة .. لهذا السؤال القائد الكبير أيضاً .

ومن هنا فإن هذا السؤال القائد - كغيره من الأسئلة الأساسية - لا بد وأن يختار بعناية كاملة ، وأن يكون جيد الحبكة .. وقبل ذلك كله .. يكون مقنعاً لهذه الشخصية نفسها .. وقبل هذه وتلك .. أن يكون من بين تلك الأسئلة العديدة التي « تدور في خلد القارئ » (١) ..

وعموماً .. فإن السؤال القائد هو من مثل :

٣٧ - « هل صحيح ما سمعناه من بعض الأصدقاء .. من أنك قد قررت أن تؤدع الملاعب وأن تعلن عن اعتزالك نهائياً .. بعد المباراة القادمة؟ »

٣٨ - « ما هو مدى صحة ما يتردد من اشاعات عن اعتزامكم الانضمام الى السوق الأوروبية المشتركة ؟ »

٣٩ - « عقوبة الاعدام .. هل هناك تفكير جدى في إلغاؤها منذ بداية الموسم القضائى القادم ؟ »

٤٠ - لماذا انسحبتم من الجلسة الافتتاحية للمؤتمر .. مع أنكم كنتم من أشد المتحمسين الى انعقاده .. ومن الرواد في حركة عدم الانحياز ؟ »

٤١ - « يقولون أن الدعوة الى تنظيم الأسرة قد وجدت صدى كبيراً في العواصم والمدن الكبرى .. بينما لم تجد استجابة تذكر في الريف .. وحيث ينبغي أن تكون ، وأن تعمل وأن تؤثر .. هل تحدثنى عن انطباعتك عن مثل هذه الأقوال ؟ .. وما مدى صحتها ؟ »

٤٢ - « منذ نهاية الخمسينات ونحن نعرف أن لدينا هيئة للطاقة

(١) توماس بيرى ، ترجمة مروان الجابري « الصحافة اليوم » ص ١٤٢

الذرية ، ومفاعل ، وأبحاث ، وعلماء . . ما هي نتائج ذلك ؟ وإلى أى مدى نفيذ من هذا النشاط ؟

٤٣ - « المدن الجديدة ، والاسكان الجاهز . . هل ترى أنهما يقدمان - فعلا - الحل الكامل والدائم لمشكلات الاسكان عندنا ؟

٤٤ - « ما هي خطة وزارتك الجديدة ؟ وعلى أى أساس تقوم ؟

٤٥ - « كيف ترى مستقبل العلاقات بيننا وبين بلدكم . . بعد هذه الفترة الطويلة من الابتعاد والثلوج التي تراكمت على طريقي الطرفين ؟

(ب) السؤال المحورى الشامل : . . وهو سؤال يتناول القضية الأساسية ، والموضوع الرئيسى الذى جاء من أجلهما المحرر ، وقام بترتيب اللقاء بينه وبين هذه الشخصية . . وحيث يمكن الاكتفاء به . . ليغضى هو ، ومن ثم تغطى الاجابة عليه كافة النقاط الهامة المتصلة بقضيته أو بموضوعه ، والتي ينتظر القراء تفاصيلها . . وحيث يكون هذا السؤال هو الأصل ، وهو الذى يمكن فى أحوال كثيرة الاكتفاء به ، أو طرحه الى جانب عدد قليل آخر من الأسئلة التى تتناول بعض جوانبه ، أو تطلب تفسير نقطة من نقاط الاجابة عليه ، أو تطلب مزيدا من الاضافات أو الأضواء . . وغيرها من الأسئلة التى تتصل به بطريقة ما . . والتى سوف نتحدث عنها خلال الصفحات القادمة . .

ان السؤال المحورى الشامل يقدم الفائدة فى عدد من المواقف من أبرزها:

- أحاديث « المؤتمر الصحفى » الذى يعقد على عجل وبمجرد الاعلان عن عقده ، فى قاعة كبار الزوار بمطار من المطارات عند مرور رئيس دولة بهذا المطار وتوقفه لوقت قصير . . أو عند طلب مجموعة من المندوبين اللقاء بالشخصية السياسية الهامة الأجنبية ، قبل مغادرتها البلاد بوقت قصير .

- الزعماء والقادة الذين يعرف عنهم أنهم لا يحبون الأسئلة الكثيرة ، ويريدون أن يتكلموا دون أن يقاطعهم أحد . . ويضايقهم تماما أن يقاطعهم أحد . . وذلك مثل بعض الزعماء العسكريين . . على أن أشهر رئيس دولة فى هذا المجال هو الرئيس الأسباني السابق الجنرال « فرانكو » والرئيس الكوبى الحالى « فيدل كاسترو » « ويحكى المحرر - وليام رايان(١) - من

“William Ryan”.

(١)

الـ ى • ب كيف أنه سأل الرئيس الكوبى فيدل كاسترو سؤالاً واحداً • •
واستمر هو يتحدث ٤ ساعات « (١) •

– الزعماء والقادة الذين يحبون أن تجرى معهم الأحاديث فى بعض
المناسبات الوطنية أو المناسبات الخاصة ، وحيث يعتبر هؤلاء أن مثل
هذه الأحاديث هى فرصة لشرح أو إعادة شرح أو تناول أو القاء الضوء
على كل ما يريدون قوله وعمله وعلى موقفهم من الأحداث الداخلية
والخارجية • • ومن ثم فهم يتحدثون طويلاً بصرف النظر عن وجود أسئلة
أخرى من عدمها • • وإنما يفترضون وجودها •

– أكثر أنواع أحاديث « الجماعة » ، وأحاديث « الندوة » • • وحيث
تجيب الجماعة على سؤال واحد • • ليقدم كل وجهة نظره أو معارفه
أو مشكلته • • وحيث أن كل ما يدور فى الندوة ينبثق عن موضوع واحد • •
يصاغ أحياناً فى شكل سؤال محورى • •

وعموماً فإن السؤال المحورى الشامل هو مثل هذه الأسئلة التى
نقدمها على سبيل التدريب والتعريف :

٤٦ – « كيف استقام لك أن تقدم جميع هذه المؤلفات والانجازات
العلمية الكبيرة على الرغم من أنك لم تدخل جامعة ، وأنه قد واجهتك فى
حياتك بعض الظروف الصعبة التى كان قهرك وتخطيك لها فى حد ذاته
انجازاً كبيراً ؟ »

٤٧ – « هل يمكن أن تحدث القراء عن قصتك مع القصة • • منذ
بدأت تعرفها • • حتى تقرر فوزك بجائزة الدولة فى الآداب ؟ • • اننى على
يقين من أن هذه القصة ستكون درساً للأجيال الجديدة من الأدباء » •

٤٨ – « حتماً ستكون حكاية مشوقة ، كما ستكون درساً فى
الوطنية • • انها حكاية دورك الحقيقى وما قمت به ليلة قيام الثورة • •
واننى أسألك أن تقدمها لنا • • كما عشتها لحظة بلحظة » •

٤٩ – « لقد اجتمعنا هنا من أجل الإجابة على سؤال واحد كبير • •
ذلك السؤال هو : هل تحرك حزام الزلازل القديم من مواقع السابقة الى
مواقع جديدة أكثر اقتراباً من بلدنا • • وما هى أسباب ذلك • • ونتائج
هذا التحرك حالياً ومستقبلاً • • اذا كان قد وقع فعلاً ؟ »

Highton, J. "Reporter" P. 98.

(١)

٥٠ - « ان السؤال الكبير الذى نريد طرحه هو : مشكلة السكان ... هل يوجد حل لها ؟ »

٥١ - « يقول عدد من الصحفيين .. أن خير قانون للصحافة هو ألا يكون لها قانون .. هل أنت معهم أم أنك ترى غير ذلك ؟ ولماذا ؟ »

(ج) السؤال المختصر - التركيزى : وإذا كنا نعرف من بين المقدمات الهامة للتحقيق الصحفى تلك التى يطلق عليها اسم « مقدمة المختصر » لأنها « تقدم اختصارا للتحقيق الصحفى كله » (١) فان « السؤال المختصر أو التركيزى » .. هو الذى يتوجه به المحرر الى المحدث من أجل الحصول على اجابة تختصر الموقف ، وتركز على القضية الأساسية ، وتلقى بأضواء كاشفة على أهم ملامح الصورة ، وعلى أبرز جوانب مضمونها دون الاهتمام بالتفاصيل الأخرى غير الهامة ، أو الملامح الجانبية وإنما تتجه الاجابة الى الهدف مباشرة ، دون أى شىء آخر .. ودون لف أو دوران أيضا باعتبار أن الوقت محدد ، وأن المساحة التى يمكن أن يحتلها الحديث من فراغ الصفحة أو الصفحات .. محددة أيضا ، وأن هناك الأهم .. فالأقل أهمية .. وهكذا .. كما أن هناك أيضا المحدث الذى قد تواجهه مشكلة كبيرة ، يسببها الوقت الذى يخصصه لاجراء المقابلة .. أو لارتباطاته العديدة الأخرى .. التى لا تقل أهمية عن اجراء الحديث الصحفى .

ومن هنا فان هذا السؤال يفيد أولا فى حالة اعداد وتنفيذ النوعين الكبيرين من أنواع الأحاديث الصحفية وهما : الحديث الاخبارى وحديث المعلومات والحقائق .. كما يفيد كذلك ، وبصورة تقل قليلا .. بالنسبة لحديث الرأى .. لأن الرأى يجر الى الرأى الآخر ، ويتشعب ، ويطول حبل الكلام .. ويمتد .. حتى ليطغى كثيرا على الوقت المحدد سلفا ..

وليس معنى ذلك بالطبع أن الحديث هنا - وكما هو الحال فى بعض أحاديث الجماعات والمؤتمرات - يمكن أن يقتصر على سؤال واحد فقط .. وإنما يكون هناك مثل هذا السؤال الهام من هذا النوع الذى يتقدم غيره - فى هذه الحالة - من الأحاديث الأخرى .. وعلى وجه التحديد .. بالنسبة لأحاديث « شهود العيان » و « أبطال المعركة » و « صناع الحدث »

(١) محمود أدهم : « فن تحرير التحقيق الصحفى » ص ٦٥ .

والذين عاشوه لحظة بلحظة ومن هذا كذلك .. فانه يمكن القول أن الفارق ضئيل .. وأن المسافة قريبة بين هذا السؤال وبين عدد من أسئلة هذه المجموعة .. فهو يشبهها تماما ، ولكنه يكون أقل شمولية منها ، وأقرب الى الاختصار والتركيز .. والى الاقتراب من جوهر الحدث أو القضية .. وحيث يكون هدفه هو نفس الهدف من « حديث المعلومات » .. أو كما قال أحد المحررين : « متابعة المعلومات الخاصة بفكرة أو بحدث يجرى التركيز عليها في بناء القصة الصحفية » (١) .

ان السؤال المختصر هو من مثل :

٥٢ - « هل يمكن أن تقص على القراء - المستمعين أو المشاهدين - تفاصيل فوزك بالمركز الأول على جميع المتسابقين ؟ »

٥٣ - « كيف قمت بتنفيذ هذه العملية الجريئة على الرغم من وجود حرس حدود العدو ومخابراته ونقاط حراسته وأسلابه الشائكة والمكهربة ؟ »

٥٤ - « كيف استقبلت أنت وأسررتك نبأ فوزك بجائزة الملك فيصل للأدب لهذا العام ؟ »

٥٥ - « ما هي خطوتك القادمة على مجال البحث العلمي ؟ وماذا عن مشروعات المستقبل باذن الله ؟ »

٥٦ - « ما هي أهم ملامح هذا العام الجامعي الجديد كما يراها عميد الكلية ؟ »

وهذه هي بعض الأمثلة لهذه المجموعة من الأسئلة التي نشرتها الصحف والمجلات :

ان - شربل زغيب - بمكتب صحيفة « الاتحاد » في بيروت يسأل « بيار الجميل » زعيم حزب الكتائب اللبناني سؤالا محوريا يقول :

٥٧ - « الجميع يقولون أن ما يشهده لبنان هو مؤامرة خارجية ، فكيف يمكن في نظركم التصدي لهذه المؤامرة طالما أن الشعب مقسم .. »

(١) Mecher, M. "News Reporting and Writing" P. 285.

لا بل كل فريق منقسم على نفسه ؟ (١) .

• وتقدم صحيفة «الأهرام» عددا من الأسئلة الأساسية والمحورية والتركيزية .. في أحاديث «ندوات» ناجحة دأبت على تقديمها في «ملاحق الجمعة» خلال الأسابيع الأخيرة من بينها - على سبيل المثال لا الحصر - هذه الأسئلة :

٥٨ - «الكهرباء : من أين ؟ ولما أولا ؟» (٢) .

٥٩ - «الكتب الخارجية .. إضافة علمية للأبناء ، أم تجارة ترهق الآباء ؟» (٣) .

٦٠ - «ثرواتنا تحت الأرض .. هل نستثمرها بكفاءة ؟» (٤) .

• ويسأل - **حسن حمادة** - بمكتب مجلة «الحوادث» اللبنانية في باريس «**خالد الحسن**» المتحدث باسم منظمة التحرير الفلسطينية .. على أثر مقاطعة المنظمة لمؤتمر القمة العربي الذي عقد في عمان ١٩٨١ .. سؤالا تركيزيا يقول :

٦١ - «طالما أن هذا هو واقع الطبيعة العربية .. فما هي أسباب وأبعاد المقاطعة لمؤتمر عمان ؟» (٥) .

• وفي نفس العدد من نفس الصحيفة يسأل - **عادل مالك** - السياسي اللبناني «**ريهون أده**» سؤالا آخر من نفس النوع أيضا يقول فيه :

٦٢ - «كيف تتخيل صورة الوضع في لبنان في ظل إدارة الرئيس الأمريكي الجديد رونالد ريجان ؟» (٦) .

ثالثا - مجموعة الأسئلة الاخبارية :

وهي التي يتوجه بها المحرر للحصول على اجابات هي في حقيقتها مادة اخبارية على أي شكل من أشكالها .. وتغطي جانبا من الجوانب الجديدة والطازجة ، أو غير المعروفة بالنسبة لمجموع القراء .. خاصة في تلك الأوقات التي يحس فيها المحرر أن الأمر يتطلب هذا الجديد غير المعروف ومن ثم فإن اشتراط «الحالية» يقوم كأساس بالنسبة لهذه المجموعة من الأسئلة تلك التي تطرح خلال مقابلة الشخص أو الأشخاص

(١) صحيفة «الاتحاد» العدد الصادر في ١٠ مارس ١٩٨١ .
(٢ - ٣ - ٤) صحيفة الأهرام - ملاحق الجمعة الصادرة على التوالي في ٩ - ١٦ يناير ٨١ ، ٦ مارس ١٩٨١ .
(٥ - ٦) مجلة «الحوادث» العدد الصادر في ٩ يناير ١٩٨١ .

الذين قاموا بصنع هذا الحدث الجديد أنفسهم أو شهود الرؤية أو العيان
للحادثة الكبرى التي راح ضحيتها بعض المواطنين .

وإذا كنا نشترط « الحالية » كعنصر ضروري يتصل عن قرب بهذه
الأسئلة واجاباتها . . فاننا نشترط كذلك أن تكون الأحداث والوقائع
والقضايا . . من تلك التي تلفت الأنظار وتجذب الأسماع وتؤثر تأثيرا
كبيرا على القراء وال جماهير . . وقد أشرنا الى ذلك عند تعريفنا لهذا الفن
التحريري من فنون الصحافة وعلى وجه التحديد عندما جاء به من أن
الحديث هو تقرير عن مضمون مقابلة جديدة . . « مع فرد أو جماعة من
المسؤولين أو الثقات أو صناع الأخبار للحصول بالتساؤل والمناقشة على
المعلومات والآراء والمواقف الخاصة بهم أو المتصلة بالأحداث والقضايا
والأفكار الجديدة التي تهم القراء والمجتمع . . . » (١) .

. . ومعنى ذلك بالطبع أن هذه المجموعة من مجموعات أسئلة
المقابلات تصلح قبل غيرها لذلك النوع من الأحاديث المسمى بـ « الحديث
الاخباري » وكذا « حديث المعلومات » وحيث تتجه أسئلته في مجموعها
الى الحصول على الأخبار والمادة الاخبارية بشكل عام . . قبل اتجاهها
الى الحصول على أية مادة أخرى . . ولاسيما « الآراء » . . و « وجهات
النظر » و « المواقف » وما إليها . .

ولكن . . ليس معنى ذلك أيضا . . أن هذه المجموعة من الأسئلة -
بأنواعها - لا تصلح الا لهذا النوع من الأحاديث وحده . . أو وحدهما . .
وانما الواقع نفسه ، من خلال استخداماتها المختلفة يؤكد أنه لا غنى لأى
نوع من أنواع الأحاديث الصحفية ، ولا لأى من المحررين . . عنها . . وحيث
تعطى هذه الأسئلة قدرا من الحيوية والحياة للمقابلة . . وتجعلها تبدو
جديدة وحالية وتكثر من قرائنها ، وتعمل على تحقيق الهدف الاعلامي
منها . . وتقدم للقارئ ما ينتظره من التحدث .

ومن هنا فانها تجذب اليها العديد من القراء . . وربما من غير من
يفضلون قراءة هذه الأحاديث .

(١) رجاء العودة الى الباب الأول من الكتاب الأول « المدخل في فن
الحديث الصحفي » .

ومن هنا أيضا ، فإننا نقول أن هذه المجموعة من الأسئلة تكاد تمثل القاسم المشترك ، بين أغلب أنواع الأحاديث الصحفية ، بصرف النظر عن كونها المادة التساؤلية الأولى لأحاديث الأخبار والمعلومات .. كما يصدق ذلك أيضا على الأحاديث « الضمنية » أو تلك التي تكون ضمن مواد التحرير الأخرى .. كالقصة الاخبارية ، والموضوع والتقارير الاخباري والتحقيق الصحفي وغيرها .

فحديث الشخصية ، يقوى وتتقدم أركانه بما يقدمه المتحدث من أخبار ، وحديث الجماعة على أى نوع من أنواعه « التي تعاني مشكلة ما - المتغيرة - المقدمات والنتائج - الجماعة النوعية المتخصصة - السؤال الواحد - الندوة » .. هذه كلها تنهض بما تحويه وما تقدمه للقراء من أخبار جديدة وطازجة .. أو مادة اخبارية .. على أى شكل من أشكالها .. وكذا الحال بالنسبة لأحاديث المؤتمرات .. والمناسبات والاحتفالات ..

وحتى بالنسبة لذلك النوع المسمى « حديث الرأى » فإنه لا يمكن بحال من الأحوال أن تكون جميع أسئلته مما يتطلب أن تكون إجاباتها ممثلة للرأى أو لوجهة النظر .. أو شارحة أو مفسرة أو قائدة .. دون أن يتسلل الجانب الاخباري الى بعضها .. ثم يعود ليتسلل مرة أخرى .. بين سطور الرأى نفسه .. بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ..

غير أن المطلوب تماما .. ليس هو ذلك السؤال الذى ينبثق عن خبر صغير أو بسيط أو عادى .. وإنما .. وكعادة ما يشترط فى أفكار الأحاديث الاخبارية .. أن يكون ذلك الخبر هاما وجديرا بأن يتحول الى حديث صحفى .. حتى أنه ليتمكن أن يتحول الى ظاهرة من الظواهر الملفتة للأنظار المؤرقة للقراء .. التي تثير الناس وتثير من حولها الضجيج .. لأنها تتصل بأمور حياتهم وصحتهم وأحلامهم ومستقبلهم ومشكلاتهم وأمنهم والأخطار التي تتهددهم وما الى ذلك كله .. وقد عبرت عن ذلك مؤلفة فى مجال الصحافة بقولها :

« والأخبار التي يجرى بشأنها أحاديث ليست الأخبار البسيطة ، ولكنها الأخبار التي تهم أغلبية الجماهير .. وسوف يترتب عليها أحداث كثيرة فى المستقبل ، وسيتفرع عنها أحداث جانبية » (١) .

(١) اجلال خليفة : « علم التحرير الصحفى وتطبيقاته العملية »

ج ١ - ٢٠٣ .

... أو في أسلوب آخر .. أن هذا الخبر ينبغي أن يكون من نوع « الأخبار المستمرة » والتي يمكن أن تغطي لفترة طويلة على الصفحات والأركان والزوايا الهامة .. وذلك مثل أخبار الحروب والثورات والانقلابات وحوادث اصطدام القطارات والطائرات وغرق السفن والسرقات الكبرى والكوارث الطبيعية كفيضانات الأنهار والسيول والزلازل .. كما يمكن أيضا أن يكون من نوع الأخبار التي تندرج تحت أسلوب « التوالد الاخباري » (١) .. خاصة التوالد الاخباري المركب وليس البسيط « كزيارات رؤساء الدول أو قرب صدور الميزانيات أو التعداد العام أو سقوط الوزارة » (٢) .. وغيرها ..

وفي كلمات أخرى .. ان الأخبار التي يمكن أن تقف من وراء هذه المجموعة .. وأن تؤدي أسئلتها بدورها الى مثلها .. هي تلك التي تتوافر فيها العناصر الواجبة ، والمعايير التي تجعل رئيس تحرير يفضل خبرا على آخر .. ومن أهمها هنا معايير « الأهمية » و « الأثر الزمني المستمر » و « العنصر الدرامي » و « عنصر الصراع » ..

ومن هنا - كذلك - فانه يمكننا القول أن أسئلة هذا النوع تساعد الصحف عامة ، والصحف الأسبوعية والمجلات خاصة .. على تذكرك بعض ما فاتها من أخبار ومواد اخبارية .. تتصل بموضوعات الساعة .. وتكون فرصة مواتية للحصول على بعض الأخبار الجديدة ، التي يمكن أن تعتبر من قبيل الانفراد .. والسبق الصحفي الذي يتحقق لها على غيرها ..

أي أن أسئلة هذه المجموعة ، متنى أجيد وضعها ، وطرحت في ذكاء ، وطرحها الجربون من محرري المقابلات .. فانها تمكن أن تؤدي الى تحقيق سبق أو انفراد صحفي كبير .

ولن ننسى أن مجلة « تايم » قد فازت على جميع صحف ومجلات العالم بأول حديث صحفي مع الرئيس الأمريكي « رونالد ريجان » بعد انتخابه .. وكانت أسئلته اخبارية من الطراز الأول .

ولن ننسى كذلك .. عندما تمكنت « بربارا وولترز » من أن تطرح - بذكاء - سؤالا وجهته الى « الأمير فهد بن عبد العزيز » ولي العهد السعودي

(١) محمود أدهم : « فن الخبر » ص ٤٦٦ .

(٢) المصدر السابق ص ٤٦٩ .

ونائب رئيس مجلس الوزراء الملك فهد الآن في وقت كان الخوف فيه يسيطر على أوروبا الغربية والولايات المتحدة من خطر حظر بترولى سعودى .. ولكن اجابة السؤال كانت .. لا خطر .. لتتقدم المذبة الناجحة وتقول في ثبات .. اننى أبشر العالم كله .. لن يكون هذا الشتاء .. شتاء البرد والصقيع .. فحققت بذلك سبقا اخباريا عالميا من خلال حديثها .. ومهارة أسئلتها الاخبارية التى كانت تستشعر فيها مصالح عالمها الغربى .. ومثل هذين من الأحاديث الاخبارية العديدة بأسئلتها المختلفة .. وغير الاخبارية أيضا ، بتساؤلات أصحابها التى أنتجت عددا من الأخبار الهامة التى عدت سبقا صحفيا عالميا .. كأحاديث « أنيس منصور » مع « الدلاى لاما » الزعيم الروحي للتبت .. والذى أوشكت الحرب أن تقوم بسببه أكثر من مرة : وأحاديث « ادجار سنو » مع « ماوتسى تونج » وأحاديث « كارانجيا » و « جيمس رستون » و « محمد حسنين هيكل » و « سليم الوزى » و « سيروس سالزبرجر » و « فالانتشى » وغيرهم من كبار المحررين والمراسلين مع صناع الأحداث الكبرى فى العالم ..

على أن هذه المجموعة من الأسئلة الاخبارية .. تنقسم بدورها الى عدة أنواع من أبرزها :

(أ) السؤال الاخبارى المباشر : ويطلق عليه أيضا اسم « السؤال الساخن » .. لأنه من جهة يتصل بالأنباء والأحداث الجديدة الطازجة والساخنة وينبع منها بطريقة مباشرة .. ومن أهمها على وجه التحديد ولأنه من جهة أخرى يختلف تماما عن تلك الأسئلة التقليدية أو « البليدة السخيفة » (١) .. وانما يتوجه به المحرر فى وضوح كامل ، وبأسلوب مباشر .. حتى يحصل فى وضوح أيضا ودون لف أو دوران على الجديد ، والتفصيلات الجديدة والتطورات المرتبطة بحادثة معينة .. أو تلك التى « تحبك القصة » (٢) .

ومعنى ذلك .. أن هذا السؤال يوجه أولا .. الى صناع الحدث ، وأبطاله والمشاركين فيه اشتراكا مباشرا .. كما يوجه أيضا الى شهود العيان والرؤية فى بعض الأوقات .. وحيث يضعه ذلك فى مجالات الأهمية

(١) توماس بيرى - ترجمة مروان الجابرى : « الصحافة اليوم »

ص ١٤٣ .

Highton, J. "Reporter" P. 97.

(٢)

المتعددة .. ليس فقط بالنسبة للأحاديث الصحفية « المفردة » أو « المباشرة »
وانما كذلك للأحاديث « الضمنية » أو تلك التى تأتى ضمن اطار مواد
التحرير الأخرى ..

ومعنى ذلك أيضا أن السؤال الاخبارى المباشر - وفى بساطة - يتصل
اتصالا مباشرا بأدوات الاستفهام المعروفة والتى تمثل أركان الخبر
وعناصره .. وهى « من ؟ ماذا ؟ متى ؟ أين ؟ كيف ؟ لماذا ؟ » .. وهى
أدوات الاستفهام التى أطلق عليها أحد المؤلفين عندما انتقل بها الى مجال
الحديث الصحفى اسم « الأسئلة الروتينية العملية » (١) .. روتينية لأنها
تستخدم دائما ، واستخدامها طبيعى ، وروتينى .. ولكنه استخدام
عملى تطبيقي .. ينفى عنها صفة الروتينية المملة أو البغيضة .. حتى
وان كان الصحفى يستخدمها فى أى موقع .. وتكون هى بمثابة العنصر
الضرورى الذى لا بد من توافره بالنسبة لأكثر الأعمال التحريرية الصحفية
على اختلاف وسائل نشرها ، وتنوع محريها (٢) ..

على أننا - فى هذا المجال - وبالنسبة لاستخدامات هذه الأسئلة
أو أدوات الاستفهام .. فى حقل الأحاديث الصحفية انما نلفت الأنظار الى
عدد من الأمور ومن بينها :

- أنه فى مجال هذه الأسئلة الأكثر استخداما .. فاننا نجد أنها
تلك التى تتمثل فى أدوات الاستفهام الأربع وهى : « ماذا ؟ - من ؟ -

(١) Metzler, K. "Creative Interviewing" P. 38.

(٢) يشير « ك. ميتزلى » فى هذا المجال الى بيتين طريفيين من
الشعر الذى نشره « ريديار كبلنج » .. مما يقتصل بهذه الأدوات عن
قرب وهما :

I Keep six honest serving Men They tougha Me all I knew.
Their Names are what and why and when and How
and where and Who.

.. وحيث يمكن أن نترجم معناها فى هذين البيتين من الشعر
العربى .. وهما ليسا من الشعر المبدع .. وانما الذى يؤدى الغرض تماما
كما يؤديه « نظم » ألفية بن مالك مثلا :

« وكل ما عرفته أهدت به على المدى
صداقة أمينة كريمة الأيادى »
« لمن متى لأين كيف ولماذا
وقبلها ماذا ترد اذا أبادى »
« أنظر كتابنا : مقدمة فى التحرير الاخبارى » .

متى ؟ - أين ؟ « وأما الأداة : كيف ؟ والأداة لماذا ؟ .. فانهما أقرب الى نوعيات أخرى من الأسئلة نتحدث عنها في حينها .. حيث يقل استخدامهما بالنسبة لهذه المجموعة .

- أنه يمكن أن تضاف إليها أدوات استفهام جديدة مثل : « هل ؟ » و « ما » الاستفهامية .

- أننى وإن كنت أضفت إليها - ولأول مرة - أداة الاستفهام « كم ؟ » لتصبح الأسئلة « من - ماذا - متى - أين - كيف - لماذا - كم » .. وحيث تتجه هذه الأداة الأخيرة الى « ما تعكسه الأرقام من أهمية » (١) تكمل الجوانب والعناصر الاخبارية .. الا أن لهذه الأداة استخداما الخاص .. الذى نتحدث عنه في موضعه أيضا .. وإن كان السؤال الذى يستند إليها .. هو من نوع الأسئلة الاخبارية أيضا .

ويتبقى بعد ذلك أن نقدم بعض الأمثلة الايضاحية والتدريبية لهذا النوع من أسئلة المقابلات المختلفة .. وسوف نختار لها هذه المرة موضوعان .. أحدهما داخلى ، والآخر خارجى .. وذلك على سبيل التجديد .. والتركيز على موضوع واحد .. بالنسبة لهذا النوع من أنواع الأسئلة :

■ ففى حديث مع وكيل وزارة التربية والتعليم لشئون الامتحانات .. وبمناسبة قرب ظهور نتيجة امتحان الثانوية العامة التى ينتظرها عشرات الألوف من القراء .. يمكن أن تمثل الأسئلة التالية هذه النوعية (٢) :

٦٣ - « متى ينتظر أن تعلن نتيجة امتحان شهادة الثانوية العامة ؟ »

٦٤ - « ما هى أبرز المؤشرات المتصلة بنتيجة هذا العام الدراسى ؟ »

٦٥ - « هل تنتظر النتيجة دون اعلان حتى عودة الوزير من مؤتمر وزراء التربية والتعليم ليوقعها هو شخصيا .. أم أن هناك من يمكنه النيابة عنه ؟ »

(١) محمود أدهم : « فن الخبر » ص ٥٣٤ .

(٢) هذه مجرد أمثلة ايضاحية فقط ولزيادة الدلالة ، دون أن يعنى ذلك أنها أفضل الأمثلة أو أنه يمكن استخدامها كلها في حديث صحفى واحد مماثل .. بل يمكن الاختيار بينها .. كما يمكن أن يكون هناك غيرها ولكننا نكتفى بهذا القدر .

٦٦ - « ما هي نسبة النجاح في القسمين العلمى والأدبى كما تبدو حتى الآن » ؟

٦٧ - « هل هناك طالبات - كالعادة - ضمن العشرة الأوائل في القسمين » ؟

٦٨ - « هل انتهت أعمال التصحيح والمراجعة تماما » ؟

٦٩ - « كيف يمكن لأبناء المحافظات النائية أن يعرفوا نتائجهم » ؟

٧٠ - « إذا تأخر حضور الوزير من المؤتمر لسبب من الأسباب .. فمن هو المفوض بتوقيع النتيجة » ؟

٧١ - « ما هي أفضل المواد التى حقق فيها الطلاب والطالبات نسبة نجاح عالية » ؟

٧٢ - « وأى المواد كانت أقلها نجاحا » ؟

٧٣ - « هل كانت هناك « لجان رافة » ؟ »

« هل تقرر أن تذاع النتيجة بالراديو ؟ .. وعلى أية موجه ينتظر أن تذاع » ؟

٧٥ - « هل ينتظر أن تذاع النتيجة في مؤتمر صحفى كما حدث خلال الأعوام الماضية .. » ؟

٧٦ - « سؤال أخير .. من هو الأول على القسم العلمى ؟ ومن هو الأول على القسم الأدبى » ؟

■ واذا حدث .. وصعد الانسان - لأول مرة - فوق كوكب المريخ .. بعد وقت قصير أو طويل .. فان « رائد الفضاء » الذى قام بهذه الرحلة .. يمكن أن يجرى معه ذلك اللقاء الهام الذى تطرح فيه مثل هذه الأسئلة الساخنة (١) .

(١) كما يمكن أن يحدث .. ولكنه لقاء افتراضى وهمى لزيادة الإيضاح والدلالة .. حيث لم يصعد أحد الى هذا الكوكب .. أو يهبط فوقه .. حتى لحظة كتابة هذه السطور ١٢/٣/١٩٨٢ .. مع العلم بأن هناك أسئلة أخرى عديدة يمكن أن تطرح وتتناول مشاعره واحساساته ولكننا نركز على الأسئلة الاخبارية .

- ٧٧ - ما هو أول شيء لفت نظرك بشدة عندما هبطت بك المركبة الفضائية فوق أرض المريخ ؟
- ٧٨ - « هل احضرت معك بعض الأشياء التي وجدتتها هناك ؟ .. ما هي ؟ »
- ٧٩ - « هل هناك رحلة أخرى ينتظر أن تقوم بها إلى الفضاء قريبا .. وإلى أين ستكون ؟ »
- ٨٠ - « من هو الشخص الأول الذي كان وراء نجاح رحلتك في المحطات الأرضية ؟ »
- ٨١ - « ماذا فعلت عندما انقطع الاتصال بك حوالى خمسين دقيقة ؟ »
- ٨٢ - « كيف كذت تقضى وقتك داخل المركبة الفضائية ؟ »
- ٨٣ - « هل وجدت المريخ « مظلماً » كما يقولون .. أم أن الرؤية كانت ممكنة على سطحه ؟ »
- ٨٤ - « هل كنت تتنفس بشكل طبيعي وأنت تسير فوق هذا الكوكب أم أن ذلك كان صعباً ؟ »
- ٨٥ - « متى بدأ تدريبك على القيام بهذه الرحلة ؟ »
- ٨٦ - « هل تركت بعض الأشياء فوق كوكبك ؟ .. ما هي هذه الأشياء ؟ »
- ٨٧ - « ما هي أصعب لحظة قابلتك أثناء رحلتك ؟ »
- ٨٨ - « ما الذى حملته معك على مركبتك ؟ »
- ٨٩ - « هل شاهدت أثراً لحياة من أى نوع على كوكب المريخ ؟ »
- ٩٠ - « كيف تبدو صورة كوكبنا الأرض من هناك ؟ »
- ٩١ - « ألم تحس فى بعض الأوقات أن هناك من يتجسس على رحلتك .. من الأرض أو من كوكب مجهول ؟ »
- ٩٢ - « هل دونت مذكراتك عن هذه الرحلة ؟ »
- ٩٣ - « قل لى .. كيف كان طعامك ؟ .. وهل كانت شهيتك مفتوحة ؟ »

٩٤ - « كيف كان يتم الاتصال بك وأنت فوق هذا الكوكب » ؟

.. الى غير هذه الأسئلة كلها التي تقدم اجابات اخبارية ومعلوماتية ..

(ب) السؤال الرقمى : .. وهو الذى يبدأ فى العادة بأداة الاستفهام الهامة « كم » ؟ والتي تضيف مزيدا وجديدا ولافتا للنظر الى أدوات الاستفهام الأخرى .. كما تضيف كذلك ما للأرقام من صدق ، وواقعية ، وسحر .. وجاذبية عند القراء .. والجماهير بشكل عام ..

ان هناك من الأخبار الهامة والخطيرة ما يزداد وضوحا ، وأهمية ، وخطورة أيضا عندما يصاحبه الرقم الذى يعبر عن حجم العمل أو النشاط أو النتائج .. وبدون الرقم ، وبدون تحديده يكون أبرز عناصر الخبر غير موجود على الإطلاق .. بل لا يكون هناك ذلك الخبر من أساسه .. وعلى سبيل المثال لا الحصر :

- عندما نتحدث عن الميزانية .. فان أبرز ما فيها هي أرقامها ، والمخصصات التي تتصل بكل وزارة وكل مؤسسة .. وخبر الميزانية نفسه لا يستقيم بغير هذه الأرقام .

- وخبر الحوادث الكبرى .. لا يستقيم كذلك بغير أعداد الناجين والضحايا .

- ونتيجة امتحان الثانوية العامة التي سبقت الإشارة إليها .. وجميع نتائج الامتحانات الأخرى الهامة .. هي أرقام في أرقام .. بنسب النجاح والرسوب المختلفة .

- ونتائج القبول بالجامعات والمدارس تقوى بالأرقام .

- والمرتبات والأرباح والخسائر والقضايا التي تتصل بالأرقام المختلصة .. يضيف إليها الرقم أكثر من بعد جديد .

- والأعداد المشاركة في القتال من الجنود والطائرات والمدركات والمدفعية .. ثم أعداد القتلى أو الجرحى .. ومساحات الأرض المستولى عليها تتحدث عنها الأرقام .

- والاحصائيات الهامة ، وتعداد السكان ، ونسبة الزيادة في المواليد والوفيات ، وأعداد المقبلين على تنظيم الأسرة .. هي أرقام اخبارية بالدرجة الأولى .

- **وارتفاع أو انخفاض أسعار الذهب والفضة والعملات الصعبة**
والعادية تقدمها الأرقام وتفسرها أيضا .

- وأعداد « براميل » أو « أطنان » البترول المستخرج من حقل من الحقول ، وأسعار البترول وارتفاعها أو انخفاضها . . كلها أرقام تلوى اليها عنق العالم .

- ونتائج الفوز أو الخسارة في المباريات ، خاصة اللعابات الشعبية . . وحتى إذا كانت النتيجة صفر - صفر . . فلها سحر كبير . . بالإضافة الى أعداد « النقاط » التي يحصل عليها كل فريق في مباريات الدورى . . والتي يتتبعها مشجعوه بكل حماس واثارة . .

- وعلى ذكر نتيجة : صفر - صفر - يبرز أيضا الرقم السالب . . كالمدرسة التي لم ينجح منها أحد والعملة التي توقفت الزيادة في أسعارها ، وعدم وجود شقة خالية واحدة والسهم الذى لم يحقق ارتفاعا . . وما الى ذلك كله . . من أرقام سالبة . . ولكنها هامة .

- والمسافات ، والسرعة ، والمساحة . . وغيرها . .

وحيث يمكن أن تتحول جميعها الى أسئلة « رقمية » أو أسئلة « كمية » تكون اجاباتها من نفس النوع والعائلة .

على أننا ننبيه الى ملاحظة هامة . . تلك هى أن السؤال الرقمى أو العددى أو الكمى لا يشترط أن يبدأ دائما بأداة الاستفهام « كم » ؟ . . وإن كانت أكثر أسئلته تبدأ بها . . وإنما تكون هذه الأداة مستقرة أحيانا داخل مضمونه ، كما تأتى الاجابة عليها مباشرة أو غير مباشرة . . وذلك عند السؤال عن النسبة ، والمساحة وما اليهما . .

وعموما . . فإن السؤال الكمى أو الرقمى أو العددى هو من مثل :

٩٥ - « كم طالبا سوف تقبله الجامعات هذا العام » ؟

٩٦ - « ما هى أعداد الشقق الجديدة التى سوف تخصصها المحافظة للعرائس أو للمتزوجين حديثا » ؟

٩٧ - « كم فدانا جرى استصلاحها هذا العام » ؟

٩٨ - « ما هى ميزانية كرة القدم فى النادي الأهلى » ؟

٩٩ - « كم عدد السيارات التى تجرى فى شوارع العاصمة » ؟

- ١٠٠ - « كم عدد الزيجات الجديدة التي تمت هذا الشهر » ؟
- ١٠١ - « ما هو عدد المرضى الذين جرى تطعيمهم باللقاح الجديد » ؟
- ١٠٢ - « كم يبلغ عدد الأعضاء المرشحين لانتخابات مجلس الشعب » ؟
- ١٠٣ - « ما هي المسافة التي قطعتها بسيارتك في رحلتك الأخيرة عبر أفريقيا » ؟
- ١٠٤ - « كم ساعة طيران حققها قائد الطائرة المكوبة » ؟
- ١٠٥ - « ما هو عدد الطلبة الذين يتوقع تخرجهم من الجامعات والمعاهد العليا هذا العام » ؟
- ١٠٦ - « كم كانت سرعة السيارة عندما وقع الحادث » ؟
- ١٠٧ - « ما هو عدد طلاب البعثات الخارجية لهذا العام » ؟
- ١٠٨ - « ما هي الميزانية المخصصة لتطوير البحوث الذرية » ؟
- ١٠٩ - « كم سفينة دخلت الميناء هذا اليوم وكم سفينة غادرته » ؟
- ١١٠ - « كم تبلغ نسبة الزيادة التي يمكن أن تحققها النسبة الأخيرة التي أضيفت إلى الرسوم الجمركية » ؟
- ١١١ - « ما هو الرقم الأخير لضحايا تصادم القطارين » ؟
- ١١٢ - « ما هو المبلغ الذي سرقتة عصابة السطو على البنوك في آخر حادثة لها . . تلك التي أعلن عنها أول أمس . . والخاصة بالسطو على بنك الفصورة » ؟

الى غير هذه الأسئلة . .

(ج) السؤال التصويري المحدد : وهو الذي يركز على طلب وصف الحادثة أو الواقعة ، وتصويرها في كلمات ، وصفا محددا يقدمها الى القراء الذين لم يشهدوا وقوعها أو الذين سمعوا بها كما يقدم أيضا ما دار خلال جلسات هامة ، أو أنشطة متكاملة ، أو أعمال لها طبيعتها الخاصة . . أو مشاهد لحوادث أو تغيرات أو اجتماعات أو مواقف هامة .

ومعنى ذلك أن هذا السؤال يقترب كثيرا من ذلك الذي سبق لنا أن أطلقنا عليه اسم « السؤال المحوري الشامل » . . كما يقترب كذلك من ذلك

النوع الذى يطلق عليه بعض المؤلفين اسم « السؤال الاستعراضي »
أو « سؤال المعرض » (١) ٠٠ الذى يعكس شمولية الرؤية والتصوير والتفكير
أيضا ٠٠ ومن هنا ، فانه يمكن كذلك أن تختصر عدة أسئلة فى هذا
السؤال ٠٠ أو أن يوجه فى شكل وصيغة سؤال واحد .

ومعنى ذلك أيضا ، وبالعودة الى أسس ومبادئ « فن التقرير
الصحفى » ٠٠ والحديث أحد أنواعه ٠٠ فاننا نجد أن هذا السؤال
يأخذ كثيرا من الأسئلة التى تطرح خلال التقارير الصحفية عامة والتقرير
الصحفى المصور والمجريات بأنواعها وبعض أحاديث المؤتمرات بصفة
خاصة ٠٠ كما أنه يمكن الاعتماد عليه اعتمادا أساسيا فى جمع مادة
« الموضوع الاخبارى » وكذا « القصة الاخبارية » أو القصة الصحفية ٠٠
وعدد آخر من « الأخبار المركبة » ٠٠ لأنه يمثل عن قرب ، وجدارة أيضا
أبرز الأسئلة التى توجه الى « شاهد العيان » أو « شاهد الرؤية » ٠٠ ومن
هنا نقول أنه يعد - كذلك - من أهم وأبرز أسئلة « الأحاديث من داخل
الفنون الأخرى » ٠٠

وعموما فان هذه الأسئلة التصويرية المحددة هى من مثل :

١١٣ - « هل يمكن أن تقص على ما الذى حدث بالضبط منذ
مغادرتكم الميناء حتى اصطدامكم بجبل الثلج العائم ؟ »

١١٤ - « كيف أمكن لك أن تنقذ عددا من ركاب « الترولى » الذى
سقط فى النيل ؟ »

١١٥ - « ما الذى دار فى الجلسة الافتتاحية الأولى لهذا المؤتمر ؟ »

١١٦ - « كيف أمكن للسائق أن ينجو ٠٠ بينما استقرت السيارة
فى قاع النهر ؟ »

١٧ - « ما الذى شهدته بالضبط عندما وصلت الى مكان هذا الحريق
المروع ؟ »

١١٨ - « ما هى تفاصيل رحلتكم حول الساحل الأفريقى ؟ »

١١٩ - « كيف اقتحم الارهابيون الطائرة ؟ هل يمكن أن تروى لنا
تفاصيل ما حدث كما شهدت من مقعدك بجانب باب الطائرة ؟ »

(١) Exihption quest. ٠٠ وصاحب هذه التسمية هو
« ك ٠ ميتزلى » .

١٢٠ - « يقولون أنك كنت تتابع الجناة دقيقة بدقيقة وهم يحاولون السطو على البنك .. قل لى ما الذى حدث تماما ؟ »

١٢١ - « كنت أحد شهود جلسة المؤتمر السرية .. هل يمكن أن نعرف بعض ما جاء خلالها من أمور تهم القراء والشعب نفسه .. وبما لا يتعارض مع المصلحة العليا ؟ »

١٢٢ - « كيف دار النقاش واحتدم حول القضية الفلسطينية .. فى الجلسة الأخيرة للحوار العربى الأوروبى المشترك ؟ .. وما الذى انتهى اليه الموقف ؟ »

(د) السؤال الاستكمالى : ويمكن أن يطلق عليه أيضا اسم « سؤال الاضافة » وهو سؤال يمت بصلة كبيرة الى الأخبار الحالية التى أذيعت من الراديو أو التلفزيون قبل طبع الصحيفة أو نشرت فى عدد اليوم فى نفس الصحيفة التى يقوم محررها بأعداد هذا الحديث الصحفى ، أو سبقت به صحيفة أخرى .. ومن هنا ، فإنه يتوجه به لمعرفة التفاصيل الجديدة المتصلة بهذا الخبر نفسه أو تطوراته خلال هذا اليوم .. أو خلال الأسبوع - بالنسبة للمجلات والصحف والأعداد الأسبوعية - .. ولكن هذا السؤال لا يأتى على هذه الصورة وحدها .. أو على هذا الشكل فقط .. وإنما يمكن أن ينبثق عن نفس السؤال المطروح خلال هذا اللقاء الصحفى .. وعلى وجه الخصوص أن ينبثق عن الأسئلة الكبرى ، من نحو الأسئلة الأساسية والمحورية وكذا الاخبارية المباشرة .. حيث يتطلب الأمر مزيدا من التفاصيل والوقائع التى يستكمل بها الجوانب المختلفة فى اجابة المحدث أو روايته الاخبارية .. وخاصة الجوانب الهامة ، وغير الواضحة منها .. أو تلك التى يشعر المحرر أن اجابة المحدث لا تشفى غليل القارئ ، ولا تشبع نهمة الى المعرفة .. ومن هنا ، فإن السؤال الكبير يتلوه أكثر من سؤال آخر « استكمالى » .. يضيف الى الأسئلة السابقة ، ومن ثم الاجابات أيضا .. ما يضيفه من جوانب ذات صبغة اخبارية .. على وجه التحديد ..

ومعنى ذلك أننا أمام نوعين من أسئلة الاستكمال .. الأول : هو الذى يتصل بالتطور الاخبارى لخبر هام وجديد ومستمر أو من الأخبار المستمرة ، أو تلك التى يمكن أن تتوالد عنها الاخبار الأخرى .. والثانى : هو الذى ينبثق عن نفس الأسئلة الهامة المطروحة خلال نفس اللقاء أو تلك التى تتوالد عنها ..

وعموماً .. فإن من أمثلة هذا النوع من الأسئلة الاستكمالية هذه كلها :

١٢٣ - « ما هي القواعد التي تتبعها لجان الرأفة في تقديرها لدرجات الطلاب ؟ »

« على أثر سؤال عن وجودها من عدمه »

١٢٤ - « هل تم ترشيح سفير لهذه السفارة الجديدة ؟ ومن هو هذا السفير ؟ »

« على أثر سؤال عن افتتاح سفارة جديدة بدولة ما »

١٢٥ - « متى تم إنشاء هذا الحزب لأول مرة وهل ستتكون الوزارة الجديدة من أعضائه فقط ؟ »

« على أثر سؤال عن التنظيم الذي قام بالانقلاب »

١٢٦ - « من هم العشرة الأوائل وما هي المدارس التي يتبعونها وكم كانت مجموعات درجاتهم ؟ »

« سؤال استكمالى فى حديث عن نتائج امتحان الثانوية العامة »

١٢٧ - « من هم أبرز المرشحين لهذه الوزارة الجديدة ؟ »
« على أثر خبر عن استقالة وزارة من الوزارات »

ونتوقف الآن عند بعض من هذه الأسئلة الاخبارية .. كما نشرتها الصحف والمجلات خلال أحاديثها المختلفة .. ونركز - كأسلوب جديد - على حديثين عاديين .. أولهما حديث داخلى .. وثانيهما حديث فى الشئون العربية .. نقدم بعدهما عدداً آخر من الأسئلة الاخبارية التى تضمنتها بعض الأحاديث المتنوعة .

■ فى حديث داخلى .. أجراه « إبراهيم يونس » محرر صحيفة « الأخبار » القاهرية مع الوزير « عبد القادر على » المدعى العام الاشتراكى .. نجد مثل هذه الأسئلة الاخبارية المتنوعة :

١٢٨ - « ماذا قال لك الرئيس فى لقائه معك .. ؟ » (١) .

١٢٩ - « كم شكوى وصلت حتى الآن ؟ » (٢) .

١٣٠ - « هل حققت فيها ؟ » (٣) .

(١ - ٣) صحيفة الأخبار ، العدد الصادر فى ١٦ نوفمبر ١٩٨٠ .

ـ « كيف تتم اجراءات التحقيق وكم عدد المحققين وموظفى جهاز المدعى العام الاشتراكى » ؟ (١) .

١٣٢ ـ « بالمناسبة .. ما هى حكاية قضية عبد العزيز سليمان مدير الجامعة السابق » ؟ (٢) .

١٣٣ ـ « .. سمعنا أن سيادتكم تقومون بالتحقيق مع المحامين فيما جرى فى مؤتمر الرباط ، ومضت مدة طويلة تزيد على ثلاثة شهور ولم نر شيئا ولم يصدر بيان ، ولم يوجه اتهام كما قيل فهل حققتم فى الموضوع ، وماذا تم فيه حتى اليوم حسما للبلبله فى النفوس » ؟ (٣) .

١٣٤ ـ « ... وماذا تم فيها .. » ؟ (٤) .

١٣٥ ـ « .. وماذا عن الصحفيين الذين يكتبون خارج مصر » ؟ (٥) .

١٣٦ ـ « كم عددهم .. اذا لم يكن هذا فيه تجاوز لحقى فى السؤال » ؟ (٦) .

١٣٧ ـ « وماذا عن التحقيق مع الشاعر عبد الرحمن الأبنودى » ؟ (٧) .

١٣٨ ـ « وماذا عن قضية محمد عبد السلام الزيات » ؟ (٨) .

■ وفى حديث أجراه مراسل صحيفة « الراى العام » الكويتية فى العاصمة الأردنية ـ عمان ـ مع سفير الأردن فى باريس ـ السيد المصرى ـ حول موقف أوربا ومبادرتها بشأن قضية الشرق الأوسط .. يمكننا أن نتوقف عند هذه المجموعة من الأسئلة الاخبارية :

١٣٩ ـ « هل هناك مشاريع اتفاقيات جديدة مثلا » ؟ (٩) .

١٤٠ ـ « هل نستطيع القول بأن مسئولين فرنسيين سيزورون الأردن » ؟ (١٠) .

١٤١ ـ « ألا يوجد برنامج لذلك خلال هذه المرحلة » ؟ (١١) .

١٤٢ ـ « هل توجد دعوات » ؟ (١٢) .

١٤٣ ـ « لمن » ؟ (١٣) .

(١ - ٨) صحيفة الأخبار ، العدد الصادر فى ١٦ نوفمبر ١٩٨٠
(٩ - ١٣) صحيفة « الراى العام - كويتية » العدد الصادر فى ١٩٨١ / ٢ / ٢١ .

١٤٤ - « على صعيد آخر .. بالنسبة للاعتراف بالمنظمة .. هل يوجد لديهم تصور معين » ؟ (١) .

١٤٥ - « هل توجد دراسات أو خطوات لحوار عربي - أوربي موسع » ؟ (٢) .

١٤٦ - « هل توجد خطوات لتحديد الموعد والمكان » ؟ (٣) .

١٤٧ - « ما الأشياء الأساسية التي ستبحث في مؤتمر كهذا » ؟ (٤) .

كما نتوقف أيضا عند عدد من الأسئلة الاخبارية الأخرى التي جاءت ضمن أحاديث صحفية متنوعة .. نشرتها المصادر الصحفية المختلفة ..

● ان مندوب صحيفة « القبس » بتونس يسأل « عبد المحسن زلزلة - الأمين العام المساعد للجامعة العربية للشئون الاقتصادية » :

١٤٨ - « على مساحة الوطن العربي الكبير هناك الملايين التي تعاني من الأمية ونقص التغذية ، ما هي الخطط التي ستضعونها في الاستراتيجية المقبلة لسد منابع الأمية ومحوها ، وما هي خططكم لتوفير الأمن الغذائي » ؟ (٥) .

● ويسأل محرر مجلة « المصور » وزير النقل والمواصلات المصري - المهندس سليمان متولى - قائلا :

١٤٩ - « يمثل قطار الضواحي مرفقا حيويا هاما لنقل الركاب .. وفي نفس الوقت تتناقض كفاءته ولا تتوافر وسائل الأمان فيه .. هل هناك من جديد لتطوير هذا المرفق الهام » ؟ (٦) .

● ويسأل « سيروس سالزبرجر » الزعيم السوفيتي السابق « خروشوف » قائلا :

١٥٠ - « .. عن الصواريخ .. هل تملك روسيا سلاحا دفاعيا

(١ - ٤) صحيفة « الرأي العام - كويتية » العدد الصادر في ١٩٨١/٢/٢١ .

(٥) صحيفة « القبس - كويتية » العدد الصادر في ١٩٨٠/١٢/٢٦ .

(٦) مجلة « المصور » العدد الصادر في ١٩٨٠/١٢/٢٦ .

مضمونا ضد الأسلحة الغربية الصاروخية « (١)؟ »

● ويسأل كذلك المستشار الألماني السابق « كونراد اديناور »
قائلا :

١٥١ - هل يمكن لألمانيا صناعة القنبلة الذرية إذا حصلت على
موافقة الاتحاد بذلك « (٢)؟ »

رابعاً - مجموعة أسئلة الرأي :

ويمكن أن يطلق عليها أيضا « الأسئلة التوجيهية أو الارشادية » ..
وحيث تتحقق بها وعن طريق طرحها أهداف التوجيه والارشاد .. وهما
من أبرز أهداف وسائل الاتصال ، وأهمها أيضا .. والتوجيه والارشاد
لا يتحققان هنا عن طريق المقالة التي يكتبها المحرر ، أو التي يكتبها أحد
الكتاب أو العلماء من خارج أسرة تحرير الصحيفة أو المجلة .. وانما
بالأسلوب اللقائي نفسه أى عن طريق طرح الأسئلة التي تتطلب رأيا ..
لا تلك التي تتطلب مادة اخبارية .. وكذا عن طريق استطلاع الآراء ،
وسبرغورها ، وتناول الردود على الاجابات المضادة ، واستخدام الحوار
الخصب والواعي في ذلك كله ..

أى أنها - بادية ذى بدء - تمثل المادة التساؤلية الأولى لذلك النوع
الهام من أنواع الأحاديث الصحفية .. المسمى بـ « حديث الرأي والذي تتجه
أسئلته في مجموعها .. الى بيان وجهة النظر ، والمواقف ، والدوافع ..
وصراع الرأي مع الرأي ، والحجة مع الحجة ، وتعليق الشخصية الخاص
للأحداث والمواقف الهامة ، وتحليلها لها ..

ولكن أسئلة هذا النوع - على اختلافها - لا تتوقف عند هذا
الاستخدام وحده في حقل أحاديث الآراء .. على أى نوع من أنواعها ،
أو شكل من أشكالها ، وانما تتعدى ذلك الى أنواع الأحاديث الأخرى عامة ..
حيث يطلب الرأي ، وتبرز الحاجة الى الموقف ، ويحتاج القراء الى معرفة
الدوافع والقوى ، والآراء .. كما هي في أذهان المحدثين .. وبعد أن تتفاعل
مع أفكارهم وثقافتهم وشخصياتهم وتكون نتيجة ذلك كله .. اجابات
حية ، نابضة تعبر عن ردود أفعالهم بأسلوب من الأساليب ..

(١ - ٢) سيروس سالزبرجر - ترجمة أحمد عادل « آخر العمالقة »
ص ١٢٦ ، ١٤٥ .

ومن هنا ، فان أسئلة هذا النوع .. تتركز على طلب التحليل ،
والتعليق ، والمقارنة ، والنقد .. والرد على أقوال الآخرين ، والاستنتاج ،
والنتوقع .. من خلال المناقشة والحوار والجدل الإيجابي وفي أسلوب آخر ..
إذا قلنا أن مجموعة الأسئلة السابقة - الإخبارية - تتطلب إجابات ذات
مضمون محايد ، موضوعي .. فان هذه المجموعة الأخيرة - أسئلة الرأي -
تغلب الذاتية على مضمون إجاباتها .. حتى وإن استندت إلى أساس
موضوعي .. لأن الرأي حر .. أما الحقيقة فمقدسة ولأنها تتطلب
إجابات يغلب عليها طابع الذاتية ، وتحمل سمات أصحابها وأسلوبهم في
التفكير والتعبير والتناول .. بحيث تكون هذه الإجابات مرآة لأصحابها ..
كما تكون مؤثرة تماما .. في مواقفهم وصورهم عند القراء والجمهور
والسلطات .. وقد تؤدي بهم إجابة من الإجابات إلى القمة ، أو تهبط بهم
إلى السفح ، وربما القاع أيضا .. لذلك كله فان المحدث يفكر مرة ومرتين ..
قبل أن يجيب على هذا النوع من الأسئلة .. وقد يفكر في عدم الرد
أيضا .. لخطورة السؤال ، وخطورة الجواب .. لذلك كله ، فان هذا النوع
من الأسئلة هو أكثر الأنواع صعوبة في الإعداد والتحرير - معا - لأنه
يتطلب مقدرة خاصة ، وموهبة اقناعية ، وقد يتطلب مقدمات معينة ،
أو كلمات ذات تأثير ، أو مفاتيح محددة ، أو أضواء كاشفة تسبق السؤال
نفسه ، وتقربه إلى ذهن صاحبه ، كما قد تسبقها عبارات « الطمأننة »
التي يحس معها المحدث بالأمان على عمله ، أو حياته كما أن بعضها يحتاج
إلى نوع من الاستمرار .. حيث يتفرع إلى عدة أسئلة أخرى ، أو يضرب
في مواقع بعيدة .. عن الموضوع الأصلي .. أو يتابع المناقشة في ذكاء
وفطنة ، ويخرج من الإجابات بأسئلة جديدة ، قد تتفوق على الأسئلة
الأصلية التي كانت أصلا جوهر المقابلة .

وإذا كانت هذه كلها مما يقتضيه بإجراء المقابلة نفسها ، وبأسلوب
صياغة الخبر .. مما سوف تتناوله صفحات قادمة - باذن الله - فاننا ،
وقبل تناول أنواع هذه الأسئلة .. نقول أنها تقع في المقدمة من أنواع
أسئلة الأحاديث جميعها .. كما أن سؤال الرأي .. غالبا ما يتوجه به
المحرر إلى الشخصيات الكبرى القيادية والسياسية .. عربية وأجنبية ..
بل اننى أقول أنه إذا كانت الأسئلة الإخبارية يغلب استخدامها بالنسبة
لتلك الأحاديث التي تنشرها الصحف الشعبية .. فان أسئلة الرأي مرتبطة
تماما بتلك الأحاديث الهامة التي تنشرها صحف الرأي ، والصفوة والصحف

والأجالات والجرامج القائدة . وفى ذلك ما فيه من جوانب البروز والأهمية . .
التي تتاح لها . .

ويتبع ذلك - بالطبع - أهمية الإشارة الى أنه ليس أى محرر ولا كل
محرر قادرا على اعداد مثل هذا السؤال الاعداد الذكى والفنى المناسب . .
الذى يحقق الغرض ، وليس كل محرر أيضا يكون قادرا على طرحه ، وعلى
الحصول على الاجابة المطلوبة . . بل ان اعداد هذه الأسئلة وطرحها
يتطلب موهبة خاصة ، وثقافة وتجربة كبيرتين . . خاصة عندما يتصل
الحديث بالشخصيات الهامة السياسية . . والتي تفتقر بلادها - وربما
العالم كله - آراءها ومواقفها وكلماتها بشأن مشكلة من المشكلات الخطيرة ،
أو قضية من القضايا التي هي حديث الناس ، أو المجتمع المحلى أو الدولى .

على أننا ننبه هنا الى شىء هام سبق أن ألمحنا اليه . . ولكن التنبيه
اليه هنا واجب لأنه أكثر اقترابا الى هذه النوعية من الأسئلة . . وهذا
الشىء هو أنه ليس معنى استخدام كلمة السؤال . . أن ما يطرح هنا دائما
وفى جميع الأحوال يأخذ شكل السؤال البحث ، أو السؤال الصرف . . وكما
نتجه اليك الكلمة . . وانما يتخذ السؤال هنا أكثر من شكل . . من أبرزها
أشكال المحاورات والاستدراكات والانطباعات وطلب ردود الأفعال . .
ولكنها - جميعها - تحمل فى مضمونها سؤالا ما . . قد يكون مجرد كلمة
واحدة . . أو باستخدام أداة استفهام واحدة . . وقد يكون سؤالا
حواريا فى عدة سطور . . وهكذا .

على أن هذه المجموعة أيضا . . ومثل غيرها من المجموعات السابقة
واللاحقة تنقسم بدورها الى عدة أقسام وفروع وأنواع نتناولها السطور
القادمة :

(أ) سؤال الراى المباشر : وهو الذى يتقدم به المحرر الى الشخصية
أو المحدث حاملا ضمن ثناياه وفى كلماته وبأسلوب واضح محدد ومباشر . .
وصريح أيضا ، طلب رايه الخاص فى حدث من الأحداث ، أو وجهة نظره
فى موقف من المواقف ، أو تعليقه على قضية من القضايا . . أو انطباعاته
الخاصة ، بشأن مسألة من المسائل التى تهم القراء ، كما يحمل السؤال أيضا
تقييم الشخصية الخاص ، للعمل الهام . . وتحليلها له . . بحيث تتضمن
الاجابة . . هذه الأمور كلها بشكل أو بآخر . .

وليس معنى ذلك بالطبع . . أن المحرر يطرح على هذه الشخصية

سؤالا واحدا ٠٠ يغطي هذه الجوانب كلها ٠٠ وانما تنتج الأسئلة المباشرة -
في مجموعها - الى تحقيق ذلك ٠٠ بطريقة أهم ما فيها الوضوح والدلالة ٠٠
وبأسلوب مباشر تماما ٠٠ لا عوج فيه ولا القواء ٠٠

ومن هنا فانه تبرز أهمية هذه الأسئلة ٠٠ وعلى وجه التحديد ٠٠
تلك التي تتصل بالقضايا والأفكار والاهتمامات والمشكلات الجماهيرية ٠٠
وحيث تتطلب جميعها أسئلة مباشرة ٠٠ لا تجرى معها الاجابات غير
المباشرة ٠٠ لأنها - على الأقل - لا ترضى الجمهور ، ولا تقنعه ولا تشفى
غليله أيضا ٠٠

أى أن السؤال المباشر هنا ، فضلا عن وضوحه وبساطته يغطي
جانبا هاما من جوانب ما أطلق عليه « ج . بوليتزر » اسم « الوعي الرفيع
للمسئولية الاجتماعية » (١) ٠٠ وحيث يحمل السؤال - ومن بعده الاجابة -
الرأى الخاص بهذه الشخصية الهامة ٠٠ فى مسألة أكثر أهمية ٠٠ كما
يعمل على ازدياد ارتباط القراء بصحفهم ومجلاتهم ٠٠ لأنها تتحمل - نيابة
عنهم - عبء تشخيص مشكلاتهم ونقلها الى المسئولين والتعرف على آرائهم
ووجهات أنظارهم ومقترحاتهم ٠٠

ولا يعنى ذلك بالطبع أن هذه الأسئلة تتجه الى احاديث المشكلات
الاجتماعية وحدها ، وانما تمتد وتتشعب وتضرب فى مختلف المجالات
الأخرى ٠٠ السياسية والاقتصادية والعلمية ٠٠ كما تتصل كذلك ،
بالتطورات الهامة التى تتصل بهذه المجالات ٠٠ وأبرزها - دون شك -
تلك التى تتصل بالمسائل السياسية الهامة ٠٠ وأمور السياسة الخارجية
والعلاقات الدولية والحرب والسلام والوحدة والأمم المتحدة وقضايا فلسطين
والثغلة السوفيتى والاستعمار الجديد والحياد وتوازن القوى ومناطق
النفوذ والتضامن الاسلامى والصراع المسلح والنزاع على الحدود والتفرقة
العنصرية والتسليح والذرة وما اليها من موضوعات الساعة ٠٠ وقضايا
الأهمية والمصير ٠٠

وحيث نجد عندنا عشرات ومئات من أسئلة الرأى المباشرة من بينها
على سبيل المثال لا الحصر هذه الأسئلة التدريبية :

١٥٢ - « هل تحدثنا عن رأيك الخاص - كطبيب ورجل اجتماع

(١) فرنان ترو - ترجمة محمود الغندور - « الاعلام » ص : ٦١ .

ومع ذلك - في مسألة تنظيم الأسرة في مصر .. لا سيما وقد عملت خبيراً
سكانياً بالأمم المتحدة لمدة تزيد على عشرة أعوام ؟

١٥٣ - « دعنا نتعرف على أفكارك الخاصة بشأن حل أزمة المواصلات
في القاهرة الكبرى » .

١٥٤ - « لا شك أنك سمعت عن النداء العالمي الذي يقترح البعض
توجيهه إلى الشرق والغرب معاً مطالباً جميع القوى بما معناه : ارفعوا أيديكم
عن الخليج ؟ .. كيف ترى هذا النداء .. وما هي وجهة نظرك بشأنه ..
وبشأن توجيهه » ؟

١٥٥ - « .. بعد الوحدة الاندماجية والاقتصادية والأسواق
المشتركة .. تتجه بعض الدول إلى إنشاء البرلمانات الموحدة .. ترى
هل يمكن إنشاء برلمان إسلامي موحد ؟ وهل يمكن أن يؤدي مثل هذا
البرلمان إلى إحياء فكرة التضامن ودعم الشعوب الإسلامية .. أم أن
ذلك - في رأيكم - لم يحن موعده بعد » ؟

١٥٦ - « .. في حوار تليفزيوني تحدثت كثيراً عن أزمة عدم
وجود نصوص ذات مستوى جيد ولائق .. تحدثت فقط وحددت المشكلة ..
ولكنك لم تقدم لنا الحل المطلوب من وجهة نظركم ككاتب ومؤلف كبير ..
ترى ما هو هذا الحل » ؟

١٥٧ - « ما هو تعليقكم الخاص على موقف بلادكم الأخير بشأن
التوقيع على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة الذرية » ؟

(ب) سؤال « الرد » : وهو يعني في بساطة شديدة ذلك السؤال
الذي يوجهه المحرر إلى المحدث .. طالباً منه « الرد » على قول معين ، أو رأي
محدد ، أو وجهة نظر بعينها ، أو تحليل من التحليلات ، أو اجتهاد ما ..

ومعنى ذلك أن هذا السؤال .. يكون له طابعه الخاص وطبيعته
التي تميزه عن غيره .. وأهم ما في هذا الطابع أنه يكون نتيجة ومقدمة -
معاً - فهو نتيجة لرأي أو قول أو فكرة سابقة يتوقف عندها وي طرحها ..
ثم هو مقدمة في واقع أمره .. أي أن له امتداده في الماضي وله كذلك
نتائجه العديدة والمتوقعة ..

ومعنى ذلك أيضاً ، أن هذا النوع يتصل بذلك الحديث الذي سبق

أن أسميناه « حديث الرد » أو « المعارضة » والذي يقوم فيه المحدث بالرد على محدث آخر ، أو على أكثر من محدث ، من خلال أسئلة الرد المختلفة .

ومعنى ذلك - فى النهاية - أنه يمثل جانبا هاما من جوانب أحاديث الرأى . . . ويتطلب اجابات تقموم على اجابات سابقة . . . ومن ثم فأسئلته أيضا . . . تمثل ذلك النوع الهام من أسئلة الرأى . . . ذات الطبيعة الخاصة . . . والتي يقوم بالاجابة عليها متخصص فى موضوعه . . .

على ألا يفهم من ذلك كله . . . أن هذا النوع من الأسئلة يتناول الجوانب الخاصة أو الشخصية فقط . . . ومن ثم فهو يتصل بحديث الشخصية ، أو بحديث الرد دون غيرهما . . . إذ أن هذه تمثل نظرة ضيقة تحدد من المجالات الأخرى العديدة التى يغطيها هذا النوع من أنواع الأسئلة . . . وصحيح أن حديث الرد يكون مثيرا عندما يتعلق بشخصيات تهاجم أخرى ، وشخصيات ترد على شخصيات . . . فى موضوعات وجوانب تتصل بحياتهم وأنشطتهم . . . ولكن . . . حتى إذا كان هؤلاء من النجوم . . . أو نجوم القمة السياسية أو الفنية أو الأدبية . . . فإن فى امتداد أسئلة الرد والمعارضة واتساع دائرتها لتشمل القضايا والآراء والأفكار والتحليلات المتصلة بالمسائل التى تهتم القراء والجمهور والشعوب أيضا . . . فى ذلك ما فيه من أهمية واثارة يجذبان القراء والمستمعين والمشاهدين .

ومن هنا . . . فإن أسئلة « الرد » . . . هى من مثل هذه كلها :

١٥٨ - « من خلال موقعكم كرئيس للجامعة . . . ما هو موقفكم بشأن الآراء الأخيرة التى طرحها بعض أعضاء هيئة التدريس . . . والتى تطالب بتعيين مدير الجامعة عن طريق الانتخاب ؟ »

١٥٩ - « . . . قال عنك أحد النقاد فى برنامج اذاعى خاص . . . أنك لم تعد تهتل جيل الرواد . . . بسبب آرائك ومواقفك الأخيرة من قضايا شعبك . . . الذى - على حد قوله - ابتعدت عنه كثيرا . . . حتى كدت أن تفقد صلتك به . . . كيف ترى مثل هذا القول ؟ »

١٦٠ - « . . . قال لى محافظ القاهرة فى حديث صحفى نشر منذ أسبوعين . . . ان المحافظات الأخرى تعيش حالة على محافظته . . . تحملها بما فوق طاقتها . . . ما هو رأيك كمحافظ يقع فى موقع تريب . . . من العاصمة ؟ »

١٦١ - « . . . فى مقالة لمستشرق بريطانى . . . نشرت فى الملحق

- ٢٠٩ - (م ١٤ الحديث الصحفى)

الأدبي لصحيفة - لندن تايمز - ذكر الرجل أنه لن يتبقى من كتاباتك للتاريخ الأدبي .. الا كتابك الأخير فقط ، وعدة قصص قصيرة كتبتها منذ ثلاثين عاما .. أى وأنت فى شرح الشباب .. كيف ترى هذا القول ؟

١٦٢ - « .. أشار اليكم بعض شباب الفنانين وطلاب معهد الموسيقى .. بأنك تمثل عقبة كبيرة فى سبيل وصولهم الى الميكروفون والأضواء والانتشار والشهرة .. ويقولون أنك تتمكن من ذلك بحكم منصبك كمستشار للموسيقى والغناء بالاذاعة .. ماذا تقول لهم ؟ »

١٦٣ - « قال بعض الناس فى حديث صحفى .. أنك لن تحس بمتاعب ركاب سيارات النقل العام .. الا اذا كنت تركب هذا الأتوبيس يوميا .. وأنك اذا فعلت ذلك لمدة يوم واحد .. لوضعت يدك على الحل اللزوم والمفتقد أيضا .. ما هو رأيك ؟ »

الى غير ذلك من أسئلة .. تتطلب ردودا على أقوال سابقة .

(ج) سؤال النقد : ويمكن أن يطلق عليه أيضا اسم : « سؤال التعليق » .. وهو يعنى أن يطرح المحرر على المحدث سؤالاً يطلب اليه أن يقوم بنقد عمل أو نشاط أو تصرف أو فكر أو قضية أو رأى ما ويوضح رأيه فيه ووجهه نظره الخاصة حوله .. غير أن هذا السؤال يختلف عن السؤال السابق - الرد - لأن سؤال الرد يتصل - فى أغلب الأحوال - بالأمور والموضوعات الخاصة والمتعلقة بنشاط المحدث ، أو فكره ، أو عمله أو مجال اختصاصه أو اهتماماته أو حتى هواياته .. حتى اذا اتصلت هذه جميعها - وكما هو المفروض - بالقضايا العامة .. وباهتمامات الجماهير .. فى مسألة من المسائل التى تدخل فى صميم عمل ، ومنصب ، واختصاص هذه الشخصية ..

ولكن .. لا يشترط أن يكون سؤال النقد .. مما يتصل بهذه الزاوية ، أو بتلك الأمور الخاصة والعامة معا .. كما لا يشترط أن يكون السؤال مما يرتبط بمجال عمل ، أو فكر أو تخصص الشخصية ولتوضيح ذلك نقدم المثال الآتى :

ان السؤال الذى يوجهه المحرر الى مدير مرفق النقل العام يحمل اليه هجوم جمهور الركاب عامة أو فى منطقة سكنية خاصة .. ويطلب اليه الرد على هذا الهجوم .. هو سؤال رد بالدرجة الأولى لأنه سبقه هجوم عليه ..

والسؤال يطلب الرد على هذا الهجوم .. والمساءلة كلها .. من اختصاص مدير هذا المرفق .. وتقع في دائرة اهتماماته الأولى .

ولكن السؤال الذى يوجهه المحرر الى عدد من الركاب طالبا رأيهم فى الخدمة على هذا الخط أو يطلب اليهم التعليق على أعداد السيارات التى تخدم عليه ، ومواعيدها .. وكفاءتها وكفايتها هو سؤال يطلب النقد والتعليق .. ويمكن أن يحمل هذا النقد والتعليق محرر آخر أو نفس المحرر بعد أن يتحول الى سؤال .. الى مدير المرفق .. ليطالب اليه الرد على هذا النقد .. أو التعليق .. خاصة اذا كان فيه ما يمس السياسة العامة لهذا المرفق .. والتى تدخل فى صميم عمله ..

أى أن سؤال النقد .. يتناول وضعاً ونشاطاً قائماً بالفعل .. ويعلق عليه .. وسؤال الرد .. يتضمن رأى المسئول والمختص فى هذا النقد ، وفى ذلك التعليق .. ويقدم له الفرصة المتكافئة من أجل « نقد النقد » و « التعليق على التعليق » .. اذا صح التعبير .

ومن هنا .. فان السؤالين قد يستخدمان معا .. وبنجاح كبير فى بعض الأحاديث الهامة والتى تتصل عن قرب .. بمثل هذه القضايا .
ومن هنا .. فان السؤالين يستخدمان كثيراً .. وبنجاح كبير أيضاً ، فى الأحاديث الضمنية .. وعلى وجه التحديد .. فى تلك الأحاديث التى تتضمنها التحقيقات والحملات الصحفية .

غير أن ذلك لا يعنى - بحال من الأحوال - أن يتطلب السؤال النقدى ، أو سؤال التعليق ، اجابة هجومية فقط .. أى تهاجم العمل والنشاط والفكر .. وترفضه ، وتصفه بالنقص والعيوب ، وتكيل الى صاحبه الاتهامات .. وانما تتجه الى النقد الموضوعى الذى يرى العمل والنشاط من جميع الزوايا .. ويزنه بميزان عادل ، ويحدد الصالح والطالح ، والصواب والخطأ .. ويقول للمحسن أحسنت .. وللمخطئ أخطأت .. ويبين العال والأسباب .. وأيضا يوضح معالم الطريق .. الى اصلاح الفاسد وتحويل الطالح الى صالح .. وإلى الاكثار والاستزادة من الجوانب المشرقة .. وهكذا .

وبمثل ذلك يؤدي الحديث الصحفى دوره .. من أجل الفرد والمجتمع .. ويحقق الغاية من وجوده كأسلوب نشر ..

.. ان أسئلة هذا النوع هي من مثل :

١٦٤ - « هل ترى أن الوحدات الصحية القروية قامت وتقوم بدورها كما ينبغي .. وذلك من خلال متابعتك لأعمالها .. على مدى السنوات الأخيرة .. بصفتك من العاملين بالحكم المحلى فى مجال القرية » ؟

١٦٥ - « .. انسحاب وفد جامعتكم من المؤتمر ... هل من تعليق عليه .. كعضو فى اللجنة التحضيرية .. واحد أبرز الوجوه فى الجلسات المختلفة » ؟

١٦٦ - « كمستمع عادى .. تتوجه اليه الاذاعة ببرامجها العامة .. ما رأيك فى هذه البرامج .. وفى الاذاعة ككل » ؟ (١)

١٦٧ - « الدعوة الأخيرة الى انشاء جامعة أهلية .. اضافة الى الجامعات الحكومية الموجودة الآن .. هل أنت معها .. أم عليها .. ولماذا » ؟

١٦٨ - « .. كحاصل على جائزة السلام الدولية .. وكشخصية عامة مرموقة .. هل أنت مع شاندى .. عندما قال بأن الماضى فى الحضارة الحديثة .. بأساليبها المختلفة ومخترعاتها العديدة .. يعنى زيادة شقاء الانسان وتعاسته .. ما رأيك فى هذا القول » ؟

(د) السؤال المقارن : ومادام المحرر أثناء اعداده وتنفيذه للحديث الصحفى .. يعرف تماما أنه « فى مواجهة خبير » (٢) .. خبير بما تعنيه الكلمة بالمفهوم العلمى لها .. وخبير عن طريق الممارسة والتجربة الحية والميدانية .. فإن من الواجب أن يفيد من ذلك الى أقصى درجات الفائدة التى يمكن أن تتحقق للقراء .. من خلال نشر حديثه الصحفى .. واحدى طرق تحقيق هذه الفائدة تتم بواسطة دعوة المحرر للشخصية .. الى عقد المقابلات ، واجراء المقارنات بين وضع ووضع وحالة وحالة أخرى .. ورأى ورأى مغاير .. وموقف ماض وموقف حالى .. وعهد وعهد .. وفكرة وفكرة .. وهكذا .. وذلك بالطبع عن طريق السؤال الذى ينتجه الى الحصول

(١) نشير هنا الى البرنامج الناجح الذى يقوم - اذاعيا - على حديث النقد والمسمى « برامجننا فى الميزان » الذى يقدمه بنجاح ومنذ فترة طويلة من اذاعة البرنامج العام من القاهرة الاذاعى المعروف الزميل « على فايق زغلول » الذى يتخذ أيضا بعض سمات حديثى الرد والصالون فى عدد من حلقاته .

Westley, H. B. "News Editing" P. 293.

(٢)

على مثل هذه الاجابة .. التى هى من أنواع الرأى .. والرأى المقارن ..
والذى يكون فيه ما فيه من استناد الى المعرفة العلمية ، أو التجربة
التطبيقية .. كما يأخذ ببعض أساليب النقد والتعليق والرد معا ..

ولا يعنى ذلك - بالطبع - أن تكون هذه المقارنة نقدية دائما ..
أو تكون بين « المحاسن والأضداد » بل انها مقارنة شارحة ومفسرة تلقى
ببعض الأضواء الكشافة على الأنشطة الاجتماعية والسياسية المختلفة ..
من أجل تحقيق أهداف الشرح والتفسير والتوجيه والارشاد والتثقيف
أيضا .. ومن هنا فان السؤال يقترب كثيرا من « عنوان المقارنة » (١) ..
الذى يصلح تماما ليعلن عن بعض التحقيقات الصحفية .. كما يصلح ليكون
عنوانا للحديث نفسه ..

ومن هنا .. فان السؤال المقارن وان كان أقرب الى الاسنخدام فى
مجال «حديث الرأى» الا أنه يستخدم كذلك - وبجحاح - بالنسبة لأحاديث
أخرى كثيرة من بينها الحديث الشخصى ، وأحاديث المؤتمرات والجماعات
بأنواعها وحديث الرد وحتى بالنسبة لأحاديث التسلية والامتناع التى تتجه
الى المؤانسة .. فانه يمكن أن يجد مكانه بين أسئلتها .. كما يكثر
استخدامه فى « أحاديث المناسبات » أيضا .

٠٠ ان السؤال المقارن .. هو من مثل :

١٦٩ - « بوصفكم خبيرا فى الاسكان والتخطيط .. نرى ما هو
الأكثر جدوى .. الاتجاه الى انشاء شقق وعمارات التملك .. أم الاتجاه
نحو تأجيرها لمن يريد من محدودى الدخل .. ولماذا ؟ »

١٧٠ - « من خلال معايشتكم لعمل الشرطة على مدى يفترب من
نصف قرن .. وعملكم ضابطا صغيرا .. حتى تقلدكم منصب وزير
الداخلية قبل احوالتكم الى الاستيداع .. ماذا عن صورة جهاز الشرطة
فى بداية اشتغالكم به .. واليوم .. ؟ »

١٧١ - « فى العيد الذهبى لانشاء اذاعة (.....) .. هل يمكن
أن تحدثنا عن الاذاعة بين الأمس واليوم .. وعلى وجه التحديد من زوايا :
المذيع .. والأجهزة .. والتقاليد الاذاعية ؟ »

١٧٢ - « هل يمكن أن نطرح عليكم سؤالا يقول : أيهما الأفضل
ولماذا .. روايتك الأولى .. أم الأخيرة ؟ »

“Comparative title”.

١٧٣ - « عملت مهندسا للرى سنوات طويلة بالصعيد الذى يقول عنه رجال الرى أنه : مدرسة المهندسين .. كما عاصرت انشاء مشروعات الرى الكبرى به .. قل لى بصراحة .. هل أنت مع تحويل نظام الرى بالحياض الى الرى الدائم .. أم أنت مع الفلاحين الذين يقولون أن ضرره أكثر من نفعه .. ولماذا ؟ »

١٧٤ - « يقولون أن الوحدة بين شطرى اليمن ستحقق الكثير لهما معا .. ولكن البعض يتخوف منها لأنها - على حد قولهم - غير مقصودة لذاتها .. كما يحتمل أن تفتح باب رياح الشر على الخليج والجزيرة العربية .. قل لى ما هى أفكارك الخاصة عن هذا الموضوع .. هل أنت مع دعاة الوحدة .. أم مع الذين يخشون مخاطرها .. ولماذا ؟ »

١٧٥ - « عرفتكم الملاعب لاعبا ومدربا وحكما ومشرفا على الفريق القومى لكرة القدم .. قل لى بصراحة من هو الأفضل .. لاعب الأمس ، أم لاعب اليوم .. ؟ وما هى أبرز الفروق بينهما ؟ »

١٧٦ - « بوصفكم خبيرا للجمارك والاجراءات الجمركية .. أيهما أجدى بالنسبة للراكب ، والمستورد والمصدر .. والدولة نفسها آخر الأمر .. قانون الجمارك الجديد .. أم القديم .. ولماذا ؟ »

(هـ) السؤال الحوارى : يعتبر السؤال الحوارى .. واحدا من أبرز وأهم أسئلة الأحاديث الصحفية عامة .. وأحاديث الرأى بصفة خاصة .. كما أن بعض أنواع أحاديث « المؤتمرات » وعلى وجه الخصوص حديث « المؤتمر الصحفى » وحديث « الصالون أو الزائر الهام » وكذا بعض أنواع أحاديث « الجماعات » كالجماعة التى تشكو من وضغ أو اجحاف ما .. هذه كلها تعتمد على السؤال الحوارى .. ويكون الحوار هو لبها وصميمها وحيث يصح هنا أن نستعير من الحديث الاذاعى بعض مسمياته التى تصدق عليها .. وذلك مثل « الحوار الدائرى » أو السؤال الدائرى وحيث « يطرح الصحفى نفس السؤال على كل شخص مشترك فى الحوار » (١) .. كما يقترب كذلك من الحوار الذى يجرى مع الجماعة ذات الاتجاه الواحد .. أو المتخصصة وهكذا ..

(١) ابراهيم وهبى : « الخبر الاذاعى » ص ١٢٢ .

ولكن أقرب أشكاله الى موضوع كلامنا هذا .. والذي يعبر عنه
في دقة .. هو ذلك الحوار الصحفي الذي يجرى بين محرر مرموق ..
وشخصية مرموقة .. وحيث يصبح الحوار .. تماما كما في المسرحية
« الأداة الوحيدة للتصوير » (١) .. كما يصبح هو أيضا « المظهر الحسى
للمسرحية » (٢) ..

وإذا كان قد مر بنا (٣) من المقدمات البعيدة والجذور الضاربة
في أعماق الفكر البشرى .. بعضا من أشكال الحوار القديم .. كما عرفته
الحضارات المصرية واليونانية والعربية والإسلامية .. وعلى وجه الخصوص
ما كان يحدث في بلاط بعض ملوك مصر القديمة مثل « خوفو » و « بيبى
الأول » و « تحتمس الثالث » و « رمسيس الثانى » .. الى جانب محاورات
« أفلاطون » التى اعتبرنا أن بعضها يمثل جذور الأحاديث الصحفية ..
وخاصة ما كان يصدر عن الفيلسوف القديم « سقراط » .. بالإضافة الى
تلك المحاورات التى كانت تشهدها « مجالس القبائل » العربية القديمة ..
و « أسواق العرب » فى الجاهلية وصدر الإسلام .. والندوات التى كانوا
يقيمونها .. ثم تلك المحاورات الحية النابضة العامة بالفكر التى كانت
تجرى فى مجالس الخلفاء والمساجد والدور والقصور .. خاصة مساجد
البصرة والكوفة ... إذا كانت قد مرت بنا جميع هذه المقدمات
والجذور .. فأننا نقول هنا .. أن « الحديث الحوارى » ويمثله هنا هذا
السؤال خير تمثيل .. هو نتاج ذلك التطور الطبيعى لهذه الأشكال
القديمة كلها ..

ومن هنا تبرز أهمية هذا السؤال .. فى تحقيق أهداف الشرح
والتفسير والتوجيه والارشاد والتعليق .. والمساعدة على اتخاذ المواقف
الهامة .. وتكوين رأى العام المستنير ومن هنا أيضا .. غاننا نقول ..
أنه من خلال هذه الأهمية كلها المعقودة عليه .. فإنه يتميز بعدة
خصائص .. ينفرد بها هذا السؤال - بالذات - عن غيره من الأسئلة
ومن بينها :

- أننا إذا كنا قد قلنا عن بعض الأسئلة .. أنه لا يشترط أن تكون
دائما وأبدا فى صورة سؤال .. فإن السؤال الحوارى .. هو أقربها الى

(١ - ٢) عز الدين اسماعيل : « الأدب وفنونه » ص ٢٣٩ .
(٣) خلال الباب الثانى من الكتاب الأول « قصة الحديث الصحفى
وتطوره » وهو كتاب بعنوان « المداخل فى فن الحديث الصحفى » .

ذلك .. حيث أن أكثر الأسئلة الحوارية لا تكون دائما .. في شكل
أو صيغة أو قالب السؤال .. وإنما تتخذ شكل طرح الفكرة أو القضية
أو الموضوع الذي يبدأ به .. ويمر من خلاله .. ويتناول له هذا الحوار
أيضا ، وإن تضمن هو نفسه سؤالاً .. وربما أكثر من سؤال واحد ..
وبطريقة مستترة .

— أنه لا بد من حسن اختيار موضوعات هذه الأسئلة الحوارية ..
بأن تكون موضوعات جماهيرية هامة ، أو تتناول المشكلات والقضايا البارزة
والخطيرة .. حتى يكون هناك المجال للحوار الحي الخصيب النابض
بالحركة .. المحرك للشعور والوجدان .. وحتى لا تدفع رتابة الموضوع ..
وقلة أهميته إلى الملل .. وفقدان المحاور لشهيته .. ومتطلبات
الاستمرار والتدفق .

— أن أسئلة الحوار أو نقاطه الهامة .. تمتد .. وتتشابك ..
وتطول ، ويجر بعضها بعضا إلى نقاط جديدة وهامة .. طالما كان الموضوع
جديرا بالمحاور .

— أنه إذا كانت أكثر أنواع أسئلة الأحاديث طولا — عدد الكلمات
والعبارات — هي هذه المجموعة الأخيرة من الأسئلة « أسئلة الرأي » ..
فإن السؤال الحوارى بدوره .. هو أكثر أنواع أسئلة الرأي طولا .. لأن
الحوار .. والفقرة الحوارية .. وطبيعة الموضوع .. جميعها تقبل مثل
هذا الطول .. الذى يتجه إلى الشرح والتفسير .. والمناقشة الحرة ..
والاستفيضة أيضا .

— أن السؤال الحوارى .. لا يقدر عليه ، ولا على اعداده وتتبعه
وطرحه في ذكاء ، وفتح باب المناقشة على أساس منه .. إلا المحرر الكفاء ..
والمتمرس .. والخبير بإجراء المقابلات ومن هنا .. فليس أى محرر ..
ولا كل محرر يمكنه من إجراء هذا الحوار .. وحيث تقف الجدارة والكفاءة
كأبرز أسباب النجاح .. بين المحاور — بكسر الواو — وهو هنا المحرر ..
والمحاور — بفتحها — وهو هنا الشخصية الهامة ..

وبعد .. فإننا نقدم عددا من الأمثلة التدريبية لهذا النوع الهام
والبارز من أنواع أسئلة الرأي (١) :

(١) هذه الأسئلة الحوارية تطرح على أشخاص عديدين .. وهى —
كسابقاتها — لأحاديث وهمية بهدف زيادة الوضوح والدلالة .

١٧٧ - « هل يمكن أن نجعل مدخلا لهذا الحوار .. قولك في كتابك الأخير .. أن بناء الانسان العربى هو الركيزة الأساسية لأية استراتيجية على مستوى قومى .. ولكننى ألاحظ أولا .. أنك لم تقل لنا كيف ؟ .. وألاحظ ثانيا أن ذلك يتعارض مع قول سابق لك .. من أن العروبة تحتاج أولا .. وقبل أى شىء آخر الى تغيير المفاهيم السائدة فى أذهان قادتها .. قبل أن نبدأ بتغيير المفاهيم السائدة عند الشعوب .. ألسنت ترى معنى أن الأمر يحتاج الى ايضاح وشرح .. وتفسير ؟ »

١٧٨ - « دعوت ذات مرة الى ميثاق للفكر القومى العربى ، ودعوت مرة ثانية الى ميثاق شرف للاعلاميين العرب .. ودعوت مرة ثالثة الى أن يكون لكل قطر عربى فكره الخاص الذى يستند الى تاريخه وعاداته وتقاليده وأنموذج حضارته .. بم نفسر ذلك ؟ .. وألا ترى معنى أننا عدنا الى التناقض مرة أخرى .. وفتحنا الباب لدعاوى الاقليمية الضيقة التى لا تتلاءم مع العصر ؟ »

١٧٩ - « أليس من الغريب حقا أن نقرأ فى صحف بلادكم كل هذا الهجوم على العرب .. وحققهم الطبيعى فى رفع أسعار بترولهم .. بينما أنتم تقولون دائما أن العرب هم الأصدقاء وبينما شركاتكم تضاعف أكثر من مرة أسعار صادراتها الى البلاد العربية .. دون غيرها من بلاد العالم .. هل أجند لذلك تفسيرا عندكم بصفتمكم وزيرا للاعلام فى دولة عربية كبرى ؟ »

١٨٠ - « بعد أن استمعت الى هذا الشرح منكم لموقف بلادكم من مسألة - الصحراء العربية - ألسنت معى أن اعلامكم يعتبروا مقصرا فى تناوله لها .. ليس فقط من حيث الاهتمام .. والذخوع .. وانما من حيث الفهم الكامل لأبعادها .. وما يمكن أن تؤدى اليه من نتائج هامة فى حياة سكانها وأن ذلك النقص .. كان وراء حملة أجهزة الاعلام عندكم .. على مواقف المغرب .. الملك والحكومة ؟ »

١٨١ - « هل أفهم من هذا الكلام أنك تعتقد أن خروشوف .. كان أفضل فى تعامله مع بلادكم من بريجنيف وكوسيجين معا .. وان سحبه للصواريخ من كوبا أثناء الأزمة الشهيرة يعنى ذلك .. اذن .. ماذا عن طائرات التجسس والحرب الباردة بأشكالها .. وهجومه عليكم ووضع رئيسكم جون كنيدي أكثر من مرة .. فى موقف لا يحسد عليه ؟ »

١٨٢ - « أنتم تقولون دائما أنكم محايدون بالنسبة لما يمكن أن

يطلق عليه اسم: أزمة الشرق الأوسط .. ولكنني أعتقد أن هذا القول هو للاستهلاك المحلي فقط .. ولتخدير العرب .. لأن أعمالكم تتنافى تماما .. مع هذا القول .. ترى هل تختلف عندكم سياسة الأقوال .. عن سياسة الأفعال ؟ » .

١٨٣ - « حسنا .. لقد اتفقنا حتى الآن على أن الانتخابات في بلدكم تكون لها طبيعتها الخاص .. وتكون لها أيضا الدوافع والمواقف الخاصة الوقتية التي ترتبط تماما بفترة اجرائها .. ألا ترى معي أن هذه الفترة قد انقضت تماما .. وأنها قد اقتربنا من انتخابات جديدة .. دون تغير يذكر .. أو حتى دون أي إجراء يمكن أن يتخذ .. ذرا للرماد .. أو على سبيل الدعاية ؟ » .

١٨٤ - « لاحظت .. وربما لاحظ معي الآخرون .. أنك كنت تحمل حملة شعواء على الشعر الحديث .. بالضبط منذ حوالي عشرة أعوام .. ولكن حملتك توقفت تماما .. بل رحت تؤيد بعض هذا الشعر فوق الصفحات نفسها .. ويهمس البعض قائلا .. أن ديوانك الأخير الذي تستعد لإصداره سوف يكون كله من الشعر المنتثر الذي أسميته سابقا .. النثر المشعور .. بم تفسر ذلك ؟ » .

١٨٥ - « أنت أستاذ كبير .. نعم وكاتب يشار إليه بالبنان .. واسم يلعب مع أسماء قليلة فوق القمة الصحفية .. هذا كله صحيح .. ولكن من الصحيح أيضا أنك وعدد من أمثالك لم تعملوا - مطلقا - على تكوين صف ثان .. أو ثالث .. بل إن البعض يقول أنكم تحولون دون الاقتراب من قممكم .. مع أن تكوين مثل هذه الصفوف يعتبر دينا واجب الأداء .. نحو الأجيال .. بل إنه واجب وطني أيضا كيف ترى هذه الأقوال ؟ » .

(و) سؤال التوقعات والتنبؤات والنتائج المحتملة : وهذا سؤال هام آخر من أسئلة أحاديث الرأي .. يقوم على فكرة معينة .. تقول : مادمت - المحرر - في مواجهة خبير .. ومادام الأصل في أكثر الأحاديث الصحفية .. تلك الأقوال التي توجه المحرر - وهو لا يعرف أو المفروض أنه كذلك - نحو من يعرف .. انطلاقا من ثقة الجمهور في المحدثين والمحاورين وأهل المعرفة والخبرة والعلم .. ولأن « أهل مكة أدرى بشعابها » .. و « اعط العيش خبازه » .. وما إلى ذلك كله .. فإن القارئ والجمهور عامة .. والشعب

كله . . ينتظر من هذا الخبير ، ومن أهل مكة . . ومن الخباز . . ليس فقط أن يقوم كل منهم باعطاء التصريحات . . أو اطلاق الأخبار ، أو اضافة التفاصيل . . أو القاء أكثر من ضوء شارح . . أو وضع القضية في ميزان النقد أو التحليل . . وإنما يمتد بهم ذلك - خاصة في الأمور الهامة وغير الواضحة والمستمرة - أن يقول هؤلاء لهم أشياء عن تطورات هذه المسائل والقضايا . . وعن الموقف غدا وبعد غد . . أو بأسلوب آخر . . عن توقعاتهم لها وما الذى ستكون عليه . . وكيف تبدو - في رأيهم - صورها المستقبلية . . وما هى تنبؤات ذلك الخبير . . وهذا العالم ، وذاك العلیم ببواطن الأمور . . وامتداداتها . . وظلالها ، وذيولها أيضا . .

أو فى أسلوب ثالث : ان القراء لا يكتفون فى المسائل الهامة . . بالاجابة على الأسئلة أو دوات الاستفهام أو الشقيقات المعروفة . . وإنما يريدون أيضا . . الاجابة على أداة استفهام أخرى . . وعلى شقيقة تتصل عن قرب بالمستقبل نفسه . . بالغد . . وما بعد الغد . . ذلك هى : « وماذا بعد ؟ » . . على الرغم من أن المراجع والكتب الصحفية لم تذكرها من قبل .

ومن هنا . . فسؤال التوقع أو التنبؤ . . يطالب المحدث بهذه الأمور كلها . . ويحاول أن « يستكشف » رؤيته ، وأفكاره التى تتصل بانئنتاج ، وتطوراتها . . وانعكاساتها . . أو بالآثار الزمنية المستمرة للأحداث . . وبمغزى الحدث ودلالته . . وما يمكن أن يسفر عنه ، أو ينبثق منه ، أو يقوم عليه من أحداث أخرى . . قد لا تنقل عن الحدث الكبير نفسه أهمية . . حتى وإن تواترت عنه . . وحيث يقترب ذلك - بشدة - من أحد عناصر الأهمية الاخبارية التى يعبر عنها بعنصر الایحاء . . « ذلك الذى يقترب كثيرا من عنصر آخر حتى يكاد يتشابك معه تماما . . وهو هنا عنصر النتيجة المحتملة (١) . . وحيث تقاس أهمية الخبر تبعا لما يوحى به . . أو لشتى الاحتمالات التى تدور فى أذهان قرائه » (٢) . . دون أن ننسى أن هذه التوقعات والتنبؤات والنتائج المحتملة . . تجيء على السنة المحدثين ومن تجرى معهم اللقاءات الصحفية . . من الذين يحسن المحرر اختيارهم . . لقدرتهم على اعطاء ذلك وشفافيتهم . . ووضوح الأمور بالنسبة لهم . . وقدرتهم على الربط والتحليل والمقارنة . . ثم التوقع والاستنتاج . .

(١) "Probable Consequence".

(٢) محمود أدهم « فن الخبر » ص ٤٩٩ .

ان سؤال التوقعات والتنبؤات والنتائج المحتملة .. فى كلمات
أخيرة .. يطلب من الشخصية المحدثه .. أن تجيب اجابة تتشابه تماما مع
أحد أنواع المقالات الافتتاحية الهامة .. الذى يطلق عليه اسم :
«المستكشف .. أو المتنبىء» .. والذى يقوم على مقدمات شارحه ومفسرة ..
تؤدى الى استكشاف الأبعاد والاحتمالات والتطورات .. وتتكهن بما سوف
يحدث مستقبلا .. يطلب السؤال تقديم ذلك كله .. لا فى مقالة افتتاحية ..
وانما فى اجابة عليه يتضمنها لقاء صحفى .. ومن خلال رؤية هذه
الشخصية .. للأحداث واحتمالاتها ونتائجها .. وبذلك استحق أن يكون
أحد أنواع أسئلة حديث الرأى ..

وعهوما .. فان هذا السؤال هو من مثل :

١٨٦ - « ما هى ردود الفعل المنتظرة - كما ترونها - للحادثة التى
وقعت أمس .. عندما اصطدمت الغواصة الذرية السوفيتية موسكو بسفينة
الشحن الأمريكية ميسورى فى عرض المحيط الهادى ؟ »

١٨٧ - « .. كخبير اقتصادى عالمى .. هل تعتقد أن القوانين
الاقتصادية الأخيرة والخاصة بالافتتاح وهيئات الاستثمار .. وبالشكل
الذى جاءت عليه .. ستكون محققة للأهداف المرجوة من ورائها .. وخاصة
بالنسبة لمشكلات التجارة الخارجية .. وتوفير العملات الصعبة .. وما هى
احتمالات نجاحها .. من وجهة نظركم » ؟

١٨٨ - « .. كسفير لنا فى باريس .. كيف ترى مستقبل العلاقات
العربية - الفرنسية .. خاصة بعد النتائج الأخيرة للانتخابات هناك .. هل
يكون للوجوه التى نجحت تأثيراتها الايجابية على هذه العلاقات .. أم أن
ذلك هزتهن بسياسة الوزارة التى لم تعلن بعد » ؟

١٨٩ - « بعد الوحدة الاقتصادية ، والأسواق المشتركة .. والتكامل
الاقتصادى بدأت تبرز فكرة البرلمانات والمجالس النيابية الموحدة .. حتى
أن البعض ينادى ببرلمان اسلامى موحد يركز الى مبدأ الشورى كما نادى
بها الاسلام الحنيف .. ترى هل يمكن انشاء مثل هذا البرلمان ؟ وماذا
تتوقع له فى حالة انشائه » ؟

١٩٠ - « .. تنبأ بعض علماء السياسة والجغرافية السياسية ..
بتقارب صينى أمريكى على حساب الاتحاد السوفيتى .. وقد وقعت
- حتى الآن - عدة خطوات على طريق ذلك التقارب .. ترى ما هى احتمالات

الموقف .. عند تحول هذا التقارب .. الى تحالف قوى وذلك على صعيد
القارة الآسيوية .. وكذا العلاقات السياسية العالمية » ؟

١٩١ - « .. ان القراء - وهذه خطاباتهم - ينتظرون منك تعليقا
يتضمن احتمالات المستقبل بالنسبة .. لموضوع التسليح الذرى الاسرائيلى ..
وانعكاساته على الساحة العربية ترى .. ما الذى ستقوله لهم .. كخبير
سياسى .. وعسكرى معا » ؟

١٩٢ - « .. مشروع مترو الأنفاق .. كثر الجدل بشأنه .. ترى
هل سيكون - فى حالة تنفيذه - الحل الحاسم .. والنهائى لمشكلة المواصلات
بالقاهرة الكبرى ؟ وما هى احتمالات نجاحه وتحقيقه للأهداف التى تبرر
تنفيذه ونفقاته الباهظة » ؟

الى غير هذه الأسئلة التدريبية ..

(ز) سؤال « المطرقة » : وهو نوع هام من الأسئلة المتصلة بالآراء
ووجهات النظر والمواقف والتعليقات والتحليلات اتصلا وثيقا .. ويمكن أن
ينقسم بدوره الى قسمين أساسيين أولهما : سؤال المطرقة الموضوعى ..
وثانيهما : سؤال المطرقة الشخصى الأول يطرحه المحرر عندما يتجه الى
موضوع عام .. يعتبر ملكا للقراء والجمهور والشعوب .. فى مسألة تخص
هؤلاء جميعا وتتصل بأمور حياتهم وأمنهم وحربهم وسلمهم ومشكلاتهم
العامة التى تؤرقهم أو تطحن أحشائهم .. ويكون للشخصية دورها
الكبير .. وربما القيادى فى ذلك .. والثانى يتجه الى الأمور الخاصة ،
والمسائل الشخصية والجوانب الذاتية .. ولذلك فهو - وإن كان أحد
أسئلة الرأى - الا أنه يكثر استخدامه بالنسبة للأحاديث الشخصية ..
وحيث تمثل هذه مجاله الأول ..

وسؤال المطرقة .. على أى وجه من وجهيه أو نوع من أنواعه .. هو
سؤال ساخن من الدرجة الأولى .. صعب ، وثقيل .. يعمل له المتحدث
حسابا كبيرا .. ويتمنى لو لم يطرحه عليه المحرر .. ويحاول الافلات
منه ، وعدم الاقتراب من موضوعه ، أو الاتجاه بمسار الحديث نحو
موضوعات أخرى .. تفصل بينها وبين هذا السؤال مسافات بعيدة ..
هكذا يريد المتحدث ولكن المحرر الخبير يعرف كيف يعد لاستخدامه .. وكيف
يفتح الثغرات لذلك .. وكيف يطرحه ومتى وبأى شكل .. ولغة وأسلوب ..
حتى يحرك المشاعر والجراح والمواجه والضماير القائمة أيضا .

وسؤال المطرقة بنوعيه له عدة استلزمات •• وله مجالاته أيضا ••
ومنها على سبيل المثال لا الحصر •• هذه كلها :

- عندما يسبق محرر التحقيق الصحفي رجال الشرطة والنيابة في الوصول الى المتهم •• والوصول الى بعض الحقائق التي تدينه •• ووضعها أمامه دون أن يتوقع هو الوصول اليها بأي شكل •• وهي مسألة تحدث كثيرا في الوسط الصحفي •• وحيث يحتاج ذلك الى دفاع المتهم وتفسيره ووجهة نظره في هذه الحقائق •

- عندما يطلب المحرر الى القائد العسكري •• تبرير تصرف منه قيل عنه أنه كان أحد أسباب خسارة معركة من المعارك أو خسارة حرب بأكملها ••

- عندما يطرح المحرر على المسئول الكبير ما يؤكد أنه وراء جريمة من الجرائم التي ارتكبها في وقت من الأوقات مستغلا منصبه ، وعدم اتجاه الشبهات اليه •

- عندما يطلب المحرر من العالم الكبير تبرير فشله في أمر من الأمور وتستتره على هذا الفشل •

- عندما يواجه من كان وراء الانقلاب بأن هناك ما يؤكد أنه كان يعمل في وقت من الأوقات لحساب دولة معينة ، أو جهة ما ويطلب منه تفسير ذلك •

- عندما يفاجئ المحرر الشخصية الهامة الأجنبية بأنه يعرف كثيرا عن تصرفاته الخاصة التي يمكن أن تشينه وتلقى عليه بأكثر من اتهام •• ويطلب اليه رأيه في ذلك •

- عندما يطرح المحرر على الشخصية سؤالا لا تتوقعه ولا تعرف أن أحدا يمكن أن يوجهه اليها وذلك عن صلتها بجريمة قديمة ، أو عن حسابات سرية في البنوك أو اشتراك في عمليات بيع السلاح أو ترتيب الانقلابات أو صلة ببعض الجماعات الارهابية كالمافيا أو الألوية الحمراء أو غيرها •

- عندما يطرح المحرر على الشخصية سؤالا تتوقعه عن « هوية » دولته القادمة وارتباطها بالشرق أو الغرب ••

- عندما يفاجئ المحرر الشخصية بسؤال عن رحلته السابقة التي كان يعتبرها سرية تماما •• في جميع الأحوال وغيرها •• يمكن للمحرر أن

يستخدم السؤال المطرقة . . الذى يمكن أن يحقق به أكثر من نجاح فى الأحوال الآتية :

ـ اذا كان الموضوع الذى يستخدمه فيه حالياً وجديدا وهاما . . وهنا يكون ذلك مثل « طرق الحديد وهو ساخن » . . كما يقولون :

ـ اذا كان الموضوع مما يخفى على أذهان وأفكار الجماهير والقادة والزعماء . . وتوصل المحرر الى معرفته بطريقته الخاصة .

ـ اذا أجيد طرحه فى الوقت المناسب ، واختير له هذا الوقت بعناية . . والوقت هنا لا يعنى الوقت الذى تجرى فيه المقابلة . . وانما ترتبب السؤال نفسه بين أسئلة الحديث .

ـ اذا أجيد استخدامه . . ووجه الى الموقع المقصود . . وجرى ضبط المطرقة ـ عليه دون أن يتحول الى موضوع آخر جانبى . . قد يكون على حساب الموضوع الأساسى . . كما قد يكون شره أكثر من خيره . . لأن المطرقة هنا . . يمكن أن تكون مطرقة « عمياء » تهدم الحديث كله وتحطمه من أساسه ، وتجعل المتحدث يقرر انهاء المقابلة فوراً (١) .

ـ اذا كان ما يستند اليه المحرر صادقا تماما . . وغاية فى الدقة . . واذا كان هو يملك ما يؤكد ، من وثائق ومستندات . . وليس مجرد أقوال أو آراء أو ادعاءات فقط . . وبهذا يكون السؤال المطرقة . . سؤالاً فنيا على درجة كبيرة من تحمل المسؤولية الاجتماعية للصحافة ككل . . ازاء القراء . . والوطن نفسه أحيانا . . انه السؤال الذى يكشف الحقائق المستتورة ، يعديها ، ويقدمها خالصة . . الى الجماهير . . بعد أن يعطى الشخصية فرصة الدفاع عن مواقفها ، وتفنيده هذه الآراء والادعاءات . . فاما كانت صادقة أو كاذبة . .

ويا لها من مهمة شاقة يقوم بها المحرر الذى يتعرض لثل هذا الموقف . . ليس أكثر صعوبة منها الا موقف الشخصية نفسها . . التى تطرح عليها مثل هذه الأسئلة :

(١) تسبب طرح هذا السؤال على رئيس سابق لجناد أفريقي فى خروج الصحفى الوطنى من حجرته . . الى السجن عندما سأله عن حقيقة ما يقال عن أمره باعداد وجبة من لحوم البشر وكان من المقرر قتل هذا الصحفى لولا سقوط هذا الامبراطور نفسه فى أواخر السبعينات .

■ ففي حديث مع أحد القادة العسكريين السابقين .. يمكن أن يطرح هذا السؤال من أسئلة المطرقة :

١٩٣ - هناك بعض شهود العيان .. يقولون أنهم شاهدوك مشاركا في وليمة كبرى بأحد الأندية .. بينما كان جنودك ينسحبون أمام جنود العدو مما كانت له عواقبه الوخيمة ومما أدى بطريقة مباشرة الى احتلال العدو للمدينة .. كيف ترى ذلك ؟

■ .. وفي حديث مع الطبيب الكبير والمشهور أيضا المتهم بارتكاب أفعال وتصرفات تضر بالهنة وكرامتها يمكن طرح هذا السؤال :

١٩٤ - وما قولك في هذه التسجيلات الصوتية التي تثبت أنك كنت تقوم بالاستيلاء على الأدوية الموجودة بالمستشفيات والوحدات الصحية .. ثم تبيعها الى الصيدليات ؟

وأسئلة أخرى من مثل :

١٩٥ - «ماذا تفسر ورود اسمك ضمن قائمة المتعاونين مع جهاز مخابرات أجنبي نشرت في كتاب صدر حديثا .. وهذه هي نسخة منه » ؟ ..

١٩٦ - « كتابك الأخير .. هناك من الدلائل ما يشير الى أنه من تأليف غيرك .. انني أملك مذكرة لزميل سابق لك .. حملتها معك من البلد الذي كنت تعمل به سابقا .. واذا بها تتحول هنا الى كتاب من تأليفك .. دون مجرد الإشارة - ولو مرة واحدة - الى مؤلفه الحقيقي - ماذا تقول عن ذلك » ؟

١٩٧ - « .. كيف تقول أنك كنت دائما من أقرب أصدقائه .. وأكثرهم اخلاصا .. وهناك من التسجيلات الصوتية ، ومن الشواهد أيضا ، ومن الشهود كذلك ، ما يؤكد ، ومن يجزم بأنك كنت من مدبري المؤامرة التي انتهت باغتياله .. بل انه وضعت خطة الاغتيال بنفسك وفي مكتبك .. بعد ساعات من اجتماعه الأخير بك » ؟

واليك - في النهاية - عدة نماذج من أسئلة أحاديث الرأي المختلفة التي نشرتها الصحف والجالات ، والأحاديث الهامة التي نشرت بعد ذلك في كتب :

■ ان « لورنيس + باريت » كبير مراسلي مجلة « تايم » الأمريكية يسأل الرئيس الأمريكي « رونالد ريغان » قبل أيام من توليه الرئاسة وبعد

أن قام بتغطية حملته الانتخابية سؤال رأى - توقعات وتنبؤات ونتائج
محتملة يقول :

١٩٨ - « ما الذى يمكن أن يحدثه غزو حلف وارسو لبولندا ممن آثار
على العلاقات بين الشرق والغرب » (١) .

■ ويسأله مرة أخرى سؤال رأى مقارن يقول فيه :

١٩٩ - « . . . لقد قدم الرئيس السابق - نيكسون - الوفاق مع
السوفييت . . . وباعتبارك رئيسا جمهوريا . . . هل تعتقد بأنك أكثر قدرة
من رئيس ديمقراطى للتعامل مع موسكو » ؟ (٢) .

■ ويسأله مرة ثالثة سؤال توقع آخر يقول فيه :

٢٠٠ - « هل ترون أن هناك احتمال لتحالف عسكرى مع الصين فيما لو
احتفظت الحكومة الصينية بصورتها الحالية المعاونة » ؟ (٣) .

■ وفي اللقاءات والمحاورات الشهيرة التى كانت تتجرى بين زعيم الهند
السابق - جواهر لال نهرو - وبين الكاتب الصحفى الهندى - ر . ك .
كارانجيا - يهكننا أن نضع أيدينا على عشرات من أسئلة الراى بأنواعها -
ومن بينها على سبيل المثال لا الحصر هذه كلها :

٢٠١ - سؤال حوارى : « س : هل يكون تحليلنا صحيحا اذا قلنا
أن هذه الرابطة الثلاثية بين - موتيلالجي (٤) وغاندى وأنتم . . . قد
خلقت العناصر التى أسفرت عما يعرف اليوم بالموقف الهندى أو أسلوب نهرو
فى المسائل القومية والدولية » ؟ (٥) .

٢٠٢ - سؤال رد : « س : هذا صحيح جدا يا مستر نهرو . . . لقد
اتضح الأمر لى الآن ، ومن ذلك ما زال التقدميون يجزمون أن غاندى حطم
وأضعف إيمانك القديم بالاشتراكية العلمية وذلك عن طريق حلوله العاطفية
والروحية » ؟ (٦) .

٢٠٣ - سؤال رأى مباشر : « س : ألا يدخل الزنوج فى التعريف
الماركسى » ؟ (٧) .

(١ ، ٢ ، ٣) مجلة تايم Time - العدد الصادر فى ١٧ نوفمبر ١٩٨٠ .
(٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) ر . ك . كارانجيا ترجمة محمد عبد الله الشافعى :
« كيف يفكر نهرو » ص ١٥ ، ١٩ ، ٢٦ .

- ٢٢٥ - (م ١٥ - الحديث الصحفى)

٢٠٤ - سؤال حوارى : « س : اننى أستطيع أن أفهم مقصدك تماما يا سيدى .. بعد أن عدت من بومباى حيث أصبحت كل أوجه النشاط مشلولة عدا نشاط واحد ، التوزيع اللغوى واعادة التوزيع اللغوى » (١) .

٢٠٥ - سؤال مطرقة : « س : أعتقد أنك أسأت فهم سؤالى يا سيدى .. ان ما أريد تأكيده هو أن أكبر عيب فى حياتك كرئيس للوزراء هو أنك لم تلمس قط ضرورة تكوين ما يشبه حزبا سياسيا يتفق ومثاك العليا وعقائدك .. أى تكوين اطار ايديولوجى لما نسميه أسلوب نهرو أو منهج الهند - وفيما يتعلق بتخويلك سلطة تنفيذ تجربتك الضخمة واستمرارها لأناس لا يشاركونك فى ايمانك ألم تجلب على فلسفتك الجذب .. وتصبح بذلك غير مسئول أمام المطلب التاريخى » (٢) .

٢٠٦ - سؤال مطرقة آخر : « س : فلنسلم بكل هذا يا سيدى ، وبما هو أكثر منه ، ولكن ، أين الاطارات الايديولوجية لمبدأ نهرو .. لماذا لا يرتبط شباب الأمة بالأيديولوجية الوطنية .. لماذا ينصرف الطلبة والطبقات العاملة .. بله الزراعيين عن المستر نهرو ومؤتمره ، بتأثير جماعة تستغل بأسهم مثل حزب سوا تنترا .. هناك نقص فى موضع من المواضع .. » (٣) .

٢٠٧ - سؤال مطرقة ثالث : « س : ربما كان انتشار الفساد والحديث العائم عنه مظهرا من مظاهر ضعف الديموقراطية يا سيدى » (٤) .

■ ويسأل مندوب صحيفة « الخليج » أحد قادة الروابط الشعبية .. والحركة الشعبية اللبنانية - بشارة مرهج - عدة أسئلة رأى من بينها :

٢٠٨ - « سؤال التوقعات والنتائج المحتملة - بالنسبة لكم .. كيف تنظرون الى الوجود السورى والفلسطينى فى لبنان ، وهل تعتقدون بإمكانية قيام الدولة بمهامها الأمنية فى المستقبل المنظور » (٥) .

٢٠٩ - « سؤال رأى مباشر - طرح فى الآونة الأخيرة موضوع الفيدرالية كصيغة للتعايش بين اللبنانيين .. ما هو رأيكم فى هذا الموضوع » (٦) .

(١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) المصدر السابق ص ٤٩ - ٥٧ - ٥٨ .
(٥ ، ٦) صحيفة الخليج - العدد الصادر فى ١٢/٣١/١٩٨٠ .

• ويسأل « ماراي غارت » محرر مجلة « التايم » الأمريكية الزعيم الفلسطيني « ياسر عرفات » عدة أسئلة تتوقعات من بينها :

٢١٠ - « هل تتوقع أن يتحرك الاسرائيليون في جنوب لبنان قبل ٢٥ أبريل ولأى غرض » (١) •

٢١١ - « هل تتوقع القوصل الى اتفاق بشأن الحكم الذاتي يمهد الطريق نحو اقامة دولة فلسطينية » ؟ (٢) •

• وفي لقاءات « سيروس سالزبرجر » مع الزعيم المصري - جمال عبد الناصر - طرحت هذه المجموعة المتنوعة من أسئلة الرأي (٣) :

٢١٢ - « لماذا تعارض مصر بشدة حلف الحزام الشمالي » ؟ (٤)
مباشر

٢١٣ - « اننى أعرف أن سياستك هي الحياد ، لكننى أشعر بأنها غير محايدة ازاء الولايات المتحدة » ؟ (٥) نقد •

٢١٤ - « وماذا عن العلاقات مع موسكو وبكين » ؟ (٦) • مباشر

٢١٥ - « ما هو رأيك في محاكمة ايخمان » ؟ (٧) • مباشر

• وفي حديث - أنيس منصور - مع شاه ايران السابق - محمد رضا بهلوى - وردت عدة أسئلة من هذا النوع أيضا • ومن بينها :

٢١٦ - « الى وقت قريب جدا كان الاعتقاد أو الاجتهاد السائد هو أن الغرب أراد مساعدة هذا النظام • وان لم يكن نظاما » ؟ • حوارى (٨) •

٢١٧ - « ان الخمينى هو أساس النظام ياصاحب الجلالة » ؟ (٩) • حوارى

٢١٨ - « • ولكن بعض المحللين السياسيين أكدوا أن ذهابه الى باريس كان تلبية لرغبة جلالته » (١٠) • سؤال الرد •

(١ - ٢) صحيفة « السياسة » العدد الصادر في ١٩٨٢/٢/٣ •
(٣ - ٧) سيروس سالزبرجر - ترجمة أحمد عادل : « آخر العمالة » ص ١٨٥ - ٢٠١ •
(٨ - ١٠) مجلة أكتوبر • العدد الصادر في ٢٩ يونيو ١٩٨٠ •

٢١٩ - « . » من متابعة جلالتك للأخبار ومن معرفتك الكاملة لتاريخ العلاقات الإيرانية العراقية ، هل تتوقع حرباً بين الدولتين ؟ (١) .
توقعات ونتائج محتملة

٢٢٠ - « ما هي أخطاء جلالتك ؟ وما الذي أصلحه الخميني منها ؟ » (٢) . سؤال مطرقة .

٢٢١ - « من ترى جلالتك الضحية القادمة للسوفيت ؟ » (٣) .
توقعات ونتائج محتملة

٢٢٢ - « جلالة الشاه . . هل عندما خرجت من إيران كنت تشعر أن هذه هي نهاية الملكية ؟ » (٤) المطرقة

■ وبين سطور عدة أحاديث تتناول أوضاع الصحافة المصرية . .
وصدّرت بعد ذلك في كتاب يحمل اسم « انقلاب في بلاط صاحبة الجلالة » (٥) . . تبرز عدة أنواع من أسئلة الرأي كان من بينها على سبيل المثال لا الحصر . . هذه كلها :

٢٢٣ - سؤال حوارى موجه للدكتور - أحمد سلامة - أستاذ القانون المدنى ومستشار الحزب الوطنى :

« الصحافة في دول كثيرة من العالم تمارس سلطاتها دون نص دستورى . . مجرد قواعد اتفقوا عليها ضمناً دون أن يكتبوها . . عندك بريطانيا مثلاً . . أقدم نموذج مستقر في العالم يا دكتور » (٦) .

٢٢٤ - سؤال توقعات ونتائج محتملة . . موجه الى - صفوت الشريف - وزير الاعلام المصرى الآن - « كيف تتصور الصحافة المصرية بعد سنوات من تنفيذ الشكل المقترح لتنظيمها ؟ » (٧) .

٢٢٥ - « سؤال توقعات آخر موجه له أيضاً : « هل تتوقع أن تقرأ مقالا يهاجم رئيس الحكومة ؟ » (٨) .

(١ - ٤) المصدر السابق .
(٥) من اعداد وتنقيذ الزميلين عادل حمودة ، وفايزه سعد . . أنظر كتابنا الأول : « المدخل في فن الحديث الصحفى » .
٦ - ٧ - ٨) عادل حمودة - فايزة سعد « انقلاب في بلاط صاحبة الجلالة » ص ٣٨ - ٥١ - ٥٥ .

٢٢٦ - « سؤال رأى مباشر موجه الى - مصطفى أمين - الصحفى الكبير المعروف وأحد مؤسسى « أخبار اليوم » :

« ما رأيك فيما يقال عن سلطة الصحافة الرابعة ؟ » (١) .

٢٢٧ - « سؤال رد موجه الى الشخصية نفسها : « بالمناسبة .
لماذا لم يظهر نجوم جدد فى الصحافة بعد جيلكم » ؟ (٢) .

٢٢٨ - « سؤال نقد موجه له أيضا : « يرد على ذلك بأن الصحافة
الآن أصبحت صناعة كبيرة تحتاج لفلوس كثيرة » (٣) .

●● على أننا قبل الانتقال الى تناول مجموعات أخرى من أنواع
أسئلة الأحاديث الصحفية المختلفة ولزيادة الوضوح والدلالة على النوعيات
السابقة انما نقوم بجولة أخرى على الصفحات نفسها تتيح تقديم عدد
آخر من الأسئلة التى تدخل ضمن أطرها وأشكالها ، وتندرج تحتها مجتمعة .
وذلك مما نشرته الصحف أو الكتب الجديدة . ان من بينها :

٢٢٩ - « قلت : ما هى أسباب التهرب من الضرائب فى رأى وزير
المالية » - سؤال محورى + رأى (٤) .

٢٣٠ - « قلت للوزير : يعتقد البعض أن ارتفاع سعر الضريبة هو
سبب رئيسى وراء تهرب الكثير من الممولين ؟ » - سؤال تركيزى - رأى (٥) .

٢٣١ - « سألت الدكتور طه - ٥٣ سنة - هل صحيح أن صدور
الترجمة العربية لـ (عوليس) يعد حدثا ثقافيا ضخما ؟ » رأى (٦) .

٢٣٢ - « لكن هل تحس بالندم على الـ ٢٠ سنة التى انفقتها على
ترجمة هذه الرواية ؟ » سؤال معلومات + رأى (٧) .

٢٣٣ - « تعاني مصر من فجوة غذائية تتزايد عاما بعد آخر مع أننا
بلد زراعى فما هى الأسباب الحقيقية لعجز القطاع الزراعى عن الوفاء
باحتياجاتنا وما هى الحلول العملية التى اتخذتها الوزارة لدرء هذا الخطر
فى الأجل القريب » سؤال تركيزى محورى + معلومات (٨) .

(١ - ٢ - ٣) المصدر السابق ص ٥٧ - ٥٨ .

(٤ - ٥) أخبار اليوم ١٩٨٢/٨/٢١ .

(٦ - ٧) الأخبار ١٩٨٢/٨/١٨ .

(٨) الأهرام ١٩٨٢/٧/١٩ .

٢٣٤ - « ما هي العلاقة بين وزير الزراعة والمحافظين ، فإذا انخفض الانتاج الزراعى أو حدثت مشاكل فى التطبيق فى التركيب المحصولى أو مثلا عدم وفرة مستلزمات الانتاج المطلوبة للفلاح تكون مسئولية من ؟ »
معلومات (١) .

٢٣٥ - « ما رأيك فى مستوى اللعب فى الدور الأول لكأس العالم ١٩٨٢ ؟ » سؤال محورى + رأى (٢) .

٢٣٦ - « ما هي فى رأيك الخصائص المميزة لهذه البطولة » رأى (٣) .
●● وإذا كانت قد صدرت فى الآونة الأخيرة عدة كتب تجمع بين دفتيها عددا من الأحاديث والمقابلات الصحفية والاعلامية التى سبق نشرها أو اذاعتها . . أو من تلك التى تعتمد على السؤال والجواب ، أو الحوار أو غيرهما . . كاسلوب نشر (٤) . . فاننا نقدم هنا - على سبيل المثال لا الحصر - عشرة أسئلة من الفروع السابقة أيضا . . من تلك التى وردت ضمن صفحات أحد هذه الكتب الحديثة (٥) .

٢٣٧ - سؤال رد موجه الى الشاعر أحمد رامى : « ما هو ردك على من يصفون شعرك بأنه أدب الضعف والبكاء والأثين ؟ » (٦) .

٢٣٨ - سؤال استهلالي موجه الى الكاتب أحمد رشدى صالح :
« يلاحظ المتتبع لمؤلفاتك فى أول مراحلها حتى بلغت من العمر ٢٦ عاما أنها كانت تدور حول مواضيع سياسية ، مسألة قنساء السويس - مشكلة السودان - كرومر فى مصر - الاستعمار البريطانى فى مصر . . ثم تحولت الى أدب وفنون ونقد فما تعليل ذلك ؟ » (٧) .

(١) الأهرام ١٩/٧/١٩٨٢ .
(٢ - ٣) الأهرام - الملحق الرياضى - ٣١/٧/١٩٨٢ نقل عن « الايكيب » الفرنسية .
(٤) من بينها على سبيل المثال لا الحصر كتب ومؤلفات : « هذه قصتى - انديرا غاندى » - « الموثى يتكلمون - سامى جوهر » - حوار وراء الأسوار - جلال الدين الختمامصى » - « مائة سؤال وجواب للشيخ الشعراوى - ابراهيم مصبح » - « انقلاب فى بلاط صاحبة الجلالة - عادل حمودة وفايزة سعد » وغيرها من كتب نقدمها هنا للمعرفة فقط ليعود اليها من يريد دون أن نوافق تماما على بعض الآراء الواردة فى بعضها .
(٥) من كتاب : « مع رواد الفكر والفن » للزميل محمد شلبي والذى جمع فيه عددا من الأحاديث الصحفية التى قام بتنفيذها ونشرت فى عدد من الصحف والمجلات خلال ٧٠ - ١٩٨٠ .
(٦ - ٧) المصدر السابق : ص ١١ - ١٧ .

٢٣٩ - سؤال افتتاحي - عاطفي موجه الى رائد الاعلان والادارة الاعلامية العربي د. سيد أبو النجا : « حفظت من القرآن الكريم حتى سورة القصص في كتاب سيدنا الشيخ أبو درويش ثم اتصلت بالشيخ منصور أبو هيكل - أحد رجال الطرق الصوفية بمحافظة الشرقية - وكان عهدك معه أن تكرر على مسبحتك « لا اله الا الله » .. ما هي ذكرياتك عن هذه الفترة المبكرة من حياتك وما أثر الدين في سلوكك ؟ » (١) .

٢٤٠ - سؤال رأى مقارن موجه الى الأديب توفيق الحكيم : « هل السبب هو المدرس أو هو التلميذ أم أنهما معا هما سبب المشكلة » (٢) .

٢٤١ - سؤال رأى موجه الى الروائي ثروت أباظة : « هل أدى الأدب دوره في التعريف بمكاسب حرب ٦ أكتوبر المجيدة ؟ » (٣) .

٢٤٢ - سؤال توقعات موجه الى د. حسين فوزي العالم الأديب الموسيقي الرحالة : « ما هو تصورك للحياة الفكرية والثقافية والفنية في مصر عام ٢٠٠٠ ؟ » (٤) .

٢٤٣ - سؤال رأى - محوري - موجه الى د. زكي نجيب محمود أستاذ الفلسفة : « ما هو الحل لما نعانيه من مشكلات الفقر والثقافة ؟ » (٥) .

٢٤٤ - سؤال رأى موجه الى عميد الأدب العربي د. طه حسين : « ما هو واجبنا الثقافي بعد تحقيق الاستقلال ؟ » (٦) .

٢٤٥ - سؤال رد موجه الى علي أمين أحد رواد الصحافة العربية يقول : « هناك رأى يقول أن مصطفى وعلي أمين هما اللذان خلقا في الصحافة المصرية عنصر المبالغة والتهويل فما هو رأيكم » (٧) .

٢٤٦ - سؤال رأى موجه الى مصطفى أمين الصحفي الكبير المعروف : « ما هو في تصوركم الحل لمشكلات الكتاب المصري ؟ » (٨) .

خامسا - مجموعة الأسئلة الاختبارية « التاكيدية » :

وهي - كما يفهم من معناها - يقوم المحرر بطرحها بغية التأكد من صدق الأخبار ودقة المعلومات التي جاءت على السنة المحدثين .. كما يهدف من ورائها أيضا الى اختبار مدى « حياد » النبا أو الرأي وموضوعيته ..

(١ - ٨) المصدر السابق ص : ٢٨ - ٦٦ - ٧٣ - ٨٤ - ٨٩ -

١٠٦ - ١٤٨ .

وأن المحدث لا يهدف من وراءه ولا يقصد تنشره أو اذاعته الى مقصد خاص ، أو الى مظهر له صفة الذاتية .. أو الى هدف بعيد يكون ضد مصلحة القراء ، أو الجماهير أو الشعوب ..

أى أن السؤال الاختبارى - التاكيدى - هو ذلك الذى يضع بيد المحرر على النبأ الصحيح والمعلومة التى تسلم من الزلل ، وتحرى من النقص عن طريق اكتشاف هذه الصحة ، وهذا النقص .

ولكن أبرز من ذلك كله .. وأهم أيضا - وحيث يمكن للمحرر التاكيد من صحة الأنباء والمعلومات بوسائل أخرى عديدة - ما يتصل بالآراء والمواقف ووجهات النظر .. وحيث يقوم مثل هذا السؤال بدوره الكبير فى هذا المجال .. وحيث يقترب دور المحرر هنا .. من دور المحقق .. ورجل النيابة ..

- فكم من محدث يطلق الأفكار والآراء بقصد المناورة والماراوغه ، وأحيانا تعمية المحرر وصرف نظره عن الموضوع الأساسى .

- وكم من محدث يدس السم فى الغسل .. ويخفى وراء وجهة النظر الخاصة ، بعد المصالح والمطامع .. التى لا يمكن أن تتضح من خلال اجابة واحدة على سؤال واحد .

- وكم من شخصية لا تفصح بما فى قلبها مرة واحدة ، وتحاول أن تلقى على أفكارها ومواقفها الحقيقية ستارا من الدخان ، أو أن تختبئ خلف الانشائيات والعبارات المطاطة والرنانة .

- وكم من شخصية .. تدعو لآراء الآخرين ومواقفهم ومذاهبهم وتريد أن تجر القراء اليها .. وأن تحولهم من حالة الى حالة .. ومن موقف الى موقف مستغلة هذا الحديث الصحفى أو ذلك .

- وكم من شخصية ثالثة .. تقول كلاما غير مؤكد .. وينقصه البرهان القوى .. والدليل الواضح .

- وهناك المحدث الذى يهدف من كلامه الى الدعاية والى الاعلان عن المبادئ والأفكار .. أو حتى السلع قبل أى شىء آخر .. متخذا من المحرر وسيلة الى ذلك .. ومن الحديث قنطرة توصلة الى أهدافه (١) .

(١) مثل الأجاديث التى تجرى مع مديري العلاقات العامة والنشر .

— وهناك الذى يلقى الكلام والرأى على عواهنه .. ويضرب به فى أكثر من مجال .. دون تقدير لخطورته أو ثقة فى نفسه .. أو فى ما يقدمه .

— وهناك أيضا الذى يظهر غير ما يبطن .. والذى يتحدث بغير الذى فى قلبه .. وربما باللسنة الآخرين من الرؤساء ، أو ممن يخافهم أو يخشى عقابهم .. أو لأى سبب آخر .

— وهناك الخائف والمتردد .. الذى يقول كلاما ثم يعود فينفية .
— وهناك المتحدث بهدف الدعاية لشخصه فقط .. ولفت الأنظار إليه .. حتى وإن كان طريقه الى ذلك الكلام غير المفهوم .

— وهناك الشخصية التى تجيد — اجادة تامة — ترديد الشعارات والكليشيات السياسية التى تسمعها هنا وهناك .. دون فهم لدلولها أو حقيقتها .. ومن ثم فهى تطلقها غير متأكدة أو واثقة ..

هذه كلها وغيرها أمثلة لبعض الشخصيات الموجودة فعلا .. والمتعاملة مع الوسط الصحفى والتى يقابلها المحررون .. وبعضها — للأسف — من الشخصيات الشهيرة ، وأحيانا المرموقة والتى تجرى معها المقابلات كثيرا .. وحيث يشعر المحرر .. أنه فى حاجة الى أن يتوقف ، وأن يكرر ، وأن يفتح عينه جيدا ، وأن يختبر ، وأن يتأكد .. من كل ما تقوله أمثالها .. خاصة فى مجال الآراء ووجهات النظر (١) .. وحيث يمكن أن نسمع كثيرا من يقول لك « ولكننى أردت أن أحاصره لأتأكد من حقيقة نواياه » (٢) .

وان هؤلاء من الذين تعوز أقوالهم واجاباتهم ووجهات نظرهم الثبات والاستقرار .. حتى ليتمكن للمحرر اكتشاف ذلك .. من خلال الحديث نفسه .. أو حتى فى مجال الحديث الصحفى الواحد .. وان هؤلاء من الذين يتحدثون بغير ما فى صدورهم .. وان هؤلاء الذين يتبعون أساليب المواراة والمراوغة والمواربة لاختفاء شئء صحيح ، أو عدم لفت الأنظار إليه .. ان هؤلاء جميعا .. هم الذين يوجهون المحرر الى اعداد مثل هذه الطائفة

(١) نقوم بدراسة لأنواع المحدثين خلال الكتاب القاييم بإذن الله .. والذى يخصص لأجراء المقابلات مع هذه الأنواع .. وتحريرها .
(٢) موسى صبرى : « مخبر صحفى وراء أحداث ١٠ ثورات » ص ١٤٢ .. عن لقائه مع الرئيس العواقى السابق عبد الكريم قاسم .

من الأسئلة التي تساعد المحرر على التأكد من كل كلمة يقولها المحدث ،
أو كل رأى يطرحه ..

ومعنى ذلك .. أن هذه الأسئلة تقدم فائدة عامة .. لأكثر أنواع
الأحاديث الصحفية ، كما تقدم فائدة خاصة ، وتتركز على أسئلة الرأى ..
وتتصل بها كذلك اتصالا وثيقا ..

ومعنى ذلك أيضا .. أنها تتشابه وبعض الأسئلة الاخبارية ،
واسئلة الرأى .. في ضرورة أن يسبقها سؤال آخر .. لأنها تطرح أساسا
وتقوم فلسفتها على اختبار مدى صحة الرد والتأكد من ثقة المحدث في
حديثه والمجيب في اجابته ..

ومن هنا أيضا .. كانت أهمية وضعها تالية لأسئلة أحاديث الرأى ،
لأنها اليها أقرب ، وعن طريقها تطرح .. وتكون - في أغلبها - تالية لها ..
مختبرة ومقررة ومؤكدة ..

ومن هنا كذلك .. كانت أهمية الإشارة الى أن هذه المجموعة من
الأسئلة لا تعد قبل المقابلة تماما في جميع الأحوال والظروف .. وانما
عندما يخامر المحرر الشك في موقف الشخصية ، ويكون غير واثق من قدرته
وجدارته .. وهنا تفيد المحرر خبرته وممارساته .. وأيضا « مهارته على
اجراء المقابلة » (١) وحديث أن هذا الضعف وهذا التردد ، وما يمكن أن
يحدث من أساليب المراوغة والمواربة وعدم الثقة أو الدقة هذه كلها يمكن
أن تكتشف خلال المقابلة ذاتها .. ويكون على المحرر بعد اكتشافها أن
يطرح الأسئلة التأكيدية ، أو الاختبارية .. كما تكون هي طريقة وسلاحه
الى هذا الاكتشاف نفسه .. ومن هنا - أخيرا - كانت صعوبة هذا
الاكتشاف .. وطرح الأسئلة المضادة .. وكانت أيضا صعوبة اجراء
الحديث الصحفي نفسه .. مع أمثال هؤلاء .. خاصة في مرحلة « قيادة
الحديث الصحفي » ..

وعموما فان هذه المجموعة من الأسئلة تنقسم كغيرها من المجموعات
الى عدة أنواع من أهمها :

(أ) السؤال الاختباري المباشر : وهو سؤال واضح وبسيط في طرحه ولا يحتاج من المحرر الى مجهود كبير في اعداده أو طرحه في الوقت المناسب، كما لا يحتاج من المتحدث الى جهد كبير للإجابة عليه لأن المحرر يتقدم به مباشرة بغية التأكد من ثقة المتحدث في ذلك الكلام الذي يقدمه .. وبذلك فهو يطرحه عليه في أقرب الصيغ المباشرة .. ليرد هو بدوره عليه ردا مباشرا .. لا يخفى على القراء مضمونه وانما يكون واضحا كل الوضوح .. انه - في بساطة أيضا - مثل هذه الأسئلة الاختبارية التأكيدية المباشرة :

٢٤٧ - « قلت لى أنك تنوى الذهاب الى البرلمان الأوربي .. ومخاطبة ممثلى شعوب ١٠ دول .. هل أنت واثق تماما من هذه الذية ؟ .. ثم هل أنت واثق من قبولهم لك وحدك .. ولحديثك دون القادة الآخرين ؟ »

٢٤٨ - « هل أنت متأكد من أن الذى سرق الخاتم الماسى .. هو هذه الزائرة التى طرقت بابكم .. وقامت بزيارتكم بدون سابق معرفة .. ولمدة نصف ساعة فقط ؟ »

٢٤٩ - « نتحدث عن اقبال الجماهير على الانتخابات .. وكأنك تضعهم فى جيبك .. هل أنت واثق تماما .. والى هذا الحد من ذلك ؟ »
٢٥٠ - « هل أنت على يقين من أن ردود الفعل لهذه الدعوة الى الاكتتاب لبناء عدد من المساجد فى أفريقيا سوف تجد صداها الايجابى ؟ »

٢٥١ - « العفو الضريبى .. لمن يتقدم من المثربين .. نداء تقول أنك سوف توجهه الى هؤلاء .. ترى هل أنت متأكد من استجاباتهم ؟ .. وما مدى هذه الاستجابة المتوقعة ؟ »

(ب) السؤال الاختباري البديل : في حالات عديدة يضطر المحرر الى أن يطرح سؤالا بديلا للسؤال الأساسى .. من أبرزها .. تلك الحالة التى يرفض فيها المتحدث الإجابة على هذا السؤال الأخير .. وسوف نتناولها خلال السطور القادمة .. ثم هذه الحالة التى نحن بصدد تناولها والتى أطلقنا على السؤال البديل بشأنها اسم « السؤال الاختباري البديل » .. للفرقة بينه وبين السؤال المطروح فى الحالة الأولى .. والمسمى « السؤال البديل المباشر » ..

والسؤال الاختباري البديل يعنى ذلك النوع من الأسئلة التي يطرحها المحرر حتى يمكنه سبر غور اجابة المحدث واختبار صحتها .. ومعرفة حقيقة ايمانه برأيه ودرجة ايمانه بهذا الرأي .. وذلك عن طريق طرح سؤال مشابه له ، ويؤدى الى نفس الغرض .. ويحقق هذه الأهداف .. ولكن في كلمات أخرى .. وعبارات مغايرة .. وصياغة جديدة .. تكون جميعها « بديلا » للسؤال الأول ..

ومن هنا ، فانه يحتاج الى درجة عالية من الخبرة والممارسة .. وتدريب المحرر على اعداده وطرحه شأنه في ذلك .. شأن أنواع « المجسات » (١) أو أسئلة الاختبارات كلها ..

ومن هنا أيضا يكون من الأفضل ألا يطرح هذا السؤال في جميع الظروف والأحوال - تاليا للسؤال الأصلي .. أو بعده مباشرة .. وانما يكون بين هذا وذاك أكثر من سؤال آخر وخاصة بالنسبة للشخصيات المتمرسه على اجراء الأحاديث الصحفية .. من ذوي الخبرات والتجارب ..

وعموما .. فان السؤال الاختباري البديل .. هو من مثل :

● فعندما يعلن الزعيم السياسى عن ثقته في قبول البرلمان الاوربى له ووقفة أمامه ليوجه حديثه اليهم بدلا من رئيس دولة أخرى .. ويتشكك المحرر في هذه الثقة - لسبب ما - فانه يمكنه أن يطرح الآتى :

٢٥٢ - « ولكن رئيسة هذا البرلمان أعلنت أنها ترحب بكل من يريد أن يقدم اليه وجهة نظره .. ولم تحدد اسم زعيم أو رئيس معين ؟ »

٢٥٣ - في حديث نشرته صحيفة بلجيكية كبرى .. أعلن المتحدث الرسمى باسم هذا البرلمان - وخلال الأسبوع الماضى فقط - أن برلمانهم سوف يعطى فرصة الحوار المتكافئة .. أمام الزعامات والقيادات جميعها .. على حد سواء .. ولم يحدد في ذلك اسم شخص بعينه .. أو اسم زعيم دون آخر .. »

● وعندما تقول دول منطقة بعينها بإنشاء اطار من اطار التعاون الاقليمى فيما بينها - مجلس أو سوق مشتركه أو برلمان واحد أو جميعها

معا - وذلك في مواجهة بعض النزعات والسياسات الطامعة من خارج المنطقة ... وبعد أن يرد وزير خارجية إحداها ردا مباشرا يقول أن هذا الاطار ليس موجها ضد أحد ... فانه يمكن طرح الآتى :

٢٥٤ - « ولكن بعض دول المنطقة نفسها لم تدخل ضمن هذا الاطار ... ولم توجه اليها الدعوة بالدخول اليه » ؟

٢٥٥ - « انهم جيرانكم ... ولهم نفس ظروفكم ... ألا تخشون من ارتباطهم التام ببعض الاتجاهات السياسية ... ومما يمكن أن يجره هذا الارتباط عليكم ... وعلى هذا التجمع الأخير لكم » ؟

٢٥٦ - « البعض يقول أن رياح الشر قريبة منكم ... ترى هل يمكن أن تبعد المسافة بينكم وبين هذه الرياح ... مهما يكون مصدرها ... بعد انشاء هذا الاطار التعاوني » ؟

● وعندما يبدو للمحرر أن محدثه غير واثق ، ولا دقيق من معلوماته عن تسليح جيش بلده ومصادر هذا التسليح ... فانه يمكن طرح الآتى :

٢٥٧ - « ولكن تقريرا نشر أخيرا ... يقول أن مصانع أسلحتكم متواضعة المستوى وأن في اعتمادكم عليها وحدها ... ما يشبه الخطر ... خاصة خلال هذه المرحلة التي تجتازها » .

٢٥٨ - « السلاح مقابل البترول ... صيحة انطلقت أخيرا من بعض دول الخليج ... هل أنت معهم ... لو كنت مكانهم ... وفي نفس ظروفهم ... بالنسبة لانتاجكم من اليورانيوم والفوسفات » ؟
الى غير هذه الأسئلة الاختبارية البديلة .

(ج) السؤال « المرشح » (١) : عندما يصل المحرر الى مكان وقوع الحادث الكبير ، أو عندما يريد الاتصال بمنظمى حركة من الحركات ... أو أعضاء جماعة ما ... أو عندما يقوم بإجراء حديث حول جريمة اهتز لها المجتمع ... في جميع هذه الأحوال ... وغيرها من الأنشطة ... يقابل المحرر عددا من الناس الذين يكون همهم الأول أن تنشر الصحف أسماءهم

وصورهم .. على أنهم الرواة ، وشهود الرؤية ، ومن قام بتنظيم الانقلاب ، وإطلاق شرارة الثورة ، وأول من اكتشف الحادث وهكذا .. من محبى الظهور والذين يريدون أن « يركبوا الموجه » وأن يتحدثوا - كخبراء - فى أى شىء وفى كل مجال والأدهى من ذلك .. عندما يدفع القدر بأحد هؤلاء فى طريق المحرر .. ليتحدث عن تفاصيل لا يعرفها تماما أولا يعرف حقيقتها .. بينما هو يريد أن يوهمك أنه كان شاهدا عليها .. وأنه رآها رأى العين .. وقد ازداد عدد هؤلاء على أثر انتشار المجلات .. والتليفزيون .. وحيث تمثل الصورة عنصر اغراء كبير لهم .. يدفعهم الى تقمص شخصية شاهد الاثبات .. أو شاهد العيان (١) .. كما ازداد عددهم أيضا على أثر زيادة الأخبار الواردة عن الأطباق الطائرة ، ووصول أجسام غريبة أخرى من الفضاء وهبوط بعض المخلوقات من العوالم الأخرى الى الأرض .. وحيث كانت مثل هذه الموضوعات .. مجالا خصبا لهؤلاء من المتقمصين لشخصيات شهود الرؤية .. حتى أصبح هناك بعض « الهواة » الذين تجددهم من بين « شهود » كل حادثة .. حتى وإن كانت وهمية ، أو تجددهم فى أكثر من مكان معا .. وفى وقت واحد .. فاذا حدث وهبط مخلوق من الفضاء .. فى « ألاسكا » فقد شاهدوه ، وإذا حدث .. واختطف « السفاح » الطفلة رقم ١٠ فى قائمة ضحايا .. من الحديقة التى تقع فى قلب العاصمة الأمريكية - مثلا - فقد شاهدوه أيضا .. وفى نفس الوقت ..

بل ان بعض هؤلاء يورط نفسه بنفسه فى قضايا عديدة .. وقد يدفع به ذلك الى المثول بين يدى النيابة أو القضاء .. ليكون فى موقف لا يحسد عليه ..

.. ولكن .. اذا كان بعض هؤلاء من الكاذبين بطبيعتهم ، أو من الشباب الذى يبحث عن نشر اسمه وصورته لأى سبب أو من العجائز المخرفين .. فما هو القول فى بعض القيادات التى تريد - هى الأخرى - الادعاء بمعرفة ما ليس لها به علم .. حتى وإن أدى بهم ذلك - عندما يتقرر

(١) أحصت وكالة « بلجا » عدد الذين زعموا أنهم كانوا من شهود العيان على حادث اغتيال الزعيم الأفريقى باتريس لومومبيا ، والذين استمعت اليهم لجان التحقيق تحت هذه الصفة فوجدت أنهم ٣٣ شخصا اتضح بعد ذلك من البحث والمقارنة أن أحدا منهم لم يشهد الاغتيال الذى ما يزال فى قائمة الأسرار المجهولة حتى وإن أشير الى تشومبى ولكن كيف قتل .. لا أحد يعرف حتى الآن على وجه الدقة ..

موعد اجراء المقابلة - الى الاستعانة بعدد من صغار الموظفين .. من
صناع الحدث ، أو اللجوء الى المكتبة أو الأرشيف للقراءة في هذا الموضوع ..
حتى ليبدو وكأنه من صناعة ، أو شهوده ، أو الاستعانة بما كتب عنه في
الصحف .. مع اضافات جديدة من خيالة .. من أجل نفس الغرض ..

ووظيفة السؤال « المرشح » هي أن يتعامل مع هؤلاء .. أن يقوم
بتنقية اجاباتهم و « ترشيحها » .. والفصل ما بين الصادق والكاذب منها ،
واستخلاص الحقائق وحدها .. وحيث يمكن من خلاله .. اكتشاف هل
كان الرجل شاهدا على الحادث ، أم أنه يريد فقط أن يوهم المحرر بذلك ..
وهل كان هناك طبق طائر فعلا .. أم أن ذلك من خيال هذه الفتاة ، وهل
هذه الوقائع والتفاصيل حقيقية .. أم وهمية .. وما الى ذلك كله ..

أى أنه سؤال هام .. ويتصل بأحاديث الأخبار والمعلومات .. قبل
غيرها من الأحاديث ، كما يمكن أيضا أن يتصل بأحاديث الشخصية
والموتمرات .. بطريقة من الطرق .. وهكذا .. وحيث يمكن أن نضع أيدينا
على عدد من الأسئلة « المرشحة » من مثل :

٢٥٩ - « .. هل من جديد .. ان كل روايتك هذه نشرتها
الصحف .. وانك لم تضيف الى ما نعرفه وما نشر أية معلومة أو تفاصيل
جديدة » ؟

٢٦٠ - « ... ولكن زوجتك تقول أنك دعوتها الى رؤية هذه
الظاهرة في السماء .. حوالى العاشرة من مساء أول أمس .. وليست الواحدة
والنصف من صباح ذلك اليوم كما تقول أنت .. بم تفسر هذا الخلاف ؟ »
٢٦١ - « حسنا ... أعتقد أنك قرأت جيدا التقرير الأخير للبنت
الدولى الذى هو موجود لديك دون شك .. اننى أريد الجديد .. من عندك
أنت .. لا من التقرير » ؟

٢٦٢ - « تقول أنك كنت في مكان الحادثة .. وأنت أول من
شاهدها .. لحظة وقوعها .. ان تقارير الشرطة تقول أنها وقعت في الساعة
تماما .. بينما تقول أنك خرجت من منزلك في الساعة والنصف ..
كعادتك كل يوم » ؟

٢٦٣ - « ولكن جميع الشهود الآخرين أكدوا أنه لم تكن توجد

هذه الفتاة ذات الشعر الأصفر بين مقتحمي البنك .. هل كانت هذه الفتاة من صنع خيالك ؟

٢٦٤ - « .. يقول البعض وممن بينهم أحد العاملين بمرصد جـوان ، وضابط مراقبة جوية في مطار القاهرة الدولي .. وقائد طائرة هايوكوبتر أنهم شاهدوا نجما مذنبا يشق عنان السماء متجها من الغرب الى الشرق .. خلال نفس الوقت الذي حددته لرؤيتك لهذا الجسم الغريب .. ألا يكون ما شاهدته هو نفس هذا المذنب بدلا من الطبق الطائر الذي تتحدث عنه ؟

٢٦٥ - « ... أذنت تقول أنك كنت ثالث ثلاثة فكروا في الانقلاب ودبروا له وخططوا لتنفيذه .. ثم قاموا بدور كبير في هذا التنفيذ .. بينما يقول آخرون .. أنك كنت من الصفوف الخلفية ، وأن دورك لم يتعد احضار بعض المنشورات من المطبعة السرية وتوزيعها .. ثم ساعدتك بعض الظروف على التقدم نحو الصف الثاني .. والثاني فقط .. كيف تفسر ذلك .. ومن نصدق اذن ؟

وننتقل الآن الى عدد من الأسئلة الاختبارية التي نشرتها الصحف والمجلات وكتب الأحاديث المختلفة .. ان من بينها على سبيل المثال لا الحصر هذه الأسئلة :

• ان مراسل صحيفة « الرأي العام » في دمشق يسأل « على عقلة عرسان » نائب الأمين العام لاتحاد الكتاب العرب قائلا .. « هل هناك كتاب وشعراء ممنوعون من الكتابة » ؟
ثم يعود الى سؤاله مرة أخرى قائلا :

٢٦٦ - « البعض يقول أن الثقافة العربية في أزمة من جراء غياب حريات المبدع العربي وتعرضه للقمع .. هل تتفق مع هذا الرأي » ؟ (١) .

• ويسأل - أنيس منصور - أيضا .. شاه ايران السابق « محمد رضا بهلوي » قائلا في سؤال اختباري :

(١) صحيفة « الرأي العام - كويتية » العدد الصادر في ١٤ مارس ١٩٨١ .

« قلت : هل حدث كل شيء فجأة ؟ ثم يتابع :

٢٦٧ - « قلت : دون أن يدري أحد في إيران كلها بذلك » ؟ (١) .
ويتابع أيضا :

٢٦٨ - « قلت : هل المخابرات الايرانية والوطنيون والرسميون

وغيرهم لم يعرفوا شيئا عن الاعداد للانقلاب عليك » ؟ (٢) .

• وتتساءل مراسلة مجلة « الحوادث » • وزير الدفاع العراقي -
عبدنار خير الله - قائلة :

٢٦٩ - « الحوادث » : لقد وجه الرئيس صدام حسين تسببه
انذار لايران باعطائها مهلة زمنية والا صار احتلال مدن جديدة • • فهل
تعنون حقيقة هذا القول » ؟ (٣) .

• ويسأل - طارق فودة - محرر صحيفة « الأخبار » القاهرية -
• • سيهون فيبي - رئيسة البرلمان الأوربي قائلا : « • • وهل يمثل برلمان
أوروبا أوروبا المتحدة » • • ثم الى سؤالها :

٢٧٠ - « • • ومتى وقفت أوروبا المتحدة في ظل البرلمان الأوربي » ؟ (٤) .
ثم يسأل أيضا :

٢٧١ - « • • هل ينسق البرلمان الأوربي مع أمريكا • • وفي أي
الاتجاهات » ؟ (٥) .

سادسا - مجموعة الأسئلة المعلوماتية :

وهي تلك التي تتصل قبل غيرها بجانب المعلومات والحصول عليها
وتقديمها للقراء • • والشعوب • • في الأحاديث الصحفية المختلفة • •
وعلى وجه الخصوص • • ذلك النوع الهام منها • • والذي أطلق عليه اسم:
« الحديث الاخباري » • • الا أن هذا النوع من الأسئلة • • يركز بالذات على
الحصول على المعلومة والمعلومة الجديدة • • على أي شكل من أشكالها • •

(١ - ٢) مجلة « أكتوبر » العدد الصادر في ٢٩ يونيو ١٩٨٠ .

(٣) مجلة « الحوادث » العدد الصادر في ١٣ مارس ١٩٨١ .

(٤ - ٥) صحيفة « الأخبار » العدد الصادر في ٩ فبراير ١٩٨١ .

ومهما يكن مجالها ، أو مضمونها .. وذلك بعد أن تعرفنا على نوع سابق من الأسئلة .. يعنى - قبل غيره - بجانب الأخبار وما يتفرع عنها من مادة اخبارية .. وذلك تحت اسم « مجموعة الأسئلة الاخبارية » .

ومعنى ذلك .. أن هذه المجموعة التى نحن بصدد الكلام عنها .. تشترك كثيرا مع المجموعة الاخبارية .. فى تكوين المادة التساؤلية لواحد من أبرز أنواع الأحاديث الصحفية .. بل يمكن القول أن سؤال المعلومات .. يدعم سؤال الأخبار .. ويسانده ، ويشاركه أيضا فى تكوين النسيج المتين لهذا النوع من أنواع الأحاديث .. التى تعتمد على المادتين الاخبارية والمعلوماتية .

غير أن ذلك لا يعنى ، ولا ينبغى أن يفهم منه أيضا .. أن سؤال المعلومات ينبغى أن يرتبط دائما ، وفى جميع الظروف والأحوال بسؤال الخبر .. أو أن العكس هو الصحيح أيضا - ارتباط الثانى بالأول - كما أن ذلك لا يعنى أيضا اقتصر هذا النوع من الأسئلة على أحاديث الخبر والمعلومات دون غيرها من الأحاديث .. لأن سؤال المعلومات يقف وحده فى كثير من الأحيان ، كما يمكن أن نجده فى جميع الأحاديث الصحفية .. بدون استثناء .. وحتى تلك الأحاديث الشخصية ، أو أحاديث الجماعات ..

ذلك لأن ما نقصده بالمعلومة هنا .. تلك المعلومة الشاملة التى تضرب فى أى اتجاه ، وتتناول كل التخصصات وتتصل بجميع الأنشطة .. فهى حينما معلومة عن حدث هام ، وفى حين آخر معلومة عن بلد من البلاد وفى حين ثالث عن قضية أو فكرة أو موقف .. وفى حين رابع عن شخصية ، وفى حين خامس عن بطولة أو مباراة وفى حين سادس عن مشكلة عامة أو خاصة وهكذا .

ومن هنا .. كانت أهمية هذا النوع من أنواع الأسئلة .. تلك التى تتطلب اجابات تؤدى الى أن يتحقق بالحديث الصحفى أهداف الاعلام فالمعلومة الجديدة والشرح والتفسير بالمعلومة التى تشرح وتفسر الأهداف والوقائع .. والتثقيف بالمعلومة المتنوعة والشاملة .. والتوجيه والارشاد عن طريق نشر المعلومات الصحيحة .. وحتى أهداف التنمية والتعليم .. وحيث ترتبط الأهداف تماما .. بتوفير المعلومات الصادقة والدقيقة .. والى أهداف التسلية والامتناع الذهنى عن طريق المعلومات الطريفة ..

ومعنى ذلك .. أننا لو حاولنا تطبيق المفهوم الكلاسيكى للصحافة

وأهدافها .. فاننا سوف نجد أن المعلومة تقف من وراء أكثر هذه الأهداف .. وأهمها .. وأبرزها ..

ومن يستطيع أن ينكر أن المعلومة تقوم بكل هذا .. بل هو دورها خلال العصور والحقب .. ذلك الذى يرتبط ارتباطا مباشرا بحاجات الناس .. ومقتضيات التطور .. نفس ارتباطه بالعلم والاعلام يؤكد ذلك كله .. الاتجاهات الصحفية الحديثة التى نقول أن صحافة اليوم هي صحافة « معلومات » بالدرجة الأولى .. وأن أجهزة المعلومات والحفظ والتوثيق والادراة .. وقد أصبحت من أهم أجهزة الصحيفة الكبرى .. على الإطلاق .. وحتى مركز المعلومات التقليدى - الأرشيف الصحفى - المكون من الملفات والمظاريف والصور والكليشيات .. كان وما يزال « المركز العصبى للصحيفة » .. بدليل هذا الاهتمام الكبير الذى يوليه له كبار الصحفيين .. وكبار الصحف أيضا .. بل وفى أجهزة الاعلام .. بصفة عامة .. وحيث نما دور المكتبات ومكتبات المراجع والدوريات والمواد السمعية والبصرية .. بما يؤكد أهمية هذا الجانب الذى يعبر عنه هنا ..

وفى دقة أيضا .. « السؤال المعلوماتى » ..

على أننا نشير هنا أيضا .. الى أهمية مثل هذا السؤال .. فى كسر حدة رقابة وتقليدية الأسئلة الأخرى التى يتضمنها الحديث الصحفى .. واضفاء شكل من أشكال التنوع المطلوب .. الذى يفصل بين سؤال وسؤال .. أو بين مجموعة وأخرى من الأسئلة .. وفى ذلك ما فيه من مساعدة القارئ وتشجيعه على الانتقال من سؤال لآخر .. ومن اجابة الى اجابة ثانية وهكذا ..

على أن هذه المجموعة من الأسئلة بدورها تنقسم الى عدد من الأسئلة النوعية .. التى نتبع فى الإشارة اليها هذه المرة أسلوبا جديدا ، وطريقة مخالفة ، وذلك من زاويتى الشرح والتطبيق - معا - وحيث نقدم لأنواعها .. من خلال تصورنا لحديث افتراضى .. يجرى مع شخصية من الشخصيات .. وليس معنى ذلك بالطبع أن صحيفة أو مجلة ما سوف تطرح على هذه الشخصية جميع هذه الأسئلة .. خلال حديث صحفى واحد .. أو لقاء بعينه .. وإنما نقدمها كذلك لمزيد من الشرح والتطبيق .. بينما هي

تكفى لعدة أحاديث ، أو لتوزع على أكثر من وسيلة من وسائل الاعلام والنشر (١) ٠٠

■ أما هذه المجموعة فهي تنقسم الى خمسة أنواع من الأحاديث :
« السؤال المعلوماتي المباشر - سؤال الضوء الخلفي - سؤال الضوء الجانبي - سؤال مسرح الحدث - سؤال معلومات الشخصية » ٠

● وأما الحديث الافتراضي ٠٠ فهو يجرى بمناسبة تلك الحرائق المتعددة التي تندلع نيرانها هنا وهناك في المدن عامة ، والريف خاصة ، في وقت يكاد يكون محددًا تحديدًا دقيقًا حتى أطلقت عليه الصحف تعبير «موسم الحرائق» ٠٠ مما يجعلنا نتوقف لنقوم بإجراء حديث صحفي شامل مع الشخصية التي تحتل أكبر منصب في وزارة الداخلية ، وتكون مسئولة عن مقاومة هذه الحرائق ٠٠ وهو حديث سوف نقوم بتوجيه أسئلته ليغلب عليه طابع حديث المعلومات قبل أي طابع آخر ٠٠

(أ) السؤال المعلوماتي المباشر : وهو - كما يفهم من اسمه - يتوجه به المحرر بطريقة مباشرة ، وبأسلوب لا لف فيه ولا دوران ٠٠ ويطلب أيضا من الشخصية المحدثه اجابات معلوماتية مباشرة ٠٠

فاذا عدنا الى الحديث الذي يجرى مع وكيل وزارة الداخلية لشئون الدفاع المدني والحريق - مثلا - فان هذا السؤال المعلوماتي المباشر يكون من مثل :

٢٧٢ - « هل يمكن أن نتحدثنا عن أبرز أسباب الحرائق التي حدثت خلال هذا العام ؟ »

٢٧٣ - « ما هو أكبرها من حيث حجم الخسائر ؟ »

٢٧٤ - « وما هو أقلها ؟ »

(١) يمكن كذلك مراجعة الحديث الافتراضي الآخر الذي قدمنا فيه بعض الأسئلة المعلوماتية عن «لينين» ٠٠ رجاء العودة الى كتابنا : « هم والصحافة » من ص ١٣٦ الى ص ١٥٠ .

٢٧٥ - « هل تستخدمون خراطيم المياه فقط في اطفاء الحرائق أم أن هناك وسائل أخرى ؟ »

٢٧٦ - « ما هي أبرز أنواع المركبات الكيميائية المستخدمة عندنا ؟ »

٢٧٧ - « هل يوجد خبراء أجانب في وحدات الاطفاء التابعة لكم ؟ »

٢٧٨ - « ما هي أحدث وحدات الاطفاء التي تم انشائها في بلدنا ؟ »

٢٧٩ - « وماذا عن المستقبل ؟ »

٢٨٠ - « ما هي خطط ادارتكم القادمة .. هل يمكن أن تقدم لنا أبرز ملامحها ؟ »

٢٨١ - « في الحريق الأخير الذي شب في باخرة نيلية .. سمعت من ينادى بضرورة انشاء وحدات اطفاء نهريّة .. هل تم انشاء مثل هذه الوحدات ؟ »

٢٨٢ - « أين توجد ؟ .. وكيف تمارس نشاطها ؟ »

٢٨٣ - « هل شبت حرائق نهريّة أخرى خلال هذا العام ؟ »

٢٨٤ - « وماذا عن التدريب وتكوين رجال المطافيء ؟ .. »

٢٨٥ - « أين توجد هذه المدارس ؟ »

٢٨٦ - « من أين تحصل مدارس المطافيء على طلابها ؟ »

٢٨٧ - « وماذا عن سيارات الاطفاء التي سمعت من يقول بانها أصبحت قديمة ومتهاكّة ؟ »

الى غير هذه الأسئلة كلها :

(ب) سؤال الضوء الخافى : ويمكن أن يطلق عليه أيضا اسم « سؤال الضوء المعلوماتى الخافى » .. للتفرقة بينه وبين نوع آخر مشابه من الأسئلة التي تتصل بأحاديث الشخصية كما يمكن أن يطلق عليه أيضا اسم « السؤال التاريخى » .. لأنه يعنى برسم صورة لما كان يحدث سابقا .. كما يقدم أبرز ملامح التطور .. أو علاقات الطريق الماضية .. من خلال المعلومات المتصلة بها .. وهو سؤال مشوق .. وتبلغ الاجابة عنه درجة كبيرة من الاثارة في بعض الأحيان ، كما أنه يقدم جانبا ثقافيا لا بأس به .. اضافة الى ما يقدمه من جوانب التفسير والايضاح ،

والامتناع الذهني .. والمؤانسة المحببة والطريفة .. التي تقوم على المعلومات .. تلك التي تأتي ضمن الاجابات المختلفة والعديدة على مثل هذه الأسئلة التي نوجهها أيضا الى الشخصية السابقة نفسها « وكيل وزارة الداخلية لشئون الدفاع المدني والحريق » :

٢٨٨ - « أظن أن أسباب الحرائق في الماضي .. كانت تختلف كثيرا عن هذه الأسباب التي رحت تعددها لنا .. والمتصلة بحرائق اليوم .. هل تحدثنا عن هذه الأسباب الماضية ؟ »

٢٨٩ - « هل صحيح أن - الحمام - كان يساعد على نقل الحرائق في الريف من منزل لآخر .. حتى تنتشر الفيران في القرية كلها .. كما حدث في دنشواي .. وكما تقول الوقائع التاريخية ؟ »

٢٩٠ - « ما هي أبرز الحرائق الكبرى التي سمعت عنها أو ذكرتها كتب التاريخ ؟ »

٢٩١ - « والحرائق التي كانت تندلع بفعل فاعل .. أيام الانتخابات الماضية ، وعلى سبيل الترهيب أو الأخذ بالثأر ؟ »

٢٩٢ - « وطرق الاطفاء أيام زمان .. هل تذكر لنا شيئا عنها ؟ »

٢٩٣ - « ماذا تعرف عن سيارات الاطفاء الأولى .. هل شاهدتها؟ .. وكيف كانت تعمل ؟ »

٢٩٤ - « متى بدأ استخدام المركبات الكيميائية في الاطفاء ؟ »

٢٩٥ - « نعود الى موسم الحرائق .. ما هو أكبر موسم حرائق شهدته ؟ »

٢٩٦ - « وجندى المطافئ أيام زمان .. كيف كانت تبدو صورته ؟ »

٢٩٧ - « وأبرز حريق شهدته الريف المصرى .. »

٢٩٨ - « قرأت ذات مرة أن الريف المصرى كان يعرف بعض الأشقياء من المتخصصين في اضرار النار بالمحاصيل والقرى .. وانهم كانوا يستخدمون لذلك بعض الأساليب العديدة .. مثل اطلاق قط محترق في الحقل .. حتى ينتقل من مكان الى مكان والنار خلفه .. هل كان ذلك صحيحا .. أم أنه من خيال كتاب القصة فقط ؟ »

٢٩٩ - « وماذا عن الحرائق التي كانت تتم في بعض مخازن الجيش الانجليزى ٠٠ ومنها الى مخازن الجيش المصرى في الثلاثينات والأربعينات من هذا القرن » ؟

٣٠٠ - « هل تذكر حريق قرية - الأبعدية - الذى أصبح مادة خصبة لبعض القصص والمسرحيات ٠٠ حدثنا عنه » ؟
الى غير ذلك من أسئلة الضوء الخلفى التاريخى المختلفة .

(ج) « سؤال الضوء الجانبى » ٠٠ ويمكن أن يطلق عليه أيضا اسم : « سؤال الضوء الجانبى المعلوماتى » ٠٠ للتفرقة بينه - كذلك - وبين نوع آخر من أنواع الأسئلة المتصلة بحديث « الضوء الجانبى الشخصى » (١) ٠٠ وهو يعنى ذلك النوع من الأسئلة التى تطلب معلومات عن زاوية بعينها من زوايا الموضوع ، أو عن جانب واحد أو جزئية صغيرة من تلك التى ترتبط بالحدث ، أو الواقعة أو القضية الأساسية ٠٠ ومن هنا فهو قريب الشبه من السؤال « الاستكمالى » ٠٠ أحد أنواع الأسئلة الاخبارية - مما يؤكد تشابه هذه المجموعة مع تلك ٠٠ ولكنه يختلف عن السؤال الاستكمالى اختلافا أساسيا ٠٠ حيث لا يرتبط تماما بالسؤال السابق عليه ، أو حتى القريب منه ، وإنما يمكن أن يخلق به المحرر فى أجواء أخرى ٠٠ وآفاق بعيدة ٠٠ دون أن يعنى ذلك أنها فى غير الموضوع نفسه ٠٠ أو لا ترتبط به أى نوع من أنواع الارتباط ٠٠ وإنما يكون هذا الموضوع - موسم الحرائق هنا - هو الأصل والأساس ٠٠ وعلى ذلك ٠٠ فهذه الأسئلة هى من مثل :

٣٠١ - « هل يحدث فى الخارج أيضا ما يمكن أن يسمى بموسم الحرائق ٠٠ وما هى البلاد التى يحدث فيها مثل هذا الموسم ؟ ٠٠ حتى مع اختلاف الأسباب » ؟

٣٠٢ - « الى أين وصلت جهود مكافحة الحرائق ٠٠ فى الدول المتقدمة » ؟

٣٠٣ - « حرائق الغابات التى نشاهدها كثيرا فى الأفلام ٠٠ هل يمكن أن تحدث هى الأخرى بفعل فاعل » ؟

(١) رجاء العودة الى الباب الرابع من كتابنا الأول « المدخل فى فن الحديث الصحفى » وهو باب بعنوان « أنواع الأحاديث الصحفية » .

٣٠٤ - « ما هي الحرائق الكبرى التي وقعت في العالم خلال الفترة الأخيرة وأين وقعت هذه الحرائق » ؟

٣٠٥ - « ما هي أخطر المواد القابلة للاشتعال في شقة المواطن العادي » ؟

٣٠٦ - « الرمل .. هل يصلح لاطفاء جميع أنواع الحرائق » ؟

٣٠٧ - « ألا توجد مادة معينة يمكن نشرها على المواد القابلة للاشتعال في شقة المواطن .. بحيث تحول هذه بينها وبين الحريق » ؟

٣٠٨ - « هل توجد وحدات اطفاء خاصة ببعض الجهات والأجهزة كالقوات المسلحة أو البحرية - مثلا - وما هي صلتكم بها » ؟

٣٠٩ - « ما هو أحدث جهاز أنتجته المصانع لاطفاء حرائق المواد سريعة الاشتعال » ؟

الى غير ذلك من أسئلة .

(د) سؤال مسرح الحدث : واحد من أهم أسئلة المعلومات وأبرزها .. وأكثرها استخداما بالنسبة لأحاديث الخبر والمعلومات والمؤتمرات والمناسبات والاحتفالات .. كما أنه من أبرز الأسئلة التي يعتمد عليها المحررون في جميع موادهم التحريرية الأخرى .. وعلى رجه التحديد مواد « القصة الاخبارية - التقرير الصحفي بمعناه العام - الماكرات بأنواعها - التحقيقات الصحفية - الموضوعات الاخبارية » ..

واذا كنا نركز هنا - بالدرجة الأولى - على الأحاديث بأنواعها .. فإننا نقول أن هذا السؤال يعني بوصف صورة المكان الذي تم وقوع الحادث فيه ، أو للآطار المكاني له . بمشاهدته المختلفة .. أي أنه إذا كان سؤال الضوء الخلفي المعلوماتي يطلب الإجابة ذات البعد التاريخي الزمني المركزة على الماضي .. فإن هذا السؤال يطلب الإجابة التي تركز على البعد المكاني ..

ومن هنا ، فإن هذا السؤال يغلب عليه طابع الحالية ، والحداثة .. أي أنه - بالنسبة لثالنا - لا يتناول موسم الحرائق كله ، وإنما يركز على الحريق الجديد .. والذي ربما كان هو وراء إجراء هذه المقابلة الجديدة نفسها .. ومن هنا فإن هذا السؤال الذي يتناول الحريق كدراما حديثة تؤدي فوق مسرح الحدث .. أو الحياة .. هو من مثل :

٣١٠ - « هل صحيح أن أكوام الحطب وأعواد الذرة الجافة هي السبب المباشر في حريق الشرقية الأخير وهل يمكن أن يؤدي الاحتكاك الذي يحدث بينها بفعل الرياح الى اندلاع النار فيها اندلاعا ذاتيا ٠٠ دون أن يكون هناك مصدر آخر ؟ »

٣١١ - « ما هي المسافة التي تبعد بين مكان الحريق ٠٠ وبين أقرب نقطة مطافىء ؟ »

٣١٢ - « هل توجد محابس وحنفيات مياه خاصة بالحريق في هذه القرى ؟ »

٣١٣ - « كيف أمكن اذن الحصول على المياه ٠٠ ومن أى مصدر ؟ »

٣١٤ - « طلبتم - كما يقول محافظ المدينة - معونة وحدات المطافىء المجاورة والتابعة لمحافظة الدقهلية ٠٠ ماذا تم في ذلك ؟ »

٣١٥ - « متى وصلت أول سيارة مطافىء الى مكان الحريق ؟ »

٣١٦ - « هل صحيح ما سَمعناه من أن الحريق قد دمر حوالى عشر قرى كاملة ؟ »

٣١٧ - « هل كانت الاستعدادات الموجودة بالوحدة المجاورة على مستوى الحريق الكبير ؟ »

٣١٨ - « الأهالى ٠٠ هل كان لهم دورهم في المساعدة على إطفاء الحريق ٠٠ وما الذى قدموه لكم ؟ »

٣١٩ - « هل صحيح ما سَمعناه من أن وزير الداخلية طلب الاستعانة بطائرتين مروحيّتين حتى تتم السيطرة على النيران بسرعة ؟ وماذا تم في هذا الاجراء ؟ »

٣٢٠ - « متى وصلت الى مكان الحريق ؟ »

٣٢١ - « ما هي الاجراءات التي اتخذت حتى نضمن عدم تكرار مثل هذا الحريق في مكان آخر ٠٠ وفي الريف بصفة عامة ؟ »

٣٢٢ - « ألا يوجد دليل مادي ٠٠ يشير الى أن هذا الحريق تم بفعل فاعل ؟ »

٣٢٣ - « وماذا عن الخفراء في القرية التي بدأ بها الحريق - كفر الأحرار - ألم يكن لهم أى دور ؟ » الى غير هذه من الأسئلة ..

هـ - سؤال معلومات الشخصية : وهو سؤال يركز على الحصول على المعلومات الخاصة بالشخص نفسه ، أو ببطل الحدث ، أو بخبير من الخبراء أو بعالم من العلماء بشرط أن يكون ذلك من خلال الحدث نفسه ، وبالربط بينه وبين الحدث .. والا لأصبح هذا السؤال يدور في فراغ أو مجرد تكرار لأسئلة حديث الشخصية .. بأنواعه المختلفة .. فنحن لا نهدف هنا الى اطلاق ضوء جانبي شخصى على وكيل الوزارة - فى المثال السابق - كما لا نهدف أيضا الى بيان الجانب المختلف منه أو ما أطلقنا عليه اسم « أحاديث الجانِب أو الوجه الآخر » .. الى غير هذه المسميات .. وانما يهدف هذا السؤال الى الإشارة نحو جدارة الرجل ، وما يدفع الى ثقة القراء به ، والتعريف بجهوده المختلفة فى مجاله .. كل ذلك دون أن نفقد صلتنا تماما بالحديث الأساسى .. أو الغرض من المقابلة وانما يتم ذلك التعريف .. فى ظلال موضوعه وما يتناوله أو يتجه اليه ..

وهنا فان هذه الأسئلة هى من مثل :

٣٢٤ - « هل سبق لك أن أشرفت على اطفاء حريق بمثل هذا الحجم ، وبمثل هذه الخطورة ؟ »

٣٢٥ - « اذن فهذا الحريق يذكرك بحريق آخر مشابه ؟ »

٣٢٦ - « سمعت أنك قمت باصلاح خلل وقع بجهاز الاطفاء الرئيسى ولولا ذلك لما تم اطفاء الحريق بهذه السرعة حدثنا عن ذلك ؟ »

٣٢٧ - « ما هو وجه الخطر الكبير الذى كنت تخشى منه عند اشرافك على اطفاء هذا الحريق .. وهل سبق أن واجهت مثله فى ظروف سابقة ؟ »

٣٢٨ - « هل تعرضت للاصابة فى حريق سابق .. كما حدث اليوم ؟ »

ونترك الآن « موسم الحرائق » وننتقل الى عدد من هذه الأسئلة كما نشرتها أحاديث الصحف المختلفة .. فى موضوعات عديدة .. ان من بينها على سبيل المثال لا الحصر :

• ان محرر صحيفة « الراية القطرية » يسأل أحد زعماء الجماعات والأحزاب السودانية قائلا :

٣٢٩ - « ٠٠ كان سؤالى الأول ٠٠ عن الأنصار ٠٠ من هم ؟ وكيف تكونوا وأخذوا هذا الدور فى تاريخ السودان الحديث » ؟ (١) .

ثم يعود الى سؤاله مرة أخرى قائلا :

٣٣٠ - « قلت للسيد : ننتقل الى الواقع المعاصر لحركة الأنصار والدعوة الى المصالحة الوطنية التى يعيشها السودان الآن ٠٠ وما يقال عن مفاوضات تجرى بينكم وبين الحكومة للمشاركة فى الحكم » ؟ (٢) .

• ويسأل محرر « القبس » ٠٠ نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتى - صباح الأحمد - عددا من الأسئلة المعلوماتية من بينها :

٣٣١ - « هل سيكون هناك دستور جديد للكويت بعد انتخابات مجلس الأمة الجديد » ؟ (٣) .

٣٣٢ - « هل وقعت المملكة العربية السعودية والكويت على اتفاقية حول الأمن الخليجى فى ديسمبر الماضى » ؟ (٤) .

٣٣٣ - « ألمح مسئولون باكستانيون فى واشنطن الى وجود اتفاقيات غير رسمية بين السعودية وباكستان فى ضوء وجود قوات باكستانية فى السعودية ٠٠ ما هى المعلومات التى لديكم حول هذا الموضوع » ؟ (٥) .

• ويسأل محرر « الأهرام » ٠٠ محامى الحكومة - المستشار الهامى عبد الملك - عدة أسئلة من هذا النوع أيضا ٠٠ وهى :

٣٣٤ - « قلت ٠٠ لنتحدث عن محامى الحكومة ٠٠ من هو وكيف يباشره عمله » ؟ (٦) .

٣٣٥ - « قلت ٠٠ وما هى أبرز اتجاهات التعديل فى القانون كما أعدتها » ؟ (٧) .

(١ - ٢) « الراية - قطر » العدد الصادر فى ١٠ مارس ١٩٨١ -
(الأستاذ محمد المنسى قنديل) .
(٣ - ٤ - ٥) صحيفة « القبس - الكويت » العدد الصادر فى
١٩٨١/٢/٢٨ .
(٦ - ٧) صحيفة « الأهرام » العدد الصادر فى ١٩٨٠/١٢/٢٢ -
« الأستاذ رجب البنا » .

• ويسأل محرر مجلة « المصور » .. مدير سلاح « الحرب الأليكترونية » عدة أسئلة معلوماتية أيضا .. من بينها :

٣٣٦ - « سؤال : متى أقيم هذا الفرع ومن تولى قيادته في البداية من ضباط قواتنا المسلحة » ؟ (١) .

٣٣٧ - « هل يجب أن يتم تصنيع أسلحة الحرب الأليكترونية بمواصفات خاصة لكل دولة » ؟ (٢) .

٣٣٨ - « هل نستطيع أن نشرح للقارىء بكلمات بسيطة .. من هم كوادرننا في الحرب الأليكترونية » ؟ (٣) .

٣٣٩ - « هل معنى ذلك أن السوفيت لم يأتوا بأى معلومات الكترونية متقدمة الى مصر » ؟ (٤) .

٣٤٠ - وماذا عن الجيل الجديد من مقاتلى الحرب الأليكترونية وكيف ينضم الى قواتكم » ؟ (٥) .

٣٤١ - « هل يمكن أن تؤثر موجات معدات الاعاقة الأليكترونية ونحن نستخدمها ضد العدو على نشاطنا الأليكترونى أو أسلحتنا التى تستخدم فيها الأجهزة الأليكترونية » ؟ (٦) .

• .. ويسأل محرر صحيفة « الأخبار » الدكتور « فاروق الباز » العالم المصرى المعروف قائلا :

٣٤٢ - « والآن .. وبعد ٣ سنوات من البحث ، ماذا تحقق من هذه الدراسات ، وماذا كنت تعرض على الرئيس » ؟

٣٤٣ - « ومن أين لنا بمياه الرى » ؟

٣٤٤ - « ولكن .. كيف تلتقط هذه الصور .. وكيف يتم قراءتها وتحليلها » ؟

سابعا - مجموعة الأسئلة التفسيرية :

يقف هذا الشرح والتفسير كأحد الأهداف الرئيسية التى تقدمها وسائل الاعلام لجمهورها بصفة عامة ، والصحف والمجلات بصفة خاصة .. خاصة بعد أن تقلص دور السبق الاخبارى الذى كانت تقوم به الصحف ..

(١ - ٦) مجلة « المصور » العدد الصادر فى ١٩٨١/١/٢ (الاستاذ حمدى لطفى) .

فإذا بالاذاعة والتليفزيون تنتزعه منها .. في أكثر الأحوال .. خاصة في تلك البلاد التي لم تصل صحافتها بعد الى مستوى اصدار أكثر من طبعة يوميا .. أو الى التعامل مع وسائل وأساليب تكنولوجيا الاتصال الحديثة .. بحيث وجدت نفسها في مأزق شديد .. عبرت عنه كتب ورسائل جامعية عديدة .. كان بعضها متشائما فراح ينعى الى العالم صحافة بلده .. مثل كتاب الصحفى الانجليزى « سيمون جينكنز » (١) والمسمى « الصحافة : القوة والنقود » .. أو كتاب الصحفى السنغالى « فيليب غيار » (٢) - « تقنية الصحافة » .. الذى راح يقصر دور الصحافة الحديثة على تفسير الخبر واطراف التفاصيل الجديدة اليه ..

وإذا كنا نقول أننا لسنا من المتشائمين الى هذا الحد .. ولا مع المتشائمين ، فما تزال الصحف تحقق فرص السبق الاخبارى - حتى وان تقلصت - وما تزال محطات الاذاعة والتليفزيون .. بل ووكالات الأنباء تنقل عنها .. وما تزال أيضا أمامها هذه الفرص متاحة بشكل أو بآخر .. الا أننا نقول أن الفرص المضاعفة هي في نشرها لتلك المواد التي تقف من وراء الأخبار .. وحيث يستخدم هذا السؤال أو هذه المجموعة من الأسئلة التفسيرية .. أقصى استخدام لها في مجالات الأحاديث المنفردة كأحاديث الآراء ووجهات النظر .. والأحاديث الشخصية وبعض أحاديث الجماعة .. وفي مجالات الأحاديث الضمنية تلك التي تتضمنها التحقيقات والحملات والتقارير الصحفية

ومن هنا .. فان هذا السؤال الذى يفتد الاجابة المفسرة والشارحة .. ويلقى بالأضواء على الأحداث والوقائع والمعلومات والأفكار والآراء ووجهات النظر .. يؤدى دوره الكبير في قيام الصحيفة أو المجلة بمسؤوليات التوعية السياسية والاجتماعية ، وما يتصل بتكوين رأى العام ودوره بالنسبة لقضايا الوطن والمواطن .. وتلك المتصلة بالتنمية في مجالاتها المختلفة .. وغيرها من أمور تتصل بهذا الدور الصحفى الجديد .. الذى أضيف الى دورها الاخبارى التقليدى ..

(١) صحفى انجليزى شاب تدرج سريعا حتى وصل الى مرتبة محرر أول في صحيفة « ايفنج ستاندرد » ثم انتقل منها الى المحرر الاول بالمجلة الشهيرة « ايكونوميست » .. وقد وزع كتابه أكثر من مليون نسخة .
(٢) المستشار الصحفى للرئيس السنغالى السابق « ليوبولد سنجور » الذى كان يلقب بـ « حكيم أفريقيا » .

فكما أن التفسير يكون عن طريق المقالة بأنواعها .. وعلى وجه الخصوص « المقال الشارح المفسر » كأبرز أنواع المقالة الافتتاحية .. وكما أن جميع أنواع المقالات الصحفية الأخرى تؤدي الهدف نفسه .. بشكل أو بآخر .. إلا أن التفسير هنا يقدم المختص وبطل الواقعة ، وصاحب الموقف ، والخبير .. وغيرهم .. عن طريق الإجابة التي يسبقها سؤال تفسيري يدور - بشكل أو بآخر - حول علامة الاستفهام الهامة « لماذا » ؟ .. « من كل زواياها وخبائياها » (١) .

ومن هنا .. فإن هذه الأسئلة .. يكون ارتباطها بأحاديث الرأي .. أكثر من ارتباطها بغيرها .. كما ترتبط أيضا بجوانب الرأي ووجهات النظر في أنواع الأحاديث الأخرى .. أي أنها لا تقتصر على أحاديث الآراء فقط .. ومن هنا فإنه يمكن أن يطلق عليها اسم « مجموعة أسئلة التحقيق » لأنها تعتمد أساسا على أدوات التحقيق الرئيسيتين وهما « لماذا » ؟ و « كيف » ؟ على أن هذه المجموعة من الأسئلة تنقسم بدورها إلى الأنواع الآتية :

(أ) السؤال التفسيري المباشر : وهو الذي يطرحه المحرر لكي يقوم المحدث بتفسير الواقعة ، أو الموقف ، أو الرأي ، أو الفكرة ، بأسلوب مباشر وفوري .. ينتج إلى تحقيق هذا الهدف دون عوائق أو حواجز .. ودون أن يقدم له المحرر بسؤال آخر ، أو بنوع من الشرح والتفسير ، أو أية مقدمة أخرى .. ودون أن يضطر هو هذه الشخصية إلى طلب إعادته - السؤال - مرة أخرى ، أو طلب بيان من ورائه .. وهكذا .. وحيث ينتج إلى بيان « السببية » أو « المغزى » الذي يكمن وراء جميع هذه الأنشطة ..

ومن هنا فإن هذا السؤال هو من مثل :

٣٤٥ - « لماذا أنقصتم عدد الآتوبيسات - السيارات - العاملة على هذا الخط » ؟

٣٤٦ - « بم تفسر وجود مدارس كثيرة لم ينجح فيها أحد في هذا الامتحان الهام » ؟

٣٤٧ - « هل لديك تفسيراً ما لظاهرة إقبال السيدات والفتيات على أداء الصلاة بالمساجد بشكل لم يحدث من قبل » ؟

(١) جلال الدين الحمامصي : « الصحيفة المثالية » ص ١٠ .

٣٤٨ - « كيف تفسر هذه الزيادة الأخيرة في عدد السكان مع كل المجهودات التي تقوم بها الأجهزة المعنية بتنظيم الأسرة والتخطيط السكاني » ؟

٣٤٩ - « لماذا خصصتم وزارة منفردة للتجارة الخارجية » ؟

٣٥٠ - « بماذا تفسر استقالة وزير الصحة الأخيرة .. بينما كانت جميع المؤشرات تقول بجدارته وأحقاقته » ؟

٣٥١ - « ناديت أحيانا بالشمول .. وها أنت تنادي بالتخصص .. بم تفسر ذلك » ؟

٣٥٢ - « ما هي أبرز دلالات موقف بلدكم الأخير من قضية الشرق الأوسط » ؟

(ب) سؤال الضوء الخلفي التفسيري : وهو سؤال يعود الى أحداث الماضي ويربط بينها وبين أحداث الحاضر .. بحيث يتخذ من الوقائع والتفصيلات السابقة ، والتاريخية .. سبيلا الى التفسير والشرح والتحليل .. لما حدث اليوم ، أى أنه يتخذ زاوية التفسير التاريخي ، ويقيم من الماضي بأحداثه وعبره وأشخاصه وأبطاله ومواقفه .. قاعدة يستند اليها ، ويعمل على توجيه أنظار المحدثين ، الى ذلك ، والعودة بهم الى استلهام روح الماضي بكل ما فيه . ومن هنا فهو سؤال صعب ، ولا يقدر عليه الا بعض المحررين ، وعلى وجه التحديد ، من أوتى مثل هذا « الحس » التاريخي ، والثقافة الأصيلة ، والمعرفة بالحضارات والتراث ، كما لا يقدر على تقديم الاجابة عنه .. الا أمثال هؤلاء من ذوى الثقافة الشمولية ، والمعارف الموسوعية في مجالات السياسة والفكر والاجتماع والاقتصاد والعسكرية .. وغيرها من ميادين الأهمية .. ومعنى ذلك .. أنه اذا كان سؤال الضوء الخلفي المعلوماتي والذي سبق الحديث عنه يتوقف عند حد تقديم المعلومات التاريخية .. المتصلة بحدث من الأحداث ، أو فكرة من الأفكار .. أو قضية من القضايا .. وكذا ما يتصل بجذورها وتطوراتها الجديدة ، فان هذا السؤال الأخير يضيف الى ذلك ، تفسير المحدث وشرحه وتحليله لهذه الأمور كلها .. وذلك من مثل :

٣٥٣ - « ذكرت في كتابك الأخير رأيا يخالف أكثر الآراء السابقة التي تقول بأن حملة نابليون بونابرت على مصر .. كانت السبب في دخول البلاد الى عصر العلوم والمعارف السائدة في وقتها .. وأنها هي التي أيقظت البلاد من

سبباتها العميق .. أنت هنا تقول أنها كانت إحدى المؤثرات فقط ، وأنها أعطيت أكثر مما تستحق .. وأن البلاد كانت مقبلة على هذا العصر بقوة ..
بم تفسر ذلك كله ؟

٣٥٤ - « كيف تقول أن دور الشاميين واللبنانيين بالنسبة لصحافة مصر هو دور مبالغ في حدوده وأبعاده .. بينما هو دور معترف به في جميع كتب التاريخ والأدب والصحافة .. أليست معي في أن الأمر يحتاج الى أكثر من ايضاح ؟ »

٣٥٥ - « كخبير عالمي في الاقتصاد والتنمية وكمندوب لمنظمة الأغذية والزراعة .. اذا كانت كثرة الانجاب هي سبب ما تعاني منه الدول الأفريقية والآسيوية من مجاعات .. بم تفسر وجود المجاعات التي تحدث عنها التاريخ .. حيث لا زيادة في السكان ، ولا خطط تنمية ، ولا دعاية للمشروعات السكانية .. ولا أمم متحدة أيضا ؟ »

٣٥٦ - « .. أنت سفير لدولة اليونان الصديقة .. وانذى أريد أن أسالك .. كيف ترى كثرة الجالية اليونانية في مصر خلال أواخر القرن الماضي ؟ .. وحتى الخمسينات من هذا القرن .. ثم كيف يمكن أن نفسر هذه العودة الجماعية الى بلادكم الأصلية ؟ »

٣٥٧ - « اشتركت منذ حوالي عشرة أعوام في لجنة لعقد الصلح بين الجبهات اللبنانية المتصارعة وعدت تقول من هناك .. أن سلاما حقيقيا ودائما سوف يسود لبنان الى الأبد .. ولكن لا السلام تحقق ولا لبنان عاد كما كان .. لماذا ؟ »

الى غير ذلك من أسئلة تدريبية .

(ج) سؤال الضوء التفسيري الجانبي : واذا كان السؤال التفسيري المباشر ينبثق فورا ، وبدون مقدمات ، وبطريقة مباشرة .. ونقدم عنه اجابة مباشرة وصريحة أيضا ، واذا كان سؤال الضوء الخلفي التفسيري يتخذ من التاريخ ومن الماضي مجالا زمنيا له .. فان هذا السؤال يعتبر فرعاً من فروع السؤال الأول ، يركز محرره على جانب واحد من جوانب الصورة الغامضة أو غير الواضحة .. من تلك التي تبرز خلال هذا السؤال السابق ، كما تبرز أيضا من خلال أسئلة أخرى عديدة .. تتصل بأحاديث الرأي قبل غيرها .. وتتطلب القاء ضوء على جزئية صغيرة من كل

كبير .. وعلى زاوية واحدة من عدة زوايا .. بقصد التفسير وإيضاح
ما خفى تفسيرا كاملا .. وإيضاحا مبينا ..

ومن هنا ، فهذا النوع من الأسئلة يقوم على النوع الآخر ، أو على
مجموعة من أنواع أسئلة الرأي .. وي طرح في أثرها ، ويصح - كذلك - أن
تكون الإجابة عنه .. مكملة للإجابة عنها في بعض الأحوال ..

وعموما .. فهذا السؤال هو من مثل تلك التي نتفرع عن أمثلة
السؤال التفسيري المباشر السابقة (١) .

٣٥٨ - « .. ولماذا لم تطلبوا استيراد عدد من الآتوبيسات
الجديدة .. طالما أن الموجود لا يكفي مما يضطركم الى اتخاذ مثل هذا
الاجراء الذي يكون على حساب المصلحة العامة » ؟

٣٥٩ - « .. ولكنني ألاحظ أن بعض هذه المدارس تقع في عواصم
محافظات كبيرة كالزقازيق عاصمة الشرقية والمنصورة عاصمة الدقهلية ..
وليس في قرى الصعيد النائية فقط .. بم تفسر ذلك » ؟

٣٦٠ - « .. ولكن لقد ثبت فعلا أنهم لسن من الطبقات الفقيرة
أو غير المتعلمة وحدها .. بل إن أكثرهم من زوجات وبنات كبار موظفي
الدولة .. ماذا تقول في ذلك » ؟

٣٦١ - « .. أجهزة الأمم المتحدة نفسها اعترفت بأن مجهودات
تنظيم الأسرة في مصر لا تذهب الى مواقعها الصحيحة .. وإنما يتوجه بها الى
من هم على اقتناع كامل بالموقف .. كيف تفسر ذلك » ؟

٣٦٢ - « .. ولكنك قلت في حديث سابق أنك لن تقدم على هذا
الاجراء الذي ثبت عدم نجاحه بالنسبة لوزارات أخرى سابقة .. وأن
من المصلحة الجمع بين وزارتي التجارة الداخلية والتجارة الخارجية في وزارة
واحدة لارتباطهما الشديد والعضوى أيضا » ؟

٣٦٣ - « .. وهل لديك أى تفسير لامتناعه عن حضور الجلسات
الأخيرة لمجلس الوزراء » ؟

٣٦٤ - « .. ألا يمكن أن تكون عندنا مدارس ثانوية أو متوسطة
متخصصة .. بم تفسر وجودها في الدول الأخرى » ؟

(١) التي تحمل أرقام من ٣٤٥ الى ٣٥٢ .

٣٦٥ - « .. وأفكاركم السابقة والعديدة المعروفة .. كيف تراها الآن في ضوء هذا الموقف الأخير لكم » ؟

وننتقل الآن الى بعض الأمثلة التي نشرتها الصحف العربية ونركز - بالذات - على مثالين فقط .. أولهما حديث مع فنان وكاتب وشاعر .. وثانيهما مع ناقد رياضي معروف :

● ان - فتحي العشري - محرر « الأهرام » يسأل الفنان « صلاح جاهين » قائلا :

٣٦٦ - « في مكتبك أكثر من صورة أو لوحة بريشتك ومع هذا لم تعرف كمصور ولم تقم معرضا مشتركا أو خاصا لتلك اللوحات ولا حتى للكاريكاتور » ؟ (١) .

● .. ويرد المتحدث نفسه على سؤال يتناول تقدم العلم على الفن وهذا بدوره على الأدب .. بأن « هذا صحيح » (٢) .. فيسأله المحرر :

٣٦٧ - « وما تفسرك لهذه الحقيقة » ؟ (٣) .

٣٦٨ - « وهل يعنى هذا أن قيمة الفن والأدب تقل في عالمنا الحديث وهل يعد هذا مؤشرا لاندثارهما » ؟ (٤) .

ويسأله أيضا :

٣٦٩ - « لماذا لم تجمع منتخبات من رسوماتك الكاريكاتيرية في كتاب مثلما يحدث في دول متقدمة كثيرة من العالم » ؟ (٥) .

ويتابع :

٣٧٠ - « مع أن كتب الطالع أو الحظ وكتب النكت وكتب الكمات المتقاطعة تجد رواجاً » ؟ (٦) .

● .. وفي الحديث الشيق الذى نشرته صحيفتا « الراية » القطرية و « رأى العام » الكويتية مع الزميل الناقد الرياضى المعروف - نجيب المستكاوى - ورد أكثر من سؤال تفسيري متنوع كان من بينها :

(١ - ٤) صحيفة « الأهرام » - العدد الصادر في ١٩٨١/١/٢٤
« حوار السبت » .
(٥ - ٦) المصدر السابق - صحيفة « الأهرام » .

٣٧١ - « الرياضة في مصر تختلف سنة عن أخرى ، وما حققته مصر في الدورات الأوليمبية الأولى وما نلتها لم يتكرر .. ما هي الأسباب الحقيقية وراء ذلك بالرغم من اتساع قاعدة الممارسين للرياضة في مصر » ؟ (١) .

٣٧٢ - « الرياضة في مصر كما نعرفها من وسائل الاعلام المصرية هي أهلى وزمالك .. فما رأيك .. هل هو قصور اعلامى لبقية الأنشطة الرياضية أم هو اهتمام أكثر بالناديين أم هو فقر في الأنشطة أم أن كل ذلك يتم بغرض تسويق المادة الاعلامية في مختلف الأجهزة من اذاعة وتلفزيون وصحافة » ؟ (٢) .

٣٧٣ - « معروف أنك أنك تهاجم النقد الرياضى في مصر وتتهم الجيل الجديد والعاملين في هذا المجال بالجهل أرجو ذكر تفسير لهذا الاتهام والسبب في ترديده أكثر من مرة على لسانك » ؟ (٣) .

٣٧٤ - « .. فقدت الرياضة المصرية مجموعة من أبرز قادتها منهم على سبيل المثال الدكتور مصطفى طلبه الذى شغل منصب وزير الرياضة والشباب لفترة قصيرة جدا وعبد العزيز الشافعى الذى كان رئيسا لجهاز الرياضة المصرية من قبل رغم أن كفاءتهما لا يمكن تعويضها بسهولة حتى لو افترضنا اتساع قاعدة القيادات في مصر .. بماذا تفسر ذلك » ؟ (٤) .

ثامنا - مجموعة الأسئلة الاستقصائية :

واحدة من أبرز وأهم مجموعات أسئلة الأحاديث الصحفية عامة .. وأسئلة أحاديث الخبر والمعلومات وأحاديث الرأى خاصة تقدم فوائد لا حصر لها .. تتصل عن قرب بالحصول على الأخبار والمادة الاخبارية والمعلومات الهامة .. من حيث لا يريد البعض للمحرر أن يحصل عليها بسبب أهميتها أو بسبب الخوف أو الضعف أو التردد أو عدم الرغبة في اذاعتها .. أو لأى سبب آخر .. ويزيد الأمر أهمية .. أن هذه النوعية من الأخبار والمادة الاخبارية والمعلومات التى يطرح المحرر مثل هذه الأسئلة من أجل الحصول عليها .. لا تكون الا من نوع الأخبار الهامة ، وغير التقليدية .. أو تلك التى أطلقنا عليها اسم « الأخبار من وراء

(١ - ٤) صحيفة « الرأى العام » العدد الصادر في ١٤/٣/١٩٨١ .

الحواجز» (١) . . . وهى التى تحتاج الى مثل هذا الجهد الذى يبذله المحرر . . . عن طريق استدراج الشخصية أو استفزازها أو الايحاء اليها أو طرح البديل المباشر . . . وما الى ذلك كله . . . وحيث يصدق هنا قول القائل : « لو كانت الأخبار كلها تأتى سهلة جاهزة للاستعمال كأنها هدية رشيقة من هدايا عيد الميلاد لفقدت عملية الحصول عليها كثيرا مما فيها من ، المتعة والبهجة » (٢) .

على ن الأمر يكون أكثر صعوبة ، وأكثر حاجة الى استخدام مثل هذه المجموعة من الأسئلة الاستدرجية - بأنواعها - بالنسبة للأحاديث المتصلة بالآراء ووجهات النظر والمواقف والقضايا والاتجاهات الهامة . . .

أو بأسلوب آخر انها تلك التى تتصل بـ « أنواع المحدثين » والتى سنتناولها فى فصل خاص باذن الله (٣) . . . ولكن ماذا عن الشعب الذى ينبغى أن يعرف . . . وعن الصحافة التى ينبغى أن تقدم له هذه المعرفة ؟ . . . هنا . . . يكون على المحرر ، وهو يرى محدثه يخاف أو يتردد أو يتلعثم أو يرفض الحديث من أساسه . . . أو يتبع بعض أساليب التهرب من الاجابة ، أو المضى بالمحرر الى موضوعات جانبية أو هامشية . . . يكون عليه أن يتبع نفس الأسلوب . . . حيث يجد فى هذه الأسئلة ضالته المنشودة ، التى تعينه تماما . . . على حصار المحدث ، وعلى الهجوم ، والمناورة . . . وما الى ذلك كله .

ومن هنا ، فان هذه الأسئلة لا تتصل فقط بأحاديث الخبر والمعلومات والآراء وحدها . . . وانما تمتد الى أنواع الأحاديث الأخرى . . . ويجد المحرر نفسه فى حاجة الى استخدامها بالنسبة لهذه المواقف التى يمكن أن تبرز خلال جميع المقابلات . . . وان كان استخدامها البارز يتم داخل أطر وأنواع الحديثين السابقين . . . كما لا يتوقف استخدام أسئلة هذه المجموعة على الأحاديث الفردية ، وانما يستخدمها أيضا جميع المحررين . . . فى جميع أقسام الصحيفة أو المجلة . . . من أجل الحصول على المواد الاخبارية أو مواد الرأى . . . على أى شكل من أشكالهما . . .

(١) محمود أدهم : « فن الخبر » ص : ٤١٩ .
(٢) المصدر السابق ، ص ٣٥٩ عن الصحفى الأمريكى « فيل أولت » .
(٣) خلال الكتاب القادم باذن الله الذى يخصص لاجراء المقابلات وتحريرها .

وقد يقول قائل : وما الفرق بين هذه المجموعة ، وبين المجموعة « الاختبارية التأكيديّة » التي سبقت الإشارة إليها . . ونقول أن الفرق بسيط وواضح . . فالأسئلة الاختبارية التأكيديّة تختبر صحة المعلومات ودرجة تأكد المحدث منها . . كما تختبر درجة إيمانه برأيه واقتناعه به واستعداده للدفاع عنه وثبات واستقرار هذا الرأي . . وأما الأسئلة الاستدلالية ، فهي توجه للذين يرفضون الإجابة أصلاً ، لسبب من الأسباب التي أشرنا إليها . . في المجموعة الأولى توجد الإجابة . . وفي الثانية لا توجد على الإطلاق . . إلا فيما ندر . . أو تكون على صورة الرفض على أي شكل من أشكالها .

ومن هنا - أيضاً - فإن أعداد أسئلتها وطرحها هي عملية صعبة ، على أن من الأهمية الإشارة إلى عدد من الأمور المتصلة بهذه المجموعة من الأسئلة ، . . ومن بينها :

ومعقدة . . خاصة عندما يكون المحرر في مواجهة خير . . ليس في مجال عمله . . وإنما خير بالأحاديث الصحفية ، وما يجري خلالها ، وما يتبعه المحررون في سبيل « انتزاع » الإجابات . . « من فم الأسد » إذا صح التعبير . . أو من أفواه الصامتين . . وكم من هؤلاء يقابلهم الصحفي في يومه . . ويكون عليه أن يتعامل معهم . . ويكون هذا التعامل بمثابة اختبار حقيقي له ، وإتقدراته ، ولإمكانياته الخاصة التي تعينه على مواجهة

• ١٦٦ •

- أن هذه المجموعة من الأسئلة تتشابه إلى حد كبير وأسئلة رجال القضاء والنيابة والبحث الجنائي .

- أننا وإن كنا لا نوافق على إطلاق تعبير « الاستجواب » والذي يطلقه بعض المؤلفين على هذا الفن من فنون الصحافة (١) . . فإننا نرى - على الرغم من عدم الموافقة - أن هذا التعبير يصدق بالدرجة الأولى على هذه النوعية من الأسئلة قبل غيرها .

- أنه من الممكن استخدام أكثر من سؤال واحد منها - معاً - لاستدراج المتحدث ، والحصول منه على الإجابة التي نفشدها . .

(١) توماس بيرى - ترجمة مروان الجابري : « الصحافة اليوم » ص ١٤٤

وبعد ٠٠ فإن هذه المجموعة - الاستدراجية - تنقسم بدورها الى عدة أنواع تتفرع منها وتدور في فلكها ٠٠ ألا وهي :

(أ) سؤال « المصيدة » : أبرز أنواع هذه المجموعة ، وأكثرها استخداما عندما تتعقد الأمور ٠٠ ويصمت المتحدثون عن الحديث ، أو يحاولون الابتعاد عن موضوعه الرئيسي ، أو التمويه أو المراوغة ٠٠ أو الإنكار ٠٠ حيث يجد المحرر نفسه مضطرا الى استخدام هذا السؤال الذي يعنى في بساطة عمل « مصيدة » أو « فخ » عن طريق الكلمات المحددة بدقة ، والمحبوكة أيضا ٠٠ والتي تؤدي بالمتحدث - في النهاية - أو تقوده نحو الحديث، أو النطق بما لا يريد، أو الاعتراف بمعناه القريب الى الأذهان ٠٠ أى أنه قد يكون سؤالاً واحداً ٠٠ كما قد يكون « مركبا » أو « خليطا » من عدد صغير من الأسئلة الحاذقة ٠٠ تلك التي تتجه الى الهدف الواحد وتقود اليه عن طريق ما أسماه بعض المؤلفين من كبار المحررين « زحقة المستجوب وتغطيسه » (١) .

على أن سؤال المصيدة - والذي يمثل هذه المجموعة خير تمثيل - يمكن أن يكون له بدوره أكثر من صورة ، أو أن يصل المحرر الى وضع هذا النسيج بأكثر من أسلوب يتشابه بعضها - والى حد كبير - مع طرق وأساليب الحصول على الأخبار ٠٠ كما يختلف البعض الآخر عنها ٠٠ وعموماً ٠٠ فإن هذا السؤال هو من مثل :

■ فعندما يريد الزعيم السياسى القيام برحلة سرية الى بلاد من البلاد لتحقيق هدف سياسى معين ٠٠ ويريد أن يخفى ذلك عن وسائل الاعلام فإنه محررا ذكيا يمكن أن يطرح مثل هذه الأسئلة والملاحظات والمناورات التي يتم خلالها استدراج هذا الزعيم وحضاره .

٣٧٥ - « ولكنك قمت بتأجيل جميع مواعيدك وارتباطاتك التي كان من المقرر أن تقوم بها خلال الأسبوع القادم » ٠٠

٣٧٦ - « صديق مخلص لك - أرجو أن تعفنيا من ذكر اسمه - قال انك ستكون مشغولا جدا خلال الأسبوع القادم وأن ذلك يرتبط بموضوع خارجى هام » ؟

٣٧٧ - « هل نقول أنك ستزور - ٠٠٠٠ - خلال هذا الأسبوع » ؟

(١) المصدر السابق : ص ١٤٤ .

■ وعندما ينكر الارهابى الدولى اشتراكه فى اختطاف العاملين
بسفارة بلد ما يمكن أن نسأله :

٣٧٨ - اذن أين كنت عندما وقع الحادث ؟

- ولكنك حجزت حجرة فى فندق مجاور للسفارة تماما .. وأقمت
بها لمدة يومين ؟

٣٧٩ - حارس السفير قال فى التحقيق أنه يعرف وجهك جيدا ..
وأنه رآه أكثر من مرة فى الآونة الأخيرة .. بم تفسر ذلك ؟

● وعندما يذكر حكم المباراة تحيزه الواضح الذى تسبب فى وقوع
كارثة بين جمهور الفريقين وسقوط اثنين من القنلى وعشرات الجرحى ..
بالاضافة الى احتراق عدد كبير من السيارات التى كانت تقف أمام استاد
الرياضى .. الذى خربت أجزاء منه .. عندما يفكر هذا التحيز .. فان
أكثر من سؤال يمكن توجيهها اليه .. وذلك من مثل :

٣٨٠ - « ولكن يقولون أنك تضع فوق مكتبك الموجود بمنزلك تمثالا
للاعب كرة يرتدى ملابس الفريق الفائز » ؟

٣٨١ - « وبطاقة عضويتك القديمة به .. لقد أنكرت حكاية
هذه العضوية من أساسها كيف اذن تفسر وجود هذه البطاقة » ؟

٣٨٢ - « عندما اعتدى لاعب الفريق الفائز على رئيس الفريق
المهزوم .. قمت بانذاره فقط .. مع أنه كان الاعتداء الثالث .. وفى المرتين
السابقتين أعطيت له ظهره .. وعندما رد رئيس الفريق المهزوم على الاعتداء
بعد ذلك .. طردته من الملعب فوراً » ..

٣٨٣ - « هناك من كبار خبراء الكرة من يقول أن الحكم بشر ..
ولا بد له من ارتباط ما بفريق يفضل له لسبب من الأسباب .. هل أنت مع
هؤلاء .. واذا كنت معهم .. ولم تكن تفضل الفريق الفائز فما هو الفريق
الذى تفضله » ؟

■ ونسائل زعيم الحزب الأفريقى المعارض الذى ينكر اشتراك حزبه
فى الحرب الأهلية الدائرة هناك :

- « فى المؤتمر السنوى للحزب - خلال العام الماضى - حددت
بإعلان الحرب على الأحزاب المعارضة .. اذا لم تستجب هذه لفداء
حزبك الذى كان أبرز ما فى هذا المؤتمر » :

٣٨٤ - « في حديث صحفي سابق .. لم تستبعد قيام الحرب الأهلية كحل أخير لمشكلات بلدك » ؟

٣٨٥ - « .. اذا لم تكن فكرة هذه الحرب مطروحة سابقا .. ومشار اليها أكثر من مرة في عدد من الوثائق الحزبية .. ترى ما هو البديل الواقعي والعملی » ؟

٣٨٦ - « .. ولكن .. لو كانت الحرب الأهلية قد قامت قبل ذلك الوقت بشهور .. ألم يكن ذلك في صالح بلدكم عامة .. وحزبكم خاصة .. مادام احتمال قيامها .. كان بارزا دائما .. وتوفير المزيد من الوقت .. ودماء الرجال » ؟

■ .. ويمكن أن نوجه مثل هذه الأسئلة الى زعيم « المطايرد » الذي يختفى بالحبل عن أعين السلطات بعد أن ينجح المحرر في إجراء اللقاء معه :

٣٨٧ - « وماذا تقول في أحد أفراد عصابك الذي اعترف لرجال النيابة باشتراكك في قتل العمدة » ؟

٣٨٨ - « .. لا تجهد نفسك بالاختفاء فالمسألة قد أصبحت واضحة بعد اعتراف صديق لك بكل شيء »

٣٨٩ - « ألا ترى أنه من الأوفق أن تبحث لك عن محام قدير وأن تسلم نفسك بعد كل ما حدث » ؟

(ب) السؤال الابتكاري : وهو سؤال يرتبط تماما بماجريات المناقشة والحوار والأخذ والرد .. أي أن المحرر لا يعد له مقدما ، وإنما يكون هذا السؤال « ابن لحظته » نفسها ، أو ابن وقتة ينبثق عن تطور الحديث وعن ردود أفعال المحدثين .. تلك التي تظهر في صور عديدة من بينها التلعثم ، أو التردد أو الرد ثم الإنكار ، أو سيطرة حالة من حالات عدم الثقة في النفس ، أو إطلاق النظرات الزائغة . وحيث يكتشف المحرر ذلك سريعا .. ثم ينتقل الى ذهنه ويرتبط بعلامات استفهام عديدة .. يطرحها هو بسرعة .. وتعتمد على درجة ذكائه ومهارته وحسن تصرفه .. وحيث يصدق على هؤلاء قول القائل : « ان عقولهم - المحررين - تعمل بقدره ابتكارية » (١) .. تلك القدرة التي تصل أحيانا الى حد تخمين السبب في هذه الحالة .. ثم إطلاق السؤال بسرعة .. ذلك الذي يصيب الهدف تماما ..

ويقول أحد رواد التأليف في مجال المقابلات الصحفية .. أنه حتى إذا لم يصدق تخمينك « فانك لن تخسر شيئاً » (١) .. ولكن السؤال هو : ماذا إذا نجح هذا التخمين الذى يتحول الى سؤال ابتكارى أو ابداعى ، يعكس ما تتمتع به من موهبة ؟ ..

ومن هنا فان هذا السؤال يعتمد كثيراً على يقظة المحرر وفطنته وشفافيته ، كما يتسم كذلك بعنصر المفاجأة .. وبما تقدمه عملية طرق الحديد وهو ساخن من فوائد عديدة .. تؤكد دورها وجدارتها بالنسبة لاستدراج الحدث ، ودفعه بهدوء الى أن يقول كل ما عنده ..

وعموماً فان السؤال الابتكارى هو من مثل :

٣٩٠ - « أشعر تماماً بما تعانيه من قلق تجاه هذا الموضوع .. وأعرف أن ذلك بسبب حبك لفاخبيك .. هؤلاء الذين لن تبخل عليهم برأيك فيه .. أليس كذلك ؟ »

٣٩١ - « قلبى يحدثنى بأن ضميرك اليقظ .. واحساسك بالمسئولية سوف يجعلانك تضع النقاط على الحروف فى هذه المسألة الخطيرة التى ينتظر الجمهور أن يعرف حقيقتها منك ؟ »

٣٩٢ - « .. أحس كما لو كنت تريد أن تراجع نفسك وأن تلغى اعترافك السابق على زميلك .. ترى هل أخطأت فى ذلك ؟ »

٣٩٣ - « .. أكاد أقول أن ايماءتك هذه تعنى كثيراً .. بل أكاد أسمعك وأنت تقول أنك مستعد للتصالح مع زعيم المعارضة ، وأنت نادماً على ما بدر منك تجاهه ؟ »

٣٩٤ - « .. لو كان لى أن أقرأ أفكارك .. لقلت أنك تنوى أن تمديد المساعدة الى الثوار الأفغان .. ان قلبى يحدثنى بذلك .. وان وجهك يريد أن ينطق به .. هل أعلن عن هذه المساعدة فى سطور حديثى ؟ »

٣٩٥ - « .. ولكنك كنت تحب هذه النجمة الكبيرة .. بل دعنى أقول انك مازلت تحبها حتى بعد وقوع هذه الحادثة لها .. ترى هل كانت غيرتك عليها سبباً فى ذلك الذى تعرضت له ؟ »

٣٩٦ - « .. لو كنت مكانك لما أمرت قائد الطائرة بالتوجه الى

(١) المصدر السابق ، ص : ٥٠ .. والمؤلف هو ك . ميتزلر .

هذا المطار .. ليكون الارهابى فى انتظاره .. ان هذا الأمر هو ما جعلهم
يتهمونك باشتراكك - غير المباشر - فى عملية الاختطاف .. أليس عندهم
حق فى هذا التصور .. أم أنك ترى غير ذلك ؟

(ج) السؤال البديل المباشر : عند تناولنا للأسئلة الاختبارية -
التأكيدية - ذكرنا أن هناك ما أطلقنا عليه اسم « السؤال الاختبارى البديل »
الذى يعتبر نوعاً من أسئلة « المجسات » التى تهدف الى التأكد واختبار
مدى الصحة ودرجتها .. وقلنا أن هذا السؤال هو غير « البديل المباشر »
الذى نحن بصدد الحديث عنه ..

انه سؤال لا يهدف الى معرفة درجة ايمان المحدث بما يقول ،
وسبر غور المعلومة والرأى .. ولكنه هنا .. يطرح عندما يتهرب المحدث
من الاجابة على سؤال بعينه ، ويحاول أن يبعد عنه بشكل من الأشكال
على الرغم من أهمية السؤال ، وأهمية الاجابة عليه .. هنا .. لا بد من
طرح السؤال نفسه فى صياغة جديدة ، وكلمات مغايرة ، وعبارات بديلة ..
ليس بهدف استكشاف الجدارة ، والايمان ، وانما بهدف الحصول على
الاجابة .. كهدف مباشر واستراتيجى .. بالنسبة لهذا السؤال الهام ..

أى أن طرح هذا السؤال البديل .. يعنى فرض نوع من الحصار
على الشخصية .. ويعنى أيضاً أن الحديث سوف ينقصه شئ ما .. اذا
لم تنتم الاجابة عليه .. وحيث يتجه المحرر الى أحد أشكال ما يمكن أن
يطلق عليه « استعمال الحيلة » (١) .. وبذل الجهد للحصول على نفس
الاجابة عن طريق وضع السؤال فى شكل جديد ، وصياغة جديدة أيضاً ..

ومعنى ذلك .. أن هذا السؤال لا يطرح فى جميع الأحوال ، وانما
عندما يرفض المتحدث وحيث يصبح تالياً للسؤال المرفوض .. أو الذى
واجهه بالصمت ، أو بمجرد القول : لا اجابة وهى أحوال كثيرة .. تواجه
المحررين ..

وعموماً فإن السؤال البديل المباشر هو من مثل :

٣٩٧ - سؤال أصلى : « هل صحيح أنه تم الاتفاق خلال الاجتماع
الأخير على إعادة العلاقات بينكم بين الدول الأفريقية التى قطعت علاقاتها
بكم خلال الأزمة الأخيرة ؟ »

(١) جلال الدين الحمامصى : « من الخبر الى الموضوع الصحفى »
ص ١٩٢ .

٣٩٨ - « طلبتم دراسات عن الدول الأفريقية التي قطعت علاقاتها بكم .. كما كانت ملفاتها على مائدة البحث .. هل يعنى ذلك قرب تغيير مواقفكم المتبادلة والحالية » ؟

٣٩٩ - سؤال أصلى : « لماذا توقف الحوار العربى الأوروبى فجأة .. وبدون سابق مقدمات .. وهل لذلك دخل بموقف البرلمان الأوروبى من القضية الفلسطينية » ؟

٤٠٠ - « طالب بعض المشاركين فى الحوار العربى الأوروبى بتأجيل ادراج القضية الفلسطينية فى هذه المرحلة المتقدمة .. وعارض البعض الآخر .. هل يمكننى أن أسألك .. مع من كنت تقف .. ولماذا » ؟

٤٠١ - سؤال أصلى : « هل صحيح أن تناول حبوب منع الحمل يمكن أن يصيب المرأة بأمراض خطيرة » ؟

٤٠٢ - « .. حسنا لقد فهمنا دور هذه الحبوب ووظيفتها .. هل يعنى ذلك أنه ليست لها أية آثار جانبية على صحة الأم » ؟

٤٠٣ - سؤال أصلى : « ما رأيك فى تلك الأقوال التى تتحدث عن وجود آثار جانبية سلبية وعديدة للسد العالى ، سوف تكون لها مخاطرها على المدى البعيد » ؟

٤٠٤ - « يقول تقرير اقتصادى .. ان السد العالى مشروع هندسى مائى عظيم لم يكتمل تنفيذه بسبب تدخل السياسة .. ما رأيك فى هذا القول » ؟

الى غير هذه الأسئلة كلها :

(د) السؤال الایحائى : سؤال هام آخر من الأسئلة الاستدرجية .. له طبيعته الخاصة ووقعه الخاص ، ومذاقه الخاص أيضا ، بما يجعله أحيانا أو يحوله الى سؤال مثير ، قد يؤدي فى بعض الأحوال الى « توريط » المتحدث ،

وهو هنا لا يتجه الى أن يوحى الى المتحدث عن طريق طرحه عليه بشتى الاحتمالات أو التأويلات أو التفسيرات أو النتائج .. ومن ثم ينقل تلك الأحاسيس والصور جميعها الى قراء الحديث الصحفى .. وإنما يتجه أولا .. وبادئ ذى بدء .. الى اجتذاب فكر الشخصية وقيادته نحو

اجابة معينة ، ومحدودة أيضا عن طريق مداعبة عقله الباطن ، أو لا شعوره ..
نحو مسألة لم تنضج بعد .. يلفت هو بسؤاله نظره اليها والى
تداركها .. وتكون هذه الاجابة قد نضجت - أولا - فى فكر المحرر ..
حتى ليحسن تحويلها الى كلمات وعبارات تبدأ منها وتنتهى اليها ..

ومن هنا ، فان هذا السؤال يؤدي دوره تماما .. بالنسبة للأشخاص
الذين يقفون عند قمة جهاز من الأجهزة ، دون كفاءة مناسبة تؤهلهم الى ذلك ..
كما يفيد فى حالات المقابلات مع الخائفين والمتردددين - لسبب ما - وحيث
يوحى اليهم بالرد .. ويشجعهم عليه ، بل يكاد يضعه فوق ألسنتهم ..
فى حذق ومهارة .. تستندان الى دراسة كاملة للشخصية موضوع المقابلة
والى معرفة بالنفس الانسانية .. وقدرة على الصياغة والتصرف ..
فائقة ..

على أننا نشير الى عدد من الأمور الهامة المتصلة بهذه النوعية من
الأسئلة .. ومنها :

- أن السؤال الإيحائى لا يقدم الفائدة دائما وفى جميع الأحوال
بالنسبة لجميع المتحدثين .. وإنما ينبغى أن يطرح على من يتحقق المحرر
من ردود فعله بشأنه .

- أنه ليس من الضرورى دائما أن يكون فى صيغة السؤال المباشر ..
- أنه لا يعتبر أساسا فى قائمة الأسئلة .. وإنما هو سؤال وليد
لحظة الحوار والمقابلة ذاتها .. شأنه فى ذلك .. شأن أكثر الأسئلة
الاستدراجية ..

.. وبعد فان السؤال الإيحائى هو من مثل :

٤٠٥ - « يخيل الى أنك لن تقبل هذا الأمر بسهولة لأنه لا يتصل
بك وحدك وإنما بأطفالك وأسرتك كلها .. أليس كذلك ؟ »

٤٠٦ - « ألسنت معى فى أن الجهود التى يقوم بها جهاز تنظيم
الأسرة لا تتوجه الى مواقعها الصحيحة .. فى القرى والنجوع والكفور ..
حيث الحاجة ماسة الى هذا التنظيم ؟ »

٤٠٧ - « هل يمكن أن نقول أن الصحافة العربية .. هى صحافة
بلا هوية ، ولا شخصية ، ولا حتى دور واضح تؤديه ؟ »

٤٠٨ - « ٠٠ كأننى بك تريد أن تقول أنك ترفض هذا المنصب من أساسه ، وأن لديك المبررات الواقعية لهذا الرفض » ؟

٤٠٩ - « ٠٠ اذا صح ما فهمته من حديثك الازاعى ، فانك تعنى أن جيل الأدباء الجدد لم يقدم حتى الآن ذلك الانتاج الذى يبرر كل هذه الضجة؟

(هـ) السؤال الاستفزازى (١) : ٠٠ ويمكن أن يطلق عليه أيضا تعبير « السؤال الاستثنائى » ٠٠ لأن فى مضمونه الاستفزاز والاستثارة ٠٠

ذلك أنه اذا كنا نقول دائما ٠٠ أن الأساس الأول لنجاح المقابلة يكمن فى ذلك الاحترام المتبادل ٠٠ الذى يؤدى الى اشاعة مناخ من الهدوء والاستقرار ٠٠ وترك الجدل بالباطل ، وهذا فى حد ذاته يعنى عدم الدخول فى تحد سافر مع المتحدث ، أو اثارته أو نرفزته ٠٠ فان هناك من الأحوال القليلة ما يتطلب غير ذلك ٠٠ وعلى وجه الخصوص ٠٠ عندما يتصل الأمر بصالح المجتمع والقراء ٠٠ وبحاجات الرأى العام ٠٠ وحيث يواجه المحرر بذلك الشخص الذى لا يريد أن يتكلم ، ويصر على عدم الكلام دون سبب واضح ٠٠ ومن هنا ٠٠ فان المحرر يقوم بتجربة أكثر من طريقة من طرق « الاستدراج » السابقة ٠٠ فاذا لم تسعف طريقة منها ٠٠ فانه يبدأ بتجربة طرق أخرى من بينها استخدام السؤال الاستفزازى ٠٠ لأن المصدر أو المتحدث فى هذه الحالة يعتبر من بين الأشخاص « غير المتعاونة » (٢) ٠٠ وكذا كتطبيق وقتى أو حالى لبعض النظريات التى تقول : « على الصحفى ألا يتردد فى اثاره نرفزة الشخص الذى تجرى معه المقابلة الصحفية » (٣) ٠٠

وعلى الرغم من ذلك كله ، فاننا نقول ونؤكد ونوصى أيضا ٠٠ بأنه اذا سارت المقابلة فى طريقها الطبيعى الذى يلفه الهدوء والاحترام المتبادل ٠٠ وأنه اذا كان الشخص متعاونا ٠٠ فانه ليس هناك من داع يدعو المحرر الى استخدام هذه الطريقة ، أو هذا النوع من الأسئلة ٠٠ وحتى فى حالة الحاجة الى استخدامه ٠٠ فان ذلك ينبغى أن يكون بعد تجربة الطرق الأخرى وثبوت عدم جداوها ٠٠

(١) نعود الى الحديث عن هذا النوع من الأسئلة خلال الكتاب القادم بإذن الله .

(٢) Hage, G. S. & Others : "New Strategies for Public Affairs Reporting" P. 63.

(٣) ف . غايار - ترجمة فادى الحسينى « تقنية الصحافة » ص ٨٩ .

وبعد فائنا نضيف بعض الملاحظات المتصلة بالسؤال
الاستفزازي .. وأهمها :

- أنه يجب استخدامه في حرص شديد وبدون أن تصاحبه - من
جانب المحرر - مظاهر الثورة والانفعال .. والا أفسد ذلك الحديث كله ،
وهدد بالغاء المقابلة من أساسها .

- أنه يعتمد الى حد كبير على إثارة انفعال الشخص والضرب على
الوتر الحساس .. ومن هنا فهو أسلوب صعب الاستخدام ولا يقدر عليه
الا المحرر المتمرس .

- أنه يمكن للمحرر أن يتقنه بدراسة بعض قواعد التحليل النفسي
والتدريب عليها .. وحيث تضع هذه يده على نقاط ضعف المتحدث :
« فيهاجمها ويستغلها » (١) .

.. وعموما فان هذه الأسئلة هي من مثل :

٤١٠ - « .. يبدو أنني أخطأت الطريق والتقدير معا .. فقد
كنت أظنك قادرا على الحديث في هذا الموضوع الذي هو من صميم عملك
وتخصصك .. أليس كذلك ؟ »

٤١١ - « .. ولكن هناك من يقول أنك تتحامل على زعيم المعارضة
بغير داع .. ولمجرد التحامل .. ما هو رأيك في ذلك ؟ »

٤١٢ - « أظن أن عضو لجنة الحوار العربي الأوربي لم يفعل
ما يستأهل انسحابك .. أو بوجبه ومن هنا فقد اعتبر البعض أن تصرفك
غير لائق بك .. كما شكك الآخرون في جدوى انضمامك لهذه اللجنة
من أساسه » .

٤١٣ - « .. ولكنك لست قديرة ولا موهوبة الى هذه الدرجة
التي تجعلك تشنين مثل هذا الهجوم على لجنة جوائز المهرجان .. هكذا
سمعتهم يقولون عنك » ؟

٤١٤ - « .. وما رأيك في عدد من أدباء الشباب الذين يتهمون
جيلك بالسيطرة والأنانية معا .. مما أدى الى اغلاق جميع الأبواب والنوافذ

(١) جلال الدين الحمامصي : « المندوب الصحفي » ص ١٦٨ .

في وجوههم .. بصراحة انهم يشيرون اليك بالذات .. كحجر عثرة
في طريقهم » ؟

٤١٥ - « خلال لقائي مع رئيس نادي ... قال أن فريقه كان الفريق
الأفضل والأحسن على مدى الموسم كله .. وأنه لولا الحكم وسوء الحظ
الذي جعل العارضة تصد ثلاث كرات .. لما تحقق لكم الفوز الذي نشئتموه
من جيبيهم » ..

٤١٦ - « ... هذا كله صحيح .. ولكن لا تنس أنك ما تزال
صغير السن ، قليل التجربة ، وأن منصبك الجديد هذا سوف يعرضك
الى مواقف عديدة صعبة ومحرجة .. مما يجعلهم يقارنون - في النهاية -
بينك وبين الوزير السابق صاحب الخبرة والتجربة العريضة » ..

وننتقل الآن الى بعض شواهد مجموعة الأسئلة الاستدراجية كما
وردت على الصفحات :

● ان محرر - الرأي العام - يسأل المخرج المعروف « صلاح
أبو سيف » قائلاً :

٤١٧ - « السياسة هي حركة الجماهير في التاريخ ، وهي حركة جدلية
بالضرورة ، والفيلم هو نتاج حتمي لعملية سابقة .. قد تكون اجتماعية
أو فنية .. فكيف تتصور اذن العلاقة بين السياسة والفيلم » ؟ (١) .

٤١٨ - « من خلال المخرج المؤلف صاحب الموقف الأيديولوجي
أصبح فن السينما فنا تحريضيا يستنهض المتفرج ويحفزه لاتخاذ موقف
واضح ومحدد فيما يعترضه من قضايا وهو في هذا مثل الدراما الحديثة
بعبد آرثر ميللر .. ما رأيك » ؟ (٢) .

٤١٩ - « الموقف السياسي للفنان هو جزء رئيسي من امكانياته
الفكرية والتكنيكية .. ما هو موقفك السياسي ؟ وما هي حدود صياغته
داخل فن السينما عندك » ؟ (٣) .

● ويسأل - ستافان هميرسون - مراسل مجلة « باري ماتش »
الرئيس الأوغندي السابق « عيدي أمين داه » عدة أسئلة استدراجية هي :

(١ - ٢ - ٣) صحيفة « الرأي العام » العدد الصادر في ٨١/١/٦
« ملحق الفن » .

٤٢٠ - « اتهمك الملايين بأنك كنت - خلال حكمك لأوغندا - أكثر قسوة من هتلر نفسه .. وأنه لم يكن هناك من رادع لك » ؟ (١) ..

٤٢١ - « .. ولكن ماذا عن جميع هؤلاء الضحايا » ؟ (٢) ..

٤٢٢ - « .. ولماذا اذن خسرت الحرب » ؟ (٣) ..

• ويسأل عدد من المحررين الرئيس الأمريكي السابق « جيمي كارتر » على أثر فوز منافسه « رونالد ريغان » عدة أسئلة من هذا النوع ومن بينها :

٤٢٣ - « كيف سيحكم التاريخ عليك » ؟ (٤) ..

٤٢٤ - « أين تشعر بوجود الخواقص لديك ؟ .. هل تعتقد أنه كان هناك جانب ضعف في ولائك الجارف لأعداد قليلة من الموجودين حولك » ؟ (٥) ..

٤٢٥ - « الليلة الماضية أخبرني مدير حملتك الانتخابية - بوب شتراوس - بأن آية الله خوميني قد حقق هدفه تماما .. ما رأيك في ذلك » ؟ (٦) ..

٤٢٦ - « .. يبدو أن عددا كبيرا من الناخبين قد أعطوا أصواتهم لريغان احتجاجا على التغييرات التي وقعت في عهدك » ؟ (٧) ..

• ويسأل محرر مجلة « الحوادث » اللبنانية رئيس الوزراء المغربي « معطي بو عبيد » قائلا :

« ما هي في رأيك سياسات دولة الوزير الملبسات التي أدت الى فشل قمة عمان » ؟ (٨) ..

٤٢٧ - « منذ ما يقارب الشهرين زاد الحديث في بعض الأوساط الديبلوماسية العربية والأجنبية عن امكانية نزع صفة تمثيل كافة الشعب الفلسطيني عن منظمة التحرير .. أليس ذلك من أبرز الأسباب التي أملت على المتغيبين قرارهم بالامتناع عن المشاركة في جلسات القمة » ؟ (٩) ..

(١ - ٢ - ٣) مجلة Paris Match العدد الصادر في ١٣/٣/١٩٨١ ..

(٤ - ٧) الوكالات - U. S. News - صحف مختلفة ..

(٨ - ٩) مجلة « الحوادث » العدد الصادر في ١٢/١٢/١٩٨٠ ..

٤٢٨ - « .. يلاحظ أنكم تقللون عادة من قوة البوليساريو ، علما أن هذا الجيش ، اذا صح تسميته جيشا ، تمكن عدة مرات من انزال هزائم بالجيش المغربى » (١) .

٤٢٩ - « يشاع الكثير - يا دولة الوزير الأول - عن المعتقلات السياسية بالمغرب .. فكيف توفقون بين ذلك ، وبين تمسككم بالديمقراطية » ؟ (٢) .

الى غير ذلك من أسئلة ..

تاسعا - مجموعة الاسعار الترويجية :

كما أن الحياة نفسها لا يمكن أن تكون « جدا » كاملا ، أو أن تمضي في جدية خالصة حتى في أشد الظروف قسوة ، أو في المجتمعات المغلقة ، أو التي يحكمها الارهاب ، أو التزمت ، أو الحكم العسكرى .. وحيث تتسلل خفة الظل والدعابة اليها بشكل أو بآخر .. حتى على يد أعداء هذه المجتمعات وحيث يكون للترويج قدره ، وللتسلية دورها و « للنكتة » وظيفتها .. تلك التي « كانت سببا في هدم زعماء .. ولا ننسى النكتة التي ألفها الحلفاء ضد هتلر وموسوليني وهى الخاصة بالسمة التي قالت - فيفالا دوتشى - » (٣) .. كذلك .. فان الأحاديث الصحفية بدورها .. لا يمكن أن تكون دائما .. جدا كاملا .

وصحيح أن الأمر لن يصل - الا نادرا وفي حالة اجراء الأحاديث الاذاعية في الغالب مع نجوم الفكاهة - الى حد اطلاق النكات بين كلمات وعبارات الأحاديث .. ولكن الفكاهة ، والدعابة ، والمرح هى أمور معترف بها تؤدى الى أن تلعب الصحف - بموادها المختلفة - دور التسلية والامتناع الذهني ، أو « الترفيه عن القراء » كغرض تتجه اليه ، وباجتماع المؤلفين والمحريين في الفنون الصحفية والاعلامية المختلفة .

أى أننى أريد أن أقول أن الحديث الصحفى والذي سبق أن أشرنا الى أنه يؤدي جميع وظائف الصحافة مجتمعة .. ومنها هذه الوظيفة التي نحن بصدد الحديث عنها .. يقوم بأدائها عن طريق هذه المجموعة من الأسئلة .. حتى وإن كان الشخص الذى يجرى الحديث معه هو من

(١ - ٢) مجلة الحوادث ، العدد الصادر في ١٢/١٢/١٩٨٠ .

(٣) محمد عبد القادر حاتم : « الاعلام والدعابة » ص : ١٢٤ .

طبقة الزعماء أو القادة ، أو الرواد . . فان الحاجة تكون ماسة الى لحظة ترويحية قصيرة . . كما أن بعض هؤلاء يمكن أن يكون مرحا بطبيعته . . فيكون لذلك مكانه ضمن الأحاديث التي تجرى معه .

وبأسلوب آخر . . ان الأسئلة التي تكون من هذا النوع . . لا تقتصر استخداماتها عند حد أحاديث التسلية والامتناع . . أو الأحاديث الترويحية على أى شكل من أشكالها ، وانما يمتد ذلك الى أنواع الأحاديث الصحفية الأخرى . . لا سيما أحاديث الشخصية ، والجاذب الآخر والبروفيل وحتى أحاديث الرأي بأنواعها ، وكذا أحاديث الجماعات والمؤتمرات والمناسبات والأحاديث الشاملة والرد والزائر الهام جميعها يمكن أن تنسلل اليها الفكاهة والمرح . . بشكل أو بآخر . .

على أننا في مجال هذه الأسئلة انما نفرق بين اتجاهين أساسيين يتصلان بهذه النوعية . . ويمتدان الى أنواع الأحاديث نفسها .

— فهناك السؤال الترويحي الذي يقصد به التسلية والامتناع الذهني كهدف مباشر له ومن هنا فانه يتطلب تلك الاجابة الترويحية . . وهذه الأسئلة شائعة الاستخدام في تلك الأحاديث التي تجرى مع الظرفاء ونجوم الفكاهة . . كما يمكن أن تتخلل بعض الأحاديث الجادة بقصد تحقيق الغرض نفسه .

— وهناك الأسئلة التي تضع « الترويح » والسؤال المعبر عنه ضمن خطة الحديث ، وكجزء من استراتيجية المقابلة ذاتها . . وعلى وجه التحديد من أجل كسر حدة جفاف الحديث الجاد ، والتقليل من رقابة الحديث السياسي ، ومن حالة الملل التي تسيطر على اجراء المقابلة . . أو عندما يحتاج الأمر الى بعض الراحة ، والتقاط الأنفاس . . أو عندما يكفهر جو المقابلة . . ويصبح المناخ مليئا بالغيوم . . وهكذا .

على أننا نشير الى عدة أمور تتصل بهذه الأسئلة نفسها ومن بينها: — أن هذا السؤال لا يمكن أن يكون — وفي جميع الأحوال — مما يضحك له القارئ ، أو يجعله يقهقه من فرط المتعة والاثارة . . وانما هو يتصل بالتسلية والامتناع والترويح بأشكالها المختلفة . . كأمر جذاب ، ولافتة للنظر .

— أنه — أيضا — لا يمكن أن يكون ذلك السؤال « الساذج » ، وانما

يمكن أن يعكس مهارة كبيرة ، وفهما ووعيا بقطورات المقابلة . . . واحساسات المتحدث وردود فعله .

— أنها أكثر ارتباطا بأحاديث المجلات والصحف الأسبوعية .

— أنه يتمشى تماما مع دعوة بعض المؤلفين والمحريين الى عدم الاغراق في الأسئلة الجامدة وحدها أو تلك الجافة فقط . . . والا قلت فرص قراءة الحديث ومتابعته (١) .

— أنه يحتاج في بعض الأحيان الى مهارة مناسبة ، خاصة في اختيار توقيت طرحه . . . وعلى وجه التحديد . . . عندما يكون اللقاء مع بعض القمم والرواد من المعروفين بجديتهم . . . وصلابتهم . . .

وعموما . . . فإن هذه المجموعة بدورها تنقسم الى الأنواع التالية :

(أ) السؤال التهكمي : وهو نوع من الأسئلة شائع الاستخدام مع الظرفاء ، والمحبين للفكاهة ، ومن يعرفون بسرعة خاطرتهم وحضور بديهتهم . . . وهو يتخلل أحاديث الآراء بشكل عام ويكون الهدف منه التعليق على وضع من الأوضاع أو مشكلة من المشكلات أو ظاهرة من الظواهر المنتشرة في مجتمع من المجتمعات . . . بشكل يدعو الى السخرية ، وأحيانا السخرية المرة ، عن طريق الأسلوب المعروف باسم « التنكيت والتبكيك » . . . أو السخرية الهادفة . . . أى أنه يتصل بفن « الكارتون » اتصالا وثيقا (٢) . ولكن بدلا من استخدام الرسم المعبر التهكمي . . . فإن أداة المحرر هنا هي هذا النوع من أنواع الأسئلة . . . تلك التي تكون من مثل :

٤٣٠ — « وماذا تقول في مدير مكتب تنظيم الأسرة باحدى المحافظات والذي أنجب ستة كاملة من الأبناء والبنات ؟ »

٤٣١ — « أريد أن أسأل وزير التموين . . . ما هو تعليقه على وصول

(١) من هؤلاء فـ . فريزر بوند وتوماس بيرى وأوريانا فلاقتشى ومصطفى أمين وسليم اللوزى وأنيس منصور .

(٢) من هؤلاء أديب العربية الجاحظ والأدباء والشعراء والظرفاء المرحومين حافظ إبراهيم وعبد العزيز البشرى وعبد الحميد الديب ومحمد مصطفى حمام وكامل الشناوى وأم كلثوم والأساتذة والزملاء والأصدقاء أطل الله بقاءهم محمود السعدنى ومحمد عفيفى وأحمد رجب وصالح جاهين وغيرهم .

سعر الكيلو من البامية الى حوالى جنيه كامل .. وهو نفس ثمن التفاح ..
هل تقول كما قال أحدهم .. دعوهم يأكلون التفاح ؟

٤٣٢ - « .. ووكيل الوزارة الذى جرب الوقوف فى الطابور مرة ..
وكان من نصيبه علقه ساخنة بمعرفة احدى الدلالات .. كيف ترى ذلك ؟ »

٤٣٣ - « لو لم تكن أديبا مرموقا .. هل كنت تتمنى كما تمنى
أحدهم أن تصبح سباكا ؟ أم صاحب محل أحذية كما أعلن عن ذلك
أستاذ جامعى ؟ أم كنت تتمنى أن تصبح سائق تاكسى كما هى أمنية
أديب كبير آخر وصديق لك أعلنها خلال الأسبوع الماضى ؟ »

(ب) السؤال الطريف : من الأمور المسلم بها أنه لا بد من إدخال
عنصر من عناصر الطرافة الى مادة الحديث الصحفى .. تحقيقا لأهداف
جذب القراء اليه وتشويقهم الى قراءة والعمل على الامساك بحبل
انتباههم .. حتى متابعتها .. ولن يتأتى ذلك كله بالأسئلة الجافة
أو الساخنة أو البليدة أو الممعة فى تخصصها .. وانما بادخال هذا العنصر
اليها .. والعمل على أن يكون الجانب الطريف .. له وجوده الايجابى ..
هذا من ناحية القراء .. على اختلاف أنواعهم ..

وأما من ناحية المحدثين ، فإن الأمر أصبح أكثر أهمية .. فبالإضافة
الى جوانب اعطاء المحدث فرصة الراحة ، والتقاط الأنفاس وكسر حدة
جمود الموقف .. فإن المحدث - حتما - يريد بعض ما يتصل به شخصيا ،
أو ما يرضى غروره ، أو يعرف القراء به ، أو يزيد من درجة معرفتهم به ..
وهكذا .. وحيث يقوم السؤال الطريف بكل هذا .. وعلى وجه
الخصوص .. عندما يتصل بمغامرات الرجل ، وقصة البطولة التى حصل
عليها ، وجانب الذكريات العديدة التى يحتفظ بها ..

أى أن هذا السؤال يكون من مثل :

٤٣٤ - « وأنت فى رحلتك الأخيرة الى غابات كينيا وتنزانيا وجنوب
السودان .. هل تقدم لنا بعض المواقف المخرجة التى حدثت لك ؟ »

٤٣٥ - « وما هو أطرف حادث شاهدته خلال حياتك العامة على
خشبة المسرح ؟ »

٤٣٦ - « وخلال رحلات فرقتك القديمة بمدن وريف مصر ؟ »

٤٣٧ - « هل صحيح ما رواه البعض من أنهم سرقوا آلة العود

الخاصة بك .. قبل أن تبدأ العزف بإحظاظات .. فى احدى المدن ؟ .. كيف
تصرفت وقتها ؟ »

٤٣٨ - « قضيت حوالى النصف قرن عضوا بمجمع اللغة العربية ..
هل تذكر لنا بعض الأحداث والوقائع الطريفة التى حدثت أثناء جلسات
مجمع الخالدين ؟ »

٤٣٩ - « وحكاية مشارفتك على الغرق فى ترعة قريتك .. مع أنك
فزت بعد ذلك بعدد من بطولات سباحة المسافات الطويلة ؟ »

وبعد فاندنا ننتقل الى بعض هذه الأسئلة كما ظهرت على الصفحات
نفسها .. ان من بينها على سبيل المثال :

٤٤٠ - « أين يرى عميد المسرح العربى العصر الذهبى للمسرح خلال
رحلة السنوات الستين الأخيرة ؟ » (١)

■ ويسأل محرر « الأخبار » الأديب الأمريكى المعروف « آرثر ميللر »
قائلا :

٤٤١ - « مستر ميللر .. حدثنى عن ٢٤ ساعة فى حياتك » (٢)

٤٤٢ - « قيل أن لك صوتا جميلا عندما تغنى .. فهل هذا
صحيح ؟ » (٣)

● ويسأل مراسل « الحوادث » الممثل الكوميدي الفرنسى « كولوش »
الذى رشح نفسه لانتخابات الرئاسة الفرنسية :

٤٤٣ - « .. يمكنك أن تكون رئيسا على طريقتك الخاصة .. أى
رئيس بتياب السالوبييت » (٤) .

٤٤٤ - « أنت اليوم تضحك الناس .. ونظرا للصعوبات الاقتصادية
التي تمر بها البلدان الصناعية وخاصة فرنسا .. فبعد انتخابك رئيسا
لن تستطيع اضحاك مواطنيك .. فتفقد بذلك فنك .. لهذا أنت تهرب
من الاستمرار فى الترشيح للرئاسة » (٥) ؟

-
- (١) صحيفة « الأهرام » العدد الصادر فى ١٩٨١/٣/٧ .
(٢ - ٣) صحيفة « الأخبار » المصرية العدد الصادر فى ٨١/٢/٢٥ .
(٤ - ٥) مجلة « الحوادث » اللبنانية العدد الصادر فى ١٩٨١/١/٩ .

٤٤٥ - « من هو أفضل مهرج بين السياسيين برأيك » (١) .

٤٤٦ - « الساحة السياسية مقسمة الآن بين جيسكاردين وديغولين واشتراكيين وشيوعيين .. هل تريد أن توحدهم تحت راية الكولوشية .. أى الضحك » (٢) ؟

عاشرا - مجموعة الأسئلة النمطية :
ويمكن أن يطلق عليها أيضا تعبير « الأسئلة التعريفية » لأن أغلبها
يتجه الى التعريف بالمتحدث أو الشخصية التي يجرى معها اللقاء .. أى
أنها تختلف عن الأسئلة التقليدية المعروفة والتي تمثلها علامات الاستفهام
« من ، متى ، ماذا ، أين ، كيف ، لماذا » ؟ .. أو بإضافة السؤال الرقمى
العددى الذى تمثله علامة الاستفهام « كم » ؟ الى هذه الأسئلة ..

ان ما نقصده هنا بالدرجة الأولى .. هو تلك الأسئلة الرتيبة ،
والروتينية ، والتي يمكن أن تمثل القاسم التساؤلى المشترك بين جميع
الأحاديث الصحفية على حد سواء .. بل انها تلك التى أطلق عليها
بعض المؤلفين والمحررين اسم « الأسئلة النافهة » (٣) .. كما أطلق عليها
البعض الآخر اسم « الأسئلة البليدة السخيفة » (٤) ..

ولكن اطلاق هذه الأسماء والتعبيرات كلها على أسئلة هذه المجموعة
لا يعنى أنها تكون كذلك دائما ، وفي جميع الأحوال ، فان ما يقصده هؤلاء ،
هو أن تلك الأسئلة تكون مثل الضيف الثقيل ، والحاضر الذى لا داعى له ،
والذى يتساوى وجوده مع عدمه .. بالنسبة للأحاديث الكبرى الهامة ..
خاصة عندما يسرف المحرر فى استخدامها ، بما يعود بمردود سلبى على
هذا الحديث .. بل ربما يتسبب المحرر بطرحها فى ضياع وقت الشخصية
سدى .. خاصة عندما تكون من الشخصيات الكبرى المعروفة على نطاق
كبير .. وانما يدخل الى موضوع مباشرة ، ويقدم الأسئلة الجوهرية
والمحورية فورا ..

وعلى الرغم من ذلك كله ، فان مثل هذه الأسئلة النمطية ، تقدم
فوائد غير منكورة .. وذلك من عدة زوايا فى مقدمتها :

-
- (١ - ٢) المصدر السابق ، مجلة الحوادث عدد ١٩٨١/١/٩ .
(٣) Highton, J. "Reporter" P. 96.
(٤) توماس بيرى ، ترجمة مروان الجابرى « الصحافة اليوم »
ص : ١٤٣ .

— عندما يكون المحرر غير مستعد . . فان هذه الأسئلة تسعفه وتقدم له العون السريع .

— عندما تدرج الصحيفة أو المجلة على نشر أبواب اللقاءات الثابتة السريعة . . والتي تقيم مع أنصاف أو غير المعروفين من الناس ، وبصفة يومية أو أسبوعية .

— عندما لا يجد المحرر المصادر الأولية الكافية لدراسة موضوع الحديث أو شخصية المتحدث .

— عندما تجرى الأحاديث — لأول مرة — مع بعض القيادات العلمية والفكرية والفنية والدينية والعسكرية من هؤلاء الذين يفضلون العمل في صمت ، وبعيدا عن الأضواء وممن لا يعرفهم القراء معرفة كاملة .

— المعلومات التي يحصل عليها المحرر عن طريقها تكون مفيدة عند كتابة العناوين والمقدمات بأنواعها . .

— عندما يكلف محرر بعمل حديث ضحفي سريع مع شخص لا يعرفه . . قبل أن يغادر المطار مثلا . .

وعموما ، فان هذه الأسئلة لا تختلف كثيرا من حديث لآخر ، ومن متحدث الى متحدث ، الا باختلاف المجالات والتخصصات والأطر . . وعلى ذلك فانها تكون من مثل :

٤٤٧ — « من أنت » ؟

٤٤٨ — « أرجو أن تقدم هويتك الى القارئ » .

٤٤٩ — « كيف تقضي وقت فراغك » ؟

٤٥٠ — « ما هي أمنيتك » ؟

٤٥١ — « ما هو بيت الشعر الذي تحفظه » ؟

٤٥٢ — « والحكمة التي تؤمن بها » ؟

٤٥٣ — « واللون الذي تفضله » ؟

٤٥٤ — « واللون الذي تكرهه » ؟

- ٤٤٥ - « والموقف الذى لا تنساه » ؟
- ٤٥٦ - « والأغنية التى تفضلها » ؟
- ٤٥٧ - « ووجبة الطعام التى تحبها » ؟
- ٤٥٨ - « وأحسن فيلم شاهدته » ؟
- ٤٥٩ - « والأغنية التى تحب سماعها » ؟
- ٤٦٠ - « والرقم الذى تتفاعل به » ؟
- ٤٦١ - « واليوم الذى تفضله » ؟
- ٤٦٢ - « والهواية التى تمارسها » ؟
- ٤٦٣ - « ورياضتك المفضلة » ؟
- ٤٦٤ - « والفادى الذى تشجعه » ؟
- ٤٦٥ - « وصحيفتك المفضلة » ؟
- ٤٦٦ - « ومشروبك المفضل » ؟
- ٤٦٧ - « وآخر كتاب قرأته » ؟
- ٤٦٨ - « كم عمرك » ؟
- ٤٦٩ - « لو لم تكن ٠٠٠٠ ماذا كنت تتمنى أن تكون » ؟
- ٤٧٠ - « ما هو برنامجك اليومى » ؟
- ٤٧١ - « ما هى نصيحتك الى الجيل الجديد من ٠٠٠٠ » ؟
- ٤٧٢ - « وأحب أعمالك اليك » ؟
- ٤٧٣ - « ما أهم انجاز حققته فى حياتك العملية » ؟
- ٤٧٤ - « وأبرز صعوبة واجهتك » ؟
- ٤٧٥ - « هل أنت راض عن نفسك » ؟
- ٤٧٦ - « حدثنى ٠٠ كيف كانت بدايتك » ؟
- ٤٧٧ - « ما هى أفضل صفاتك عندك » ؟
- ٤٧٨ - « والصفة التى تحب أن تراها فى الآخرين » ؟

٤٧٩ - « ما هو عيبك الأول » ؟

٤٨٠ - « والعيب الذى تكرهل فى الآخرين » ؟

٤٨١ - « هل أنت عاطفى » ؟

٤٨٢ - « ما هى آخر مشروعاتك » ؟

٤٨٣ - « من هو مثلك الأعلى » ؟

٤٨٤ - « ما هو السؤال الذى لم أسأله لك » ؟

الى غير هذه الطائفة من الأسئلة النمطية كلها ..

حادى عشر - الأسئلة التنظيمية :

وهى أسئلة لها نوعيتها الفريدة ، التى تتميز بها عن مجموعات الأسئلة الأخرى السابقة ومن أجل ذلك أبقيناها حتى هذا الوقت ، وأجلنا تناولها .. ليس بسبب عدم أهميتها ، أو تقليديتها وإنما بسبب هذا التفرد نفسه ، الذى تتصف به ، وأبرز ما فيه ، أنها أسئلة يطرحها المحرر .. لا من أجل القراء ، وإنما من أجله هو نفسه ، ومن أجل المقابلة نفسها .. تلك التى ترتبط هذه المجموعة ، بإطارها العام ، ونظام القيام بها ، والوقت المحدد لها ، وما الى ذلك كله .. وصحيح ، أن بعض المحررين قد ينشر عددا من هذه الأسئلة ، على سبيل التباين ، أو الطرافة أو كمحاولة منه لنقل القارئ الى المناخ العام الذى جرت فيه وعلى سبيل الاقتراب من الواقع خاصة فى الأحاديث الإذاعية والتليفزيونية وصحيح أيضا ، أن بعض هذه الأسئلة يمكن أن يطرح خلال مرحلة الاتصال المبدئى ، وإقامة جسره مع الشخصية .. ولكن حتى فى هذه الحالة فإن فى إعادة طرح الأسئلة الاتصالية السابقة ، وإضافة الجديد إليها .. فى ذلك ما فيه من فائدة محققة تتصل بما يطلق عليه « استراتيجية المقابلة » ذاتها .. وكذا « التكتيك » الذى يتبعه المحرر للوصول الى الهدف النهائى - الاستراتيجية - منها ..

على أن هذه الأسئلة التنظيمية ، إنما تختص - أكثر من غيرها - بعدة صفات أخرى مصاحبة وأهمها :

- أنها ينبغى أن تغلف من جانب المحرر بأبرز ما يمكن أن يقدمه من صفات اللياقة واللباقة وحسن اختيار اللفظ ، والبساطة أيضا ..

– أنه ينبغي أن تصاحبها ابتسامة تنم عن الألفة والود وتعمل عملها
في استجابة المتحدث •

– أنه ينبغي أن تتبع هذه الاستجابة – ايجابية كانت أم سلبية –
عبارة من عبارات الشكر والثناء •• مما يؤثر – حتماً – في ماجريات المقابلة ••
– أنها تكون موزعة على مراحل اجراء المقابلة •• وان كان أبرزها
يتركز في بدايتها ••

وعموماً •• فان هذه الأسئلة هي من مثل :

٤٨٥ – « ما هو الوقت الذي سوف تخصصه سيادتكم لاجراء
هذا الحديث ؟ »

٤٨٦ – « هل أطمع في أن أعرف ما هو الوقت الذي يمكننا أن نبقيه
هنا لاجراء هذا الحديث الصحفي ؟ »

٤٨٧ – « اذن فسيادتكم سوف تخصص لنا ساعة كاملة •• هذا
كبرم كبير منك ؟ »

٤٨٨ – « •• هل تسمح سيادتكم بأن يقوم مصورنا بالتقاط عدة
صور لهذا اللقاء ؟ »

٤٨٩ – « •• لقد وجدت أن ما لدينا من الصور في أرشيفنا الخاص
تعود الى أكثر من عام مضى ولهذا السبب فقد حضر زميلي المصور ••
هل يضايقك أن يلتقط لك بعض الصور الجديدة ؟ »

٤٩٠ – « هل تسمح لنا بتسجيل هذا الحديث ؟ »

٤٩١ – « اننا نحاول أن نجاري العصر الذي لم يعد يقنع
بالتسجيل بالقلم الحبر •• ألا يضايقك استخدام هذا المسجل •• وللمزيد
من دقة العمل وواقعيته ؟ »

٤٩٢ – « •• اننى لم أسمع هذه النقطة جيداً •• هل أطلب
منكم التكرم باعادتها ؟ »

٤٩٣ – « •• وأنا أعلن عن أسفى لقطع الحوار •• هل يمكن أن أقترح
أن ننتقل الى الحديقة لاستكمالها ؟ »

٤٩٤ – « •• وأنا فى طريقى اليك شاهدت حديقة صغيرة •• بسيطة،

ورائعة ٠٠ لماذا لا نخرج اليها لعقد هذا اللقاء في جوها الحالم ٠٠ ان جمالها يستحق ذلك ؟

٤٩٥ - « ٠٠ ألسنت ترى معي أن رنين التليفون قد قطع علينا حديثنا أكثر من مرة ٠٠ ماذا لو قدمت اقتراحا بإبطال عمله ٠٠ الى نهاية المقابلة ؟ »

٤٩٦ - « ٠٠ هل نستطيع أن نجلس بمفردنا ٠٠ ولو لعدة دقائق ؟ »

٤٩٧ - « هل يمكن أن نستريح قليلا ٠٠ حتى نشرب القهوة ؟ »

٤٩٨ - « هل يمكننا أن نستعير من - الألبوم - الخاص بك هذه الصور الشخصية والتذكارية التي ستقدم لنا مزيدا من الفائدة ٠٠ على أن نعيدها فوراً بعد تصويرها عندنا ؟ »

٤٩٩ - « هل يمكن أن يحضر بعض أولادك ٠٠ أو حتى أسرتك كلها هذا اللقاء » (١) ٠٠

٥٠٠ - « هل توافق على التوقيع على هذه الأوراق التي قمت بتدوين المقابلة بها ٠٠ وبالطبع بعد إعادة قراءتها ؟ ٠٠ »

أنواع الأسئلة : خلاصة وملاحظات
كانت هذه هي أبرز وأهم أنواع أسئلة الأحاديث الصحفية على اختلاف مجتمعاتها وأنواعها وأشكالها ٠٠ وسواء أكانت أحاديث مفردة « لحالها » أو أحاديث « ضمنية » من داخل مواد التحرير الأخرى ٠٠ ويتبقى بعد ذلك أن نقدم هذه الملاحظات المختصرة عنها ٠٠ والتي تضاف الى تلك الملاحظات الأخرى ٠٠ التي سبق تقديمها في بداية الحديث عن هذه المقدمات نفسها ٠٠ وعموماً فإن هذه الملاحظات هي :

(أ) أنه لا يمكن لمحرر واحد ٠٠ أن يستخدم هذه الأنواع جميعها بالنسبة لحديث صحفي واحد ٠٠ ولا أن يستخدم أكثرها ٠٠ بالنسبة لهذا الحديث الواحد أيضاً ٠٠ حتى إذا كان هذا الحديث نفسه هو « الحديث الشامل » الذي يجمع في مجال واحد بين أحاديث « الخبر والمعلومات والرأي والشخصية والمناسبات والتسلية » .

(١) بشرط أن يكون المحرر في مجتمع تسمح تقاليده بذلك ٠٠ لأن تقاليد بعض البلاد العربية - التي نحترمها - لا تسمح به ٠٠ كما لا بد وأن يرى المحرر ضرورة ما في هذا التجمع العائلي تسمح به طبيعة الحديث .

انما ما يمكن أن يفعله المحرر ، أو حتى أكثر من محرر يتصدون
لاجراء حديث صحفى واحد على حلقات هو أن يختاروا من بينها العدد
المناسب والمتنوع لهذا الحديث سواء تم نشره دفعة واحدة . . أو على حلقات .

الا أنه يمكن أن يستخدم أكثر هذه الأنواع محرر واحد أو مجموعة
من المحررين عند تصديهم لاجراء « حملة الأحاديث » أو « الحملة الصحفية
التي تعتمد على الأحاديث » . . أو أية حملة أخرى تعتمد على السؤال
والجواب . . وهنا أيضا . . أقول أكثر هذه الأنواع . . ولا أقول جميعها . .
وعلى أن يكون لكل نوع من الأنواع المختارة السؤال الواحد الذى يمثل
أو أكثر من سؤال خلال هذه الحملة نفسها .

أما ما يفعله المحرر الواحد فهو أن يختار من بينها السؤال المناسب
للحديث المناسب للمحدث المناسب أيضا . . وذلك من أجل النشر فى
صحيفة بعينها . . دون الصحف الأخرى . . كما يمكن للمحرر الماهر . .
الذى يتصدى لتنفيذ مثل هذه الأحاديث الهامة والكبرى أن يختار من
بينها مزيجا متنوعا أو كما يقولون « توليفة » شاملة . . تغطى جوانب
هذا الحديث المختلفة ، بشرط ألا تزيد كثيرا عن الحد المعقول ، أو يحدث
التضارب أو التزاحم أو الاختلاف بينها .

(ب) أن بعض هذه الأنواع يقترب اقترابا شديدا من الأنواع
الأخرى . . حتى لتكاد تفصل بينهما تلك الشعرة الرقيقة التى لا يمكن أن
يمييزها غير خبير أو مجرب . . لا سيما هذه الأنواع « المدخل التذكيرى
وسؤال الضوء الخلفى التاريخى - السؤال القائد وسؤال الراى المباشر -
السؤال المارشع والسؤال الابتكارى - الاختبارى البديل والبديل المباشر » . .
وهكذا . . ولكن على الرغم من هذا التقارب الشديد . . الا أنه يوجد دائما
ذلك الشئ المختلف الذى يوجب هذه التفرقة . . لمصلحة العلم نفسه . .
والممارسة التطبيقية الدقيقة . . والأنموذجية . . قبل غيرها من الممارسات .

(ج) كذلك . . فانه ليس من الضرورى أن تستخدم بعض أنواعها
« الأساسية » أو « النمطية » بالنسبة لجميع الأحاديث . . وعلى سبيل
المثال لا الحصر . . ليس من الضرورى دائما وفى جميع الأحوال أن يكون
لكل حديث ، ولكل محدث أسئلة استهلالية أو افتتاحية . . فمن السهل
أن يبدأ المحرر الحديث بدونها . . كما أنه بالنسبة للشخصيات الهامة
والسياسية . . فانه يندر استخدام الأسئلة الترويجية . . كما أنه يكتفى

استخدام سؤال نمطى واحد يعرف القراء بالمتحدث ، فى مثل هذه المقابلات الهامة .

(د) أن نوعيات الأسئلة كما وأنها قد تختلف من شخص لآخر . .
الا أنها يمكن أن تختلف أيضا بالنسبة للشخص الواحد . . نفسه ، وذلك باختلاف وسيلة النشر . . وطابعها ، ونوعية قرائها . . وذلك على النحو الذى توضحه السطور التالية :

. . فقد يكون المتحدث واحدا - زعيم سياسى مثلا - ولكن حديثا صحفيا تجريه معه صحيفة يومية لتقديم بعض الأخبار والمعلومات المتصلة بموضوع من موضوعات الساعة . . تختلف أسئلته - حتما - عن أسئلة حديث خاص - شخصى - تجريه معه مجلة من المجلات يتناول حياته الخاصة وهوآياته والوجه الآخر له . .

وبالمثل ، فان أسئلة حديث صحفى يجرى مع أديب عن رأيه فى المذاهب والاتجاهات الأدبية والنقدية الجديدة ، ليست هى نفس أسئلة الحديث الذى يجرى مع نفس الشخص عن مسرحيته الأخيرة ، وليست هى نفس أسئلة الحديث الشخصى الذى يتناول حياته وأصدقائه ومعارفه وأولاده وكتبه وبناته وقصص نجاحه وفشله . . فى مناسبة عيد ميلاد . . مثلا .

وحتى بالنسبة للحديث الشامل . . الذى يجمع بين الخبر والمعلومات والآراء والجانب الشخصى وجانب التسلية والامتناع والمناسبة . . هذه كلها تعبر عنها مجموعات من الأسئلة ، تختلف فى مضمونها وأساليبها وأطوالها وأبعادها اختلافا كبيرا . . حتى وان كانت - جميعها - مما يدور داخل اطار حديث صحفى واحد . . ويتناول شخصية واحدة . .

واذا كنا قد اخترنا للأمثلة السابقة ، شخصيات واحدة . . من زوايا متعددة . . فان الأمر يكون أكثر وضوحا فى حالة الشخصيات المختلفة ، أو تلك التى تفصل بينها وبين الأخرى مسافات بعيدة . .

فأسئلة حديث مع بطل رياضى عالمى تختلف عن أسئلة حديث مع مجرم محكوم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة ، وهذه وتلك تختلف عن الأسئلة التى توجه الى عالم من علماء الطبيعة النووية ، وهذه بدورها تختلف عن تلك التى توجه الى قائد عسكري كبير على أثر انتصاره فى معركة حاسمة . . وهذه أيضا تختلف عن الأسئلة التى توجه الى زعيم

سياسى فى مناسبة مرور ذكرى معينة .. وجميع هذه الأسئلة تختلف تماماً عن تلك التى توجه الى شاهد العيان الذى كان أول من رأى الحادثة ، أو الى لاعب السيرك العالمى ، أو الى مدرب الحيوانات فى السيرك وجميعها كذلك تختلف عن تلك التى توجه الى طفل فاز بباركز الأول على جميع أطفال العالم فى مسابقة فنية .. وهكذا ..

(ه) بل اننا نقوقف هنا عند شخصية واحدة من هؤلاء ، لنرى أنه بالإمكان ، وخلال فترات متفاوتة عمل أكثر من حديث صحفى معها ، تختلف أسئلتها باختلاف أنواعها والهدف منها .. ولتكن - على سبيل المثال - شخصية القائد العسكرى النلى سبق ذكرها :

- فهناك حديث «الخبر والمعلومات» الذى سبقت الإشارة اليه والذى ترى صحيفة يومية أن تقوم بإجرائه معه على أثر انتصاره العسكرى فى موقعة هامة .

- وهناك أيضا «حديث الجماعة النوعية المتخصصة» الذى ترى أن تجريه معه ومع غيره صحيفة أخرى يتناول نفس الموقعة وينشر فى عددها الأسبوعى .

- وهناك «حديث الرأى» الذى ترى أن تركز عليه صحيفة ثالثة مع الشخصية نفسها - القائد العسكرى المنتصر - كاسلوب من أساليب التجديد أو الاختلاف .

- وهناك أيضا تلك الصحيفة الرابعة - الأجنبية مثلا - والتى ترى أن يقوم الرجل نفسه بالرد على حديث أو مقال عسكرى لقائد من قادة العدو .. فتقوم بإجراء هذا النوع من الأحاديث الذى سبقت الإشارة اليه وه «حديث الرد» .

- وهناك المجلة التى ترى أن طابعها وطبيعة قرائها يتناسبان مع إجراء أحد أنواع أحاديث «الشخصية» مع هذا القائد العسكرى نفسه .. مختلفة بذلك عن جميع الصحف اليومية والأسبوعية .

(و) وفى النهاية .. أعيد الإشارة الى ما سبق أن قلته فى مقدمة الحديث عن هذه الأسئلة وأشير بالذات الى عدد من نقاط الأهمية والبروز .. فى اختصار شديد :

- أن هذه الأنواع ليست أسيجة صماء أو قوالب من حديد تحد من انطلاقة المواهب وملكات الخلق والابتكار والشعلات الفطرية التي تتوقد عند الموهوبين من المحررين .. أى أن من الممكن التوصل الى غيرها ، أو القفز فوقها كلها .. واستحداث عدة أنواع غيرها .

أنها بالصورة التي جاءت عليها .. ليست - بحال من الأحوال - بأحسن ما يمكن كتابته وتحريره من الأسئلة .. أو أننا نعنى بتقديمها تلك الأسئلة « المثالية » أو « الأنموذجية » .. فلم يكن ذلك هدفنا بالطبع .. بقدر ما كان الهدف هو تقديم السؤال « التدريجي » السهل .. البسيط الذى يساعد الدارس على المزيد من الفهم لنوع أو لآخر .. وليس أكثر من ذلك .. ومن هنا ، فإنه قد تتسلل اليها بعض جوانب النقص أو القصور بشكل أو بآخر .. مما يمكن أن تعالجه الصفحات القادمة ..

- ولكن يقينى أن ما نقدمه خلال هذه الصفحات ، ومهما حاولنا الاقتراب من الجانب العملى التطبيقى .. يوضحه ، ويضيف اليه وينقيه العمل الدائب والدائم فى صالات التحرير نفسها .. وفى قاعات المحررين بالصحف والمجلات والوكالات وأجهزة الاعلام المختلفة ..

- أن هذه الأسئلة وإن كنا قد ركزنا فى تناولها على « الاعلام الصحفى المقروء » بوسائله المختلفة .. الصحف اليومية والأسبوعية والمجلات العامة والمتخصصة والدوريات ووكالات الأنباء ، وحتى تلك الأسئلة الواردة ضمن الكتب التى تناولت الشخصيات الهامة .. إذا كنا قد ركزنا على هذه الأسئلة كأدوات و « عدد » يستخدمها المحررون الصحفيون ، فليس معنى ذلك أنها تكون قاصرة على هؤلاء وحدهم .. وإنما تقدم هذه فى مجموعها فائدة لا سبيل الى انكارها بالنسبة لألوان الاعلام الصحفى المسموع والمرئى على حد سواء .. بل انها تمتد كذلك الى أشكال اللقاءات والمؤتمرات والندوات المختلفة .. التى يمكن أن يفيد منظموها والمجتمعون بها والمؤتمرون من هذه الأسئلة نفسها كل الفائدة ..

ومن هنا فنحن نلفت أنظار الزملاء الذين يمارسون هذه الأشكال والأطر الفنية والاعلامية .. الى هذه الأنواع نفسها .. نقول أنها ليست وقفا على اعلام دون آخر ، أو على حديث دون حديث ، أو لقاء دون لقاء .

الفصل الرابع

هل هو أى سؤال ؟

وإذا كان لا بد للمقابلات من أسئلة .. على أى نوع من أنواعها ، أو فى أى شكل من أشكالها .. وحتى وإن لم تك سؤالاً مباشراً ، أو تأخذ صيغة السؤال (١) .. أو رأى المحرر أن يقوم بتسجيل الإجابة فقط .. بينما يترك مكان السؤال فارغاً منه .. لأن القارئ يستطيع أن يدركه وأن يتوصل إليه من خلال الإجابة نفسها .. كأسلوب من أساليب النشر .. أو رأى اتباع بعض الأساليب التحريرية الأخرى التى تستبعد أسلوب السؤال والجواب تماماً (٢) ..

ولأن السؤال هو أداء المحرر وبضاعته .. وصناعته أيضاً .. وكما اتضح ذلك من تناولنا لدور السؤال ووظيفته (٣) .. ولأنه يقرر - والى حد بعيد - مدى النجاح الذى يحرزه المحرر ، وحديثه الصحفى كما يتصل اتصالاً مباشراً بالقراء أنفسهم ..

لأن الأسئلة تقدم ذلك كله .. فان عناية المحررين بها ، وبدراسة مصادرها ، وما يتصل بتقنياتها واعدادها الاعداد الأمثل ، وبما تتكون منه وحدات أو عبارات وكلمات ، وبما يتصل بصورها ، أو بأشكالها ، وبما يرتبط بمضمونها الاعلامى التحريرى ثم بصياغتها .. هذه كلها تكون واجبة .. بل تكون فى المحل الأول من عناية المحرر واهتمامه ..

ومن هنا ، فاننا لا نستطيع أن نقول أن أى سؤال يلقيه أى شخص على آخر ، أو أن ما يجرى بين طلاب جامعة ما ، أو مدرسة معينة ، أو أن

-
- (١) .. وذلك مثل الأسئلة السابقة التى تحمل أرقام : (٣ - ٨ - ١٢ - ٣٣ - ١٥٣ - ٢٠٢) .. وغيرها .
(٢) نتحدث عنها بالتفصيل خلال الكتاب القادم بإذن الله .
(٣) خلال الفصل الأول من هذا الباب الثالث .

أحاديث النساء أو العجائز الثرثارات .. أو أن أى سؤال يطرحه انسان على آخر .. هو ذلك السؤال الاعلامى الذى يصلح لأن يكون أداة لمحرر الحديث الصحفى .. يستخدمها بخفة ومهارة ، ويطرحها فى الوقت المناسب ، لتصل - فى النهاية - الى القارئ المناسب ..

وبأسلوب آخر .. انه حتى يصبح السؤال أداة حقيقية ، ومفيدة ، وتؤدى الى الهدف .. فانه لا بد من توافر عدة شروط لازمة .. ويكون على المحرر - كائنا من كان - أن يراعى وحده أهمية توافرها ..

على أننا نبادر الى القول بأن هذه الشروط تنقسم الى اربعة أقسام :

- أولها : يتصل بخطة المقابلة نفسها
- وثانيها : يتصل بشكل السؤال وصورته
- وثالثها : يتصل بمضمونه وجوهره الاعلامى
- ورابعها : يتصل بتحرير السؤال ولغته

وخلال السطور التالية ، سوف نقصر على تناولنا للأقسام الثلاثة الأولى .. وأما الجانب الرابع - اللغة والتحرير - فأننا سوف نتناوله باذن الله عند الحديث عن تحرير المقابلات بشكل عام (١) .

أولا - شروط تتصل بخطة المقابلة نفسها :

تتم أغلب المقابلات فى مكان محدد ، وفى وقت محدد أيضا ، وصحيح أن بعض المقابلات يمكن أن تتم فى أكثر من مكان ، خاصة عندما تتم المقابلة على فترات ، أو على أكثر من مرحلة ، أو عندما يستطيع المحرر ، وينجح فى الخروج بالمتحدث الى مكان آخر غير مكتبه بمكان عمله ، أو غير منزله .. وصحيح أيضا أن هناك « المقابلات المفتوحة » (٢) .. ولكن وجودها القليل ، ليس معناه ألا تكون لها خطة .. أو لأسئلتها على وجه التحديد .. على أن أبرز ما يمكن أن يقال فى هذا المجال هو :

(أ) بالنسبة لمكان إجراء المقابلة :

- إذا كانت المقابلة تجرى فى مكتب الشخصية أو محل عملها - سوق ، مصنع - ورشة عمل - .. وكان هذا المكان أو ذاك مفتوحا أو معرضا لدخول الغير وخروجه فإن ذلك يعنى أن تكون الأسئلة قليلة العدد بقدر

(١) خلال الكتاب القادم باذن الله :

“Open Interview”.

(٢)

الامكان كما يعنى أيضا أن تكون مركزة ومختصرة .. وألا يتفرع السؤال الواحد الى أكثر من سؤال ضمنى .

- ويختلف الوضع اذا كانت المقابلة تجرى فى حديقة المنزل مثلا ، أو على الشاطئ . أو فى رحلة خاصة يقوم بها المحرر والمصور مع المتحدث وينفردان به . أو وهو فى خيمته المنعزلة بالصحراء - مقابلة مع مهندس بالمانجم أو مع الصائدين بالصقور أو العاملين بحقول البترول - وحيث يسمح المناخ بالأسئلة الأكثر عددا ، وعبارات والمتنوعة .

- ونفس الحال يصدق بالنسبة للمقابلات التى تجرى داخل السيارات .. كمكان مفضل عند بعض المحررين - والى حد ما .. اذا كانت المقابلة تجرى مع الشخصية على الطائرة التى تقله مع المحرر الى الخارج فى رحلة طويلة .. أو داخل القطار أيضا عندما يكونا معا - المحرر والشخصية - فى طريقهما الى مكان بعيد مثل الأقصر أو أسوان مثلا .. وحتى بعض المحافظات القريبة اذا كان المناخ مناسباً كالرحلة من القاهرة الى الاسكندرية أو بورسعيد أو المنيا مثلا (١) .. وحيث يمكن طرح الأسئلة الطويلة نسبيا ، والتى تصل الى حد طرح السؤال الحوارى أحيانا كما يمكن أن تمتد الأسئلة وأن يتفرع السؤال الواحد الى عدة أسئلة .

- فاذا كانت المقابلات تتم على مراحل وفى أكثر من مكان - حملة صحفية تقوم على الأحاديث - فان التنوع هنا وارد .. وأساسى .. تبعاً لاختلاف المكان وطبيعته والمناخ الذى يسوده ..

ومن هنا ، وفى جميع هذه الأحوال ، فانه يكون على المحرر أن يختار السؤال المناسب ، للمكان المناسب ..

(ب) بالنسبة لنوع المقابلة :

- هناك المقابلة التى تجرى مع شخص واحد ، وهناك المقابلة التى تجرى مع شخصين وهناك المقابلة التى تجرى مع عدة أشخاص وذلك تبعاً لموضوعها واتجاهاتها ومجالاتها .. وحيث يصبح على المحرر أن

(١) بعد جولة مشتركة فى مراكز تنظيم الاسرة بمحافظة البحيرة وأثناء عودتى بالقطار أجريت حديثاً يتناول هذا الجهاز مع رئيسه جهازها السابق (د. خليل مظهر) .. بدأ بمحطة « دمنهور » وانتهى بوصولنا الى القاهرة ..

يراعى ذلك كله . وأول ما يراعى في هذا المجال أن يكون السؤال مما يصلح توجيهه لشخص واحد بالذات ، له فكره وثقافته ومجال تخصصه - وكلها تتضح من دراسة الشخصية - أو أن يوجه الى أكثر من شخص قد يختلفون في أفكارهم وثقافتهم واتجاهاتهم ودرجات تعليمهم وطبقاتهم الاجتماعية أيضا مما يفترض وجود التنوع الذى لا بد من وجوده . . وأن يكون السؤال على قدر عقليه المتحدث ، وأن يقدر هو على تقديم الاجابة عنه .

- وإذا كان الشكل الأساسى للمقابلات . . هو ذلك الذى يتم فيه اللقاء المباشر « وجها لوجه » بين السائل والمجيب . . فان هناك أيضا بعض أنواع المقابلات التى لا تتم بهذه الصورة ومن أبرزها (١) :

١ - **الحديث بالبريد** . . عن طريق ارسال المحرر أو الصحيفة نفسها لقائمة من الأسئلة الى الشخصية الموجودة بالخارج . . وحيث ينبغى توافر شروط الدقة والتنوع والأعداد الكبيرة من الأسئلة والأسئلة الاحتياطية . . بحيث تغطى الأسئلة جوانب الموضوع تغطية كاملة . .

٢ - **الحديث بالتليفون** : أو عن طريق استخدام الهاتف . . وحيث ينبغى أن تكون الأسئلة دقيقة ومختصرة ومباشرة وقليلة العدد . . لأن المكالمات تكون محدودة الوقت ، وقصيرة فى الغالب ولا يمكن أن تستوعب ما يطرح فى أنواع المقابلات الأخرى .

(ج) **بالنسبة لوقت المقابلة :**

ووقت المقابلة هنا يتجه الى زاويتين محددتين . . هما :

١ - **الموعد الذى تتم فيه المقابلة** : فهل تتم فى الصباح الباكر - كما يفضل البعض - أو تتم فى وضوح النهار ، أم ظهرا ، أم فى المساء ، أم قرب أو بعد منتصف الليل ، كما يفضل بعض الفنانين . . كما يختلف الوقت أيضا فى الصيف ، عنه فى الشتاء ، أو الربيع أو الخريف ، وهذا كله يؤثر فى أعداد الأسئلة ، تأثيرا قد لا يفتن اليه المحرر الجديد أو العادى . . وانما يعمل له كل حساب المحرر الممارس وصاحب التجربة وعلى سبيل المثال لا الحصر . . اذا كانت المقابلة تتم وقت الظهيرة ، وفى فصل الصيف . . فان السؤال البسيط الواضح والقصير هو المطلوب . . عكس الحال عندما تتم المقابلة مساء ليلة من ليالى الصيف أو الربيع . . وحيث يكون مناسبا لإجراء الحوار . . والمناقشات ، والتنوع والأخذ والرد . . وحيث يطول

(١) نتناول هذه الأنواع بالتفصيل خلال الكتاب القادم بإذن الله .

حبلى الكلام ويجر بعضه بعضا .. - كما يقولون - وحيث يتحول الحديث الى « سهرة » كاملة .. وهكذا ..

٢ - **الوقت المحدد لإجراء المقابلة :** وهو الذى يحدده المتحدث كأن يكون زمن المقابلة ساعة أو نصف ساعة ، أو أكثر قليلا وحتى المقابلات المفتوحة ، غير محددة المساحة الزمنية ، وحيث ينبغى على المحرر أن يختار السؤال المناسب لهذا الوقت المتاح له .. فالأسئلة المباشرة الدقيقة قليلة العدد تصلح للمقابلات قصيرة الوقت ، والمتنوعة الشاملة ، غير المباشرة ، والحوارية والاستدرجية .. تصلح للمقابلات الطويلة والمفتوحة .. وعلى المحرر أن يراعى ذلك قدر استطاعته .. وحيث ينبغى أن تكون الأسئلة « مرهونة بوقتها » (١) .

(د) **شروط أخرى تتصل بخطة المقابلة :**
ولأن السؤال يرتبط ارتباطا مباشرا بالتخطيط للمقابلة .. واتباع تكتيك دون آخر حتى يحصل المحرر على الاجابات المطلوبة ، والتي ينتظرها القراء ، وربما بفارغ الصبر ، عندما ترتبط بأمور حياتهم ومعيشتهم الهامة .. فانه ينبغى أيضا - وداخل هذا الاطار التخطيطى نفسه - أن يعمل المحرر على أن يوفر لأسئلته هذه الشروط :

١ - **التنوع :** بحيث لا تصبح كلها عبارة عن نوع واحد ، حتى لتبدو وكأنها سؤال واحد جري تقسيمه الى عدة أسئلة صغيرة ، وانما تتغير الأسئلة ، وتصل الى أكثر من بعد ، وتتناول أكثر من زاوية ، وتناقش أكثر من موضوع .. دون أن يفقدها ذلك ارتباطها بالموضوع الرئيسى الذى تتناوله ، أو يجعلها تضرب في مجالات بعيدة عنه .. فان التنوع المطلوب هنا يدخل ضمن الاطار الموضوعى نفسه .

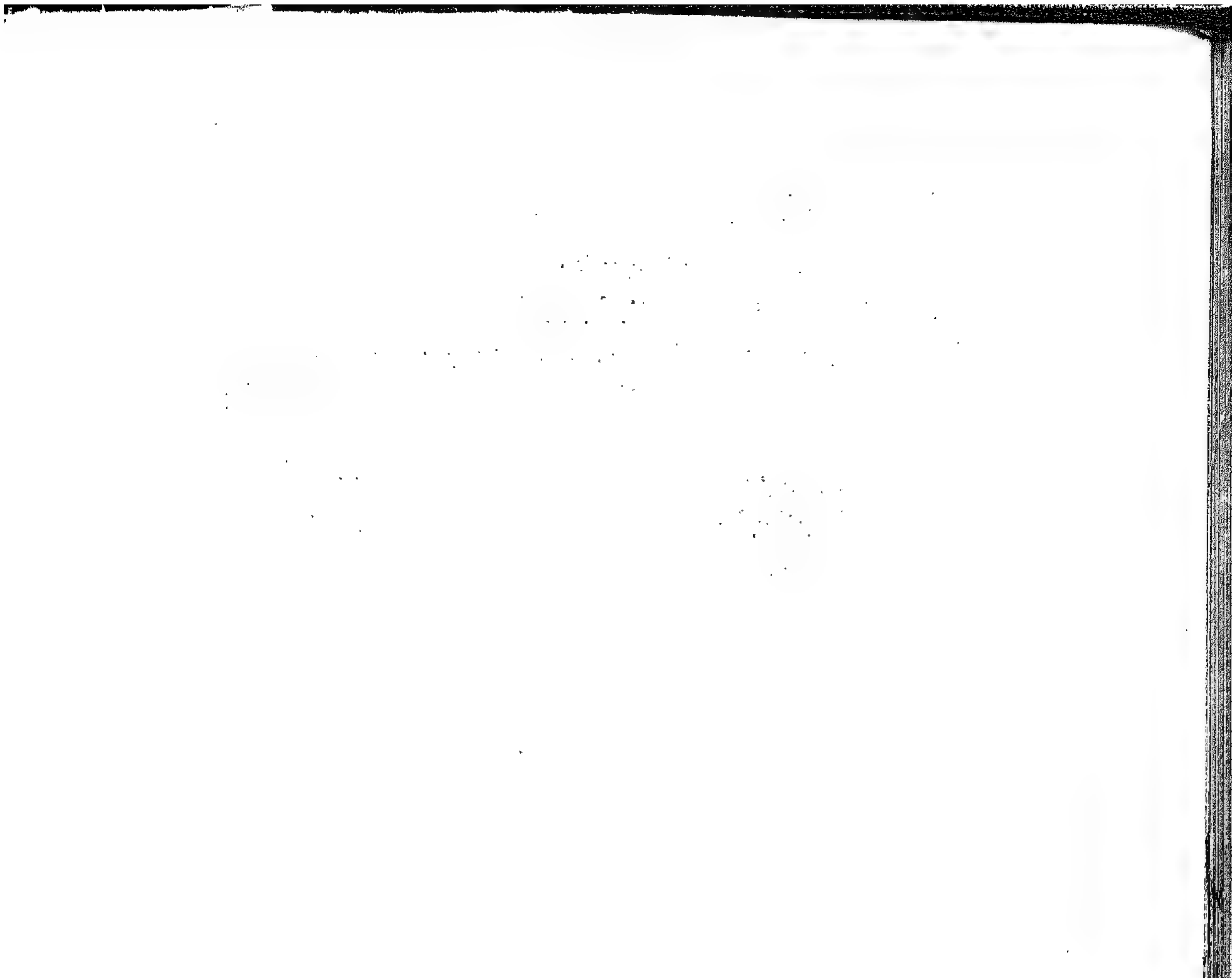
٢ - **التدرج :** والأسئلة المتدرجة من سؤال لآخر .. والتي تتدرج في أهميتها وارتباطها بالموضوع ، وفي تناولها لأجزائه وأشخاصه .. هي فضيلة أخرى تحمد للمحرر ، وحيث ترتبط هنا أيضا بخطة المقابلة .. فلا يواجه المتحدث مباشرة ، بالأسئلة الصعبة أو الجافة مرة واحدة ، أو بتجمع كبير للأسئلة السهلة أو البسيطة .. وانما يحدث التدرج أثره المطلوب على نجاح المقابلة .

٣ - **التعدد :** كذلك فمن بين أسباب نجاح الأحاديث الصحفية ..

(١) ستانلى جونسون وجوليان هاريس ، ترجمة وديع فلسطين « استقاء الأنباء فن » ص ٥٥ .

تعدد أسئلتها .. فلا تصير سؤالا واحدا - باستثناء حديث الجماعة -
أو مجموعة صغيرة من الأسئلة التي تعد على أصابع اليد الواحدة .. وانما
تصل الى أكثر من ذلك . بالنسبة للحديث الصحفي في مجموعه ، كما
تصل أحيانا الى أكثر من سؤال يرتبط بنقطة واحدة .. من نقاط الأهمية
في الحديث المطروح .. وحيث تكمل الأسئلة المتعددة بعضها .. وتتدارك
ما يمكن أن يفوتها من جوانب الأهمية المختلفة ..

وبعد .. فان التنوع .. والتدرج والتعدد .. جميعها ترتبط تماما
بما يمكن أن يطلق عليه تعبير « التغطية الشاملة » لجوانب الحديث .. عن
طريق هذا الاختلاف والتباين الذي تحدثه مجموعة الأسئلة .. تلك التي
ترتبط بخطة الحديث ارتباطا مباشرا .. وجوهريا أيضا .



أهم مراجع الكتاب

أولا - المراجع العربية والعربية

- ١ - إبراهيم وهبى - الخبر الاذاعى - دار الفكر العربى - القاهرة ١٩٨٠ •
- ٢ - اجلال خليفة - علم التحرير الصحفى وتطبيقاته العملية - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة - ١٩٨٠ •
- ٣ - أحمد بدر - صوت الشعب - وكالة المطبوعات - الكويت •
- ٤ - أحمد عادل - آخر العمالقة - مترجم عن سيروس سالزبورجر •
- ٥ - أنيس صايغ - فن الصحافة - مترجم عن ادموند كوبلنتز - دار الثقافة - بيروت •
- ٦ - جلال الدين الحمامصى - الأدوب الصحفى - دار المعارف - القاهرة - ١٩٦٣ •
- ٧ - جلال الدين الحمامصى - من الخبر الى الموضوع الصحفى - دار المعارف - القاهرة - ١٩٦٥ •
- ٨ - جلال الدين الحمامصى - الصحيفة المثالية - دار المعارف - القاهرة - ١٩٧٢ •
- ٩ - حازم فودة - نجوم شارع الصحافة - القاهرة •
- ١٠ - حمدى فؤاد - المحرر الدبلوماسى - القاهرة •
- ١١ - راجى صهيون - مدخل الى الصحافة - مترجم عن ف • فريزر بوند - أ • بدران - بيروت •
- ١٢ - عادل حمودة وفايزة سعد - انقلاب فى بلاط صاحبة الجلالة - روزاليوسف - القاهرة ١٩٧٩ •
- ١٣ - عباس محمود العقاد - التفكير فريضة اسلامية - دار الكتاب العربى - بيروت •
- ١٤ - عبد الحميد سرايا - كيف تصبح صحفيا - مترجم عن كارل وارين - القاهرة ١٩٥٧ •
- ١٥ - عبد اللطيف حمزة - المدخل فى فن التحرير الصحفى - دار الفكر العربى - القاهرة ١٩٦٨ •
- ١٦ - عز الدين اسماعيل - الأدب وفنونه - القاهرة •

- ١٧ - فادى الحسينى - تقنية الصحافة - مترجم عن فيليب غيار -
عويدات - بيروت *
- ١٨ - لويس شيخو - علم الأدب - بيروت *
- ١٩ - محسن محمد - حكايات صحفية - أخبار اليوم - القاهرة *
- ٢٠ - محمد عبد الله الشفقى - كيف يفكر نهرو؟ - مترجم عن ك. كارانجيا -
هيئة الكتاب - القاهرة *
- ٢١ - محمد عبد القادر حاتم - رأى العام وتأثره بالاعلام والدعاية -
مكتبة لبنان - بيروت - ١٩٧٣ *
- ٢٢ - محمود أدهم - فن الخبر - دار الشعب - القاهرة - ١٩٧٩ *
- ٢٣ - محمود أدهم - التحقيق الصحفى - دار الثقافة - القاهرة - ١٩٨٠ *
- ٢٤ - محمود أدهم - هم والصحافة - دار الشعب - القاهرة - ١٩٨٠ *
- ٢٥ - محمود أدهم - فن تحرير التحقيق الصحفى - دار الشعب -
القاهرة - ١٩٨٠ *
- ٢٦ - محمود فهمى - الفن الصحفى فى العالم - دار المعارف - القاهرة *
- ٢٧ - مختار القهامى - الصحافة والسلام العالمى - المجلس الاعلى للفنون
والآداب - القاهرة *
- ٢٨ - مروان الجابرى - الصحافة اليوم - مترجم عن توماس بيرى -
أ. بدران - بيروت ١٩٦٤ *
- ٢٩ - مروان الجابرى - آراء فى قضايا الساعة - مترجم عن جواهر لال نهرو -
المكتب التجارى - بيروت ١٩٥٩ *
- ٣٠ - موسى صبرى - مخبر صحفى وراء أحداث عشر ثورات -
دار المعارف - القاهرة ١٩٧٠ *
- ٣١ - وديع فلسطين - استقاء الأنباء فن - مترجم عن جونسون وهاريس -
دار المعارف - القاهرة ١٩٦٠ *

ثانيا - صحف ومجلات

- ١ - أخبار اليوم *
- ٢ - آخر ساعة *
- ٣ - أكتوبر *
- ٤ - الاتحاد *
- ٥ - الأخبار *
- ٦ - الأسبوع العربى *

	٧ - الأهرام •
	٨ - الجزيرة •
	٩ - الحوادث •
	١٠ - الخليج •
	١١ - الرأي العام •
	١٢ - الراية •
	١٣ - السياسة •
	١٤ - الشرق الأوسط •
	١٥ - الفجر •
	١٦ - القبسى •
	١٧ - المصور •
	١٨ - روزاليوسف •
Time	١٩ -
Paris Match	٢٠ -

ثالثا - أهم المراجع الاخرى

- (1) Fowler, H. W. & Flower, F. G. "The Concise Oxford Dictionary" Oxford, The Clarendon Press.
- (2) Clarke, A. C. "Prediction, Realization and Forecast in Communication in the space Age.
- (3) Hage, G. S. & Others : "New Strategies for Public Affairs Reporting" Pr. Hall, New York, 1976.
- (4) Highton, J. "Reporter" McGraw-Hill Book Comp.
- (5) Metzler, K. "Creative Interviewing" Pr. Hall New York.
- (6) Mencher, M. "News Reporting and Writing" W. M. C. B. Comp. Iowa 1979.
- (7) Mich, D. & Eberman, E. "The Technique of the Picture Story" McGraw-Hill Comp. New York, 1954.
- (8) Ward, W. B. "Reporting Agriculture" New York 1956.
- (9) Wolseley, R. E. "The Magazine World" Pr. Hall, New York 1955.
- (10) Westley, H. B. "News Editing" Miffl. Com. Gemena 1972.

محتويات الكتاب

صفحة

المقدمة	٥
الباب الأول - المرحلة الأولى : اختيار موضوع الحديث الصحفي	٧
الخطوة الأولى - البحث عن موضوع الحديث	١١
الخطوة الثانية - اختيار موضوع الحديث	١٨
الخطوة الثالثة - مناقشة الفكرة والحصول على موافقة بتنفيذها	٣٠
الباب الثاني - الإعداد لتنفيذ الحديث الصحفي	٣٧
الفصل الأول - المحرر	٤٣
أولا - الخصائص المهنية والفنية العامة	٤٤
ثانيا - الخصائص اللازمة لاجراء الحديث	٥٧
الفصل الثاني - المرحلة الثانية : دراسة موضوع الحديث	٦٥
دراسة موضوع الحديث لماذا؟ - فوائد سابقة على اجراء المقابلة	٧٢
فوائد أثناء اجراء المقابلة	٧٧
فوائد لاحقة للمقابلة	٨١
مصادر دراسة موضوع الحديث الصحفي	٨٣
الفصل الثالث - المرحلة الثالثة : اختيار ودراسة المتحدث	٨٧
مصادر اختيار ودراسة المتحدث	١٠٢
الفصل الرابع - المرحلة الرابعة : بناء جسر الاتصال	١١٤
بناء جسر الاتصال لماذا ؟	١١٥
خطوات بناء جسر الاتصال	١٢١
تحديد وسيلة الاتصال المناسبة	١٢٢

صفحة

١٢٥	القيام بالاتصال
١٢٩	المضمون الأمثل لعملية الاتصال
١٣٣	التجهيزات والترتيبات المعاونة
١٣٤	ترتيبات التصوير
١٤٠	وسيلة الانتقال
١٤٥	ترتيبات وتجهيزات أخرى
١٤٩	الباب الثالث - المرحلة الخامسة : الأسئلة
١٥١	الفصل الأول - دور السؤال ووظيفته
١٦٠	الفصل الثانى - مصادر الأسئلة
١٧٠	الفصل الثالث - أسئلة وأنواع
١٧٣	أولا - مجموعة الأسئلة الاستهلالية الافتتاحية
١٨٠	ثانيا - مجموعة الأسئلة الأساسية - المحورية
١٨٧	ثالثا - مجموعة الأسئلة الاخبارية
٢٠٤	رابعا - مجموعة أسئلة الرأى
٢٣١	خامسا - مجموعة الأسئلة الاختبارية
٢٤١	سادسا - مجموعة الأسئلة المعلوماتية - أسئلة المعلومات
٢٥٢	سابعا - مجموعة الأسئلة التفسيرية
٢٥٩	ثامنا - مجموعة الأسئلة الاستدراجية
٢٧٣	تاسعا - مجموعة الأسئلة الترويجية
٢٧٨	عاشرا - مجموعة الأسئلة النمطية
٢٨١	حادى عشر - مجموعة الأسئلة التنظيمية
٢٨٣	أنواع الأسئلة : خلاصة وملاحظات
٢٨٨	الفصل الرابع - هل هو أى سؤال ؟
٢٩٤	أهم مراجع الكتاب

صدر للمؤلف : ١ - فن الخبر •

٢ - مقدمة في التحرير الاخبارى •

٣ - التحقيق الصحفى •

٤ - هم والصحافة •

٥ - فن تحرير التحقيق الصحفى •

تحت الطبع للمؤلف : ١ - الفكرة الاعلامية •

٥١٥٤١

٢ - دراسات في التحرير الاخبارى •

٣ - الاعلام في مصر القديمة •

٤ - دراسات اعلامية •

٥ - تحرير الحديث الصحفى •

تم بعون الله ويليه باذنه تعالى

كتاب

دراسات في التحرير الاخبارى

الغلاف بريشة الفنان

ابراهيم المليجي

جميع كتب المؤلف تطلب من :

- دار الثقافة للطباعة والنشر ٢١ ش كامل صدقي بالفجالة
- دار الشعب ومكتبتها بشارع قصر العيني
- المؤلف - ٢٥ ش محمد فريد مصر الجديدة

- جميع حقوق الطبع والنشر -

- محفوظة للمؤلف -

رقم الايداع بدار الكتب المصرية

١٩٨٢/٤١١١ م

مطبعة دار نشر الثقافة
٢١ شارع كامل صدقي بالفجالة
ت: ٩١٦٠٧٦ - القاهرة

Bibliotheca Alexandrina



0328153

قرش جنیه

V